بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار احياء التراث العربي
















بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء السادس والأربعون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أكرمنا بسيّد أنبيآئه ، و أشرف أصفيآئه ، محمّد و النجبآء من عترته و أوصيائه ، حجج الله في أرضه و سمائه ، صلوات الله عليه و عليهم ما استنارت بحبّهم قلوب أحبّائه ، و انشرحت بولائهم (١) صدور أوليائه .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار تأليف الخاطىء الخاسر ، محمّد المدعوّ بباقر عصمه الله في المعاثر ، ورزقه نيل المآثر (٢) ابن مروّج ما اندرس من آثار العترة الهادية ، في الأعصار الماضية محمّد التقي جعله الله في عيشة راضية ، في جنّة عالية .

---

(١) في المخطوطة : بولايتهم .

(٢) المآثر : جمع مأثرة وهى المكرمة والمفخرة التى تؤثر وتروى وتذكر .

❊((أبواب))❊

(تاريخ سيد الساجدين ، وامام الزاهدين ، على بن الحسين)
(زين العابدين ، صلوات عليه و علىآبائه الطاهرين)
(و أولاده المنتجبين)

١
(باب)
«(أسمائه و عللها ، و نقش خاتمه ، و تاريخ ولادته)»
*(وأحوال أمه ، وبعض مناقبه ، وجمل أحواله) *
(عليه السلام)

١- ع : عبدالله بن النضر بن سمعان (١) ، عن جعفر بن محمّد المكّي ، عن عبدالله (٢) بن محمّد (٣) بن عمرالأطروش ، عن صالح بن زياد (٤) ، عن عبدالله بن ميمون (٥) ، عن عبدالله بن معن (٦) ، عن عمران بن سليم ، قال : كان الزهريّ

---

(١) فى المصدر : التميمى الخرقانى . قال حدثنا جعفر الخ . و باقى السند كله بلفظ التحديث .

(٢) فى المصدر : قال حدثنا أبوالحسن عبدالله الخ وباقى السند بلفظ التحديث .

(٣) فىالمصدر : عن عمرالاطروش الحرفى .

(٤) فى المصدر : قال حدثنا صالح بن زياد أبوسعيد الشونى .

(٥) فىالمصدر : قال حدثنا أبوعثمان عبدالله بن ميمون السكرى .

(٦) فى المصدر : الاودى .

إذا حدَّث عن عليِّ بن الحسين عليه السلام قال : حدَّثني زين العابدين عليُّ بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة : ولم تقول له زين العابدين ؟ قال : لأنّي سمعت سعيد بن المسيّب يحدِّث عن ابن عبّاس : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين ؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب يخطر بين الصفوف (١) .

٢ - لي : الطالقاني (٢) ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر بن إسماعيل ، عن عبد الله بن الفضل الهاشميِّ ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و ذكر نحوه (٣) .

بيان : يقال : يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب .

٣- ع : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريِّ ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن سهل البحراني ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينادي مناد يوم القيامة: أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى عليِّ بن الحسين عليه السلام يخطر بين الصفوف (٤) .

٤- قب : حلية الأولياء (٥) كان الزهريُّ إذا ذكر عليَّ بن الحسين يبكي و يقول : زين العابدين .

المحاضرات : عن الراغب ، و ابن الجوزيِّ في مناقب عمر بن عبد العزيز أنه قال عمر بن عبد العزيز يوماً ـ وقد قام من عنده عليُّ بن الحسين عليه السلام ـ : من أشرف الناس؟ فقالوا : أنتم فقال : كلّا فإنَّ أشرف الناس هذا القائم من عندي (٦)

---

(١) علل الشرايع ص ٨٧ .
(٢) في المصدر : سند الحديث مصرح فيه بالتحديث .
(٣) امالي الصدوق ص ٣٣١ .
(٤) علل الشرايع ص ٨٧ وفيه سند الحديث بلفظ حدثنا .
(٥) حلية الاولياء : ج ٣ ص ١٣٥ .
(٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٤ .

آنفاً ، من أحبّ النّاس أن يكونوا منه ، ولم يحبّ أن يكون من أحد (١) .

ربيع الأبرار : عن الزمخشري ، روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لله من عباده خيرتان ، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ، وكان يقول عليّ بن الحسين: أناابن‌الخيرتين لأنّ جدّه رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، وأمّه بنت يزدجرد الملك (٢) وأنشأ أبوالأسود :

وإنّ غلاماً بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم (٣)

بيان : ناطه علّقه ، والتمائم جمع تميمة ، وهي : خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم يتّقون بها العين ، أو الأعمّ منها و من العوذ ، و الغرض التعميم فإنّه يكون في أكثر الخلق .

٥ - قب : لقبه عليه السلام : زين العابدين ، وسيّدالعابدين ، و زين الصّالحين ووارث علم النبيّين ، ووصيّ الوصيّين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ومنار القانتين ، و الخاشع ، والمتهجّد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، و البكّاء والسجّاد ، وذوالثفنات ، وإمام الأمّة ، وأبوالأئمّة ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام .

و كنيته : أبوالحسن ، والخاصّ أبومحمّد ، ويقال أبوالقاسم ، وروي أنّه كنّي بأبي بكر (٤) .

---

(١) محاضرات الادباء للراغب الاصبهانى ج ١ ص ١٦٦ بتفاوت .

(٢) ربيع الابرار ، الباب العاشر (باب الملائكة والانس و الجن والشيطان وقبيله و ماناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم) ج ٢ ورقة ٤٤ مصورة مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام العامة فى النجف الاشرف تسلسل (٢٠٥٩) أدب .

(٣) لم يوجد البيت فى ديوان أبى‌الاسود ، جمع العلامة الشيخ محمد حسن‌آل‌يس ولا فى‌ديوانه الاخرجمع عبدالكريم الدجيلى ، وانما نسب اليه مفردا فى‌بعض كتب‌الاخبار كما فى الكافى ج ١ ص ٤٦٧ وغيره .

(٤) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٣١٠ وفيه (والخاشعين) .

٦ـ كشف : أمّا كنيته عليه السلام : فالمشهور : أبوالحسن ، ويقال : أبو محمد ، و قيل : أبوبكر .

و أمّا لقبه : فكان له ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه أشهرها : زين العابدين وسيّدالعابدين ، والزكيّ ، والأمين ، وذوالثفنات ، وقيل : كان سبب لقبه بزين العابدين: أنّه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجّده فتمثّل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته ، فلم يلتفت إليه ، فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها ، فلم يلتفت إليه فآلمه ، فلم يقطع صلاته ، فلمّا فرغ منها و قد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبّه و لطمه و قال : اخسأ ياملعون ، فذهب ، و قام إلى إتمام ورده ، فسمع صوتاً و لا يرى قائله ، و هو يقول : أنت زين العابدين ثلاثا ، فظهرت هذه الكلمة و اشتهرت لقباً له عليه السلام (١) .

وقال الحافظ عبدالعزيز : يكنّى أبامحمد .

و قال أبونعيم : و قيل : عليّ يكنّى أبا الحسن كنّاه محمد بن إسحاق بن الحارث .

و في كتاب مواليد أهل البيت لابن الخشّاب : كنيته أبومحمد ، و أبوالحسن وأبوبكر ، ولقبه الزكيّ ، وزين العابدين ، وذوالثفنات ، والأمين .

٧ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في خاتم عليّ بن الحسين : «الحمد لله العليّ» (٢) .

٨ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان خاتم عليّ بن الحسين : «خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ» صلوات الله عليهم (٣) .

---

(١) كشف الغمة للاربلي ج ٢ ص ٢٦٠ وفيه (فسمع صوت لايرى قائله) .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ وفيه (الحمد لله العلي العظيم) و هو جزء من حديث .

(٣) المصدر نفسه ج ٦ ص ٤٧٣ .

٩ - ن : مرسلاً مثله (١) .

١٠ - ع : ابن عصام ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن الحسيني، وعليّ ابن محمّد بن عبدالله معاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم المنقري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، قال : قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : إنّ أبي عليّ بن الحسين ماذكرالله عزّوجلّ نعمة عليه إلاّ سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عزّوجلّ فيها سجود إلاّ سجد ، ولا دفع الله عزّوجلّ عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلاّ سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلاّ سجد ، ولا وُفّق لإصلاح بين اثنين إلاّ سجد ، وكان أثر السّجود في جميع مواضع سجوده ، فسمّي السجّاد لذلك (٢) .

١١ - قب : (٣) حلية الأولياء ، عن جابر مثله .

١٢ - ع : عنه عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن الباقر عليه السلام قال: كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتئة وكان يقطعها في السّنة مرّتين ، في كلّ مرّة خمس ثفنات ، فسمّي ذا الثفنات لذلك (٤) .

١٣ - مع : مرسلاً مثله (٥) .

بيان : قال الجوهريّ : الثفنة واحدة ثفنات البعير ، وهوما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غلظ كالركبتين وغيرهما .

١٤ - ن (٥) لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن الحسن بن أبي العقب الصّيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال :

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٦ .

(٢) علل الشرايع ص ٨٨ بتفاوت يسير فى سنده .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٤ نقلا عن الحلية ، ولم نقف عليه فيها عاجلا .

(٤) علل الشرايع ص ٨٨ . (٥) معانى الاخبار ص ٦٥.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٦ ضمن حديث .

كان نقش خاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره» وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يتختّم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام الخبر (١) .

١٥ ـ ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان نقش خاتم أبي « العزّة لله » (٢) .

١٦ ـ شا : الامام بعد الحسين عليه السلام ابنه أبو محمّد عليّ بن الحسين ، زين العابدين عليهما السلام ، وكان يكنّى أيضاً بأبي الحسن (٣) .

١٧ـ كشف : قال أبوعمر الزاهد ، في كتاب اليواقيت في اللّغة : قالت الشيعة إنّما سُمّي عليّ بن الحسين سيّد العابدين لأنّ الزهريّ رأى في منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة ، قال : فعبّرها فقيل : إنّك تبتلى بدم خطأ ، قال : و كان عاملا لبني اُميّة فعاقب رجلاً فمات في العقوبة فخرج هارباً و توحّش ودخل إلى غار وطال شعره ، قال : وحجّ عليّ بن الحسين عليهما السلام فقيل له : هل لك في الزّهريّ ؟ قال : إنّ لي فيه ـ قال أبوالعبّاس : هكذا كلام العرب إنّ لي فيه لايقال غيره ـ قال : فدخل عليه فقال له : إنّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلّمة إلى أهله ، و اخرج إلى أهلك و معالم دينك ، قال : فقال : فرّجت عنّي يا سيّدي ، و الله عزّ و جلّ و تبارك و تعالى أعلم حيث يجعل رسالاته. و كان الزهريّ بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة ليقم سيّد العابدين في زمانه ، فيقوم عليّ بن الحسين عليهما السلام (٤) .

١٨ـ كشف : ولد عليّ عليه السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين ، واُمّه اُمّ ولد إسمها غزالة ، وقيل : بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد

(١) أمالي الصدوق ٤٥٨ ذيل حديث ، وفي سنده (الحسن بن أبي العقبة)

(٢) قرب الاسناد ص ٤٤ طبع النجف بتفاوت يسير .

(٣) ارشاد المفيد ٢٦٩ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٢ طبع المكتبة الاسلامية بطهران سنة ١٣٨١.

وقيل : غير ذلك (١) .

و قال الحافظ عبدالعزيز: أُمّه يقال : لها سلامة ، و قال إبراهيم بن إسحاق أُمّه غزالة أُمّ ولد .

و في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشّاب النحويّ : بالإسناد عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ولد عليّ بن‌الحسين عليهما السلام في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفات عليّ بن أبيطالب عليه السلام بسنتين ، و أقام مع أميرالمؤمنين سنتين ، و مع أبي‌محمّد الحسن عليه السلام عشرسنين ، وأقام مع أبي‌عبدالله عليه السلام عشر سنين ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة .

وفي‌رواية أُخرى: إنّه ولد سنة سبع وثلاثين، وقبض وهوابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع و تسعين ، و كان بقاؤه بعد أبي‌عبدالله عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين سنة ويقال: في سنة خمس‌وتسعين. أُمّه خولة بنت‌يزدجرد ملك فارس، وهي الّتي‌سمّاها أميرالمؤمنين عليه السلام شاه زنان ، ويقال : بل كان اسمها برّة بنت النوشجان ، ويقال: كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد ، و كان يقال له عليه السلام : ابن الخيرتين لقول رسول‌الله صلّى الله عليه وآله : إنّ لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش ، و من العجم فارس، و كانت أُمّه بنت كسرى .

١٩- ن : الحسين بن محمّد البيهقي ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن عون بن محمّد ، عن‌سهل‌بن القاسم النوشجاني ، قال : قال لي‌الرّضا عليه السلام بخراسان : إنّ بيننا وبينكم نسبٌ ، قلت : وماهو أيّها الأمير؟ قال : إنّ عبدالله بن عامربن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم ، فبعث بهما إلى عثمان بن عفّان فوهب إحداهما للحسن و الأُخرى للحسين عليه السلام فماتتا عندهما نُفَساوَين ، و كانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعليّ بن الحسين عليهما السلام فكفل عليّاً بعضُ أُمّهات ولد أبيه فنشأ وهولايعرف أُمّاً غيرها ثمّ علم أنّها مولاته ، و كان الناس يسمّونها أُمّه ، وزعموا أنّه زوّج أُمّه ، و معاذ الله إنّما زوّج هذه على ما

(١) نفس المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦٠ بتفاوت .

ذكرناه ، وكان سبب ذلك أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته اُمّه هذه فقال لها : إن كان في نفسك في هذا الأمر شيء فاتّقي الله وأعلميني ؟ فقالت : نعم فزوّجها ، فقال ناس : زوّج عليّ بن الحسين عليهما السلام اُمّه ، قال عون : قال لي سهل ابن القاسم: مابقي طالبيّ عندنا إلّا كتب عنّي هذا الحديث عن الرّضا عليه السلام (١) .

٣٠- ير: إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قدم بابنة يزدجرد على عمر ، واُدخلت المدينة أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوء وجهها ، فلمّا دخلت المسجد ورأت عمر غطّت وجهها وقالت : اه بيروج باداهرمز (٢) قال : فغضب عمر وقال : تشتمني هذه وهمّ بها ، فقال له أمير المؤمنين : ليس لك ذلك أعرض عنها ، إنّها تختار رجلاً من المسلمين ثمّ احسبها بفيئه عليه ، فقال عمر : اختاري قال : فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مااسمك ؟ فقالت : جهان شاه فقال : بل شهربانويه ، ثمّ نظر إلى الحسين عليه السلام فقال : ياأباعبدالله ليلدنّ لك منها غلام خير أهل الأرض (٣)

تبيين : يزدجرد آخر ملوك الفرس ، و هو ابن شهريار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشيروان ، و كأنّ إشراق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها وعجبهم من صورتها وصباحتها .

وفي الكافي (٤) اُف بيروج بادا هرمز، واُف كلمة تضجّر، وبيروج معرّب بيروز أي اسودّ يوم هرمز و أساء الدهر إليه و انقلب الزمان عليه حيث صارت

---

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٨ بتفاوت يسير .

(٢) خ ل «أف بيروز» (كلام فارسى مشتمل على تأفيف ودعاء على أبيها هرمز) تعنى : لاكان لهرمز يوم ، فان ابنته أسرت بصغر ونظر اليها الرجال ، الوافى ج ٢ ص ١٧٦.

(٣) بصائر الدرجات فى الباب الحادى عشر من الجزء السابع .

(٤) الكافى ج ١ ص٤٦٦ .

أولاده اُسارى تحت حكم مثل هذا أو دعاء على جدّها هرمز، يعني لا كان لهرمز يوم حتّى تصير أولاده كذلك. « و همّ بها » أي أراد إيذاءها أو أن يأخذها لنفسه قوله عليه السلام : بل شهربانويه كأنّه عليه السلام غيّر اسمها للسُّنّة، أو لأنّه من أسماء الله تعالى لما ورد في الخبر في النهي عن اللّعب بالشطرنج إنّه يقول مات شاهه و قتل شاهه و الله شاهه مامات و ما قتل، أو أنّه عليه السلام أخبر أنّه ليس اسمها جهانشاه بل اسمها شهربانويه، و إنّما غيّرته للمصلحة، كما يدلّ عليه رواية صاحب العدد أو المعنى لم ينبغ لك هذا الاسم، بل كان ينبغي تسميتك بشهربانويه « ليلدنّ » كأنّه إشارة إلى أنّ أولاده عليه السلام يحصل من ولد هو خير أهل الأرض، وفي بعض النسخ بالتاء كأنّه تمّ الكلام عند قوله : لك، وقوله : منها غلام، جملة اُخرى.

ثمّ إنّ هذا الخبر يخالف الخبر السابق، و ذاك أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنّه كان بعد قتله أو استئصاله، و ذلك كان في زمن عثمان وإن أمكن أن يكون بعد فتح القادسيّة أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنّه بعيد و أيضاً لا ريب في أنّ تولّد عليّ بن الحسين عليه السلام منها كان في أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يولد منها غيره كما نقل، وكون الزواج في زمن عمر وعدم تولّد ولد منها إلّا بعد أكثر من عشرين سنة بعيد، ولا يبعد أن يكون عمر في هذه الرّواية تصحيف عثمان والله يعلم.

٢١- يج : روي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قدمت ابنة يزدجرد ابن شهريار آخر ملوك الفرس وخاتمتهم على عمر، و اُدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة، و أشرق المجلس بضوء وجهها، و رأت عمر فقالت : آه بيروز باد هرمز، فغضب عمر وقال : شتمتني هذه العلجة (١) وهمّ بها فقال له عليّ عليه السلام : ليس لك إنكار على مالا تعلمه، فأمر أن ينادي عليها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجوز بيع بنات الملوك و إن كنّ كافرات، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من

---

(١) العلج : بالكسر فالسكون و جيم في الاخر : الرجل الضخم من كفار العجم وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقا (المجمع).

المسلمين حتّى تتزوّج منه ، وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن ، فقال عمر: أفعل ، وعرض عليها أن تختار فجالت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال : « چه نام داري أي كنيزك » يعني : ماسمك ياصبيّة ؟ قالت جهان شاه، فقال بل شهربانويه، قالت : تلك اُختي قال : « راست گفتي » أي صدقت ثمّ التفت إلى الحسين فقال : احتفظ بها وأحسن إليها ، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك ، وهي اُمّ الأوصياء الذرّيّة الطيّبة ، فولدت عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام (١) .

ويروى أنّها ماتت في نفاسها به ، وإنّما اختارت الحسين عليه السلام لأنّها رأت فاطمة عليها السلام وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ، ولها قصّة وهي أنّها قالت : رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين عليه السلام و خطبني له و زوّجني منه ، فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلمّا كان في اللّيلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله قد أتتني و عرضت عليّ الاسلام فأسلمت ثمّ قالت : إنّ الغلبة تكون للمسلمين ، و إنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد قالت : وكان من الحال أنّي خرجت إلى المدينة مامسّ يدي إنسان .

٢٢ ـ شا : سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شاه زنان بنت كسرى حين اُسرت : ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل ؟ قالت : حفظت عنه إنّه كان يقول : إذا غلب الله على أمر ذلّت المطامع دونه ، و إذا انقضت المدّة كان الحتف (٢) في

(١) لم نعثر عليه فى الخرايج المطبوعة رغم البحث عنه . و سيأتى كذلك بعض الاحاديث ، وقد ذكر الحجة المتتبع شيخنا الرازى فى الذريعة ج ٧ ص ١٤٦ انه رأى نسخة بعنوان (الخرايج) فى مكتبة سلطان العلماء وهى تخالف المطبوع . أقول و لعل الخرايج المطبوعة فيها نقص و ربما كانت المخطوطة أكمل ، و يحتمل أن يكون (يج) رمز الخرايج مصحفاً عن (ير) رمز البصائر والحديث فيه فى باب ١١ ج ٧ .

(٢) الحتف الموت و الجمع الحتوف ، ولم يأت منه فعل ، يقال : مات حتف أنفه أى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ، وخص الانف لما يقال : ان روحه تخرج من أنفه ، المجمع .

الحيلة ، فقال عليه السلام : ما أحسن ما قال أبوك ، تذلّ الأُمور للمقادير حتّى يكون الحتف في التدبير(١).

٢٣ - شا : الامام بعد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنه أبو محمّد عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وكان يكنّى أيضاً بأبي الحسن واُمّه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى ، ويقال : إنّ اسمها شهربانو ، وكان أمير المؤمنين عليه السّلام ولّى حريث بن جابر جانباً من المشرق ، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار ، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الاُخرى محمّد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة ، وكان مولد عليّ بن الحسين عليهما السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمّه الحسن عليه السلام اثني عشر سنة ، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة ، وبعد أبيه أربعا وثلاثين سنة وتوفّي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، وكان إمامته أربعاً وثلاثين سنة ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (٢) .

٢٤ - قب : مولد عليّ بن الحسين عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة ، ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، وقيل : سنة سبع ، وقيل: سنة ستّ فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أربع سنين ، ومع عمّه الحسن عشر سنين ، ومع أبيه عشر سنين ، ويقال : بقي مع جدّه سنتين ، ومع عمّه اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه ثلاث عشرة سنة ، وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة ، وتوفّي بالمدينة يوم السّبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرّم ، أو لاثنتي عشرة ليلة ، سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، ويقال : تسع وخمسون سنة ، ويقال :

---

(١) ارشاد المفيد ص ١٦٠ .

(٢) ارشاد المفيد ص ٢٦٩ .

أربع وخمسون ، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة ، وكان في سني إمامته بقيّة ملك يزيد ، وملك معاوية بن يزيد ، وملك مروان ، وعبدالملك ، وتوفّي في ملك الوليد و دفن في البقيع مع عمّه الحسن عليه السلام (١) .

وقال أبوجعفر بن بابويه : سمّه الوليد بن عبدالملك . واُمّه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار الكسرى ، ويسمّونها أيضاً بشاه زنان ، وجهان بانويه ، وسلافة وخولة ، وقالوا : هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، ويقال : هي برّة بنت النوشجان ، والصحيح هو الأوّل ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها مريم ، ويقال: سمّاها فاطمة وكانت تدعى سيّدة النساء (٢) .

٢٥ـ كا : ولد عليه السلام في سنة ثمان و ثلاثين ، و قبض في سنة خمس و تسعين وله سبع وخمسون سنة ، واُمّه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز (٣) .

٢٦ـ ضه : كان مولده عليه السلام يوم الجمعة ، ويقال: يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة (٤) ويقال : سنة سبع و ثلاثين من الهجرة ويقال : سنة ستّ وثلاثين .

٢٧ ـ عم : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة ، ويقال : يوم الخميس في النّصف من جمادى الآخرة ، وقيل : لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل : سنة ستّ و ثلاثين ، وقيل : سنة سبع وثلاثين ، واسم اُمّه شهزنان و قيل : شهربانويه (٥) .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٣١١ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٦٦ و في آخره : وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس .

(٤) روضة الواعظين ص ١٧٦ الى هنا الموجود من الحديث ، ولم يذكر الترديد من القولين الاتيين .

(٥) اعلام الورى ص ١٥ .

٢٨ ـ كف : في نصف جُمادى الأُولى كان مولد السجّاد عليه السلام (١) .

و ذكر في اللّوح الّذي وضعه أنه عليه السلام ولد يوم الأحد خامس شعبان لثمان وثلاثين .

أقول : و في تاريخ الغفاري أنّه عليه السلام ولد يوم الجمعة منتصف شهر جمادى الثانية .

٢٩ـ الفصول المهمة : ولد بالمدينة ، نهار الخميس ، الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين ، كنيته أبوالحسن ، وقيل : أبوبكر ، وله ألقاب كثيرة أشهرها زين‌العابدين ، وسيّدالعابدين ، والزّكيّ ، والأمين ، وذوالثفنات ، صفته : أسمر قصير، دقيق، نقش خاتمه : وما توفيقي إلاّ بالله (٢).

٣٠ـ مصبا : في النصف من جُمادى الأُولى سنة ستّ وثلاثين كان مولد أبي‌محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام (٣) .

٣١ـ د ، قل : باسنادنا إلى المفيد في كتاب حدائق الرّياض : النصف من جُمادى الأُولى سنة ستّ وثلاثين كان مولد أبي‌محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام (٤) .

٣٢ ـ الدروس : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان و ثلاثين ، و قبض بها يوم السّبت ثاني عشرالمحرّم سنة خمس وتسعين ، عن سبع و خمسين سنة ، و اُمّه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز ، و قيل : ابنة يزدجرد (٥) .

---

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى ص ٥٥٤ طبع سنة ١٣٤٨ و مصباح الكفعمى ص ٥١١ طبع ايران سنة ١٣٢١ .

(٢) الفصول المهمة لابن‌الصباغ المالكى ص ١٨٧ طبع النجف بتفاوت فيه ، وفى المصدر : كنيته عليه‌السلام المشهور أبوالحسن ، وقيل أبومحمد ، وقيل أبوبكر.

(٣) مصباح الكفعمى ص ٥١١ .

(٤) الاقبال ص ٩٥ طبع ايران سنة ١٣١٤ .

(٥) كتاب الدروس للشهيد ره فى كتاب المزار ، طبع سنة ١٢٦٩ بايران .

٣٣- د : في كتاب الدر : ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة و كذا في كتاب مواليد الأئمة قبل وفات جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين ، و في رواية اُخرى بستّ سنين.

في كتاب الذخيرة مولده: سنة ستّ وثلاثين وقيل : ثمان و ثلاثين ، وقيل : ولد يوم الخميس ثامن شعبان ، وقيل سابعه سنة ثمان و ثلاثين بالمدينة في خلافة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام .

في كتاب التذكرة: ولد عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة ثمان وثلاثين واُمّه شاه زنان بنت ملك قاشان ، وقيل : بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ، ويقال اسمها شهربانويه .

وقال أبوجعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريُّ : (١) - ليس التاريخيَّ - لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطّاب بيع النساء وأن يجعل الرّجال عبيداً (٢) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم كلّ قوم . فقال عمر: قد سمعته يقول : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم فقال له أمير المؤمنين عليه السلام (٣) هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السّلم ورغبوا في الاسلام ولابدّ أن يكون لي فيهم ذرّيّة ، وأنا اُشهد الله واُشهدكم أنّي قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى ، فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقّنا أيضاً لك ، فقال : اللّهمّ اشهد أنّي قد أعتقت ما وهبوا لي لوجه الله ، فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله ، فقال : اللّهمّ اشهد أنّهم قد وهبوا لي حقّهم وقبلته واُشهدك أنّي قد أعتقتهم لوجهك ، فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم ؟ وما الّذي رغّبك عن رأيي فيهم ، فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء (٤)

(١) في كتابه دلائل الامامة ص ٨١ طبع النجف .

(٢) في المصدر السابق : عبيداً للعرب ، وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف على ظهورهم حول الكعبة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، الخ .

(٣) في المصدر السابق : فمن أين لك أن تفعل بقوم كرماء ماذكرت ، ان هؤلاء الخ .

(٤) في المصدر السابق : ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث ، و ما هم عليه من الرغبة في الاسلام .

فقال عمر: قد وهبت لله ولك يا أباالحسن ما يخصّني و سائر مالم يوهب لك ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام اللّهمّ اشهد على ما قالوه و على عتقي إيّاهم ، فرغب جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : هنّ لايكرهن على ذلك ولكن يُخيّرن مااخترنه عمل به ، فأشارجماعة إلى شهربانويه بنت كسرى فخيّرت وخوطبت من وراءالحجاب والجمع حضورفقيل لها : من تختارين مِن خُطّابك؟ وهل أنت ممّن تريدين بعلاً ؟ فسكتت فقال أميرالمؤمنين قد أرادت وبقي الاختيار، فقال عمر : وما علمك بإرادتها البعل ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها ـ وقد خطبت ـ يأمرأن يقال لها : أنت راضية بالبعل ؟ فإن استحيت وسكتت جعل إذنها صماتها وأمر بتزويجها ، و إن قالت : لا لم يكرهها على ما تختاره ، وإنّ شهربانويه اُريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فاُعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها ، وقالت : هذا إن كنت مخيّرة ، وجعلت أميرالمؤمنين عليه السلام وليّها، وتكلّم حذيفة بالخطبة، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى ، قال أميرالمؤمنين عليه السّلام : أنت شهربانويه واُختك مرواريد بنت كسرى قالت : آريه .

قال المبرّد : كان اسم اُمّ عليّ بن الحسين عليهما السلام سلافة من ولد يزدجرد معروفة النّسب من خيّرات النساء ، و قيل : خولة ' و لقبه عليه السلام : ذو الثفنات والخالص ، والزاهد، والخاشع ، والبكّاء، والمتهجّد ، والرّهباني ، وزين العابدين وسيّد العابدين ، والسجّاد ' وكنيته : أبو محمّد ، وأبوالحسن ، بابه : يحيى بن اُمّ الطويل المدفون بواسط ، قتله الحجّاج لعنه الله (١) .

(١) الكامل للمبرد ج ٢ ص ٩٣ طبع محمد على صبيح بمصر سنة ١٣٤٧ هـ .

٢
(باب)
(النصوص على الخصوص على امامته والوصية اليه ، وأنه دفع)
(اليه الكتب والسلاح ، وغيرها ، وفيه بعض الدلائل والنكت)

١- لي : ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أبي نجران عن المثنى ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار ؟ وذكرت له أني سمعت أنه اُخذ من إصبعه فيما اُخذ ، قال عليه السلام : ليس كما قالوا ، إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام ، و جعل خاتمه في إصبعه ، و فوض إليه أمره ، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام ، و فعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام ، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام ، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه ، و منه صار إلي فهو عندي و إني لألبسه كل جمعة واُصلي فيه ، قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة و هو يصلي ، فلما فرغ من الصلاة مد إلي يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلا الله عدة للقاء الله ، فقال : هذا خاتم جدي أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام (١).

٢ ـ ير : محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة ، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصية ظاهرة و وصية باطنة ، و كان علي بن الحسين مبطوناً لايرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب إلينا ، فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟ فقال : فيه والله جميع مايحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدنيا (٢) .

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٤ .

(٢) بصائر الدرجات في الباب الثالث عشر من الجزء الثالث.

٣ـ غط : الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعي ، عن الفضيل قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : لمّا توجّه الحسين عليه السلام إلى العراق ، دفع إلى اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله الوصيّة والكتب وغير ذلك ، وقال لها : إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام أتى عليّ بن الحسين اُمّ سلمة فدفعت إليه كلّ شيء أعطاها الحسين عليه السلام (١) .

٤ ـ قب : الدليل على إمامته عليه السلام ما ثبت أنّ الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه ، فكلّ من قال بذلك قطع على إمامته ، و إذا ثبت أنّ الإمام لابدّ أن يكون معصوماً يقطع على أنّ الإمام بعد الحسين ابنه عليّ عليه السلام لأنّ كلّ من ادّعيت إمامته بعده من بني اُميّة والخوارج اتّفقوا على نفي القطع على عصمته وأمّا الكيسانية و إن قالوا : بالنصّ فلم يقولوا بالنّصّ صريحاً .

و وجدنا ولد عليّ بن الحسين عليهما السلام اليوم على حداثة عصره و قرب ميلاده أكثرعدداً من قبايل جاهلية ، وعمايرقديمة (*) حتّى طبقواالأرض ، وملؤاالبلاد و بلغوا الأطراف ، فعلمنا أنّ ذلك من دلائله (٢) .

٥ ـ عم : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، وأحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ الحسين عليه السلام لما حضره الّذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ، وكان عليّ بن الحسين مريضاً لايرون أنّه يبقى بعده ، فلمّا قتل الحسين عليه السلام ورجع أهل بيته إلى المدينة دفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين ، ثمّ صار ذلك الكتاب والله إلينا يا زياد (٣) .

---

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٢٨ طبع تبريز سنة ١٣٢٣ هـ .

(*) العماير : جمع عميرة : البطن من القبائل ، وقيل ، حى عظيم يطيق الانفراد و فى النسخة «غمائر» و هو تصحيف (ب) .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) اعلام الورى ص ١٥٢ واخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٠٣ بزيادة فى آخره .

٦ - وعنه : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الحسين عليه السلام لمّا سار إلى العراق استودع اُمّ سلمة رضي الله عنها الكتب والوصيّة ، فلمّا رجع عليّ بن الحسين دفعتها إليه (١) .

٧ - قب : عن الحضرمي مثله (٢) .

٨- نص : محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن محمّد الشرقي ، عن أحمد بن الأزهر عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، قال : كنت عند الحسين بن عليّ عليهما السلام إذ دخل عليّ بن الحسين الأصغر ، فدعاه الحسين عليه السلام و ضمّه إليه ضمّاً ، وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال : بأبي أنت ما أطيب ريحك ؟ وأحسن خلقك ؟ فتداخلني من ذلك فقلت : بأبي أنت واُمّي يا ابن رسول الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك فالى من ؟ قال : عليّ ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة قلت : يا مولاي هو صغير السنّ ؟ قال : نعم ، إنّ ابنه محمّد يؤتمّ به وهو ابن تسع سنين ثمّ يطرق . قال : ثمّ يبقر العلم بقراً (٣) .

بيان : كون عليّ الإمام أصغر لا يخلو من منافرة لأكثر الأخبار الدالة على أنه عليه السلام كان أكبر من الشهيد رضي الله عنه . قوله عليه السلام إنّ ابنه محمّد أي ليس بصغير و له الآن ولد مسمى بمحمّد يؤتمّ به وهو ابن تسع سنين بيان لحال الابن والمراد به الائتمام به قبل الإمامة ، و لعله إشارة إلى قصّة جابر كما سيأتي .

ثمّ يطرق ، أي يسكت ولا يتكلم حتّى يصير إماما و بعده يبقر العلم بقرا .

٩ - ك : ابن شاذويه ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن جعفر ، عن أحمد بن إبراهيم ، قال : دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا اُخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقلت : إلى من تفزع الشيعة ؟ فقالت : إلى الجدّة اُمّ أبي

---

(١) اعلام الورى ص ١٥٢ واخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٣) كفاية الاثر ص ٣١٨ بتفاوت .

محمّد عليه السلام ، فقلت لها : أقتدي بمن وصيّته إلى امرأة ؟ فقالت : اقتداء بالحسين بن عليّ عليه السلام و الحسين بن عليّ عليه السلام أوصى إلى اُخته زينب بنت عليّ في الظاهر وكان مايخرج عن عليّ بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب ، ستراً على عليّ ابن الحسين عليه السلام (١) .

أقول : تمامه في كتاب الغيبة .

٣
(باب)
(معجزاته و معالى اموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١- لى : المفسّر ، عن جعفر بن أحمد ، عن محمّد بن عبد الله بن يزيد المقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من أصحابه ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : ماخبرك أيّها الرجل ؟ فقال الرّجل : خبري يا ابن رسول الله أنّي أصبحت و عليّ أربعمائة دينار دين لاقضاء عندي لها ، ولي عيال ثقال ليس لي ماأعود عليهم به ، قال : فبكى عليّ بن الحسين عليه السلام بكاءاً شديداً ، فقلت له : ما يبكيك ياابن رسول الله ؟ فقال : وهل يعدّ البكاء إلّا للمصائب والمحن الكبار ؟! قالوا : كذلك يا بن رسول الله ، قال : فأيّة محنة ومصيبة أعظم على حرّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلّة فلايمكنه سدّها و يشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها ، قال : فتفرّقوا عن مجلسهم ذلك ، فقال بعض المخالفين - وهو يطعن على عليّ بن الحسين عليه السلام - : عجباً لهؤلاء يدّعون مرّة أنّ السماء والأرض و كلّ شيء يطيعهم ، وأنّ الله لايردّهم عن شيء من طلباتهم ، ثمّ يعترفون اُخرى بالعجز عن إصلاح حال خواصّ إخوانهم ، فاتّصل ذلك بالرجل صاحب القصّة ، فجاء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له : ياابن رسول الله بلغني عن

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٧٥ ضمن حديث بتفاوت .

فلان كذا و كذا ، و كان ذلك أغلظ عليّ من محنتي ، فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام : فقد أذن الله في فرجك ، يا فلانة احملي سحوري وفطوري ، فحملت قرصتين ، فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام للرَّجل : خذهما فليس عندنا غيرهما فانَّ الله يكشف عنك بهما وينيلك خيراً واسعاً منهما ، فأخذهما الرجل ودخل السوق لايدري مايصنع بهما يتفكّر في ثقل دينه وسوء حال عياله و يوسوس إليه الشيطان أين موقع هاتين من حاجتك ، فمرَّ بسمّاك قد بارت عليه سمكة قد أراحت ، فقال له : سمكتك هذه بائرة عليك وإحدى قرصتيَّ هاتين بائرة عليَّ فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة و تأخذ قرصتي هذه البائرة ؟ فقال : نعم ، فأعطاه السمكة وأخذ القرصة ، ثمَّ مرَّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال : هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها ؟ قال : نعم ففعل فجاء الرجل بالسّمكة والملح فقال : اُصلح هذه بهذا ، فلمّا شقَّ بطن السّمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينما هو في سروره ذلك ، إذ قرع بابه ، فخرج ينظر من بالباب ، فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح قدجاءا يقول كلُّ واحد منهما له : ياعبدالله جهدنا أن نا كل نحن أوأحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا ، وما نظنّك إلّا وقدتناهيت في سوء الحال ومرنت على الشقاء ، قدرددنا إليك هذا الخبز وطيّبنا لك ماأخذته منّا ، فأخذ القرصتين منهما ، فلمّا استقرَّ بعد انصرافهما عنه ، قرع بابه ، فاذارسول عليِّ بن الحسين عليه السلام فدخل فقال : إنّه يقول لك : إنَّ الله قد أتاك بالفرج فاردد إلينا طعامنا فانّه لايأكله غيرنا ، و باع الرَّجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه و حسنت بعد ذلك حاله ، فقال بعض المخالفين : ما أشدَّ هذا التفاوت ، بينا عليُّ ابن الحسين لايقدر أن يسدَّ منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم ، كيف يكون هذا ؟ و كيف يعجز عن سدِّ الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم ؟ فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام : هكذا قالت قريش للنبيِّ صلى الله عليه وآله : كيف يمضي إلى بيت المقدس ويشاهد مافيه من آثار الأنبياء من مكة و يرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ من مكّة إلى المدينة إلّا في اثني عشر يوما ؟ ! و ذلك حين هاجر منها .

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه ، إنّ المراتب الرفيعة لاتنال إلاّ بالتسليم لله جلّ ثناؤه ، وترك الاقتراح عليه والرّضا بمايدبّرهم به ، إنّ أولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عزّ وجلّ بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم ، لكنّهم مع ذلك لا يريدون منه إلاّ ما يريده لهم (١) .

توضيح : يقال للشيء : أروح وأراح إذاتغيرت ريحه' ومرن على الشيء : تعوّده ، والشقاء : المشقّة والشدّة .

أقول : قال الشيخ جعفر بن نماء في كتاب أحوال المختار : عن أبي بجير عالم الأهواز ، وكان يقول بإمامة ابن الحنفيّة ، قال : حججت فلقيت إمامي وكنت يوماً عنده فمرّ به غلام شابّ فسلّم عليه ، فقام فتلقّاه وقبّل مابين عينيه وخاطبه بالسيادة ، ومضى الغلام ، وعاد محمّد إلى مكانه ، فقلت له : عندالله أحتسب عناي فقال : وكيف ذاك ؟ قلت : لأنّا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعة تقوم تتلقّى هذا الغلام وتقول له: ياسيدي؟ فقال : نعم، هووالله إمامي ، فقلت : ومن هذا ؟ قال : عليّ ابن أخي الحسين عليه السلام اعلم إنّي نازعته الإمامة ونازعني ، فقال لي : أترضى بالحجر الأسود حكما بيني وبينك ؟ فقلت : وكيف نحتكم إلى حجرجماد فقال : إنّ إماماً لايكلّمه الجماد فليس بإمام ، فاستحييت من ذلك ، وقلت : بيني وبينك الحجر الأسود ، فقصدنا الحجر وصلّى وصلّيت ، وتقدّم إليه وقال : أسألك بالّذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلاّ أخبرتنا من الإمام منّا ؟ فنطق والله الحجر وقال : يا محمّد سلّم الأمر إلى ابن أخيك ، فهوأحقّ به منك وهوإمامك وتحلحل (٢) حتّى ظننته يسقط فأذعنت بإمامته ، ودنت له بفرض طاعته ؟ قال أبوبجير : فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامة عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وتركت

---

(١) أمالي الصدوق ص ٤٥٣ وأخرجه الفتال في روضته ص ١٦٨ .

(٢) تحلحل عن مكانه زال .

القول بالكيسانيّة (١) .

٢ـ ير : أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان ابن دينار ، عن عبدالله بن عطاء التميمي ، قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في المسجد فمرّ عمر بن عبدالعزيز ، عليه شراكا فضّة (*) وكان من أحسن الناس وهوشابّ ، فنظر إليه عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : يا عبدالله بن عطاء أترى هذا المترف ؟ إنّه لن يموت حتّى يلي الناس ، قال : قلت: هذاالفاسق؟ قال: نعم فلايلبث فيهم إلاّ يسيراً حتّى يموت ، فإذا هو مات لعنه أهل السمآء ، و استغفر له أهل الأرض (٢) .

٣ـ ختص (٣) ير : محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة عن الثمالي قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليه السلام في داره وفيها شجرة فيها عصافير فانتشرت العصافير و صوّتت ، فقال : ياأباحمزة أتدري ماتقول ؟ قلت : لا ، قال : تقدّس ربّها و تسأله قوت يومها ، قال : ثمّ قال : ياأبا حمزة علّمنا منطق الطير و اُوتينا من كلّ شيء (٤) .

٤ ـ قب (٥) : حلية الأولياء بالإسناد ، عن الثمالي مثله (٦) .

٥ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن اللّؤلؤي ، عن أحمد الميثميّ ، عن صالح عن أبي حمزة ، قال : كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام و عصافير على الحائط قبالته

---

(١) ذوب النضار لابن نما ص ٢٩٢ ج ١٠ بحارالانوار ط تبريز ، وص ٣٤٧ ج ٤٥ الطبع الجديد من البحار .

(*) يعنى وعلى نعليه شراكان من فضة ، والشراك : سيرالنعل على ظهرالقدم (ب) .

(٢) البصائر الجزء الرابع آخر الباب الثانى منه ، و اخرجه محمد بن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٨٨ بتفاوت يسير .

(٣) الاختصاص ص ٢٩٣ .

(٤) بصائرالدرجات : الباب الرابع عشرمن الجزء السابع .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٧٦ بتفاوت .

(٦) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٤٠ بتفاوت

يصحن فقال : ياأباحمزة أتدري ما يقلن؟ قال : يتحدّثن، إنّ لهنّ وقتاً يسألن فيه قوتهنّ، يا أباحمزة لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فإنّي أكرههالك ، إنّ الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد ، وعلى أيدينا يجريها (١) .

٦- **ختص** (٢) **ير** : ابن أبي الخطّاب ، عن ابن معروف ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمّد بن الحسن ، عن الحسن بن محمّد بن عمران ، عن زرعة ، عن سماعة عن أبي بصير ، عن رجل قال : خرجت مع عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة ، فلمّا رحلنا من الأبواء (٣) كان على راحلته وكنت أمشي فرأى غنما وإذا نعجة قد تخلّفت عن الغنم وهي تثغو ثغاءاً شديدا وتلتفت وإذا سخلة خلفها تثغو وتشتدّ في طلبها وكلّما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها السخلة ، فقال عليّ عليه السلام : يا عبدالعزيز أتدري ماقالت النعجة ؟ قال : قلت : لا والله ما أدري ، قال : فإنّها قالت : الحقي بالغنم فإنّ اُختها عام أوّل تخلّفت في هذا الموضع فأكلها الذئب (٤) .

بيان : الثغاء بالضمّ صوت الغنم والظباء ونحوها .

٧- **ختص** (٥) **ير** : محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن هاشم البجلي ، عن سالم بن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين مع أصحابه في طريق مكّة فمرّ به ثعلب وهم يتغدّون ، فقال لهم عليّ بن الحسين : هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيّجون هذا الثعلب ودعوه حتّى يجيئني ؟ فحلفوا لـه

---

(١) بصائرالدرجات : الباب الرابع عشر من الجزء السابع .

(٢) الاختصاص ص ٢٩٤ وفى السند فيه سقط فلاحظ .

(٣) الابواء : بالفتح فالسكون و فتح الواو وألف ممدودة : قرية من اعمال الفرع من المدينة ، وبها قبر آمنة أم النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع . و اخرجه محمد ابن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٨٨ بتفاوت فى السند والمتن .

(٥) الاختصاص : ص ٢٩٧ .

فقال : يا ثعلب تعال ، قال : فجاء الثّعلب حتّى أهلّ (١) بين يديه ، فطرح عليه عرقاً فولّى به يأكله، قال عليه السلام: هل لكم تعطوني موثقاً ودعوه أيضاً فيجييء؟ فأعطوه فكلح رجل منهم في وجهه ، فخرج يعدو ، فقال عليّ بن الحسين أيّكم الّذي أخفر ذمّتي ؟ فقال الرّجل : أنا ياابن رسول الله كلحت في وجهه و لم أدر فأستغفر الله فسكت (٢) .

٨- **قب** : من كتاب الوسيلة بالإسناد إلى أبي‌عبدالله عليه السلام مثله . (٣)

بيان : العرق : بالفتح العظم اُكل لحمه أو العظم بلحمه ، والكلوح : العبوس

٩- **ختص** (٤) **ير** : الحسن بن عليّ ، و محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عليّ ، و عليّ بن محمّد الحنّاط ، عن محمّد بن سكن ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : بينا عليّ بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبية من الصّحراء حتّى قامت حذاءه وصوّتت ، فقال بعض القوم : ياابن رسول‌الله ما تقول هذه الظبية ؟ قال : تزعم إنّ فلانا القرشي أخذ خشفها بالأمس ، و إنّها لم ترضعه من أمس شيئاً ، فبعث إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام : أرسل إليّ بالخشف فلمّا رأت صوّتت وضربت بيديها ثمّ أرضعته ، قال : فوهبه عليّ بن الحسين عليهما السلام لها و كلّمها بكلام نحو من كلامها، وانطلقت والخشف معها ، فقالوا: ياابن رسول‌الله ما الّذي قالت ؟ قال : دعت الله لكم وجزاكم بخير (٥) .

١٠- **قب** : يونس الحرّ . عن الفتّال ، والقلادة عن أبي‌حاتم ، والوسيلة عن الملاّ ، بالإسناد عن جابر مثله (٦) .

---

(١) أهل الثعلب : رفع صوته ، القاموس .

(٢) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع .

(٣) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٢ ص ٢٨٣ بتفاوت .

(٤) الاختصاص ص ٢٩٩ بتفاوت .

(٥) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشر من الجزء السابع .

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص٢٨٣.

بيان : الخشف : مثلّثة ولد الظّبي .

١١- ختص(١) **ير** : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن بشير وإبراهيم ابني محمّد ، عن أبيهما ، عن حمران بن أعين قال : كان أبو محمّد عليّ بن الحسين عليهما السلام قاعداً في جماعة من أصحابه ، إذ جاءته ظبية فبصبصت وضربت بيديها ، فقال أبو محمّد : أتدرون ما تقول الظبية ؟ قالوا : لا ، قال : تزعم أنّ فلان بن فلان - رجلاً من قريش - اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم وإنّما جاءت إليّ تسألني أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها فترضعه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لأصحابه : قوموا بنا إليه فقاموا بأجمعهم فأتوه ، فخرج إليهم قال : فداك أبي و أمّي ما حاجتك ؟ فقال : أسألك بحقّي عليك إلّا أخرجت إليّ هذه الخشف الّتي اصطدتها اليوم فأخرجها فوضعها بين يدي أمّها فأرضعتها ، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أسألك يا فلان لمّا وهبت لي هذه الخشف ؟ قال ، قد فعلت، قال: فأرسل الخشف مع الظبية فمضت الظّبية فبصبصت و حرّكت ذنبها فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أتدرون ما تقول الظّبية ؟ قالوا: لا قال : إنّها تقول : ردّ الله عليكم كلّ غائب لكم ، وغفر لعليّ بن الحسين كما ردّ عليّ ولدي (٢) .

بيان : قال الجوهريّ : بصبص الكلب و تبصبص : حرّك ذنبه و التبصبص : التملّق .

١٢- ختص (٣) **ير** : محمّد بن عبدالله بن أحمد الرازي ، عن إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمّه عبدالصّمد بن عليّ ، قال : دخل رجل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له عليّ بن الحسين من أنت ؟ قال : أنا منجّم قال : فأنت عرّاف ؟ قال : فنظر إليه ثمّ قال : هل أدلّك على رجل قد مرّ مذ دخلت

---

(١) الاختصاص ص ٢٩٧.

(٢) بصائرالدرجات : الباب الخامس عشرمن الجزء السابع . واخرجه محمدبن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٨٩ .

(٣) الاختصاص ص ٣١٩ بتفاوت .

علينا ـ في أربع عشر عالماً ، كلّ عالم أكبر من الدّنيا ثلاث مرّات لم يتحرّك من مكانه ؟ قال : من هو ؟ قال : أنا ، و إن شئت أنبأتك بما أكلت و ما ادّخرت في بيتك (١) .

١٣- ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ عليهما السلام إنّ حبابة الوالبيّة دعا لها عليّ بن الحسين عليهما السلام فردّ الله عليها شبابها ، و أشار إليها بإصبعه ، فحاضت لوقتها ، ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة (٢) .

١٤- يج : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال يوماً : موت الفجاءة تخفيف المؤمن وأسف على الكافر ، وإنّ المؤمن ليعرف غاسله وحامله ، فان كان له عند ربّه خير ناشد حملته أن يعجّلوا به ، و إن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصّروا به فقال ضمرة بن سمرة : إن كان كما تقول قفز من السّرير وضحك وأضحك ، فقال عليه السلام اللّهمّ إنّ ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أخذة أسف فمات فجاءة ، فأتى بعد ذلك مولى لضمرة زين العابدين ، فقال : آجرك الله في ضمرة مات فجاءة ، إنّي لأُقسم لك بالله إنّي سمعت صوته وأنا أعرفه كما كنت أعرف صوته في حياته في الدّنيا و هو يقول : الويل لضمرة بن سمرة ، خلا منّي كلّ حميم وحللت بدار الجحيم ، وبها مبيتي و المقيل ، فقال عليّ بن الحسين : الله أكبر هذا أجر من ضحك و أضحك من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

بيان : قفز : أي وثب .

١٥- يج : إنّ زين العابدين كان يخرج إلى ضيعة له ، فإذا هو بذئب أمعط أعبس قد قطع على الصّادر والوارد ، فدنا منه و وعوع (٤) فقال : انصرف

(١) بصائر الدرجات : الباب الثاني عشر من الجزء الثامن .
(٢) كمال الدين ص ٢٩٧ وفيه تصريح بالتحديث في السند .
(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٢٨ بتفاوت .
(٤) الوعوعة ، والوعواع : صوت الذئب والكلاب وبنات آوى . القاموس .

فإنّي أفعل إنشاء الله ، فانصرف الذئب فقيل: ماشأن الذئب ؟ فقال : أتاني وقال: زوجتي عسر عليها ولادتها فأغثني و أغثها بأن تدعو بتخليصها ، ولك الله عليّ أن لا أتعرّض أنا ولا شيء من نسلي لأحد من شيعتك ، ففعلت (١) .

أيضاح : الذّئب الأمعط : الّذي قد تساقط شعره ، والأعبس إمّا مأخوذ من عبوس الوجه ، كناية عن غيظه وغضبه ، أو من العَبَس بالتحريك و [هو] ما يتعلّق في أذناب الابل من أبوالها و أبعارها فيجفّ عليها ، يقال : أعبست الإبل أي صار ذا عبس .

١٦- يج : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال : رأيت في النوم كأنّي اُتيت بقعب لبن فشربته فأصبحت من غد فجاشت نفسي فتقيّأت لبناً قليلاً وما لي به عهد منذ حين ومنذ أيّام (٢) .

١٧- يج : إنّ أبا بصير قال : حدّثني الباقر أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الشّيطان في النوم فواثبني فرفعت يدي فكسرت أنفه فأصبحت وأنا على ثوبي كرشٌ دم (٣) .

١٨- يج : روي أنّ يدي رجل وامرأة التصقتا على الحجر وهما في الطواف وجهد كلّ أحد على نزعهما فلم يقدر ، فقال الناس : اقطعوهما ، وبيناهم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم النّاس ففرجوا له ، فتقدّم ووضع يده عليهما فانحلّتا وافترقتا (٤) .

١٩- يج : روي أنّ الحجّاج بن يوسف كتب إلى عبدالملك بن مروان إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل عليّ بن الحسين عليه السلام فكتب عبد الملك إليه : أما بعد فجنّبني دماء بني هاشم واحقنها فانّي رأيت آل أبي سفيان لمّا أولعوا فيها لم يلبثوا إلى أن أزال الله الملك عنهم ، و بعث بالكتاب سرّاً أيضاً فكتب عليّ بن الحسين عليه السلام إلى

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٢٨ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣ و ٤) لم نعثر عليهما فى مظانهما رغم الفحص عنهما .

عبدالملك في السّاعة الّتي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجّاج : وقفت على ما كتبت في دماء بني هاشم وقد شكّر الله لك ذلك ، وثبّت لك ملكك ، وزاد في عمرك ، وبعث به مع غلام له بتاريخ السّاعة الّتي أنفذ فيها عبدالملك كتابه إلى الحجّاج ، فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إليه فنظر عبدالملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه ، فلم يشكّ في صدق زين العابدين ففرح بذلك ، وبعث إليه بوقر(١) دنانير وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه و حوائج أهل بيته ومواليه ، و كان في كتابه عليه‌السلام : إنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أتاني في النّوم فعرّفني ما كتبت به إليك وماشكر من ذلك (٢) .

٢٠- يج : روي عن أبي خالد الكابلي قال : دعاني محمّد ابن الحنفيّة بعد قتل الحسين عليه‌السلام ورجوع عليّ بن الحسين عليهما‌السلام إلى المدينة و كنّا بمكّة فقال : صر إلى عليّ بن الحسين عليه‌السلام وقل له : إنّي أكبر ولد أمير المؤمنين بعد أخويّ الحسن والحسين ، و أنا أحقّ بهذا الأمر منك ، فينبغي أن تسلّمه إليّ ، وإن شئت فاختر حكماً نتحاكم إليه ، فصرت إليه و أدّيت رسالته ، فقال : ارجع إليه و قل له : ياعمّ اتّق الله ولاتدّع مالم يجعله الله لك . فان أبيت فبيني وبينك الحجر الأسود فمن أجابه الحجر فهو الإمام فرجعت إليه بهذا الجواب، فقال له : قد أجبتك ، قال أبوخالد : فدخلا جميعاً و أنا معهما حتّى وافيا الحجر الأسود ، فقال عليّ بن الحسين عليهما‌السلام : تقدّم يا عمّ فانّك أسنّ فسله الشّهادة لك ، فتقدّم محمّد فصلّى ركعتين ودعا بدعوات . ثمّ سأل الحجر بالشهادة إن كانت الإمامة له فلم يجبه بشيء ثمّ قام عليّ بن الحسين عليهما‌السلام فصلّى ركعتين ثمّ قال : أيّها الحجر الّذي جعله الله شاهداً لمن يوافي بيته الحرام من وفود عباده إن كنت تعلم أنّي صاحب الأمر وأنّي الإمام المفترض الطّاعة على جميع عباد الله فاشهدي ليعلم عمّي أنّه لاحقّ له في الإمامة ، فأنطق الله الحجر بلسان عربيّ مبين ، فقال : يا محمّد بن عليّ ! سلم

(١) الوقر : بالكسر الحمل ، مجمع البحرين .

(٢) الخرائج والجرائح ١٩٤ بتفاوت .

الأمر إلى عليّ بن الحسين فانّه الإمام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك و دون الخلق أجمعين ، فقبّل محمّد ابن الحنفيّة رجله و قال : الأمر لك وقيل : إنّ ابن الحنفيّة إنّما فعل ذلك إزاحة لشكوك الناس في ذلك .

وفي رواية اُخرى : إنّ الله أنطق الحجر يا محمّد بن عليّ إنّ عليّ بن الحسين حجّة الله عليك وعلى جميع من في الأرض ومن في السماء مفترض الطاعة فاسمع له وأطع ، فقال محمّد : سمعاً وطاعة يا حجّة الله في أرضه وسمائه (١) .

٢١ ـ يج : روي عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الباقر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين جالساً مع جماعة إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتّى وقفت قدّامه فهمهمت وضربت بيدها الأرض ، فقال بعضهم : يا ابن رسول الله ما شأن هذه الظبية قد أتتك مستأنسة ؟ قال: تذكر أنّ ابنا ليزيد طلب عن أبيه خشفاً فأمر بعض الصيّادين أن يصيد له خشفاً فصاد بالأمس خشف هذه الظبية ، ولم تكن قد أرضعته ، فإنّها تسأل أن يحمله إليها لترضعه وتردّه عليه، فأرسل عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى الصيّاد فأحضره فقال : إنّ هذه الظبية تزعم أنّك أخذت خشفاً لها و أنّك لم تسقه لبناً منذ أخذته وقد سألتني أن أسألك أن تتصدّق به عليها فقال : يا ابن رسول الله لست أستجرىء على هذا قال : انّي أسألك أن تأتي به إليها لترضعه وتردّه عليك ، ففعل الصياد، فلما رأته همهمت ودموعها تجري، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للصيّاد: بحقّي عليك إلّا وهبته لها ، فوهبه لها ، وانطلقت مع الخشف وقال : أشهد أنّك من أهل بيت الرحمة وأنّ بني اُميّة من أهل بيت اللّعنة (٢) .

٢٢ـ كشف : من كتاب الدلايل للحميري مثله (٣) .

٢٣ـ يج : روي عن بكر بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، قال : خرج أبي في نفر من أهل بيته و أصحابه إلى بعض حيطانه و أمر باصلاح سفرة ، فلمّا

---

(١) المصدر السابق ص ١٩٤ بتفاوت .

(٢) المصدر السابق ص ١٩٤ وهكذا ما بعده .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٩ ـ ط الاسلامية بطهران .

وضعت ليأكلوا أقبل ظبي من الصّحراء يبغم (١) فدنا من أبي فقالوا: ياابن رسول الله ما يقول هذا الظبي ؟ قال : يشكو أنّه لم يأكل منذ ثلاث شيئاً فلا تمسّوه حتّى أدعوه ليأكل معنا ، قالوا : نعم فدعاه فجاء فأكل معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنفر ، فقال أبي : ألم تضمنوا لي أنّكم لا تمسّوه ؟ فحلف الرجل أنّه لم يرد به سوءاً فكلّمه أبي و قال للظبي : ارجع فلابأس عليك فرجع يأكل حتّى شبع ثمّ بغم وانطلق ، فقالوا : يا ابن رسول الله ما قال ؟ قال : دعا لكم وانصرف .

٢٤- قب (٢) **يج :** روي عن أبي الصباح الكناني قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : خدم أبوخالد الكابلي عليّ بن الحسين برهة من الزمان ، ثمّ شكا شدّة شوقه إلى والدته وسأله الإذن في الخروج إليها ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا كنكر إنّه يقدم علينا غداً رجل من أهل الشام له قدر وجاه و مال و ابنة له قد أصابها عارض من الجنّ وهو يطلب معالجاً يعالجها ويبذل في ذلك ماله ، فاذا قدم فصر إليه أوّل الناس وقل له : أنا اُعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم ، فانّه يطمئنّ إلى قولك و يبذل في ذلك ، فلمّا كان من الغد قدم الشاميّ و معه ابنته و طلب معالجاً فقال أبوخالد : أنا اُعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود اليها أبداً ، فضمن أبوها له ذلك ، فقال عليّ بن الحسين : إنّه سيغدر بك قال : قدألزمته ، قال : فانطلق فخذ باُذن الجارية اليسرى وقل: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد إليها ، ففعل كما أمره فخرج عنها وأفاقت الجارية من جنونها ، فطالبه بالمال فدافعه ، فرجع إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : ياباخالد ألم أقل لك إنّه يغدر ، ولكن سيعود إليها فاذاأتاك فقل: إنّما عاد إليها لأنّك لم تف بماضمنت ، فان وضعت عشرة آلاف على يد عليّ ابن الحسين عليهما السلام فانّي اُعالجها على أن لا يعود أبداً ، فوضع المال على

---

(١) بغام الظبية صوتها ، وهى بغوم اذا صاحت الى ولدها بأرخم مايكون من صوتها (مجمع البحرين ، القاموس) .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٦ بتفاوت كثير .

يد عليّ بن الحسين عليهما السلام ، و ذهب أبو خالد إلى الجارية فأخذ بأُذنها اليسرى ثم قال : يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين : اخرج من هذه الجارية ولا تتعرّض لها إلاّ بسبيل خير ، فانّك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة ، فخرج وأفاقت الجارية ولم يعد إليها ، فأخذ أبوخالد المال ، وأذن له في الخروج إلى والدته ، فخرج بالمال حتّى قدم على والدته (١) .

٣٥ ـ يج : روي أنّ الحجّاج بن يوسف لما خرّب الكعبة بسبب مقاتلة عبدالله بن الزّبير، ثمّ عمروها فلمّا اُعيد البيت وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلّما نصبه عالم من علمائهم ، أو قاض من قضاتهم ، أو زاهد من زهّادهم يتزلزل و يضطرب ولا يستقرّ الحجر في مكانه ، فجاءه عليّ بن الحسين عليه السلام و أخذه من أيديهم وسمّى الله ثمّ نصبه ، فاستقرّ في مكانه ، و كبّر الناس (٢) .

ولقد اُلهم الفرزدق في قوله (٣) :

يكاد يُمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذاماجاء يستلمُ

٣٦ ـ يج : روي أنّ فاطمة بنت عليّ بن أبي‌طالب لمارأت مايفعله ابن‌أخيها قالت لجابر : هذا عليّ بن الحسين عليه السلام بقيّة أبيه انخرم أنفه ، و ثفنت جبهتاه وركبتاه . فعليك أن تأتيه وتدعوه إلى البُقيا على نفسه ، فجآء جابر بابه وإذا ابنه محمّد أقبل ، قال له : أنت و الله الباقر وأنا اُقرئك سلام رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له : إنّك تبقى حتّى تعمى ثمّ يكشف عن بصرك ، الخبر بتمامه (٤) .

---

(١) الخرايج والجرايح ١٩٥ بتفاوت ، و أخرجه الكشى أيضاً فى رجاله كما فى اختيار الرجال ص ٨٠ بتفاوت فى ترجمة أبى‌خالد الكابلى .

(٢) الخرائج والجرايح ص ١٩٥ .

(٣) هذاالبيت من‌قصيدة تزيد أبياتها على أربعين بيتاً قالها الفرزدق الشاعر فى‌مدح الامام‌السجاد عليه‌السلام وقد ذكرها مايقرب من عشرين عالماً من حفاظ السنة ومؤرخيهم وسيأتى تفصيل الكلام عن ذلك فى محله ان شاءالله.

(٤) لم نعثر عليه فى الخرايج ولعله من السقط فى المطبوعة .

٢٧ - يج : روي ، عن ظريف بن ناصح قال : لمّا كانت اللّيلة الّتي خرج فيها محمّد بن عبدالله بن الحسن، دعا أبوعبدالله بسفط وأخذمنه صرّة قال : هذه مائتا دينار عزلها عليٌّ بن الحسين من ثمن شيء باعه لهذا الحدث الّذي يحدث اللّيلة في المدينة ، فأخذها و مضى من وقته إلى طيبة ، وقال : هذه حادثة ينجو منها من كان عنها مسيرة ثلاث ليال ، و كانت تلك الدّنانير نفقته بطيبة إلى قتل محمّد بن عبدالله (١) .

٢٨- قب : أبوالمفضّل الشيبانيّ في أماليه ، وأبوإسحاق العدل الطّبري في مناقبه ، عن حَبابة الوالبيّة قالت : دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام وكان بوجهي وضح (٢) فوضع يده عليه فذهب ، قالت : ثمّ قال : يا حبابة ما على ملّة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس منها براء (٣) .

جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً » فقال : يا جابرهم بنو اُميّة و يوشك أن لايحسّ منهم من أحد يرجى ولايخشى ، فقلت : رحمك الله وإنّ ذلك لكائن ؟ فقال : ما أسرعه سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّه قد رأى أسبابه (٤) .

كافي الكلينيّ : أبو حمزة الثماليّ قال : دخلت : على عليّ بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدّار ساعة ، ثمّ دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً ، و أدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقط أيّ شيء هو؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة ، فقلت : جعلت فداك و إنّهم

---

(١) كسابقه ، و قد اخرجه الصفار فى بصائر الدرجات : الباب الثالث من الجزء الرابع بتفاوت ، وطيبة : اسم ضيعة كانت للامام الصادق عليه السلام ذكرها معتب مولاه فى حديث له مذكور فى بصائر الدرجات : الحديث الثالث من الباب الثامن من الجزء الخامس . (٢) تعنى البرص .

(٣ و ٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٦ .

ليأتونكم ؟ فقال : يا أباحمرة إنّهم ليزاحمونا على متكائنا (١) .

أبوعبدالله بن عيّاش في المقتضب ، عن سعيد بن المسيّب في خبرطويل ، عن أُمّ سليم صاحبة الحصى قال لي : يا أُمّ سليم ائتيني بحصاة ، فدفعت إليه الحصاة من الأرض فأخذها فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ قالت بعد كلام : ثمّ ناداني ياأُمّ سليم ، قلت : لبّيك قال : ارجعي فرجعت فاذا هو واقف في صرحة داره وسطاً فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدّور والحيطان و سكك المدينة وغابت يده عنّي ، ثمّ قال : خذي يا أُمّ سليم فناولني والله كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حُقّ لي (٢) في منزلي فإذا الحُقّ حُقّي (٣) .

بيان : الصرح : القصر وكلّ بناء عال .

٢٩- قب : كتاب الأنوار : إنّه عليه السلام كان قائماً يصلّي حتّى وقف ابنه محمّد عليهما السلام وهوطفل إلى بئرفي داره بالمدينة بعيدة القعرفسقط فيها فنظرت إليه أُمّه فصرخت وأقبلت نحوالبئرتضرب بنفسها حذاء البئروتستغيث وتقول: ياابن رسول الله غرق ولدك محمّد ، و هو لا ينثني عن صلاته ، و هو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر فلمّا طال عليها ذلك ، قالت : ــ حزنا على ولدها ــ ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله ؟ فأقبل على صلاته و لم يخرج عنها إلّا عن كمالها و إتمامها ، ثمّ أقبل عليها و جلس على أرجاء البئر ومدّ يده إلى قعرها ، وكانت لاتنال إلّا برشاء (٤) طويل فأخرج ابنه محمّداً عليه السلام على يديه يناغي و يضحك ، لم يبتل له ثوب ولاجسد بالماء ، فقال : هاك ياضعيفة اليقين بالله، فضحكت لسلامة ولدها ، وبكت لقوله عليه السلام

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص ٢٧٧ ، والحديث في الكافي ج ١ ص٣٩٣ بتفاوت.

(٢) الحق : من الحقة بالضم، وهي وعاء من خشب ، الجمع حق وحقوق واحقاق وحقاق (القاموس) .

(٣) مناقب ابن شهراشوب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٤) الرشاء : ككساء الحبل (القاموس) .

يا ضعيفة اليقين بالله فقال : لاتثريب عليك اليوم لوعلمت أنّي كنت بين يدي جبّار لوملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي أفمن يُرى راحماً بعده (١) .

٣٠ ـ د : مثله ، وفي آخره : أفمن ترى أرحم لعبده منه .

توضيح : الأرجاء جمع الرّجا وهو ناحية البئر ، ويقال : ناغت الاُمّ صبيّها أي لاطفته و شاغلته بالمحادثة والملاعبة .

٣١ـ ضه : ـ في خبر طويل ـ عن سعيد بن جبير قال أبوخالد الكابليّ : أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله ؟ فلمّا بصربي قال : يا أباخالد أتريد أن اُريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : والله ياابن رسول الله ما أتيت إلاّ لأسألك عن ذلك ، ولقد أخبرتني بما في نفسي قال : نعم ، فدعا بحُقّ كبير و سفط ، فأخرج لي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أخرج لي درعه ، و قال : هذا درع رسول الله صلى الله عليه وآله و أخرج إليّ سيفه ، و قال : هذا والله ذوالفقار ، و أخرج عمامته وقال : هذه السّحاب ، وأخرج رايته ، وقال : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه ، وقال: هذا السّكب ، وأخرج نعليه ، وقال: هذان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرج رداءه وقال : هذاكان يرتدي به رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج لي شيئاً كثيراً ، قلت : حسبي جعلني الله فداك (٢) .

٣٢ـ قب : العامريّ في الشيصبان ، وأبوعلي الطبرسيّ في إعلام الورى (٣) عبدالله بن سليمان الحضرميّ ـ في خبر طويل ـ إنّ غانم بن اُمّ غانم دخل المدينة ومعه اُمّه ، وسأل هل تحسنون رجلا من بني هاشم اسمه عليّ ؟ قالوا : نعم هو ذاك

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٨ .

(٢) لم نجد هذا الحديث فى مظانه من المصدر ، نعم ورد فيه قول الصادق عليه السلام ان عندى سيف رسول الله وان عندى لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ـ الخ .

(٣) لم نعثر عليه فى النسختين المطبوعتين بايران قديما سنة ١٣١٢ و حديثاً سنة ١٣٧٩ ، ولعل فى المطبوعتين نقص . والافان نسخة الام من هذا الكتاب (اعلام الورى) وهي بخط مؤلفها كانت عند المجلسى ، رحمهما الله تعالى .

فدلّوني على عليّ بن عبدالله بن عبّاس فقلت له : معي حصاة ختم عليها عليّ والحسن و الحسين عليهما السلام و سمعت إنّه يختم عليه رجل اسمه عليّ فقال عليّ بن عبدالله بن العبّاس : يا عدوّ الله كذبت على عليّ بن أبي طالب و على الحسن و الحسين ، و صار بنوهاشم يضربونني حتّى أرجع عن مقالتي ، ثمّ سلبوا منّي الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام و هو يقول لي : هاك الحصاة يا غانم و امض إلى عليّ ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاة في يدي ، فأتيت إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فختمها وقال لي : إنّ في أمرك لعبرة فلاتخبر به أحداً، فقال في ذلك غانم بن اُمّ غانم :

أتيت عليّاً أبتغي الحقّ عنده ... و عند عليّ عبرة لا اُحاول

فشدّ وثاقي ثمّ قال لي اصطبر ... كأنّي مخبول عراني خابل

فقلت لحاك الله و الله لم أكن ... لأكذب في قولي الّذي أناقائل

وخلّى سبيلي بعد ضنك فأصبحت ... مخلاّة نفسي و سربي سابل

فأقبلت يا خير الأنام مؤمّما ... لك اليوم عند العالمين اُسائل

وقلت وخير القول ماكان صادقاً ... ولايستوي في الدّين حقّ وباطل

ولا يستوي مَن كان بالحقّ عالما ... كآخر يمسي و هو للحقّ جاهل

فأنت الامام الحقّ يعرف فضله ... وإن قصرت عنه النّهى و الفضائل

و أنت وصيّ الأوصياء محمّد ... أبوك و من نيطت إليه الوسائل (١)

بيان : ثمّ قال لي : أي قائل أوعليّ بن عبدالله ، والخبل فسادالعقل والجنّ وقال الجوهري: لحاه الله أي قبّحه ولعنه انتهى، والضّنك : الضّيق ، والسرب - بالفتح والكسر الطريق - و بالكسر - البال والقلب والنفس ، و في البيت يحتمل الطريق والنفس ، وقوله : سابل إمّا بالباء الموحّدة ، قال الفيروزآبادي: (٢) السّابلة من الطرق : المسلوكة و القوم المختلفة عليها ، أو بالياء المثنّاة من تحت .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٨ .

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٢ .

٣٣- قب كتاب الارشاد (١) الزهري قال سعيد بن المسيّب : كان النّاس لا يخرجون من مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين ، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين سبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلّا سبّحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه ، فقال: ياسعيد أفزعت ؟ قلت : نعم ياابن رسول الله ، قال : هذا التسبيح الأعظم ، و في رواية سعيد بن المسيّب :كان القرّاء لايحجّون حتّى يحجّ زين العابدين عليه السلام وكان يتّخذ لهم السويق الحلو والحامض ، ويمنع نفسه فسبق يوماً إلىالرحل فألفيته وهوساجد ، فوالّذي نفس سعيد بيده لقد رأيتالشجر والمدر والرحل والراحلة يردّون عليه مثل كلامه (٢) .

وذكر[فصاحة] الصحيفةالكاملة عند بليغ فيالبصرة فقال : خذوا عنّيحتّى أُملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتّى مات .

حلية أبي نعيم ، و فضائل أبي السعادات : روى أبو حمزة الثمالي ، و منذر الثوري ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكيت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين ! ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدّنيا حزنك ؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر ، قلت : ماعلى هذا حزني وإنّه لكما تقول ، قال : فعلىالآخرة ؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك ؟ قال : قلت : أتخوّف من فتنة ابن الزّبير ، قال : فضحك ثمّ قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً توكّل علىالله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال . يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجّه ؟ قلت : لا ، فقال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، ثمّ نظرت فإذا ليس قدّامي أحد ، وكان الخضر عليه السلام (٣) .

(١) لم نعثر عليه فىنسخة الارشاد المطبوعة بايرانسنة ١٣٠٨ وهى التى راجعناها فى التعليق فى المقام .

(٢) مناقب ابنشهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٩ .

(٣) مناقبابنشهرآشوب ج٣ ص٢٧٩، واخرجه الراوندى فىالخرايج والجرايح ص ١٩٦ .

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال كلّ واحد منهما : كنت أسيح في البادية مع القافلة ، فعرضت لي حاجة فتنحّيت عن القافلة ، فإذا أنا بصبيّ يمشي فقلت : سبحان الله بادية بيداء و صبيّ يمشي ، فدنوت منه و سلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له : إلى أين ؟ قال : اُريد بيت ربّي ، فقلت : حبيبي إنّك صغير ليس عليك فرض ولا سنّة ، فقال : ياشيخ مارأيت من هوأصغر سنّاً منّي مات ؟!! فقلت : أين الزاد والراحلة ؟ فقال : زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي ، فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك ؟ فقال : يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الّذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني ، فقلت : ارفع رجلك حتّى تدرك (*) فقال : عليّ الجهاد وعليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالى : « و الّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين »(١) .

قال : فبينا نحن كذلك إذ أقبل شابّ حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبيّ وسلّم عليه ، فأقبلت على الشابّ وقلت له : أسألك بالّذي حسّن خلقك مَن هذا الصبيّ ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فتركت الشّابّ وأقبلت على الصبيّ ، وقلت: أسألك بآبائك مَن هذا الشّابّ ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخي الخضر يأتينا كلّ يوم فيسلّم علينا ، فقلت : أسألك بحقّ آبائك لمّا أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال : بل أجوز بزاد ، وزادي فيها أربعة أشياء قلت : وماهي ؟ قال : أرى الدّنيا كلّها بحذافيرها مملكة الله ، وأرى الخلق كلّهم عبيدالله وإماءه وعياله ، و أرى الأسباب و الأرزاق بيدالله ، وأرى قضاء الله نافذاً في كلّ أرض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك يا زين العابدين ، و أنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدّنيا (٢) .

(*) يعنى ارفع رجلك ـ أورحلك ـ على المركوب ، و اركب مطيتى حتى تدرك الحج . (ب) .

(١) سورة العنكبوت الاية : ٦٩ .

(٢) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٠ .

في كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه : قال زين العابدين عليه السلام : و إيّاك أن تشدّ راحلة برحلها فان ماهنا مطلب العلم حتّى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثمّ يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة [صلوات الله عليها] تنبت الحكمة في صدره ، كما ينبت الطلّ (*) الزرع ، قال: فلمّا مضى عليّ بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيّام والجمع و الشهور و السّنين ، فمازادت يوماً ولا نقصت حتّى تكلّم محمّد الباقر عليه السلام (١) .

وفي حديث أبي حمزة الثماليّ أنّه دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال : ياابن الحسين أنت الّذي تقول إنّ يونس بن متّى إنّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه ولاية جدّي فتوقّف عندها؟ قال : بلى ثكلتك اُمّك ، قال : فأرني أنت ذلك إن كنت من الصّادقين ، فأمر بشدّ عينيه بعصابة و عينيّ بعصابة ثمّ أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطيء البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيّدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال : هيه واريه إن كنت من الصّادقين .

ثمّ قال : يا أيّتها الحوت قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهويقول : لبّيك لبّيك ياوليّ الله ، فقال: من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس ياسيّدي قال : أنبئنا بالخبر قال : يا سيّدي إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً من آدم إلى أن صار جدّك محمّد إلّا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلّص ، و من توقّف عنها و تمنّع في حملها ، لقي ما لقي آدم من المعصية ومالقي نوح من الغرق ، وما لقي إبراهيم من النّار ، ومالقي يوسف من الجبّ ، وما لقي أيّوب من البلاء ، ومالقي داود من الخطيئة ، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن: يايونس ، تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمّة الرّاشدين من صلبه -في كلام

(*) الطل : أخف المطر وأضعفه وهو انفع للزرع من الوابل (ب) .

(١) معرفة اخبار الرجال ص٨٣ فى ترجمة القاسم بن عوف وفيه : «فان قل ماههنا يطلب العلم» .

له ـ قال : فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتاظاً ، فأوحى الله تعالى إليّ أن التقمي يونس و لا توهني له عظماً ، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنّه لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب ، والأئمّة الراشدين من ولده ، فلمّا أن آمن بولايتكم أمرني ربّي فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيّها الحوت إلى وكرك ! و استوى الماء (١) .

حمّاد بن حبيب الكوفي القطّان قال : انقطعت عن القافلة عند زبالة (٢) فلمّا أن أجنّني اللّيل أويت إلى شجرة عالية ، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمار بيض يفوح منه رائحة المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيّأ للصّلاة ، ثمّ وثب قائماً وهو يقول : يا من حاز كلّ شيء ملكوتاً ، وقهر كلّ شيء جبروتاً ، أولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ، ثمّ دخل في الصّلاة فلمّا رأيته و قد هدأت أعضاؤه ، و سكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الّذي تهيّأ فيه إلى الصلاة ، فاذا أنا بعين تنبع فتهيّأت للصلاة ثمّ قمت خلفه فاذا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الوقت ، فرأيته : كلّما مرّ بالآية الّتي فيها الوعد و الوعيد يردّدها بانتحاب و حنين ، فلمّا أن تقشّع الظلام ، وثب قائما و هو يقول : يا من قصده الضّالّون فأصابوه مرشدا ، وأمّه الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ إليه العابدون فوجدوه موئلاً ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيّته ، إلهي قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا ، و لامن حياض مناجاتك صدراً ، صلّ على محمّد و آله و افعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الرّاحمين ، فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى عليّ أمره ، فتعلّقت به ، فقلت : بالّذي أسقط عنك هلاك التعب ، و منحك شدّة لذيذ الرّهب ، إلاّ ما لحقتني منك جناح رحمة و كنف رقّة فانّي ضالّ ، فقال: لوصدق توكّلك ما كنت ضالاّ ، ولكن

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨١ .
(٢) زبالة : اسم موضع بطريق مكة .

اتّبعني واقفُ أثري، فلماأن صار تحت الشجرة أخذبيدي وتخيّل لي أنّ الأرض يمتدّ من تحت قدمي، فلمّا انفجر عمود الصبح قال لي: ابشر فهذه مكّة، فسمعت الضجّة و رأيت الحَجّة (*) فقلت له: بالّذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت؟ فقال: إذا أقسمت فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

٣٥- يج: روي عن حمّاد بن حبيب القطّان الكوفي قال: خرجنا سنة حجّاجاً فرحلنا من زبالة واستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطّعت القافلة فتهت في تلك البراري فانتهيت إلى وادٍ قفر وجنّني اللّيل فأويت إلى شجرة، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ عليه أطمار بيض، قلت: هذا وليّ من أولياء الله متى أحسّ بحركتي خشيت نفاده فأخفيت نفسي، فدنا إلى موضع فتهيّأ للصّلاة و قد نبع له ماء فوثب قائماً وساق الحديث نحو مامرّ، وفيه: ومتى فرح من قصد غيرك بهمّته (١).

بيان: تقشّع الظلام وانقشع أي تصدّع وانكشف.

٣٦- يج: كتاب المقتل قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين عليه السّلام في كربلا أنّه كان لبس درعاً ففضل عنه، فأخذ الفضلة بيده ومزّقه (٢)

أمالي أبي جعفر الطوسي قال: خرج عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة حاجّاً حتّى انتهى إلى وادٍ بين مكّة والمدينة، فاذا هو برجل يقطع الطريق قال: فقال لعليّ انزل قال: تريد ماذا؟ قال: اُريد أن أقتلك وآخذ ما معك، قال: فأنا اُقاسمك مامعي واُحلّلك، قال: فقال اللّص: لا، قال: فدع معي ماأتبلّغ به، فأبى، قال فأين ربّك؟ قال: نائم، قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال: زعمت أنّ ربّك عنك نائم (٣).

(*) كانه اراد جمع الحاج، اصلهما حاجج وحججة و الحديث فى المصدر نفسه ص ٢٨٢. (ب)

(١) الخرايج والجرايح ص ١٩٥ بتفاوت.

(٢) ممالم نعثر عليه فى الخرايج المطبوعة.

(٣) أمالى ابن الشيخ الطوسى الملحق بأمالى أبيه ص ٦٠٥ طبع ايران سنة ١٣١٣.

٣٧ - نبه : عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : خرج عليّ بن الحسين عليه السلام و ذكر نحوه (١) .

٣٨- ما : أحمدبن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن‌عامر ، عن أحمد بن زرق ، عن يحيى بن العلا ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٣٩- قب: روى أبومخنف ، عن الجلوديّ أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام كان عليّ بن الحسين نائماً ، فجعل رجل منهم يدافع عنه كلّ من أراد به سوءاً (٣) .

٤٠- نجم : ذكر محمّد بن عليّ مؤلّف كتاب الأنبياء والأوصياء من آدم عليه السلام إلى المهدي عليه السلام في حديث عليّ بن الحسين عليه السلام ما هذا لفظه أو معناه : و روي أنّ رجلاً أتى عليّ بن الحسين عليه السلام و عنده أصحابه ، فقال له : ممّن الرّجل ؟ قال : أنا منجّم قائف عرّاف ، فنظر إليه ثمّ قال : هل أدلّك على رجل قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم قال : من هو ؟ قال : أمّا الرّجل فلا أذكره ولكن إن شئت أخبرتك بما أكلت و ادّخرت في بيتك ، قال : نبّئني قال : أكلت في هذا اليوم جبنا ، فأمّا في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير وازنة ، فقال له الرجل: أشهد أنّك الحجّة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التّقوى ، فقال له : وأنت صدّيق امتحن الله قلبك بالايمان و أثبت (٤) .

بيان : وازنة أي صحيحة الوزن بها يوزن غيرها .

---

(١) تنبيه‌الخواطر ص ٣٢٦ طبع النجف وفيه يحيى بن‌العلاء قال : سمعت أباجعفر يقول خرج على‌بن الحسين الخ .

(٢) أمالى ابن‌الشيخ ص ٦٠٥ .

(٣) مناقب‌ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٥ .

(٤) فرج المهموم فى معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ص ١١١ طبع النجف واخرج محمد بن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٩١ وفيه (عام) بدل (عالم) و سبق برقم «١٢» من الباب عن الاختصاص وبصائرالدرجات بتفاوت وبدون الذيل ، فراجع .

٤١- **نجم** : باسنادنا إلى محمّد بن جريرالطبري في كتاب الامامة قال : حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الموت فقال : يا محمّد أيّ ليلة هذه ؟ قال : ليلة كذا و كذا قال : و كم مضى من الشهر ؟ قال : كذا وكذا ، قال : إنّها اللّيلة الّتي وُعدتها ودعا بوَضوء فقال : إنّ فيه فارة ، فقال بعض القوم : إنّه ليهجر فقال : هاتوا المصباح فجيىء به ، فاذا فيه فارة ، فأمر بذلك الماء فاُهريق وأتوه بماء آخر فتوضّأ ، وصلّى حتّى إذا كان آخر اللّيل توفّي عليه السلام (١) .

٤٢- **كشف** : من كتاب الدلائل لعبدالله الحميري ، كان عليُّ بن الحسين عليه السلام في سفر ، وكان يتغدّى وعنده رجل فأقبل غزال في ناحية يتقمّم (٢) وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع ، فقال له : عليُّ بن الحسين : ادن فكل فأنت آمن ، فدنا الغزال فأقبل يتقمّم من السفرة ، فقام الرّجل الّذي كان يأكل معه بحصاة فقذف بها ظهره ، فنفر الغزال و مضى ، فقال له عليُّ بن الحسين عليه السلام : أخفرت ذمّتي ؟ لا كلّمتك كلمة أبدا (٣) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغدّى وجاء ظبي وكان منه قريباً ، فقال له : يا ظبي أنا عليُّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب و اُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هلمّ إليّ هذا الغذاء ، فجاء الظبي حتّى أكل معهم ماشاء الله أن يأكل ، ثمّ تنحّى الظبيُ فقال بعض غلمانه : ردّه علينا ، فقال لهم : لاتخفروا ذمّتي ؟ قالوا : لا، فقال له : ياظبي أنا عليُّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب واُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هلمّ إلى هذا الغذاء و أنت آمن في ذمّتي ، فجاء الظبي حتّى قام على المائدة فأكل معهم فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي ، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : أخفَرتَ ذمّتي ؟ لاكلّمتُك كلمة أبدا .

---

(١) فرج المهموم ص ٢٢٨ .

(٢) التقمم : هومن قمت الشاة : أكلت ، أومن تقمم : تتبع الكناسات (القاموس) .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٦ .

وتلكّأت عليه ناقته بين جبال رضوى فأناخها ثمّ أراها السّوط والقضيب ثمّ قال : لتنطلقنّ أولأفعلنّ ، فانطلقت و ما تلكّأت بعدها (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي : تلكّاء عليه اعتلّ ، و عنه أبطأ (٢) .

٤٣- يج (٣) **كشف** : و روي عن أبي عبدالله أنّه التزقت يد رجل و امرأة على الحجر في الطّواف ، فجهد كلّ واحد منهما أن ينزع يده ، فلم يقدرا عليه و قال النّاس : اقطعوهما ! قال : فبيناهما كذلك إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام فأفرجوا له ، فلمّا عرف أمرهما تقدّم فوضع يده عليهما فانحلاّ و تفرّقا (٤) .

٤٤- كشف : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا ولّى عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجّاج بن يوسف : بسم‌الله الرّحمن الرّحيم من عبد الملك ابن‌مروان أمير‌المؤمنين إلى‌الحجّاج بن‌يوسف أمّا بعد : فانظر دماء بني‌عبدالمطّلب فاحقنها و اجتنبها ، فانّي رأيت آل أبي سفيان لمّا ولعوا فيها لم يلبثوا إلاّ قليلا والسّلام ، قال: وبعث بالكتاب سرّاً ، وورد الخبرعلى عليّ بن الحسين عليه السلام ساعة كتب الكتاب وبعث به إلى الحجّاج ، فقيل له (*) : إنّ عبد الملك قد كتب إلى الحجّاج كذا و كذا وإنّ الله قد شكر له ذلك ، وثبت ملكه وزاده برهة ، قال : فكتب عليّ بن الحسين عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى عبدالملك بن مروان أمير‌المؤمنين من عليّ بن الحسين بن عليّ أمّا بعد : « فانّك كتبت يوم كذا و كذا من ساعة كذا و كذا من شهر كذا و كذا بكذا و كذا ، وإنّ‌رسول الله صلى الله عليه وآله أنبأني وخبّرني ، وإنّ‌الله قد شكر لك ذلك وثبّت ملكك وزادك فيه برهة» وطوى‌الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له على بعيره وأمره أن يوصله إلى عبدالملك ساعة يقدم

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٢٧ الطبعة الثالثة سنة ١٣٥٢ بمصر .

(٣) ممالم نقف عليه فى الخرايج المطبوعة .

(٤) كشف‌الغمة ج ٢ ص ٣١٠ .

(*) والقائل : الهاتف من‌الملائكة، أوهورسول‌الله‌صلى‌الله عليه وآله فى‌المنام (ب).

عليه ، فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبدالملك ، فلمّا نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتلك السّاعة الّتي كتب فيها إلى الحجّاج ، فلم يشكّ في صدق عليّ ابن الحسين عليه السلام وفرح فرحاً شديداً ، وبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام بوقر راحلته دراهم ثواباً لما سرّه من الكتاب (١) .

٤٥- طا : من كتاب الدّلايل (٢) لمحمّد بن جرير الطبري باسناده إلى جابر الجعفيّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : خرج أبو محمّد عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مكّة في جماعة من مواليه و ناس من سواهم ، فلمّا بلغ عُسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلما دنا عليّ بن الحسين عليه السلام من ذلك الموضع قال لمواليه : كيف ضربتم في هذا الموضع ؟ وهذا موضع قوم من الجنّ هم لنا أولياء ولنا شيعة وذلك يضرّ بهم ويضيق عليهم، فقلنا: ماعلمنا ذلك ، وعمدوا إلى قلع الفسطاط ، وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول : يا ابن رسول الله لا تحوّل فسطاطك من موضعه فإنّا نحتمل لك ذلك ، و هذا اللّطف قد أهديناه إليك ، و نحبّ أن تنال منه لنسرّ بذلك ، فإذا جانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمّان و موز وفاكهة كثيرة ، فدعا أبو محمّد عليه السلام مَن كان معه فأكل و أكلوا من تلك الفاكهة (٣) .

٤٦ - يج : مرسلا مثله (٤) .

٤٧- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن عبدالجبار ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمّد بن الحنفية دهراً ، وماكان

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣١١ ، و روى الحديث الراوندى فى الخرايج ص ١٩٤ بتفاوت .

(٢) دلائل الامامة ص ٩٣ .

(٣) الامان من اخطار الاسفار والازمان ص ١٢٤ طبع النجف بالمطبعة الحيدرية .

(٤) الخرايج والجرايح ص ٢٢٨ بتفاوت .

يشكّ في أنّه إمام حتّى أتاه ذات يوم، فقال له: جعلت فداك إنّ لي حرمة ومودّة وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام إلّا أخبرتني أنت الامام الّذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا أباخالد حلّفتني بالعظيم الامام عليّ بن الحسين عليهما السلام عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم، فأقبل أبوخالد لمّا أن سمع ما قاله محمّد ابن الحنفية وجاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فلمّا استأذن عليه أخبر أنّ أباخالد بالباب، فأذن له، فلمّا دخل عليه ودنا منه، قال: مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدالك فينا؟ فخرّ أبوخالد ساجداً شاكراً لله تعالى ممّا سمع من عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي، فقال له عليّ عليه السلام: وكيف عرفت إمامك ياأباخالد؟ قال: إنّك دعوتني باسمي الّذي سمّتني به أُمّي الّتي ولدتني، وقد كنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمّد ابن الحنفية عمراً من عمري ولا أشكّ أنّه إمام، حتّى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله تعالى وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله وبحرمة أمير المؤمنين عليه السلام فأرشدني إليك، وقال: هو الامام عليّ وعليك وعلى جميع خلق الله كلّهم، ثمّ أذنت لي فجئت فدنوت منك وسمّيتني باسمي الّذي سمّتني أُمّي، فعلمت أنّك الامام الّذي فرض الله طاعته عليّ وعلى كلّ مسلم (١)

٤٨ - يج: مرسلاً مثله وفيه وقال: ولدتني أُمّي فسمّتني وردان، فدخل عليها والدي فقال: سمّيه كنكر! ووالله ماسمّاني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك فأشهد أنك إمام من في الأرض ومن في السماء (٢).

أقول: روى الشيخ أبوجعفر بن نما في كتاب شرح الثار مثله، وقد مرّ في باب أحوال المختار (٣).

---

(١) معرفة اخبار الرجال ص ٧٩ واخرجه السروى فى مناقبه ج ٣ ص ٢٨٨ بتفاوت.

(٢) ممالم نعثر عليه فى المطبوعة.

(٣) ذكره فى اوائل الرسالة المذكورة المسماة (ذوب النضار فى شرح الثار) وقد طبعت فى آخر المجلد العاشر من البحار طبع الكمبانى وفى طبع تبريز من ص ٢٩٢ و الحديث المذكور فيه فى أول ص ٢٩٣، و راجع ج ٤٥ الباب ٤٩ من طبعتنا.

٤٩ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن الثمالي ، قال : دخلت على عليّ بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثمّ دخلت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت: جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقط أيّ شيء هو ؟ قال : فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سيحا لأولادنا ، فقلت : جعلت فداك و إنّهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أباحمزة إنّهم ليزاحمونا على تكأتنا (١) .

بيان : السيح عباءة ، ومنهم [من] قرأ سُبُحا بالباء الموحّدة جمع السُّبحة .

أقول : سيأتي في الأبواب الآتية كثير من الأخبار المشتملة على المعجزات ورأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا روي أنّ رجلاً مؤمنا من أكابر بلاد بلخ كان يحجّ البيت و يزور النبيّ في أكثر الأعوام ، و كان يأتي عليّ بن الحسين عليه السلام و يزوره و يحمل إليه الهدايا والتحف و يأخذ مصالح دينه منه ، ثمّ يرجع إلى بلاده فقالت له زوجته : أراك تهدي تحفا كثيرة ولا أراه يجازيك عنها بشيء ، فقال : إنّ الرجل الّذي نهدي إليه هدايانا هو ملك الدّنيا والآخرة وجميع ما في أيدي الناس تحت ملكه لأنّه خليفة الله في أرضه ، و حجّته على عباده ، و هو ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وإمامنا ، فلمّا سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته ، ثمّ إنّ الرجل تهيّأ للحجّ مرّة اُخرى في السنة القابلة ، وقصد دار عليّ بن الحسين عليه السلام فاستأذن عليه ، فأذن له فدخل فسلّم عليه وقبّل يديه ، ووجد بين يديه طعاماً فقرّبه إليه و أمره بالأكل معه فأكل الرجل ، ثمّ دعا بطست و إبريق فيه مآء ، فقام الرجل ، و أخذ الابريق وصبّ الماء على يدي الامام عليه السلام فقال عليه السلام : يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصبّ على يديّ الماء ؟ فقال: إنّي اُحبّ ذلك ، فقال الامام عليه السلام : لمّا أحببت ذلك فوالله لاُرينّك ماتحبّ و ترضى و تقرّ به عيناك ، فصبّ الرجل على يديه الماء حتّى امتلأ ثلث الطست ، فقال الامام عليه السلام : للرجل ما هذا ؟ فقال : مآء ، قال الامام عليه السلام : بل

---

(١) الكافي ج١ ص ٣٩٣ وأخرجه الصفار في بصائر الدرجات في الباب السابع عشر من الجزء الثاني وفيه (سنجاباً) بدل (سيحا)

هو ياقوت أحمر ، فنظر الرجل ، فاذا هو قدصار ياقوتاً أحمر باذن الله تعالى .
ثمّ قال عليه السلام : يا رجل صبّ الماء فصبّ حتّى امتلأ ثلثا الطست فقال عليه السلام : ماهذا ؟ قال : هذا ماء ، قال عليه السلام : بل هذا زمرّد أخضر فنظر الرّجل فاذا هو زمرّد أخضر ، ثمّ قال عليه السلام : صبّ الماء فصبّه على يديه حتّى امتلأ الطست فقال: ماهذا ؟ فقال : هذا ماء ، قال عليه السلام : بل هذا درّ أبيض، فنظر الرجل إليه ، فاذا هو درّ أبيض ، فامتلأ الطست من ثلاثة ألوان : درّ و ياقوت و زمرّد فتعجّب الرّجل و انكبّ على يديه عليه السلام يقبّلهما ، فقال عليه السلام : يا شيخ لم يكن عندنا شيء نكافيك على هداياك إلينا ، فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هديّتك ، واعتذر لنا عند زوجتك لأنّها عتبت علينا ، فأطرق الرّجل رأسه و قال : يا سيّدي من أنبأك بكلام زوجتي ؟ فلا أشكّ أنّك من أهل بيت النبوّة ، ثمّ إنّ الرّجل ودّع الامام عليه السلام وأخذ الجواهر وساربها إلى زوجته ، وحدّثها بالقصّة فسجدت لله شكراً وأقسمت على بعلها بالله العظيم أن يحملها معه إليه عليه السلام فلمّا تجهّز بعلها للحجّ في السنة القابلة أخذها معه ، فمرضت في الطريق و ماتت قريباً من المدينة ، فأتى الرجل الامام عليه السلام باكيا و أخبره بموتها ، فقام الامام عليه السلام و صلّى ركعتين ودعا الله سبحانه بدعوات، ثمّ التفت إلى الرجل ، وقال له : ارجع إلى زوجتك فانّ الله عزّ وجلّ قدأحياها بقدرته وحكمته وهويحيي العظام وهي رميم، فقام الرجل مسرعا فلمّا دخل خيمته وجد زوجته جالسة على حال صحّتها ، فقال لها : كيف أحياك الله ؟ قالت : والله لقد جاءني ملك الموت و قبض روحي وهمّ أن يصعدبها ، فاذا أنا برجل صفته كذا و كذا - و جعلت تعدّ أوصافه عليه السلام - و بعلها يقول : نعم صدقت هذه صفة سيّدي ومولاي عليّ بن الحسين عليه السلام قالت : فلمّا رآه ملك الموت مقبلا انكبّ على قدميه يقبّلهما ويقول : السلام عليك يا حجّة الله في أرضه ، السلام عليك يازين العابدين ، فردّ عليه السلام ، وقال له : ياملك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها ، فانّها كانت قاصدة إلينا وإنّي قدسألت ربّي أن يبقيها ثلاثين سنة اُخرى

ويحييها حياة طيّبة لقدومها إلينا زائرة لنا ، فقال الملك : سمعا وطاعة لك يا وليّ الله ، ثمّ أعاد روحي إلى جسدي ، وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبّل يده عليه السلام وخرج عنّي ، فأخذ الرجل بيد زوجته و أدخلها إليه عليه السلام وهو ما بين أصحابه ، فانكبّت على ركبتيه تقبّلهما وهي تقول : هذا والله سيّدي ومولاي ، وهذا هو الّذي أحياني الله ببركة دعائه ، قال : فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورَين عند الإمام عليه السلام بقيّة أعمارهما إلى أن ماتا رحمة الله عليهما .

و روى البرسيّ في مشارق الأنوار أنّ رجلا قال : لعليّ بن الحسين عليهما السلام بماذا فُضّلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منّا؟ فقال له الامام عليه السلام : أتحبّ أن ترى فضلك عليهم ؟ فقال : نعم ، فمسح يده على وجهه وقال : اُنظر فنظر فاضطرب وقال : جعلت فداك ردّني إلى ما كنت فانّي لم أر في المسجد إلّا دبّا وقرداً وكلبا فمسح يده على وجهه فعاد إلى حاله (١) .

(١) مشارق انوار اليقين ص ١٠٨ طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٧٩ و أخرجه الراوندي في الخرايج والجرايح ص ٢٢٨ .

٤

٭(باب)٭

٭«(استجابة دعائه عليه السلام)»٭

١-ج : عن ثابت البناني(١) قال : كنت حاجّاً وجماعة عبّاد البصرة مثل أيّوب السجستاني (٢) وصالح المري (٣) وعتبة الغلام (٤) وحبيب الفارسي(٥) ومالك بن

---

(١) ثابت البنانی : من التابعين وقد ترجمه أبو نعيم فی حلية الاولياء ج ٢ من ص ٣١٨ الى ص ٣٣٣ فقال : و منهم المتعبد الناحل ، المتهجد الذابل ، أبومحمد ثابت بن أسلم البنانی . وذكر انه أسند عن غير واحد من الصحابة منهم ؛ ابن عمر ، وابن الزبير ، وشداد وأنس . وأكثر الرواية عنه ، وروى عنه جماعة من التابعين منهم : عطاء بن أبی رباح ، وداود ابن أبی هند ، وعلی بن زيد بن جدعان ، والاعمش وغيرهم .

(٢) أيوب السختيانی : من التابعين قال أبو نعيم فی حلية الاولياء و قد ترجمه فی ج ٣ من ص ٣ الى ص ١٤ ومنهم فتى الفتيان ، سيد العباد والرهبان ، المنور باليقين والايمان ، السختيانی أيوب بن كيسان كان فقيها محجاجا ، و ناسكا حجاجا ، عن الخلق آيسا ، وبالحق آنسا .

أسند أيوب عن أنس بن مالك ، وعمرو بن سلمة الجرمی ، ومن قدماء التابعين ، عن أبی عثمان النهدی ، و أبی رجاء العطاردی ، و أبی العالية ، و الحسن ، و ابن سيرين و أبی قلابة .

وذكره الاردبيلی فی جامع الرواة ج ١ ص ١١١ فقال : أيوب بن أبی تميمة كيسان السختيانی العنزی البصری كنيته أبوبكر مولى عمار بن ياسر ، وكان عمار مولى فهو مولى مولى وكان يحلق شعره فی كل سنة مرة ، فاذا طال فرق مات بالطاعون بالبصرة سنة ١٣١.

(٣) صالح المری : هو ابن بشير وصفه أبو نعيم فی الحلية ج ٦ ص ١٦٥ بقوله : القاری الدری ، و الواعظ التقی ، أبو بشر صالح بن بشير المری ، صاحب قراءة و شجن ومخافة وحزن ، يحرك الاخيار ، ويفرك الاشرار .

أسند عن الحسن ، و ثابت ، و قتادة ، و بكر بن عبدالله المزنی ، و منصور بن زاذان وجعفر بن زيد ، و يزيد الرقاشی ، و ميمون بن سياه ، وأبان بن أبی عياش ، ومحمد بن زياد ، وهشام بن حسان ، والجريری ، و قيس بن سعد ، وخليد بن حسان فی آخرين .

(٤) عتبة الغلام : هو الحر الهمام ، المجلو من الظلام ، المكلوء بالشهادة والكلام قال عبيدالله بن محمد : عتبة الغلام هو عتبة بن أبان بن صمعة ، مات قبل أبيه . وسئل رباح القيسی عن سبب تسمية عتبة بالغلام فقال : كان نصفا من الرجال ، ولكنا كنا نسميه الغلام لانه كان فی العبادة غلام رهان . استشهد وقتل فی قرية الحباب فی غزو الروم . ترجمه مفصلا أبو نعيم فی الحلية ج ٦ من ص ٢٢٦ الى ص ٢٣٨ .

(٥) حبيب الفارسی : قال أبو نعيم فی الحلية ج٦ ص١٤٩ : أبومحمد الفارسی من ←

دينار (١) فلمّا أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث ففزع إلينا أهل مكة والحجّاج يسألونا أن نستسقي لهم ، فأتينا الكعبة و طفنا بها ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها ، فمنعنا الاجابة ، فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكربته أحزانه' وأقلقته أشجانه ، فطاف بالكعبة أشواطا ، ثمّ أقبل علينا فقال : يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني ، ويا أيّوب السجستاني ، ويا صالح المري ، ويا عتبة الغلام ، ويا حبيب الفارسي ، ويا سعد ، ويا عمر، ويا صالح الأعمى ويا رابعة ، ويا سعدانة ، ويا جعفر بن سليمان ' فقلنا : لبّيك وسعديك يا فتى فقال : أما فيكم أحد يحبّه الرّحمان ؟ فقلنا : يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة ، فقال : ابعدوا من الكعبة ، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرّحمان لأجابه ، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول في سجوده : سيّدي بحبّك لي إلاّ سقيتهم الغيث ' قال: فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب ، فقلت يا فتى : من أين علمت أنّه يحبّك ؟ قال : لولم يحبّني لم يستزرني ، فلمّا استزارني علمت أنّه يحبّني فسألته بحبّه لي فأجابني ثمّ ولّى عنّا وأنشأ يقول :

من عرف الرّبّ فلم تغنه ... معرفة الربّ فذاك الشقي
ماضرّ في الطاعة ما ناله ... في طاعة الله و ماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى ... والعزّ كلّ العزّ للمتّقي

فقلت : يا أهل مكة من هذا الفتى ؟ قالوا : عليّ بن الحسين عليهما السلام ابن عليّ

← ساكني البصرة ،كان صاحب المكرمات، مجاب الدعوات ، وكان سبب اقباله على الاجلة وانتقاله عن العاجله ، حضوره مجلس الحسن بن أبي الحسن فوقعت موعظته من قلبه ... وتصدق بأربعين ألفاً في أربع دفعات .

(١) مالك بن دينار أبو يحيى وصفه أبو نعيم في الحلية بقوله : العارف النظار ، الخائف الجبار... كان لشهوات الدنيا تاركا، وللنفس عند غلبتها مالكا. وقد اطال في ذكره ج٢ من ص ٣٥٧ الى ص ٣٨٩ .

ابن أبي طالب عليهما السلام (١) .

بيان : الشجن محرّكة الهمّ والحزن .

٢ـ قب (*) : المنهال بن عمرو في خبر قال : حججت فلقيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال : ما فعل حرملة بن كاهل؟ قلت : تركته حيّاً بالكوفة ، فرفع يديه ثمّ قال عليه السلام : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللّهمّ أذقه حرّ النار ، فتوجّهت نحو المختار ، فاذا بقوم يركضون ويقولون البشارة أيّها الأمير ، قد اُخذ حرملة و قد كان توارى عنه فأمر بقطع يديه و رجليه وحرقه بالنار (٢) .

واُصيب بالحسين عليه السلام وعليه دين بضعة وسبعون ألف دينار ، فاهتمّ عليّ بن الحسين عليهما السلام بدين أبيه حتّى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيّامه ولياليه، فأتاه آت في المنام فقال: لاتهتمّ بدين أبيك فقد قضاه الله عنه بمال بجنس (✿) فقال عليه السلام : ما أعرف في أموال أبي مالاً يقال له مال بجنس ، فلمّا كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، فسأل عنه أهله فقالت : امرأة من أهله كان لأبيك عبد رومي يقال له : بجنس استنبط له عيناً بذي خَشَب ، فسأل عن ذلك فاُخبر به فما مضت بعد ذلك إلاّ أيّام قلائل حتّى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول له: إنّه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف ببجنس ، فاذا أحببت بيعها

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٢ طبع النجف .

(*) قدسقط من نسخة الكمبانى رمز **قب** ، راجع مناقب آل أبى طالب ـ طبعة قم ـ ج ٤ ص ١٤٣و١٤٤ (ب) .

(٢) خبر المنهال بن عمرو الاسدى ، ذكره كثير من المؤرخين بالفاظ متقاربة ، منهم أبو مخنف فى أخذالثار ، والشيخ الطوسى فى أماليه، وابن شهرآشوب فى المناقب ، وابن نما فى ذوب النضار ، وغيرهم و قد مر فى ج ٤٥ باب ٤٩ .

(✿) كذا فى النسخة والمصدر، والظاهر أنه تصحيف «ماء بجيس» قال الفيروزآبادى : «ماء بجس: منبجس، وبجسة موضع أوعين باليمامة ، والبجيس: الغريزة ، وقال : ذوخشب محركة موضع باليمن ، فتحرر(ب) .

ابتعتها منك ، قال له علي بن الحسين عليهما السلام : خذها بدين الحسين وذكره له قال : قد أخذتها ، فاستثنى فيها سقي ليلة السبت لسكينة . وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً ، فلما قتل المختار قتلة الحسين صلوات الله و سلامه عليه بعث برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين ، وقال لرسوله : إنه يصلي من الليل ، وإذا أصبح وصلى صلاة الغداة هجع ، ثم يقوم فيستاك و يؤتى بغدائه ، فاذا أتيت بابه فاسأل عنه فاذا قيل لك: إن المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته ، وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك: ياابن رسول الله قد بلغك الله ثأرك ، ففعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته ، خر ساجداً و قال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي و بلغني ثاري من قتلة أبي ، و دعا للمختار وجزاه خيراً .

٢ـ كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن المنهال بن عمرو قال : حججت فدخلت على علي بن الحسين، فقال لي: يامنهال مافعل حرملة بن كاهل الأسدي ؟ قلت: تركته حياً بالكوفة ، قال : فرفع يديه ثم قال : اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر النار ، قال : فانصرفت إلى الكوفة و قد خرج بها المختار بن أبي عبيد وكان لي صديقاً ، فركبت لاُسلم عليه ، فوجدته قد دعا بدابته فركب وركبت معه حتى أتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء وقدكان وجه في طلب حرملة بن كاهل فاُحضر فقال : الحمد لله الذي مكنني منك ، ثم دعا بالجزار فقال : اقطعوا يديه فقطعتا ، ثم قال : اقطعوا رجليه ، فقطعتا ، ثم قال : النار النار فاُتي بطن قصب ثم جعل فيها ، ثم ألهبت فيه النار حتى احترق ، فقلت : سبحان الله سبحان الله فالتفت إلي المختار ، فقال : مم سبحت ؟ فقلت له : دخلت على علي بن الحسين فسألني عن حرملة فأخبرت أني تركته بالكوفة حياً ، فرفع يديه وقال : اللهم أذقه حر الحديد ، اللهم أذقه حر النار ، فقال المختار : الله الله أسمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول هذا ؟ فقلت : الله الله لقد سمعته يقول هذا ، فنزل المختار وصلى

ركعتين ثمّ أطال ثمّ سجد وأطال ، ثمّ رفع رأسه وذهب ، ومضيت معه حتّى انتهى إلى باب داري فقلت له : إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل وتتغدّى عندي ، فقال : يا منهال تخبرني أنّ عليّ بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات فأجابه الله فيها على يدي ثمّ تسألني الأكل عندك ، هذا يوم صوم شكراً لله على ما وفّقني له (١) .

بيان : قد مرّ في باب أحوال المختار نقلاً من مجالس الشيخ انّه عليه السلام قال مرّتين : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، ثمّ قال اللّهمّ أذقه حرّ النّار ، فأشار بالمرّتين إلى قطع اليد ثمّ الرّجل فتتمّ ثلاث دعوات ، وعلى ماهنا يمكن أن تكون الثلاث لتضمّن الدّعائين القتل أيضاً .

٥
(باب)

((مكارم أخلاقه و علمه ، و اقرار المخالف و المؤالف بفضله))
((و حسن خلقه و خلقه و صوته و عبادته))
(صلوات الله وسلامه عليه)

١- عم(٢) شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن محمّد بن جعفر ، وغيره قالوا: وقف على عليّ بن الحسين رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه ، فلم يكلّمه فلمّا انصرف قال: لجلسائه: لقد سمعتم ماقال هذا الرّجل ، وأنا اُحبّ أن تبلغوا معي إليه حتّى تسمعوا منّي ردّي عليه ، قال : فقالوا له : نفعل ولقد كنّا نحبّ أن يقول له ويقول، فأخذ نعليه ومشى وهو يقول : « والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحبّ المحسنين» فعلمنا أنّه لايقول له شيئاً . قال : فخرج حتّى أتى منزل الرّجل فصرخ به فقال : قولوا له : هذا عليّ بن الحسين ، قال: فخرج إلينا متوثّبا للشرّ وهو لا يشكّ أنّه

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٢ .

(٢) اعلام الورى ص ١٥٤ .

إنّما جاء مكافئاً له على بعض ما كان منه ، فقال له عليُّ بن الحسين : يا أخي إنّك كنت قد وقفت عليَّ آنفاً فقلت وقلت ، فإن كنت قلت ما فيَّ فأستغفر الله منه ، وإن كنت قلتَ ما ليس فيَّ فغفر الله لك ، قال : فقبّل الرّجل بين عينيه و قال : بل قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحقُّ به (١) .

قال الرّاوي للحديث : والرّجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه .

٢ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : مرَّ عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدَّون فدعوه إلى الغداء فقال : أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ، و أمر أن يتنوَّقوا فيه ، ثمَّ دعاهم فتغدَّوا عنده وتغدّى معهم (٢) .

٣ـ كا : عليُّ بن محمّد بن عبدالله القميُّ ، عن البرقيِّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل القصير ، عمّن ذكره ، عن الثماليِّ قال : ذكر عند عليِّ بن الحسين غلاء السّعر فقال : وما عليَّ من غلائه ، إنَّ غلا فهو عليه ، وإن رخص فهو عليه (٣) .

٤ـ تم : من كتاب زهرة المهج بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور ، عن الصّادق عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا حضر الصّلاة اقشعرَّ جلده ، واصفرَّ لونه ، وارتعد كالسّعفة (٤) .

٥ـ شا : روى الواقديُّ ، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليٍّ عليه السلام قال : كان هشام بن إسماعيل (٥) يسيىء جواري فلقي منه عليُّ بن الحسين عليه السلام أذىً شديداً

---

(١) الارشاد ص ٢٧٣ .

(٢) أخرج الحديث الامير ورام فى تنبيه الخواطر ص ٤٢٢ طبع النجف .

(٣) الكافى ج ٥ ص ٨١ .

(٤) فلاح السائل ص ١٠١ طبعة ايران سنة ١٢٨٢ هـ .

(٥) هو هشام بن اسماعيل المخزومى ولى المدينة سنة ٨٤ ولاه عبدالملك بن مروان وبقى والياً عليها حتى سنة ٨٧ فعزله الوليد بن عبدالملك عن المدينة وورد عزله فيما ذكر ليلة الاحد لسبع ليال خلون من شهر ربيع الاول (عن الطبرى باختصار)

فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس قال : فمرّ به عليّ بن الحسين عليه السلام وقد أُوقف عند دار مروان ، قال : فسلّم عليه ، قال: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام قد تقدّم إلى خاصّته ألاّ يعرض له أحد (١) .

٦- **عم** (٢) **شا** (٣) **قب** : روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه، فلمّا أجابه في الثالثة فقال له : يا بنيّ أمّا سمعت صوتي ؟ قال: بلى : قال : فمالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، قال الحمد لله الّذي جعل مملوكي يأمنني (٤) .

٧- **شا** : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي نصر ، عن عبدالرّحمن بن صالح ، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق ، قال : كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه ، لا يدرون من أين يأتيهم ، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك (٥) .

٨- **شا** : الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أبي نصر، عن محمّد بن عليّ بن عبدالله عن أبيه ، عن جدّه عبدالله بن هارون ، عن عمرو بن دينار قال : حضرتُ زيد بن اُسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي ، فقال له عليّ بن الحسين : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني أنّ عليّ خمسة عشر ألف دينار ، ولم أترك لها وفاءً فقال له عليّ بن الحسين لا تبك فهي عليّ وأنت بريء منها فقضاها عنه (٦) .

٩- **قب** : الحلية مرسلاً مثله ، وفيه : محمّد بن اُسامة (٧) .

١٠- **فتح** : محمّد بن الحسن بن داود الخراجي ، عن أبيه، ومحمّد بن عليّ بن حسن المقري ، عن عليّ بن الحسين بن أبي يعقوب الهمدانيّ ، عن جعفر بن محمّد

(١) ارشاد المفيد ص ٢٧٤ .
(٢) اعلام الورى ص ١٥٤ .
(٣) الارشاد ص ٢٧٥ .
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .
(٥ و٦) الارشاد ص ٢٧٥ .
(٧) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ بتفاوت . وفي الحلية ج ٣ ص ١٤١ .

الحسيني ، عن الآمدي ، عن عبدالرحمن بن قريب ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : دخلت مع علي بن الحسين عليهما الصلاة والسلام على عبدالملك ابن مروان ، قال : فاستعظم عبدالملك ما رأى من أثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليه السلام فقال: ياأبامحمد لقد بين عليك الاجتهاد، ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النسب وكيد السبب ، وإنك لذوفضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك ، ولقد اُوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولاقبلك إلا من مضى من سلفك ، وأقبل يثني عليه ويطريه ، قال : فقال علي بن الحسين عليه السلام : كلما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين ؟ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلاة حتى ترم قدماه ، ويظمأ في الصيام حتى يعصب فوه ، فقيل له : يارسول الله ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فيقول صلى الله عليه وآله : أفلا أكون عبداً شكوراً ، الحمدلله على ما أولى وأبلى ، وله الحمد في الآخرة والاُولى ، والله لو تقطعت أعضائي ، وسالت مقلتاي على صدري ، لن أقوم لله جل جلاله بشكر عشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لايحصيها العادون ، ولا يبلغ حد نعمة منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره ، في ليل ولا نهار ، ولاسر ولاعلانية ، ولولا أن لأهلي علي حقاً ، ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقاً لايسعني إلا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أؤديها إليهم لرميت بطرفي إلى السماء ، وبقلبي إلى الله ، ثم لم أرددهما حتى يقضي الله على نفسي وهوخير الحاكمين ، وبكى عليه السلام وبكى عبدالملك وقال: شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها ، وبين من طلب الدنيا من أين جاءته ماله في الآخرة من خلاق ، ثم أقبل يسأله عن حاجاته وعما قصد له فشفعه فيمن شفع ، ووصله بمال .

بيان : قال الفيروز آباديّ : بيّنته أوضحته و عرّفته فبان و بيّن و تبيّن وأبان واستبان كلّها لازمة متعدّية (١) وقال : العصب جفاف الريق في الفم والفعل كضرب (٢) انتهى و كلمة «أو» في قوله أويراني الله ، بمعنى إلى أن ، أو إلاّ أن أي لا والله لا أترك الاجتهاد إلى أن يراني الله على تلك الحال .

١١- قب : كتاب الأنوار إنّ إبليس تصوّر لعليّ بن الحسين عليه السلام وهو قائم يصلّي في صورة أفعى له عشرة رؤس محدّدة الأنياب ، متقلّبة الأعين بحمرة ، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ، ثمّ تطاول في محرابه ، فلم يفزعه ذلك ، ولم يكسر طرفه إليه ، فانقضّ على رؤس أصابعه يكدمها بأنيابه ، وينفخ عليها من نار جوفه ، وهو لا يكسر طرفه إليه ، ولا يحوّل قدميه عن مقامه ، ولا يختلجه شكّ ولا وهم في صلاته ولا قراءته ؟ فلم يلبث إبليس حتّى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء ، فلمّا أحسّ به صرخ ، و قام إلى جانب عليّ بن الحسين في صورته الأولى ، ثمّ قال : يا عليّ أنت سيّد العابدين كما سمّيت و أنا إبليس ، والله لقد رأيت عبادة النبيّين من عند أبيك آدم إليك ، فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ، ثمّ تركه وولّى و هو في صلاته لا يشغله كلامه ، حتّى قضى صلاته على تمامها (٣) .

بيان : كدمه يكدمه عضّه بأدنى فمه .

١٢- كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن الفضل النّوفلي عن أبيه ، عن أبيه ، عن عمّه إسحاق بن عبدالله ، عن أبيه عبدالله (*) بن الحارث قال : كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام قارورة مسك في مسجده ، فاذا دخل إلى الصّلاة أخذ منه و تمسّح به (٤) .

---

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٠٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(*) في نسخة الكمباني « عن عمه اسحاق بن الفضل عن أبيه عمه ، عن عبدالله بن الحارث» وهو تصحيف (ب)

(٤) الكافي ج ٦ ص ٥١٥ وفيه قال حدثني أبي عن أبيه .

١٣ـ كا : العدَّة ، عن سهل ، عن الحسين بن يزيد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ عليَّ بن الحسين صلوات الله عليهما استقبله مولى له في ليلة باردة ، و عليه جبّة خزّ ، و مطرف (١) خزّ ، و عمامة خزّ و هو متغلّف بالغالية (٢) فقال له : جعلت فداك في مثل هذه السّاعة على هذه الهيئة إلى أين ؟ قال : فقال : إلى مسجد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أخطب الحور العين إلى الله عزَّ وجلَّ (٣) .

١٤ـ كا : العدَّة ، عن البرقيِّ ، عن محمّد بن علي ، عن مولى لبني هاشم ، عن محمّد بن جعفر ؛ و العدَّة ، عن سهل ، عن ابن اسباط ، عن مولى لبني هاشم مثله (٤) .

١٥ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن الثماليِّ قال : رأيت عليَّ بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه ، فقلت : إنَّ الناس يكرهون هذه الجلسة و يقولون : إنّها جلسة الرَّبِّ ، فقال : إنّي إنّما جلست هذه الجلسة للملالة ، والرَّبُّ لا يملُّ ولا تأخذه سنة ولا نوم (٥) .

١٦ـ كا : العدَّة ، عن البرقيِّ ، عن محمّد بن عليٍّ ، عن عبدالرَّحمن بن أبي هاشم ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنَّ عليَّ بن الحسين صلوات الله عليه كان يركب على قطيفة (٦) حمراء (٧) .

١٧ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرض عليُّ بن الحسين عليه السلام ثلاث

---

(١) المطرف : كمكرم رداء من خزمربع ذىاعلام جمع مطارف (القاموس) .
(٢) الغالية : طيب معروف (القاموس) .
(٣) الكافى ج ٦ ص ٥١٧ .
(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٦ بتفاوت يسير .
(٥) نفس المصدر ج ١ ص ٦٦١ .
(٦) القطيفة : دثار مخمل جمع قطائف وقطف بضمتين (القاموس) .
(٧) الكافى ج ٦ ص ٥٤١ ، وأخرجه البرقى فى المحاسن ص ٦٢٩ .

مرضات في كلّ مرضة يوصي بوصيّة ، فاذا أفاق أمضى وصيّته (١) .

١٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن عبدالمنعم ، عن حسين بن شدّاد ، عن أبيه شدّاد بن رشيد ، عن عمرو بن عبدالله بن هند ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام إنّ فاطمه بنت عليّ بن أبي طالب لمّا نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها عليّ بن الحسين بنفسه من الدّأب في العبادة ، أتت جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاريّ فقالت له : يا صاحب رسول الله إنّ لنا عليكم حقوقاً ، من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه ، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه ، إدءاباً منه لنفسه في العبادة ، فأتى جابر بن عبدالله باب عليّ بن الحسين عليه السلام ، و بالباب أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في اُغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال: هذه مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسجيّته، فمن أنت يا غلام ؟ قال : فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين ، فبكى جابر رضي الله عنه ، ثمّ قال : أنت والله الباقر عن العلم حقّاً اُدن منّي بأبي أنت ، فدنا منه فحلّ جابر أزراره ، و وضع يده على صدره فقبّله ، وجعل عليه خدّه و وجهه وقال له : اُقرئك عن جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله السّلام وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت و قال لي : يوشك أن تعيش و تبقى حتّى تلقى من ولدي من اسمه محمّد يبقر العلم بقرا ، و قال لي : إنّك تبقى حتّى تعمى ثمّ يكشف لك عن بصرك ، ثمّ قال لي : ائذن لي على أبيك ، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر ، و قال : إنّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت و كيت ، فقال : يا بنيّ ذلك جابر بن عبدالله ، ثمّ قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال ، و فعل بك ما فعل ؟ قال : نعم ، قال : إنّا لله إنّه لم يقصدك فيه بسوء ، ولقد أشاط بدمك ، ثمّ أذن لجابر فدخل عليه ، فوجده في محرابه قد أنضته العبادة ، فنهض عليّ عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً حفياً (*) ثمّ

---

(١) نفس المصدر ج ٧ ص ٥٦ .

(*) يقال : حفى عنه ، أكثر السؤال عن حاله ، و في النسخة « خفياً » و هو تصحيف . (ب) .

أجلسه بجنبه ، فأقبل جابر عليه يقول : يا ابن رسول الله أما علمت أنَّ الله تعالى إنَّما خلق الجنَّة لكم ولمن أحبَّكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك ؟ قال له عليُّ بن الحسين عليه السلام : يا صاحب رسول الله أما علمت جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر ، فلم يدع الاجتهاد وتعبَّد ـ بأبي هو وأُمّي ـ حتّى انتفخ السّاق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ فلمّا نظر جابر إلى عليِّ بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد ، قال له : يا ابن رسول الله البُقيا على نفسك فإنّك من اُسرة بهم يستدفع البلاء ، و يستكشف اللأواء ، وبهم يستمطر السماء ، فقال له : يا جابر لا أزال على منهاج أبويَّ مؤتسياً بهما صلوات الله عليهما حتّى ألقاهما ، فأقبل جابر على مَن حضر فقال لهم : والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل عليِّ بن الحسين إلّا يوسف بن يعقوب عليه السلام ، والله لذرِّيّة عليِّ بن الحسين أفضل من ذرِّيّة يوسف بن يعقوب إنَّ منهم لمَن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١) .

١٩ـ ل : المظفّر العلويُّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن محمّد ابن خالد الطيالسيِّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزدي ، عن حمزة بن حمران عن أبيه حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام قال : كان عليُّ ابن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة ، كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السّلام كانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلّي عند كلِّ نخلة ركعتين ، و كان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزَّ و جلَّ ، و كان يصلّي صلاة مودِّع يرى أنّه لا يصلّي بعدها أبداً ، و لقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبيه فلم يسوِّه حتّى فرغ من صلاته ، فسأله بعض أصحابه عن ذلك ، فقال : ويحك أتدري بين يدي مَن كنت ؟ إنَّ العبد لا تقبل من صلاته إلّا ما أقبل عليه

(١) أمالي ابن الشيخ المطبوع بآخر أمالي أبيه ص ٤٠٧ .

منها بقلبه ، فقال الرّجل : هلكنا ، فقال : كلاّ إنّ الله عزّ وجلّ متمّم ذلك بالنوافل ، وكان عليه السلام ليخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ، و فيه الصّرر من الدّنانير والدّراهم وربّما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ، ثمّ يناول مَن يخرج إليه وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلمّا توفّي عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام ، و لمّا وضع عليه السّلام على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ، ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين ، ولقد خرج ذات يوم وعليه مُطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه ، وكان يشتري الخزّ في الشتاء وإذا جاء الصّيف باعه فتصدّق بثمنه ، و لقد نظر عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم إنّه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً ولقد كان عليه السلام يأبى أن يواكل اُمّه ، فقيل له ياابن رسول الله أنت أبرّ الناس و أوصلهم للرحم فكيف لاتواكل اُمّك ؟ فقال : إنّي أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه ، ولقد قال له رجل : ياابن رسول الله إني لاُحبّك في الله حبّاً شديداً ، فقال : اللّهمّ إني أعوذ بك أن اُحبّ فيك وأنت لي مبغض ، ولقد حجّ على ناقة له عشرين حجّة فماقرعها بسوط ، فلمّا نفقت (١) أمر بدفنها لئلاّ يأكلها السباع ، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت : اُطنب وأختصر؟ فقيل لها: بل اختصري ، فقالت : ما أتيته بطعام نهاراً قط ، ومافرشت له فراشاً بليل قط ، ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم ، فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم ، وكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم فقال : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يقول : إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولايابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السّابعة ، ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء و الزّمنى والمساكين الّذين لا حيلة لهم ، وكان يناولهم بيده ، و من كان

---

(١) نفقت الدابة ماتت (القاموس) .

منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاماً حتّى يبدأ فيتصدّق بمثله ، و لقد كان تسقط منه كلّ سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته وكان يجمعها فلمّا مات دفنت معه ، و لقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة وماوضع بين يديه طعام إلاّ بكى حتّى قال له مولى له: يا ابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ فقال له : ويحك إنّ يعقوب النبيّ عليه السلام كان له اثني عشر ابناً فغيّب الله عنه واحداً منهم فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، و شاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ ، و كان ابنه حيّا في الدّنيا ، و أنا نظرت إلى أبي و أخي و عمّي و سبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني !! (١) .

توضيح المطرف بضمّ الميم وفتح الراء رداء من خزّ مربّع ذوأعلام ، وقوله عليه السلام: وإنّه ليرجى أي هذا يوم فاضت رحمة الله على العباد بحيث يرجى للجنين في الرّحم أن يكتب ببركة هذا اليوم سعيداً مع أنّه لا يقدر على عمل و لا سؤال يستجلب بهما الرحمة ، و مع ذلك ترجى له هذه الرّحمة العظيمة ، فكيف ينبغي أن يسأل من يقدر على السؤال و العمل مثل هذا المطلب الخسيس الدّنيويّ من غيره تعالى ، و قوله : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله أي بمن أوصى به و برعايته ويمكن الجمع بينه و بين مامرّ من عدد الثفنات ، بأنّ السّبع كانت تسقط بنفسها و العشرة كان يقطعها عليه السلام ، أو أنّه قد كان هكذا وقد كان كذلك ، أو لم يحسب القطع الصّغار في هذا الخبر .

٢٠ـ ع : المفسّر ، عن عليّ بن محمّد بن بشّار ، عن محمّد بن يزيد المنقريّ عن سفيان بن عيينة ، قال : قيل للزهري: من أزهد الناس في الدّنيا ؟ قال عليّ بن الحسين عليه السلام حيث كان ، وقد قيل له فيما بينه وبين محمّد ابن الحنفيّة من المنازعة في صدقات عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لوركبت إلى الوليد بن عبدالملك ركبة لكشف

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠٠ في ذكر ثلاث و عشرين خصلة من الخصال المحمودة التي وصف بها علي بن الحسين عليه السلام .

عنك من غرر(١) شرّه وميله عليك بمحمّد ، فانّ بينه وبينه خلّة ، قال : وكان هو بمكّة والوليد بها ، فقال : ويحك أفي حرم الله أسأل غيرالله عزّوجلّ ؟!! إنّي آنف أن أسأل الدّنيا خالقها ، فكيف أسألها مخلوقاً مثلي ؟! وقال الزهريّ : لا جرم إنّ الله عزّوجلّ ألقى هيبته في قلب الوليد حتّى حكم له على محمّد ابن الحنفيّة(٢).

٢١ -ع : بهذا الاسناد عن سفيان بن عيينة قال : قلت للزهريّ لقيت عليّ ابن الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم لقيته ، وما لقيت أحداً أفضل منه ، والله ما علمت له صديقاً في السرّ ، ولا عدوّاً في العلانية ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : لأنّي لم أر أحداً وإن كان يحبّه إلّا وهو لشدّة معرفته بفضله يحسده ، ولا رأيت أحداً وإن كان يبغضه إلّا وهو لشدّة مداراته له يداريه (٣) .

٢٢- كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، وأبوداود جميعاً ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أبي جهمة ، عن جهم بن حميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصّلاة كأنّه ساق شجرة لا يتحرّك منه شيء إلّا ما حرّكت الرّيح منه (٤) .

٢٣- كا : محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد ، عن ربعيّ عن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصّلاة تغيّر لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضّ (٥) عرقا (٦) .

٢٤- يب : محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمّد بن الحصين وعليّ بن حدبة ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن خالد ، عن الثماليّ ، أنّ عليّ بن

---

(١) الغرر : غرر بنفسه تغريرا و تغرة كتحلة عرضها للهلكة والاسم الغرر محركة (القاموس) .

(٢) علل الشرايع ص ٨٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٨٨ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٥) ارفضاض الدموع ترششها . (القاموس) .

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٠٠ .

الحسين عليهما السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلّى فيه أربع ركعات ، ثمّ عاد حتّى ركب راحلته وأخذ الطريق (١) .

٣٥ ـ كا : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن عتبة ، عن عبيد ابن هارون ، عن أبي يزيد ، عن حصين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلّم إلّا بالدّعاء و التسبيح و الاستغفار والتكبير ، فاذا أفطر قال : اللّهمّ إن شئت أن تفعل فعلت (٢) .

٣٦ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يتزوّج وهو يتعرّق (✿) عرقاً يأكل فمايزيد على أن يقول : الحمدلله وصلّى الله على محمّد و آله ، ويستغفر الله ، وقد زوّجناك على شرط الله (٣) .

٣٧ـ ع : بهذا الاسناد (✿) عن سفيان بن عيينة قال : رأى الزهريّ عليّ بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة ، وعلى ظهره دقيق وهو يمشي فقال : يابن رسول الله ما هذا ؟ قال : اُريد سفراً أعدّ له زاداً أحمله إلى موضع حريز فقال الزهريّ : فهذا غلامي يحمله عنك ، فأبى ، قال : أنا أحمله عنك فانّي أرفعك عن حمله فقال عليّ بن الحسين : لكنّي لاأرفع نفسي عمّا ينجيني في سفري ، ويحسن ورودي على ماأرد عليه ، أسألك بحقّ الله لمّا مضيت لحاجتك وتركتني ، فانصرف عنه ، فلمّا كان بعد أيّام قال له : ياابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الّذي ذكرته أثراً قال:

---

(١) تهذيب الاحكام ج ٦ ص ٣٢ طبع النجف ، والذى وفقنا للاسهام فى اخراجه .

(٢) الكافى ج ٤ ص ٨٨ .

(✿) العرق ـ بالفتح ـ العظم اذا أخذت منه معظم اللحم ، يقال : عرقت اللحم وأعرقته وتعرقته اذا أردت أخذ اللحم بأسنانك ، والمراد أنه كان يوقع العقد وخطبة النكاح موجزاً على الخوان من غير تطويل (ب) .

(٣) الكافى ج ٥ ص ٣٦٨ .

(✿) يريد الاسناد الذى مر تحت الرقم : ٢٠ (ب) .

بلى يا زهري! ليس ما ظننت. ولكنّه الموت وله أستعدّ، إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام وبذل الندى في الخير (١).

٢٨- ع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن الثماليّ، قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي فسقط رداؤه عن أحد منكبيه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته قال: فسألته عن ذلك فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟! إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام ليخرج في الّليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدّنانير والدّراهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ يناول من يخرج إليه، فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّ عليّ بن الحسين الّذي كان يفعل ذلك (٢).

٢٩- ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط عن إسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا قال: لمّا وضع عليّ بن الحسين على السّرير ليغسّل نظر إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين (٣).

٣٠- ع: عنه، عن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمر عن أبيه، عن عليّ بن المغيرة، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصّلاة غشي لونه لون آخر، فقال لي: والله إنّ عليّ بن الحسين كان يعرف الّذي يقوم بين يديه (٤).

٣١- كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة، قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لأن أدخل السّوق ومعي دراهم أبتاع به لعيالي لحماً وقد قرموا إليه، أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة (٥).

---

(١) علل الشرايع ص ٨٨.

(٢-٤) علل الشرايع ص ٨٨.

(٥) الكافى ج ٢ ص ١٢.

٣٢ ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان عليٌّ بن الحسين إذا أصبح خرج غادياً في طلب الرزق فقيل له : ياابن رسول‌الله أين تذهب ؟ فقال : أتصدَّق لعيالي ، قيل له: أتتصدَّق ؟ قال : من طلب الحلال فهومن الله جلَّ وعزَّ صدقة عليه (١) .

٣٣ ـ ع : عليٌّ بن أحمد بن محمّد ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن الحسين بن الهيثم ، عن عباد بن يعقوب ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، قال : سألت مولاة لعليّ بن الحسين عليه السلام بعد موته فقلت: صفي لي اُمور عليّ بن الحسين عليه السلام فقالت : أطنب أوأختصر ؟ فقلت : بل اختصري ، قالت : ما أتيته بطعام نهاراً قطّ ، و لا فرشت له فراشاً بليل قطّ (٢) .

٣٤ ـ دعوات الراوندي : عن الباقر عليه السلام قال : قال عليٌّ بن الحسين عليه السلام مرضت مرضاً شديداً فقال لي أبي عليه السلام : ماتشتهي ؟ فقلت : أشتهي أن أكون ممّن لا أقترح على الله ربّي ما يدبّره لي ، فقال لي : أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال جبرئيل عليه السلام : هل من حاجة ؟ فقال : لا أقترح على ربّي ، بل حسبي الله ونعم الوكيل .

٣٥ ـ ع : المظفّر العلويّ ، عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن حاتم عن إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ، عن عبدالعزيز بن أبي‌حازم قال: سمعت أباحازم يقول : ما رأيت هاشميّاً أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام ، و كان عليه السلام يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة ، حتّى خرج بجبهته وآثارسجوده مثل كركرة البعير(٣).

بيان : قال الجزريّ : الكركرة بالكسر زور البعير الّذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة .

٣٦ ـ لي: الحسين بن محمّد بن يحيى العلويّ ، عن يحيى بن الحسين بن جعفر عن شيخ من أهل اليمن ـ يقال له : عبدالله بن محمّد ـ قال: سمعت عبدالرزّاق يقول: جعلت

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢ .

(٢و٣) علل الشرايع ص ٨٨ .

جارية لعليّ بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضّأ للصّلاة ، فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجّه (١) فرفع عليّ بن الحسين عليه السلام رأسه إليها فقالت الجارية : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « والكاظمين الغيظ » (٢) فقال لها : قد كظمت غيظي ، قالت « و العافين عن النّاس » قال لها : قد عفى الله عنك ، قالت : « و الله يحبّ المحسنين» قال : اذهبي فأنت حرّة (٣) .

٣٧- شا : الحسن بن محمّد العلويّ ، عن جدّه ، عن شيخ من اليمن قد أتت عليه بضع و تسعون سنة ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالرزّاق مثله (٤) .

٣٨- قب : كانت جارية له تسكب عليه الماء فنعست فسقط الابريق من يدها تمام الخبر (٥) .

٣٩ - لي : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان بالمدينة رجل بطّال يضحك الناس منه فقال : قد أعياني هذا الرّجل أن اُضحكه ، يعني عليّ بن الحسين قال : فمرّ عليّ عليه‌السّلام وخلفه موليان له قال : فجاء الرّجل حتّى انتزع رداءه من رقبته ، ثمّ مضى ، فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام ، فاتّبعوه وأخذوا الرّداء منه فجاؤا به فطرحوه عليه ، فقال لهم : من هذا ؟ فقالوا : هذا رجل بطّال يضحك أهل المدينة ، فقال : قولوا له : إنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون (٦)

٤٠ - قب : مرسلا مثله (٧) .

---

(١) الشجاج : الجراح و شجه جرحه .

(٢) سورة آل عمران الاية : ١٣٤ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٠١ .

(٤) ارشاد المفيد ص ٢٧٤ .

(٥) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٦) أمالى الصدوق ص ٢٢٠ .

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص ٢٧٩ .

٤١ـ ن : الحسين بن أحمد البيهقي ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن الجوهري عن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي ، عن عمّه ، عن الصّادق عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلّا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه ، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ فقالوا : لا ، قال هذا عليّ بن الحسين عليه السلام فوثبوا إليه فقبّلوا يده ورجله وقالوا : يا ابن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت منا إليك يد أو لسان أما كنّا قد هلكنا إلى آخر الدّهر ؟ فما الّذي يحملك على هذا ؟ فقال : إنّي كنت سافرت مرّة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أستحقّ ، فانّي أخاف أن تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمري أحبّ إليّ (١) .

٤٢ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، باسناده إلى شقيق البلخي عمّن أخبره من أهل العلم قال : قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت مطلوباً بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرائض ، و النبيّ صلى الله عليه وآله بالسّنّة والعيال بالقوت ، والنّفس بالشهوة ، والشيطان باتّباعه ، والحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالرّوح ، والقبر بالجسد ، فأنا بين هذه الخصال مطلوب (٢) .

٤٣ـ ج : روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت ، حسن القراءة ، و قال يوماً من الأيّام : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته ، وإنّ الامام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس ، قيل له : ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يُحمّل مَن خلفه ما يطيقون (٣) .

٤٤ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن عليّ بن محمّد النوفليّ مثله (٤) .

---

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٥ .
(٢) أمالى ابن الشيخ ص ٤١٠ .
(٣) الاحتجاج ص ٢١٥ .
(٤) الكافى ج ٢ ص ٦١٥ .

٤٥-كا : العدّة ، عن سهل، عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أحسن النّاس صوتاً بالقرآن ، و كان السقّاؤن يمرّون فيقفون ببابه ، يستمعون قراءته ، و كان أبوجعفر عليه السلام أحسن النّاس صوتاً (١) .

٤٦- ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن يونس بن يعقوب عن الصّادق عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام لابنه محمّد عليه السلام حين حضرته الوفاة : إنّني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة ، فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مامن بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلاّ جعله الله من نعم الجنّة ، و بارك في نسله فلمّا نفقت حفر لها أبوجعفر عليه السلام ودفنها (٢) .

٤٧- ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، و البرقيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عمران الحلبيّ ، عن محمّد الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لمّا اُتي بعليّ بن الحسين عليه السلام يزيد بن معاوية - عليهما لعائن الله - ومَن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم : إنّما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا ، فراطن الحرس ، فقالوا : انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت وإنّما يخرجون غداً فيقتلون ، قال عليّ بن الحسين عليه السلام : لم يكن فينا أحد يحسن الرّطانة (٣) غيري ، والرّطانة عند أهل المدينة الرّومية (٤) .

٤٨- قب : (٥) **سن** : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان عليّ بن الحسين

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٦١٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٤٦ طبع بغداد سنة ١٩٦٢ و أخرجه البرقى فى المحاسن ص ٦٣٥ .

(٣) الرطانة : التكلم بالاعجمية .

(٤) بصائر الدرجات : أول الباب الثانى عشر من الجزء السابع .

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

صلوات الله عليه يمشي مشية كأنّ على رأسه الطير لايسبق يمينه شماله (١) .

بيان : قال الجزريّ في صفة الصحابة : كأنّما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار ، و أنّه لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لأنّ الطير لا تكاد تقع إلّا على شيء ساكن (٢) .

٤٩ـ ير : ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام اُتي بعسل فشربه فقال : والله إنّي لأعلم من أين هذا العسل ؟ وأين أرضه ؟ وإنّه ليمتار من قرية كذا و كذا (٣) .

٥٠ـ ك : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازيّ ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن معمر بن يحيى ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إذا بنى بنو العبّاس مدينة على شاطىء الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة (٤) .

٥١ـ سن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حجّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليه على راحلة عشر حجج ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط (٥) .

٥٢ـ سن : بعض أصحابنا رفعه ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا سافر إلى مكّة للحجّ والعمرة ، تزوّد من أطيب الزاد من اللّوز والسكّر والسّويق المحمّض و المحلّى .

قال : وحدّثني به ابن يزيد ، عن محمّد بن سنان ، وابن أبي عمير ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام (٦) .

٥٣ـ سن : محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن سيابة بن ضريس ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا كان

---

(١) المحاسن ص ١٢٥ طبع ايران .
(٢) النهاية لابن الاثير الجزرى ج ٣ ص ٥١ طبع مصر سنة ١٣١١ .
(٣) بصائر الدرجات لم نقف عليه عاجلا .
(٤) كمال الدين ص ٣٦٨ . (٥) المحاسن ص ٣٦١ .
(٦) المحاسن ص ٣٦٠ .

اليوم الّذي يصوم فيه ، يأمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاؤها و تطبخ ، و إذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتّى يجد ريح المرق وهو صائم ، ثمّ يقول : هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان ، واغرفوا لآل فلان ، حتّى يأتي على آخر القدور ، ثمّ يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه (١) .

٥٤ قب : عنه عليه السلام مثله (٢) .

٥٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : كان عليّ ابن الحسين عليه السلام يعجبه العنب ، فكان ذات يوم صائماً ، فلمّا أفطر كان أوّل ما جاءت العنب ، أتته امّ ولد له بعنقود فوضعته بين يديه ، فجاء السائل فدفع إليه فدسّت إليه -أعني إلى السائل- فاشترته منه ، ثمّ أتته فوضعته بين يديه ، فجاء سائل آخر فأعطاه ففعلت امّ الولد مثل ذلك ، حتّى فعل ثلاث مرّات ، فلمّا كان في الرّابع أكله (٣) .

٥٦- سن : ابن يزيد وابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام ليبتاع الراحلة بمائة دينار يكرم بها نفسه (٤) .

٥٧ - يج : روي عن داود بن فرقد قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام قتل الحسين عليه السلام وأمر ابنه في حمله إلى الشام ، فقال : إنّه لمّا ورد إلى السجن قال بعض من فيه لبعض : ما أحسن بنيان هذا الجدار ، و كان عليه كتابة بالرّوميّة فقرأها عليّ بن الحسين عليه السلام فتراطن الروم بينهم وقالوا : ما في هؤلاء من هو أولى بدم المقتول من هذا ؟ يعنون عليّ بن الحسين عليه السلام (٥) .

---

(١) المحاسن ص ٣٩٦ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٤ بتفاوت يسير .

(٣) المحاسن ص ٥٤٧ . (٤) المحاسن ص ٦٣٩ .

(٥) لم نعثر عليه في الخرايج و الجرايح ، وأخرجه الصفار في بصائر الدرجات باب ١٢ ج ٧ .

٥٨ ـ شا : أبو محمد الحسن بن محمد العلوي ، عن جده ، عن محمد بن ميمون البزاز ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن شهاب الزهري قال: حدثنا علي بن الحسين عليه السلام وكان أفضل هاشمي أدركناه قال: أحبونا حب الاسلام ، فما زال حبكم لنا حتى صار شيناً علينا (١) .

بيان : لعل المراد النهي عن الغلو ، أي أحبونا حباً يكون موافقاً لقانون الاسلام ولا يخرجكم عنه، ولازال حبكم كان لنا حتى أفرطتم وقلتم فينا مالا نرضى به ، فصرتم شيناً وعيباً علينا ، حيث يعيبوننا الناس بما تنسبون إلينا .

٥٩ ـ شا : الحسن بن محمد بن يحيى [عن جده ، عن إدريس بن محمد بن يحيى] (✿) بن عبد الله بن الحسن ، و أحمد بن عبد الله بن موسى ، وإسماعيل ابن يعقوب جميعاً ، عن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جده قال : كانت أمي فاطمة بنت الحسين عليها السلام تأمرني أن أجلس إلى خالي علي بن الحسين عليه السلام ، فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته ، إما خشية لله تحدث لله في قلبي لما أرى من خشيته لله ؛ أوعلم استفدته منه (٢) .

بيان : قال الفيروزآبادي : أفدتُ المالَ استفدته وأعطيته ضدٌّ (٣) .

٦٠ ـ شا : روى أبومعمر ، عن عبد العزيز (✿) بن أبي حازم ، قال : سمعت أبي يقول : مارأيت قط هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام (٤) .

٦١ ـ عم (٥) **شا**: محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن محمد القرشي ، قال : كان

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٧١ وأخرجه أبو نعيم في حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ بتفاوت

(✿) ما بين العلامتين ساقط من النسخة ، راجع ص ٢٣٨ من الارشاد طبع دار الكتب . (ب) .

(٢) نفس المصدر ص ٢٧١ . (٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢٥ .

(✿) في النسخة «عبدالله بن أبي حازم» وماجعلناه في الصلب موافق للمصدر ص ٢٣٨ كمامر عن علل الشرائع تحت الرقم : ٣٥ .

(٤) الارشاد ص ٢٧١ .

(٥) اعلام الورى ص ١٥٣ مرسلا .

عليّ بن الحسين عليه السلام إذا توضّأ اصفرّ لونه ، فيقول له أهله: ما الّذي يغشاك ؟ فيقول : أتدرون لمن أتأهّب للقيام بين يديه ؟ (١) .

٦٢- عم (٢) **شا :** روى عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين يصلّي في اليوم واللّيلة ألف ركعة ، و كانت الريح تميله بمنزلة السنبلة (٣) .

٦٣ ـ شا : روى سفيان الثوريّ ، عن عبيدالله بن عبد الرّحمان بن وهب قال : ذكر لعليّ بن الحسين عليه السلام فضله فقال: حسبنا أن نكون من صالحي قومنا (٤) .

٦٤- ما : ابن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزّبير، عن عليّ بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن زرق ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ما تجرّعت جرعة غيظ أحبّ إليّ من جرعة غيظ أعقبها صبراً ، وما اُحبّ أنّ لي بذلك حمر النعم قال : وكان يقول : الصدقة تطفيء غضب الربّ قال : وكان لا تسبق يمينه شماله ، وكان يقبّل الصدقة قبل ! أن يعطيها السائل ، قيل له: ما يحملك على هذا؟ قال: فقال : لست اُقبّل يد السائل إنّما اُقبّل يد ربّي، إنّها تقع في يد ربّي قبل أن تقع في يد السائل ، قال: ولقد كان يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق ، قال : و لقد مرّ بمجذومين فسلّم عليهم و هم يأكلون ، فمضى ثمّ قال : إنّ الله لا يحبّ المتكبّرين ، فرجع إليهم فقال : إنّي صائم وقال : ائتوني بهم في المنزل ، قال : فأتوه فأطعمهم ثمّ أعطاهم (٥) .

٦٥ ـ شا : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي محمّد الأنصاري عن محمّد بن ميمون البزّاز ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عليّ بن زياد بن رستم

---

(١) الارشاد ص ٢٧١ .

(٢) اعلام الورى ص ١٥٣ مرسلا .

(٣ و ٤) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٥) امالي ابن الشيخ الطوسى ص ٦٠٤ .

عن سعيد بن كلثوم ، قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ، ثم قال : والله ما أكل علي ابن أبي طالب من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قط هما لله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط إلا دعاه ثقة به ، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمة غيره ، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار ، يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ، مما كد بيديه ورشح منه جبينه ، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه إلا الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم (١) فقصه ، و ما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام ، ولقد دخل أبوجعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه أحد ، فرآه ، و قد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته ، وانخرم أنفه من السجود ، وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ، فقال أبوجعفر عليه السلام : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء ، فبكيت رحمة له ، فاذا هو يفكر ، فالتفت إلي بعد هنيئة من دخولي فقال : يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي ابن أبي طالب عليه السلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ، ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

بيان : رمضت أي احترقت (٣) .

٦٦ ـ شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جده ، عن سلمة بن شبيب ، عن

---

(١) الجلم : والجلمان بلفظ التثنية ، آلة كالمقص لجلم الصوف (المنجد) .

(٢) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٣) من المظنون قويا ان يكون (رمصت) من الرمص محركة وسخ أبيض يجتمع فى موق العين فان سال فهو غمص ، وان جهد فهو رمص ، وقد رمصت عينه بالكسر من باب تعب (المجمع) .

عبيد الله بن محمد التيمي ، قال : سمعت شيخاً من عبد القيس يقول : قال طاوس : دخلت الحجر في الليل فاذا عليّ بن الحسين عليه السلام قد دخل فقام يصلّي ، فصلّى ما شاء الله ثمّ سجد قال : فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعنّ إلى دعائه ، فسمعته يقول في سجوده : «عُبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك» قال طاووس : فما دعوت بهنّ في كرب إلّا فرّج عنّي (١) .

٦٧ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن عمّار ، عن عبدالله بن بكير عن زرارة ، قال: سمع سائل في جوف اللّيل وهو يقول: أين الزاهدون في الدّنيا ، أين الراغبون في الآخرة ، فهتف به هاتف من ناحية البقيع نسمع صوته ولا نرى شخصه: ذاك عليّ بن الحسين عليه السلام (٢) .

٦٨- قب : عن زرارة مثله (٣) .

٦٩ - شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمد بن الرافعي عن إبراهيم بن عليّ ، عن أبيه ، قال : حججت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام فالتاثت الناقة عليه في سيرها ، فأشار اليها بالقضيب ، ثمّ قال : آه لولا القصاص وردّ يده عنها (٤) .

بيان : الالتياث الابطاء .

٧٠- شا : بهذا الاسناد ، قال : حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام ماشياً ، فسار عشرين يوماً من المدينة إلى مكّة (٥) .

٧١- شا : روى عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : لم اُدرك أحداً من أهل هذا البيت - يعني بيت النبيّ صلى الله عليه وآله - أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام (٦) .

٧٢- شا : أبو محمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن أبي يونس محمد بن أحمد ، عن أبيه و غير واحد من أصحابنا أنّ فتى من قريش جلس إلى سعيد بن المسيّب

(١ و٢) الارشاد ص ٢٧٢ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٩ بتفاوت يسير .

(٤ - ٦) الارشاد ص ٢٧٣ .

فطلع عليّ بن الحسين عليه السلام : فقال القرشيّ لابن المسيّب : من هذا ياأبامحمد ؟ فقال : هذا سيّد العابدين عليّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٧٣ ـ فتح : ذكر محمد بن أبي عبدالله ـ من رواة أصحابنا في أماليه ـ عن عيسى بن جعفر ، عن العبّاس بن أيّوب ، عن أبي بكر الكوفي ، عن حمّاد بن حبيب العطّار الكوفي ، قال : خرجنا حجّاجا فرحلنا من زبالة ليلا ، فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة ، فتقطّعت القافلة فتهت في تلك الصحاري و البراري فانتهيت إلى واد قفر ، فلمّا أن جنّ اللّيل أويت إلى شجرة عادية ، فلمّا أن اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار بيض ، تفوح منه رائحة المسك ، فقلت في نفسي : هذا وليّ من أولياء الله متى ما أحسّ بحركتي خشيت نفاره وأن أمنعه عن كثير ممّا يريد فعاله ، فأخفيت نفسي مااستطعت ، فدنا إلى الموضع فتهيّأ للصلاة ، ثمّ وثب قائماً وهويقول : يا من أحاز كلّ شيء ملكوتاً ، وقهر كلّ شيء جبروتا ، أولج قلبي فرح الاقبال عليك ، وألحقني بميدان المطيعين لك ، قال : ثمّ دخل في الصلاة ، فلمّا أن رأيته قدهدأت أعضاؤه ، وسكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الّذي تهيّأ للصلاة فاذا بعين تفيض بماء أبيض فتهيّأت للصلاة ، ثمّ قمت خلفه ، فاذا أنا بمحراب كأنّه مثّل في ذلك الوقت ، فرأيته كلّما مرّ بآية فيها ذكر الوعد والوعيد يردّدها بأشجان الحنين ، فلما أن تقشّع الظلام وثب قائماً وهويقول : يامن قصده الطالبون فأصابوه مرشدا ، وأمّه الخائفون فوجدوه متفضّلا ، ولجأ إليه العابدون فوجدوه نوالا ، متى راحة من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك بنيّته ، إلهي قد تقشّع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا ، ولامن حاض مناجاتك مدرا ، صلّ على محمد وآله ، وافعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين ، فخفت أن يفوتني شخصه ، و أن يخفى عليّ أثره فتعلّقت به ، فقلت له : بالّذي أسقط عنك ملال التعب ، ومنحك شدّة شوق لذيذ الرعب إلّا ألحقتني منك جناح رحمة ، وكنف (٢) رقّة ؟ فانّي ضالّ ، وبغيتي

---

(١) الارشاد ص ٢٧٣ .

(٢) الكنف : محركة الجانب ، الظل ، يقال أنت في كنف الله أي في حرزه ورحمته .

كلّما صنعت ، ومناي كلّما نطقت ، فقال : لوصدق توكّلك ما كنت ضالاً ، ولكن اتّبعني واقف أثري ، فلمّا أن صار بجنب الشجرة أخذ بيدي فخيّل إليّ أنّ الأرض تمدّ من تحت قدمي ، فلمّا انفجر عمود الصبح قال لي : ابشر فهذه مكة ، قال : فسمعت الضجّة ورأيت المحجّة ، فقلت: بالّذي ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة ، من أنت ؟ فقال لي : أمّا إذ أقسمت فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين (١) .

٧٤- قب : عن حمّاد بن حبيب مثله (٢) .

٧٥ - قب : في زهده عليه السلام حلية الأولياء (٣) وفضائل الصحابة : كان عليّ ابن الحسين إذا فرغ من وضوء الصلاة وصار بين وضوئه و صلاته أخذته رعدة و نفضة فقيل له في ذلك فقال : ويحكم أتدرون إلى من أقوم ؟ ! ومن اُريد اُناجي ؟.

وفي كتبنا : أنّه كان إذا توضّأ اصفرّ لونه ، فقيل له في ذلك فقال : أتدرون من أتأهّب للقيام بين يديه .

طاوس الفقيه : رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلّي و يدعو « عبيدك ببابك ، أسيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، يشكو إليك ما لايخفى عليك » . وفي خبر : لاتردّني عن بابك .

و أتت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام إلى جابر بن عبدالله ، فقالت له : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ لنا عليكم حقوقاً ومن حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله ، وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، و هذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه(*) ونقبت جبهته وركبتاه وراحتاه أذاب نفسه في العبادة ، فأتى جابر إلى بابه واستأذن ، فلمّا دخل عليه وجده في

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٣ .
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٩
(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٢ .

(*) يقال : انخرم أنفه : اى انشقت وترته ، فهو أخرم ، وفي النسخة : انخرم نفسه، وهو تصحيف .

محرابه قد أنضته (١) العبادة ، فنهض عليٌّ فسأله عن حاله سؤالاً حفيّاً ، ثمَّ أجلسه بجنبه ، ثمَّ أقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله أما علمت أنَّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك ؟! فقال له عليُّ بن الحسين : يا صاحب رسول الله أما علمت أنَّ جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد له ، وتعبّد ـ بأبي هو وأمّي ـ حتّى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ، فلمّا نظر إليه جابر وليس يغني فيه قولٌ ، قال : يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانّك من اُسرة بهم يستدفع البلاء ، وبهم تستكشف اللأواء ، وبهم تستمسك السماء فقال : يا جابر لا أزال على منهاج أبويَّ مؤتسياً بهما حتّى ألقاهما ، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : ما رؤي من أولاد الأنبياء مثل عليِّ بن الحسين ، إلّا يوسف بن يعقوب والله لذرِّيّة عليِّ بن الحسين أفضل من ذرِّيّة يوسف (٢) .

مصباح المتهجّد : كان له خريطة فيها تربة الحسين عليه السلام ، وكان لا يسجد إلّا على التراب (٣) .

تهذيب الأحكام : الصادق عليه السلام ، كان عليُّ بن الحسين إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ؟ فاذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفضُّ عرقاً (٤) .

ألباقر عليه السلام كان عليُّ بن الحسين يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة

---

(١) الانضاء : الابلاء ورجل انضته العبادة أبلته وأهزلته .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٩ .

(٣) مصباح المتهجد ص ٥١١ والموجود فيه غير ما في الاصل والذى فيه «وروى معاوية ابن عمار قال كان لابى عبدالله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبى عبدالله عليه السلام فكان اذا حضرت الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه» وأين هذا مما نقله المجلسى ـ ره ـ بتوسط المناقب عن مصباح المتهجد ؟ ثم ان بين المناقب وبين مصباح المتهجد تفاوت فلاحظ .

(٤) تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٢٨٦ وأخرجه الكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٠٠ .

وكانت الرّيح تميله بمنزلة السنبلة ، وكانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين ، و كان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، و كان قيامه في صلاته قيام العبد الذّليل بين يدي الملك الجليل ، كان أعضاؤه ترتعد من خشية الله و كان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لا يصلّي بعدها أبداً .

و روي أنّه كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ، و أصابته رعدة ، و حال أمره ، فربما سأله عن حاله من لايعرف أمره في ذلك ، فيقول : إنّي اُريد الوقوف بين يدي ملك عظيم ، و كان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة .

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده ، فصاح أهل الدار ، وأتاهم الجيران ، وجيىء بالمجبّر فجبّر الصبيّ وهو يصيح من الألم ، و كلّ ذلك لايسمعه فلمّا أصبح رأى الصبيّ يده مربوطة إلى عنقه ، فقال : ماهذا ؟ فأخبروه .

و وقع حريق في بيت هو فيه ساجد ، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار النار، فمارفع رأسه حتّى اُطفئت ، فقيل له بعد قعوده : ما الّذي ألهاك عنها ؟ قال : ألهتني عنها النار الكبرى .

الأصمعيّ : كنت أطوف حول الكعبة ليلة ، فاذا شابّ ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان ، و هو متعلّق بأستار الكعبة و هو يقول : «نامت العيون ، وعلت النجوم وأنت الملك الحيّ القيوم ، غلّقت الملوك أبوابها ، وأقامت عليها حرّاسها ، و بابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر إليّ برحمتك يا أرحم الراحمين » ثمّ أنشأ يقول :

يامن يجيب دعا المضطرّ في الظلم ... ياكاشف الضرّ والبلوى مع السقّم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة ... و أنت وحدك يا قيّوم لم تنم
أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به ... فارحم بكائي بحقّ البيت والحرم
إن كان عفوك لايرجوه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم (١)

(١) هذه الابيات أنشدها الامام زين العابدين عليه السلام ولم ينشئها . اذ أن البيت الاول والثاني والرابع منها عين ماورد من شعر منازل الذى فلج نصفه وشل بسبب دعاء أبيه ←

قال : فاقتفيته فاذا هو زين العابدين عليه السلام .

طاووس الفقيه : رأيته يطوف من العشاء إلى سحر و يتعبّد ، فلمّا لم ير أحداً رمق السمآء بطرفه ، و قال : إلهي غارت نجوم سماواتك ، و هجعت عيون أنامك ، و أبوابك مفتّحات للسائلين ، جئتك لتغفر لي و ترحمني و تريني وجه جدّي محمّد صلّى الله عليه و آله في عرصات القيامة ، ثمّ بكى وقال : وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، و ما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاكٌّ ، و لا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولكن سوّلت لي نفسي و أعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ ، فالآن من عذابك من يستنقذني؟ و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي؟ فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديك ، إذا قيل للمخفّين جُوزوا ، وللمثقلين حطّوا ، أمع المخفّين أجوز ؟ أم مع المثقلين أحطّ ؟ ويلي كلّما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن أستحي من ربّي ؟ ! ثمّ بكى و أنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي ثمّ أين محبّتي

أتيت بأعمال قباح زريّة وما في الورى خلق جنى كجنايتي

← عليه عندالبيت الحرام . ولماتضرع منازل الىأبيه بالعفوعنه وأقنعه باتيان البيت الحرام ليستغفر له و نفرت به الناقة فى الطريق و هلك ، جاء منازل الى البيت مستغيثا ومستجيراً فكان من قوله فىجوف الليل :

يا من يجيب دعا المضطر فى الحرم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا يدعو و عينك يا قيوم لم تـنم

هب لى بجودك فضل العفو عن جرمى يا من أشار اليه الخلق فى الحرم

ان كان عفوك لا يلقـاه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم

فسمعه الامام أميرالمؤمنين عليه السلام وأغاثه وعلمه الدعاء المعروف بدعاء (المشلول).

وقد ذكر الحديث كله والشعر والدعاء العلامة المجلسى ـ ره ـ فى المجلد التاسع من البحار ص٥٦٢ طبع الكمبانى نقلا عن مهج الدعوات ويوجد فيه فى ص١٥١ طبع ايران سنة ١٣٢٣ .

ثمّ بكى و قال : سبحانك تعصى كأنّك لا ترى ، و تحلم كأنّك لم تعص تتودّد إلى خلقك بحسن الصنيع كأنّ بك الحاجة إليهم، وأنت ياسيّدي الغنيّ عنهم ثمّ خرّ إلى الأرض ساجداً ؟ قال : فدنوت منه وشلت برأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتّى جرت دموعي على خدّه ، فاستوى جالساً و قال : من الّذي أشغلني عن ذكر ربّي ؟ فقلت : أنا طاوس ياابن رسول الله ماهذا الجزع والفزع ؟ و نحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا و نحن عاصون جانون ، أبوك الحسين بن عليّ واُمّك فاطمة الزهراء ، وجدّك رسول الله صلى الله عليه وآله !؟ قال : فالتفت إليّ و قال : هيهات هيهات يا طاوس دع عنّي حديث أبي واُمّي وجدّي خلق الله الجنّة لمن أطاعه وأحسن ، ولو كان عبداً حبشيّاً ، وخلق النار لمن عصاه ولوكان ولدا قرشيّاً أما سمعت قوله تعالى « فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون » (١) والله لا ينفعك غداً إلّا تقدمة تقدّمها من عمل صالح (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : زريّة بتقديم المعجمة من قولهم زرى عليه أي عابه وعاتبه وشلت بالشيء بضمّ الشين أي رفعته .

٧٦ ـ قب : و كفاك من زهده الصحيفة الكاملة والندب المرويّة عنه عليه السلام .

فمنها ما روى الزهريّ : يا نفس حتّام إلى الحياة سكونك ، وإلى الدّنيا و عمارتها ركونك ، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ، و من وارته الأرض من آلافك ، و من فجعت به من إخوانك .

شعر :

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها　　محاسنهم فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم　　و ساقتهم نحو المنايا المقادر

---

(١) سورة المؤمنون الاية : ١٠١ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩١ .

و خلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها | و ضمّتهم تحت التراب الحفائر(١)

ومنهاماروىالصادق عليه السلام : حتّى متىتعدنيالدّنيا وتخلف ، وءأتمنها فتخون

---

(١) قال ابن كثيرالشامى فى تاريخه البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٩ :

وروى الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبدالله المقرى ، حدثنى سفيان بن عيينة عن الزهرى قال : سمعت علىبن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ويناجى ربه :

يا نفس حتام الى الدنيا سكونك ، و الى عمارتها ركونك ، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ، ومن وارتهالارض منآلافك ؟ ومن فجعت به مناخوانك ، ونقل الىالثرى من أقرانك ؟

فهم فى بطون الارض بعد ظهورها | محـاسنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم | و ساقتهم نحو المنايا المقادر
و خلوا عن الدنيا وما جمعوا لها | وضمتهم تحت التراب الحفائر

كم خرمت أيدىالمنون ، من قرون بعدقرون؟ وكم غيرتالارض ببلائها ، و غيبت فى ثرائهاممن عاشرت من صنوف وشيعتهم الىالارماس ، ثم رجعت عنهم الى عمل أهل الافلاس :

و أنت على الدنيا مكب منافس | لخطابهـا فيهـا حريص مكـاثر
على خطر تمسى و تصبح لاهيا | أتدرى بماذا لو عقلت تخاطر
وان امرءاً يسعى لدنياه دائبـا | ويذهل عن أخراه لاشك خـاسر

فحتام على الدنيا اقبالك ؟ وبشهواتها اشتغالك ؟ وقد وخطك القتير، وأتاك النذير وأنت عما يرادبك ساه ، وبلذة يومك وغدك لاه ، وقدرأيت انقلاب أهل الشهوات ، وعاينت ماحل بهم من المصيبات :

وفى ذكرهول الموت والقبروالبلى | عن اللهو و اللذات للمرء زاجر
أبعد اقتراب الاربعين تربص | وشيب قذال منذر للكابر [للاكابر] ظ
كأنك معنى بماهو ضائر | لنفسك عمدا عن الرشد حـائر

انظر الى الامم الماضية ، والملوك الفانية ، كيف اختطفتهم عقبان الايام ، ووافاهم الحمام ، فانمحت من الدنيا آثارهم ، وبقيت فيها أخبارهم ، وأضحوا رمما فى التراب الى يوم الحشروالمآب: ←

وأستنصحها فتغشّ ، لاتحدث جديدة إلاّ تخلق مثلها ، ولا تجمع شملاإلاّ بتفريق بين حتّى كأنّها َغيرٰى ، أومحتجبة تغار على اُلاّف وتحسد أهل النعم ، شعر :

أمسوا رميما فى التراب و عطلت — مجالسهم منهم و اخلت مقاصر
و حلوا بدار لا تزاور بينهم — و أنى لسكان القبور التزاور
فما أن ترى الا قبورا ثووابها — مسطحة تسفى عليها الاعاصر

كم من ذى منعة وسلطان ، وجنود واعوان، تمكن من دنياه ، ونال ماتمناه ، وبنى فيها القصور والدساكر ، وجمع فيها الاموال والذخائر ، وملح السرارى والحرائر :

فما صرفت كف المنية اذ أتت — مبادرة تهوى اليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التى بنى — و حف بها أنهاره و الدساكر
ولا قارعت عنه المنية حيلة — ولا طمعت فى الذب عنه العساكر

أتاه من الله مالا يرد ، و نزل به من قضائه مالا يصد ، فتعالى الله الملك الجبار المتكبر العزيز القهار ، قاصم الجبارين ، ومبيد المتكبرين ، الذى ذل لعزه كل سلطان وأباد بقوته كل ديان :

مليك عزيز لا يرد قضاؤه — حكيم عليم نافذ الامر قاهر
عنى كل ذى عز لعزة وجهه — فكم من عزيز للمهيمن صاغر
لقد خضعت و استسلمت و تضاءلت — لعزة ذى العرش الملوك الجبابر

فالبدار البدار ، والحذار الحذار ، من الدنيا ومكائدها ، ومانصبت لك من مصائدها وتحلت لك من زينتها ، وأظهرت لك من بهجتها، وأبرزت لك من شهواتها ، وأخفت عنك من قواتلها وهلكاتها :

و فى دون ماعاينت من فجعاتها — الى دفعها داع و بالزهد آمر
فجد و لا تغفل وكن متيقظا — فعما قليل يترك الدار عامر
فشمر ولا تفتر فعمرك زائل — و أنت الى دار الاقامة صائر
ولا تطلب الدنيا فان نعيمها — و ان نلت منها غبه لك ضائر

فهل يحرص عليها لبيب ؟ أويسربها أريب ؟ وهوعلى ثقة من فنائها ، وغيرطامع فى بقائها

فقد آذنتني بانقطاع و فرقة ... وأومض لي من كل أفق بروقها

ومنها ما روى سفيان بن عيينة : أين السلف الماضون ؟ والأهل والأقربون؟

← أم كيف تنام عينا من يخشى البيات ؟ وتسكن نفس من توقع في جميع اموره الممات :

ألا لا ولكنا نغر نفوسنا ... و تشغلنا اللذات عما نحاذر

وكيف يلذ العيش من هو موقف ... بموقف عدل يوم تبلى السرائر

كأنا نرى أن لا نشور و أننا ... سدى مالنا بعد الممات مصادر

و ما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها ؟ و يتمتع به من بهجتها ، مع صنوف عجائبها وقوارع فجائعها ، و كثرة عذابه في مصابها و طلبها ، و ما يكابد من أسقامها و أوصابها و آلامها :

أما قدنرى في كل يوم و ليلة ... يروح علينا صرفها و يباكر

تعاورنا آفاتها و همومها ... وكم قد نرى يبقى لها المتعاور

فلا هو مغبوط بدنياه آمن ... ولا هو عن تطلابها النفس قاصر

كم قد غرت الدنيا من مخلد اليها ؟ وصرعت من مكب عليها ، فلم تنعشه من عثرته ولم تنقذه من صرعته ، ولم تشفه من ألمه ، ولم تبره من سقمه ، ولم تخلصه من وصمه .

بل أوردته بعد عز و منعة ... موارد سوء مالهن مصادر

فلما رأى أن لا نجاة و أنه ... هو الموت لاينجيه منه التحاذر

تندم اذ لم تغن عنه ندامة ... عليه و أبكته الذنوب الكبائر

اذ بكى على ما سلف من خطاياه ، وتحسر على ما خلف من دنياه ، واستغفر حين لاينفعه الاستغفار ولاينجيه الاعتذار ، عند هول المنية ، ونزول البلية :

أحاطت به أحزانه و همومه ... و أبلس لما أعجزته المقادر

فليس له من كربة الموت فارج ... و ليس له مما يحاذر ناصر

و قد جشأت خوف المنية نفسه ... ترددها منه اللها و الحناجر

هنالك خف عواده ، وأسلمه أهله وأولاده ، وارتفعت البرية بالعويل ، وقد أيسوا من العليل فغمضوا بأيديهم عينيه ، و مد عند خروج روحه رجليه ، و تخلى عنه الصديق ، والصاحب الشفيق :←

والأنبياء والمرسلون ؟ طحنتهم والله المنون ، وتوالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون وإنّا إليهم لصائرون، وإنا لله وإنّا إليه راجعون : ـ

فكم موجع يبكي عليه مفجع ... و مستنجد صبرا و ما هو صابر
ومسترجع داع له الله مخلصاً ... يعدد منه كل ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته ... و عما قليل للذى صار صائر

فشقت جيوبها نساؤه ، و لطمت خدودها اماؤه ، و أعول لفقده جيرانه ، و توجع لرزيته اخوانه ، ثم أقبلوا على جهازه ، و شمروا لابرازه ، كأنه لم يكن بينهم العزيز المفدى ولاالحبيب المبدى :

و حل أحب القوم كان بقربه ... يحث على تجهيزه و يبادر
و شمر من قد أحضروه لغسله ... و وجه لما فاض للقبر حافر
وكفن فى ثوبين و اجتمعت له ... مشيعة اخوانه و العشائر

فلورأيت الاصغر من أولاده ، وقد غلب الحزن على فؤاده، ويخشى من الجزع عليه، وخضبت الدموع عينيه ، وهو يندب أباه ، ويقول : يا ويلاه واحرباه :

لعاينت من قبح المنية منظرا ... يهال لمرآه و يرتاع ناظر
أكابر أولاد يهيج اكتئابهم ... اذا ما تناساه البنون الاصاغر
وربة نسوان عليه جوازع ... مدامعهن فوق الخدود غوازر

ثم اخرج من سعة قصره ، الى ضيق قبره ، فلمااستقر فى اللحد وهيىء عليه اللبن ، احتوشته اعماله ، و أحاطت به خطاياه ، و ضاق ذرعا بمارآه ، ثم حثوا بأيديهم عليه التراب وأكثروا البكاء عليه والانتحاب ، ثم وقفوا ساعة عليه ، و آيسوا من النظر اليه ، وتركوه رهنا بماكسب وطلب :

فولوا عليه معولين وكلهم ... لمثل الذى لاقى أخوه محاذر
كشاء رتاع آمنين بدالها ... بمديته بادى الذراعين حاسر
فريعت ولم ترتع قليلاوأجفلت ... فلما نأى عنها الذى هو جاذر

عادت الى مرعاها . و نسيت ما فى اختها دهاها ، أفبأفعال الانعام اقتدينا ؟ أم على عادتها جرينا ؟ عد الى ذكرالمنقول الى دار البلى، واعتبر بموضعه تحت الثرى ، المدفوع الى هول ماترى : ←

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا فإنّا على آثارهم نتلاحق
فكنْ عالماً أن سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعلمن ولو عمّر الإنسان ما ذرّ شارق (١)

توضيح : الآلاف جمع الإلف بالكسر بمعنى الأليف ، و فجعه كمنعه أو جمعه ، وأقوت الدار ، أي خلت ، والبين الفراق و الوصل ضدّ ، والمراد هنا الثاني ويمكن أن يقرأ بتشديد الياء بأن يكون صفة ، وغيرى فَعلى من الغيرة ، والمنون الدّهر والموت ، وذرّت الشمس بالتشديد طلعت ، والشارق الشمس حين تشرق.

← ثوى مفرداً فى لحده و توزعت مواريثه أولاده و الاصاهر
و أحنوا على أمواله يقسمونها فلا حامد منهم عليها و شاكر
فيا عامر الدنيا و يا ساعياً لها ويا آمناً من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة ؛ وأنت صائر اليها لامحالة ، أم كيف ضيعت حياتك ؟ و هى مطيتك الى مماتك ، أم كيف تشبع من طعامك ؟ وأنت منتظر حمامك ، أم كيف تهنأ بالشهوات ؟ وهى مطية الافات :

و لم تتزود للرحيل و قد دنا و أنت على حال وشيك مسافر
فيالهف نفسى كم اسوف توبتى و عمرى فان والردى لى ناظر
وكل الذى أسلفت فى الصحف مثبت يجازى عليه عادل الحكم قاهر

فكم ترقع آخرتك بدنياك ؟ و تركب غيك وهواك ؟ أراك ضعيف اليقين ، يا مؤثر الدنيا على الدين ، أبهذا أمرك الرحمن ؟ أم على هذا نزل القرآن ؟ أما تذكر ما أمامك من شدة الحساب ، وشر المآب ؟ أما تذكر حال من جمع وثمر ، ورفع البناء وزخرف وعمر ؟ أما صار جمعهم بورا ، ومساكنهم قبورا ؟

تخرب مايبقى و تعمر فانيا فلاذاك موفور ولا ذاك عامر
وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر
أترضى بأن تفنى الحياة وتنقضى و دينك منقوص و مالك وافر

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٢ .

٧٧- قب : ومِمّا جاء في صدقته عليه السلام ماروي في الحلية (١) و شرف النبيّ والأغاني (٢) وعن محمّد بن إسحاق بالإسناد عن الثماليّ، وعن الباقر عليه السلام إنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره باللّيل فيتصدّق به، قال أبو- حمزة الثماليّ وسيفان الثوري كان عليه السلام يقول: إنّ صدقة السرّ تطفيء غضب الربّ.

الحلية (٣) والأغاني(٤) عن محمّد بن إسحاق إنّه كان ناس من أهل المدينة يعيشون لايدرون من أين معاشهم ، فلمّا مات عليّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به باللّيل .

و في رواية أحمد بن حنبل عن معمر ، عن شيبة بن نعامة : أنّه كان يقوت مائة أهل بيت بالمدينة ، وقيل : كان في كلّ بيت جماعة من الناس .

الحلية (٥) قال : إنّ عائشة سمعت أهل المدينة يقولون : مافقدنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين عليهما السلام .

و في رواية محمّد بن إسحاق إنّه كان في المدينة كذا و كذا بيتاً يأتيهم رزقهم و مايحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتيهم ، فلما مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة .

---

(١) حليةالاولياء ج ٣ ص ١٣٥ .
(٢) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ .
(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .
(٤) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ .
(٥) حلية الاولياء ج ٤ ص ١٣٦ و فيه سند الحديث ينتهى الى محمد بن زكريا قال سمعت ابن عائشة يقول قال ابى : سمعت أهل المدينة الخ . وهو الصواب و من المعلوم سقوط لفظ (ابن) قبل عائشة و تصرف الناسخ باسقاط (قال أبى) من الحديث فجعل القائل عائشة بينما يصرح التاريخ بوفاتها فى سنة ٥٧ من الهجرة أيام معوية و ظاهر الحديث أن زمان القول كان بعد وفاة على بن الحسين فكيف يتفق ذلك ، و فى تاريخ ابن كثير الشامى ج ٩ ص ١١٤ ذكر الحديث وفيه ان القائل هوابن عائشة .

و في خبر : عن أبي جعفر عليه السلام إنّه كان يخرج في اللّيلة الظلماء ، فيحمل الجراب على ظهره حتّى يأتي بابا بابا ، فيقرعه ثمّ يناول من كان يخرج إليه ، و كان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلّا يعرفه ، الخبر .

وفي خبر: أنّه كان إذا جنّه اللّيل ، وهدأت العيون قام إلى منزله ، فجمع مايبقى فيه عن قوت أهله ، وجعله في جراب ورمى به على عاتقه و خرج إلى دور الفقراء و هومتلثّم ، و يفرّق عليهم ، وكثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به ، وقالوا : جاء صاحب الجراب .

الحلية (١) قال الطائيّ: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان إذا ناول الصدقة السائل قبّله ثمّ ناوله .

شرف العروس : عن أبي عبدالله الدامغاني أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يتصدّق بالسكّر واللّوز فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى: «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون» (٢) و كان عليه السلام : يحبّه .

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٧ وفيها (قبله) كما فى الاصل . والظاهر تأنيث الضمير اما باعتبار الصدقة لماورد من استحباب تقبيل الصدقة و استعادتها من يد السائل وتقبيلها و اعادتها له ثانيا كما فى حديث المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال : ان الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزنه الاالصدقة ، فان الرب يليها بنفسه، وكان أبى اذا تصدق بشيء وضعه فى يدالسائل ثم ارتجعه منه فقبله وشمه ثم رده فى يد السائل ، وذلك انها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل ، فأحببت أن أقبلها اذ ولاها الله ، الحديث ، (الوسائل ج ٤ ص ٣٠٣) واما تأنيثه باعتبار يد المتصدق لما ورد من استحباب تقبيل المتصدق يده كما روى ذلك ابن فهد الحلى فى عدة الداعى ص ٤٤ من قول أمير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل فليرد الذى يناوله يده الى فيه فيقبلها ، فان الله عزوجل يأخذها قبل ان تقع فى يد السائل فانه عز وجل يأخذ الصدقات ، و يحتمل أن يكون تذكير الضمير باعتبار (ماناوله) .

(٢) سورة آل عمران الاية : ٩٢ .

الصادق عليه السلام إنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعجب بالعنب فدخل منه إلى المدينة شيء حسن ، فاشترت منه امّ ولده شيئاً وأتته به عند إفطاره فأعجبه ، فقبل أن يمدّ يده وقف بالباب سائل ، فقال لها : احمليه إليه ، قالت : يا مولاي بعضه يكفيه قال : لاوالله وأرسله إليه كلّه ، فاشترت له من غد وأتت به فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك فأرسلت فاشترت له ، وأتته به في اللّيلة الثالثة و لم يأت سائل فأكل و قال : مافاتنا منه شيء و الحمد لله (١) .

الحلية (٢) قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ أباه عليّ بن الحسين عليهما السلام قاسم الله ماله مرّتين .

الزّهريّ : لمّا مات زين العابدين عليه السلام فغسّلوه ، وجد على ظهره مجل (٣) فبلغني إنّه كان يستقي لضَعَفة جيرانه بالليل .

الحلية (٤) قال : عمرو بن ثابت : لمّا مات عليّ بن الحسين فغسّلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا : ماهذا ؟ فقيل : كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة .

وفي روايات أصحابنا : إنّه لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الابل ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء .

و كان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته ، وإذا انقضى الصّيف تصدّق بكسوته ، و كان يلبس من خزّ اللباس فقيل له : تعطيها من لايعرف قيمتها ولايليق به لباسها ، فلو بعتها فتصدّقت بثمنها ، فقال : إنّي أكره أن أبيع ثوبا صلّيت فيه (٥) .

---

(١) سبق الحديث عن المحاسن برقم ٥٥ من الباب نفسه بتفاوت .

(٢) حليةالاولياء ج ٣ ص ١٤٠ بزيادة في آخره .

(٣) المجل : بسكون الجيم من مجل كفرح ونصر ، ومجلت يده اذا ثخن جلدها وظهر فيها مايشبه البثر من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة (المجمع) .

(٤) حليه الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٥) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٤ .

٧٨ ـ قب : ومما جاء في صومه وحجه عليه السلام معتب عن الصادق عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم و ليله قائم فأضر ذلك بجسمه فقلت له : يا أبه كم هذا الدؤب ؟ فقال له : أتحبب إلى ربي لعله يزلفني ، وحج عليه السلام ماشيا فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكة .

زرارة بن أعين : لقد حج على ناقة عشرين حجة فماقرعها بسوط .

رواه صاحب الحلية (١) عن عمرو بن ثابت .

إبراهيم الرافعي قال : التاثت عليه ناقته فرفع القضيب وأشار إليها وقال : لولا خوف القصاص لفعلت ، و في رواية : آه من القصاص ، ورد يده عنها.

و قال عبدالله بن مبارك : حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا صبي سباعي أوثماني ؟ وهويسير في ناحية من الحاج بلا زاد ولا راحلة فتقدمت إليه وسلمت عليه ، وقلت له : مع من قطعت البر ؟ قال : مع البار فكبر في عيني ، فقلت: يا ولدي أين زادك وراحلتك ؟ فقال: زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي ، وقصدي مولاي ، فعظم في نفسي ، فقلت : يا ولدي ممن تكون ؟ فقال : مطلبي ، فقلت : أبن لي ؟ فقال: هاشمي ، فقلت : أبن لي ، فقال : علوي فاطمي فقلت : يا سيدي هل قلت شيئاً من الشعر؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئاً من شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض رواده ... نذود و نسقي وراده
و ما فاز من فاز إلا بنا ... و ما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ... و من ساءنا ساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني إلى أن أتيت مكة فقضيت حجتي ورجعت ، فأتيت الأبطح فإذا بحلقة مستديرة ، فاطلعت لأنظر من بها فإذا هوصاحبي ، فسألت عنه فقيل :

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٢ ونص الحديث فيه هكذا ، قال : كان على بن الحسين لايضرب بعيره من المدينة الى مكة .

هذا زين العابدين عليه السلام ، ويروى له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص | يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محنتنا | أوّلنا مبتلى و آخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم | و نحن أعيادنا مآتمنا
والناس في الأمن والسرور وما | يأمن طول الزمان خائفنا
و ما خصصنا به من الشرف | الطائل بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا | جاحدنا حقّنا و غاصبنا (١)

٧٩- ين : الجوهريّ، عن البطائني ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط ، وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه ، فبكى الغلام وقال : الله ياعليّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمّ تضربني قال : فبكى أبي وقال: يابنيّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّ ركعتين ثمّ قل : اللّهمّ اغفر لعليّ ابن الحسين خطيئته يوم الدين ، ثمّ قال للغلام : اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله ، قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك كأنّ العتق كفارة الضرب ؟ ! فسكت (٢) .

٨٠- ين : الحسن بن عليّ قال : قال أبوالحسن عليه السلام : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام ضرب مملوكاً ، ثمّ دخل إلى منزله فأخرج السّوط ثمّ تجرّد له ثمّ قال : اجلد عليّ بن الحسين ! فأبى عليه ، فأعطاه خمسين ديناراً (٣) .

٨١- ين : النضر ، عن أبي سيّار، عن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام :ما عرض لي قطّ أمران أحدهما للدّنيا والآخر للآخرة فآثرت الدّنيا إلاّ رأيت ما أكره قبل أن أمسي (٤) .

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٤ .

(٢ و ٣) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى باب ماجاء فى الملوك (مخطوط بمكتبتى الخاصة) .

(٤) نفس المصدر فى باب ماجاء فى الدنيا ومن طلبها .

٨٢ـ قب : النسوي في التاريخ قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين عليه السلام : إنك تجالس أقواماً دوناً؟ فقال له : إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني .

وقيل له عليه السلام : إذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقة ؟ فقال : أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطي مثله (١) .

الأغاني (٢) قال نافع : قال عليه السلام : ما أكلت بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط .

أمالي أبي عبدالله النيسابوري قيل له : إنك أبر الناس ولا تأكل مع امك في قصعة وهي تريد ذلك ؟ فقال عليه السلام : أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون عاقاً لها فكان بعد ذلك يغطي الغضارة بطبق ويدخل يده من تحت الطبق ويأكل و كان عليه السلام يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق (٣) .

بيان : قال الفيروزآبادي الغضارة : الطين اللازب الأخضر الحر كالغضار والنعمة والسعة والخصب (٤) .

أقول : المراد هنا إما الطعام أو ظرفه مجازاً .

٨٣ ـ قب : سفيان بن عيينة ، قال : ما رؤي علي بن الحسين عليه السلام قط جائزاً بيديه فخذيه وهو يمشي .

عبدالله بن مسكان ، عن علي بن الحسين إنه كان يدعو خدمه كل شهر ويقول : إني قد كبرت ولا أقدر على النساء ، فمن أراد منكن التزويج زوجتها ، أو البيع بعتها ، أو العتق أعتقتها ، فإذا قالت إحداهن : لا، قال : اللهم اشهد ، حتى يقول ثلاثاً ، وإن سكتت واحدة منهن قال لنسائه : سلوها ما تريد ، وعمل على مرادها (٥)

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٠ .
(٢) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ طبعة الساسى .
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٠ .
(٤) القاموس ج ٢ ص ١٠٢ الطبعة الثالثة .
(٥) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ .

٨٤- قب : في كرمه و صبره و بكائه عليه السلام تاريخ الطبريّ (١) قال الواقديّ : كان هشام بن إسماعيل يؤذي عليّ بن الحسين عليهما السلام في إمارته فلمّا عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال : ما أخاف إلاّ من عليّ بن الحسين ، فمرّ به عليّ بن الحسين وقد وقف عند دار مروان ، و كان عليّ قد تقدّم إلى خاصّته ألاّ يعرض له أحد منكم بكلمة ، فلمّا مرّ ناداه هشام: الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

و زاد ابن فيّاض في الرّواية في كتابه أنّ زين العابدين أنفذ إليه و قال : انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذبه فعندنا ما يسعك فطب نفساً منّا ومن كلّ من يطيعنا ، فنادى هشام : الله أعلم حيث يجعل رسالاته (٢) .

كافي الكلينيّ ، و نزهة الأبصار ، عن أبي مهديّ : إنّ عليّ بن الحسين عليه‌السلام مرّ على المجذومين وهو راكب حمار وهم يتغدّون ، فدعوه إلى الغداء فقال : إنّي صائم ، ولولا أنّي صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع وأمرأن يتنوّقوا فيه ، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده و تغدّى معهم (٣) .

و في رواية : أنّه عليه السلام تنزّه عن ذلك لأنّه كان كسراً من الصّدقة لكونه حراماً عليه .

الكافي : عيسى بن‌عبدالله ، قال : احتضرعبدالله فاجتمع غرماؤه فطالبوه بدين لهم ، فقال: لامال‌عندي اُعطيكم، ولكن‌ارضوا بمن‌شئتم من‌ابني‌عمي‌عليّ بن‌الحسين وعبدالله‌بن‌جعفر، فقال الغرماء : عبدالله بن‌جعفرمليّ مطول ، وعليّ بن الحسين‌رجل لامال له صدوق فهو أحبّ إلينا ، فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال عليه السلام : أضمن لكم المال إلى غلّة و لم تكن له غلّة ، قال : فقال القوم : قد رضينا وضمنه ، فلمّا أتت الغلّة أتاح الله له المال فأوفاه (٤) .

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٨ ص ٦١ طبعة الحسينية بتفاوت مع ذكر السند .
(٢) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠١ .
(٣) الكافى ج ٢ ص ١٢٣ .
(٤) الكافى ج ٥ ص ٩٧ بتفاوت ، و أخرجه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٣ ص ٣٠١ .

الحلية (١) : قال سعيد بن مرجانة : عمد عليّ بن الحسين إلى عبدٍ له كان عبدالله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار ، فأعتقه .

و خرج زين العابدين وعليه مُطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى و تركه .

وممّا جاء في صبره عليه السلام ؛ الحلية : (٢) قال إبراهيم بن سعد : سمع عليّ بن الحسين عليهما السلام واعية في بيته وعنده جماعة ، فنهض إلى منزله ثمّ رجع إلى مجلسه فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ قال : نعم فعزّوه وتعجّبوا من صبره ، فقال : إنّا أهل بيت نطيع الله عزّ وجلّ فيما نحبّ ونحمده فيما نكره .

و فيها [قال العتبيّ] قال عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ و كان من أفضل بني هاشم ـ لابنه : يا بنيّ اصبر على النوائب ، ولا تتعرّض للحقوق ، و لا تجب أخاك إلى الأمر الّذي مضرّته عليك أكثر من منفعته له (٣) .

محاسن البرقي (٤) بلغ عبد الملك أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة ، فأبى عليه ، فكتب إليه عبدالملك يهدّده و أنّه يقطع رزقه من بيت المال ، فأجابه عليه السلام : أمّا بعد فإنّ الله ضمن للمتّقين المخرج من حيث يكرهون ، والرّزق من حيث لا يحتسبون ، وقال جلّ ذكره : « إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان كفور » (٥) فانظر أيّنا أولى بهذه الآية .

في حلمه وتواضعه : شتم بعضهم زين العابدين صلوات الله عليه ، فقصده غلمانه فقال : دعوه فإنّ ما خفي منّا أكثر ممّا قالوا ، ثمّ قال له : ألك حاجة يا رجل ؟ فخجل الرّجل فأعطاه ثوبه و أمر له بألف درهم ، فانصرف الرّجل صارخا يقول : أشهد أنّك ابن رسول الله (٦) .

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٦ .

(٢ و٣) نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٨

(٤) لم نعثر عليه عاجلا في المحاسن وقد أخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٣٠٢ بتفاوت يسير .

(٥) سورة الحج الاية : ٣٨ .

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .

ونال منه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يكلّمه ، ثمّ أتى منزله وصرخ به، فخرج الحسن متوثّباً للشرّ ، فقال الحسن : يا أخي إن كنت قلت ما فيّ فأستغفر الله منه ، وإن كنتَ قلتَ ما ليس فيّ يغفر الله لك ، فقبّل الحسن بين عينيه وقال : بل قلت ما ليس فيك وأنا أحقّ به (١) .

وشتمه آخر، فقال : يافتى إنّ بين أيدينا عقبة كؤداً ، فان جزتُ منها فلا أُبالي بما تقول ، وإن أتحيّر فيها فأنا شرّ ممّا تقول (٢) .

ابن جعدية قال: سبّه عليه السلام رجل ، فسكت عنه فقال: إيّاك أعني، فقال عليه السلام: وعنك أغضي (٣) .

و كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفرّ وجهها ، فقال لها : اذهبي فأنت حرّة لوجه الله . (٤)

وقيل : إنّ مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام يتولّى عمارة ضيعة له ، فجاء ليطلعها فأصاب فيها فساداً وتضييعاً كثيراً غاضه من ذلك ما رآه وغمّه ، فقرع المولى بسوط كان في يده ، وندم على ذلك ، فلمّا انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى ، فأتاه فوجده عارياً و السّوط بين يديه ، فظنّ أنّه يريد عقوبته ، فاشتدّ خوفه ، فأخذ عليّ بن الحسين السّوط ومدّ يده إليه وقال : يا هذا قد كان منّي إليك ما لم يتقدّم منّي مثله ، و كانت هفوة و زلّة ، فدونك السّوط و اقتصّ منّي ، فقال المولى : يامولاي والله إن ظننت إلاّ أنّك تريد عقوبتي وأنا مستحقّ للعقوبة ، فكيف أقتصّ منك ؟ قال : ويحك اقتصّ ، قال : معاذ الله أنت في حلّ وسعة ، فكرّر ذلك عليه مراراً ، و المولى كلّ ذلك يتعاظم قوله ويجلّله ، فلمّا لم يره يقتصّ، قال له : أمّا إذا أبيت فالضيعة صدقة عليك ، وأعطاه إيّاها .

و انتهى عليه السلام إلى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم (٥) .

(١-٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٦ .
(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ١٩٧ بتفاوت يسير .

٨٥ - قب : حلية أبي نعيم (١) وتاريخ النسائي ، روي عن أبي حازم وسفيان ابن عيينة ، و الزهري قال : كلّ واحد منهم : ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ، ولا أفقه منه (٢) .

و قال عليه السلام في قوله تعالى : « يمحو الله ما يشاء » (٣) لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة (٤) .

وقلّما يوجد كتاب زهد وموعظة لم يذكر فيه ، قال عليّ بن الحسين : أوقال زين العابدين (٥) .

وقد روى عنه الطبري ، وابن البيّع ، وأحمد ، وابن بطّة ، وأبوداود ، وصاحب الحلية ، و الأغاني ، و قوت القلوب ، و شرف المصطفى ، و أسباب نزول القرآن و الفائق ، و الترغيب و الترهيب ، عن الزهري ، و سفيان بن عيينة ، و نافع والأوزاعي ، ومقاتل ، والواقدي ، ومحمّد بن إسحاق (٦) .

الأصمعي : كنت بالبادية وإذا أنا بشابّ منعزل عنهم في أطمار رثّة ، وعايه سيماء الهيبة ، فقلت : لوشكوتَ إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :

لباسيَ للدّنيا التجلّد و الصّبر ... ولبسيَ للاُخرى البشاشة و البشر
إذا اعترّني (٧) أمر لجأت إلى العزّ ... لأنّي من القوم الّذين لهم فخر
ألم تر أنّ العرف قد مات أهله ... و أنّ الندى و الجود ضمّهما قبر
على العرف و الجود السلام فما بقي ... من العرف إلاّ الرسم في الناس والذكر

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٤١ بدون الذيل .
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ص ٢٩٧ .
(٣) سورة الرعد الاية ٣٩ .
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٨ .
(٥) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٩٩ .
(٦) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٩ .
(٧) اعتره أمر : أصابه .

و قائلة لمّا رأتني مسهّداً (١) كأنّ الحشا منّي يلذّعها الجمرُ
أباطن داءً لوحوى منك ظاهراً فقلت الّذي بي ضاق عن وسعه الصّدرُ
تغيّر أحوال و فقد أحبّة وموت ذوي الافضال قالت كذا الدهر

فتعرّفته فاذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت أبى أن يكون هذا الفرخ إلاّ من ذلك العشّ (٢) .

بيان : قوله : « وقائلة » منصوب بفعل مقدّر كرأيت أوأذكر (*) وقوله : « اُباطن داء » قول القائلة و «لو» للتمنّي.

٨٦- كشف : كان عليه السلام إذا مشى لايجاوز يده فخذه ، ولايخطر بيده ، وعليه السّكينة و الخشوع (٣) .

وقال سفيان : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: إنّ فلاناً قد وقع فيك وآذاك ، قال : فانطلق بنا إليه ، فانطلق معه وهو يرى أنّه سينصر لنفسه ، فلمّا أتاه ، قال له : يا هذا إن كان ما قلتَ فيّ حقّاً ، فانّه تعالى يغفره لي ، وإن كان ما قلتَ فيّ باطلا ، فالله يغفره لك (٤) .

و كان يقول : اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في لوامح العيون علانيتي وتقبح عندك سريرتي، اللّهمّ كما أسأتُ وأحسنتَ إليّ ، فإذا عدتُ فعد عليّ (٥) .

و كان إذا أتاه السائل يقول : مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة (٦) .

وإنّه عليه السلام كان لايحبّ أن يعينه على طهوره أحد و كان يستقي الماء لطهوره و يخمّره قبل أن ينام ، فاذا قام من اللّيل بدأ بالسواك ، ثمّ توضّأ ثمّ يأخذ في صلاته ، و كان يقضي مافاته من صلاة نافلة النهار في اللّيل ، و يقول : يا بنيّ ليس

---

(١) السهد والسهاد : الارق .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٣ وفيه في البيت الاول (التجمل) بدل (التجلد) وفي البيت الثاني (الى العرا) بدل (الى العز) .

(*) بل الواو ، واو رب ، و « قائلة » بالكسر ، أي رب قائلة . (ب)

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦١ .

(٤-٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ .

هذا عليكم بواجب ، ولكن اُحبُّ لمن عوّد منكم نفسه عادةً من الخير أن يدوم عليها وكان لا يدع صلاة اللّيل في السفر والحضر (١) .

٨٧- كشف : وكان عليه السلام يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبّه ، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال لهم عليٌّ : مهلاً كفّوا ، ثمّ أقبل على ذلك الرّجل فقال: ماستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها، فاستحيى الرجل، فألقى إليه عليٌّ خميصة (٢) كانت عليه ، وأمر له بألف درهم ، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنّك من أولاد الرّسل (٣) .

وكان عنده عليه السلام قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنّور فأقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفّود (٤) منه على رأس بنيّ لعليّ بن الحسين عليه السّلام تحت الدّرجة فأصاب رأسه فقتله ، فقال عليٌّ للغلام وقد تحيّر الغلام واضطرب : أنت حرّ فانّك لم تعتمده ، وأخذ في جهاز ابنه ودفنه (٥) . وعن عبدالله بن عليّ بن الحسين قال : كان أبي يصلّي باللّيل حتّى يزحف إلى فراشه (٦)

بيان : الزحف : مشي الصّبيّ بالانسحاب على الأرض ، أي كان يعسر عليه القيام لشدّة الاعياء من العبادة .

٨٨- كشف : الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر ، روى عن يوسف بن أسباط عن أبيه ، قال : دخلت مسجد الكوفة ، فاذا شابٌّ يناجي ربّه وهو يقول في سجوده : « سجد وجهي متعفّراً في التراب لخالقي وحقّ له » فقمت إليه ، فاذا هو عليٌّ بن

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٣) الخميصة : كساء أسود مربع معلم .

(٤) السفود ، كتنور : حديدة يشوى عليها اللحم جمع سفافيد .

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٨٧ .

الحسين عليه السلام فلمّا انفجر الفجر، نهضت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله تعذّب نفسك وقد فضّلك الله بما فضّلك ؟ فبكى ثمّ قال : حدّثني عمرو بن عثمان ، عن اُسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ عين باكية يوم القيامة إلاّ أربعة أعين : عينٌ بكت من خشية الله ، وعينٌ فُقِئَت في سبيل الله ، وعينٌ غضّت عن محارم الله ، وعينٌ باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله الملائكة ويقول : انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ، قد جافى بدنه عن المضاجع ، يدعوني خوفاً من عذابي و طمعاً في رحمتي ، اشهدوا أنّي قد غفرت له (١) .

و عن سفيان : قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يحمل معه جرابا فيه خبز فيتصدّق به ، و يقول : إنّ الصدقة لتطفيء غضب الربّ ، و عنه قال : كان عليه السلام يقول : ما يسرّني بنصيبي من الذّل حمر النعم .

وعن عبدالله بن عطا قال : أذنب غلام لعليّ بن الحسين عليه السلام ذنباً استحقّ به العقوبة فأخذله السّوط و قال : « قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله » (٢) فقال الغلام : وما أنا كذاك إنّي لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه ، فألقى السّوط وقال : أنت عتيق (٣) .

وسقط له ابن في بئر فتفزّع أهل المدينة لذلك حتّى أخرجوه ، وكان قائماً يصلّي ، فما زال عن محرابه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ما شعرتُ ، إنّي كنت اُناجي ربّاً عظيماً (٤).

وكان له ابن عمّ يأتيه باللّيل متنكّراً فيناوله شيئاً من الدّنانير فيقول : لكنّ عليّ بن الحسين لا يواصلني ، لاجزاه الله عنّي خيراً ، فيسمع ذلك ويحتمل ويصبر عليه ولا يعرّفه بنفسه ، فلمّا مات عليّ عليه السلام فقدها فحينئذ علم أنّه هو كان ، فجاء إلى قبره وبكى عليه (٥) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٤ .
(٢) سورة الجاثية الاية : ١٤ .
(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٩٦ .
(٤ و ٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٣ .

وكان عليه السلام يقول في دعائه : اللّهم من أناحتّى تغضب عليّ ، فوعزّتك ما يزين ملكك إحساني ، و لا يقبّحه إساءتي ، و لا ينقص من خزائنك غناي ، و لا يزيد فيها فقري .

وقال ابن الأعرابيّ : لماوجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة منافيّة يعولهنّ إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة ، و قد حكي عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزّبير بني اُميّة من الحجاز (١) ، و قال عليه السلام ـ و قد قيل له : ما لك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة ؟ ـ فقال : أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله مالا اُعطي مثله ، و قال رجل لرجل من آل الزّبير كلاماً أقذع فيه فأعرض الزّبيري عنه ، ثمّ دارالكلام فسبّ الزّبيريّ عليّ بن الحسين فأعرض عنه ولم يجبه ، فقال له الزّبيريّ : ما يمنعك من جوابي؟ قال : مايمنعك منجواب الرّجل ، ومات له ابن فلم ير منه جزع ، فسئل عن ذلك فقال : أمر كنّا نتوقّعه ، فلمّا وقع لم ننكره (٢) .

بيان : قال الفيروزآباديّ (٣) قذعه كمنعه رماه بالفحش و سوء القول كأقذعه .

٨٩ ـ كشف : قال طاوس : رأيت رجلاً يصلّي فيالمسجدالحرام تحتالميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصّلاة ، فإذا هوعليّ بن الحسين عليه السلام فقلت له : ياابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ، و لك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف ، أحدها : أنّك ابنرسولالله ، والثاني : شفاعة جدّك ، والثالث : رحمةالله فقال : ياطاوس أمّاأنّي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يؤمنني ، وقد سمعتالله تعالىيقول « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » (٤) وأمّا شفاعة جدّي فلا تؤمنني لأنّالله

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٤) سورة المؤمنون الاية : ١٠١

تعالى يقول : « ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى » (١) وأمّا رحمة الله فإنّ الله تعالى يقول « إنّها قريبة من المحسنين » (٢) ولا أعلم أنّي محسن (٣) .

٩٠ـ كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن عيسى بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار عن فضالة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : إنّي لاُحبّ أن اُقدم على العمل وإن قلّ (٤) .

و بهذا الاسناد عن فضالة . عن العلا ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّي لاُحبّ أن أقدم على ربّي وعملي مستو (٥) .

٩١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن خلاّد ، عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال : ما اُحبّ أنّ لي بذلّ نفسي حمر النعم و ما تجرّعت من جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا اُكافىء بها صاحبها (٦) .

بيان : أي [لا] اُحبّ ذلّ نفسي وإن حصلت لي به حمر النعم ، أولا اُحبّ ذلّ نفسي ولا أرضى بدله حمر النعم ، فيكون تمهيداً لما بعده ، فإنّ شفاء الغيظ مورث للذّل .

٩٢ـ من كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى ـ ره ـ : روي عن أبي خالد كنكر الكابلي أنّه قال : لقيني يحيى بن اُمّ الطويل ـ رفع الله درجته ـ وهو ابن داية زين العابدين عليه السلام فأخذ بيدي وصرت معه إليه عليه السلام فرأيته جالساً في بيت مفروش بالمعصفر ، مكلّس الحيطان ، عليه ثياب مصبّغة ، فلم أطل عليه الجلوس ، فلمّا أن نهضت قال لي : صر إليّ في غد إن شاء الله تعالى ، فخرجت من عنده ، وقلت ليحيى أدخلتني على رجل يلبس المصبّغات ، وعزمت على أن لا أرجع

---

(١) سورة الانبياء الاية : ٢٨ .

(٢) سورة الاعراف الاية : ٥٦ ، والاية هكذا «ان رحمة الله قريب من المحسنين» .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٨٢ .

(٥) الكافى ج ٢ ص ٨٣ .

(٦) نفس المصدر ج ٢ ص ١٠٩ .

إليه ، ثمّ إنّي فكّرت في أنّ رجوعي إليه غير ضائر ، فصرت إليه في غد ، فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر أحداً ، فهممت بالرجوع ، فناداني من داخل الدار ، فظننت أنّه يريد غيري ، حتّى صاح بي : يا كنكر ادخل ، وهذا اسم كانت اُمّي سمّتني به ولا علم أحد به غيري ، فدخلت إليه فوجدته جالساً في بيت مطيّن على حصير من البردي ، وعليه قميص كرابيس ، وعنده يحيى ، فقال لي : يا أباخالد إنّي قريب العهد بعروس ، وإنّ الّذي رأيت بالأمس من رأي المرأة ، ولم اُرد مخالفتها ، ثمّ قام عليه السلام و أخذ بيدي و بيد يحيى بن اُمّ الطويل و مضى بنا إلى بعض الغدران وقال : قفا ، فوقفنا ننظر إليه فقال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » و مشى على الماء حتّى رأينا كعبه تلوح فوق الماء ، فقلت : الله أكبر الله أكبر ، أنت الكلمة الكبرى والحجّة العظمى ، صلوات الله عليك ، ثمّ التفت إلينا عليه السلام وقال : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : المدخل فينا من ليس منّا ، والمخرج منّا من هو منّا ، والقائل إنّ لهما في الاسلام نصيباً أعني هذين الصّنمين (١) .

أقول : روى ابن أبي الحديد (٢) عن سفيان الثوريّ ، عن عمرو بن مرّة عن أبي البختريّ ، قال : أثنى رجل على عليّ بن الحسين في وجهه و كان يبغضه قال : أنا دون ما تقول ، وفوق ما في نفسك .

٩٣ـ قل : باسنادنا إلى هارون بن موسى التلّعكبريّ رضي الله عنه ، باسناده إلى محمّد بن عجلان ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له و لا أمة ، و كان إذا أذنب العبد و الأمة يكتب عنده : أذنب فلان ، أذنبت فلانة يوم كذا و كذا ، و لم يعاقبه فيجتمع عليهم الأدب ، حتّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله

(١) أخرج الحديث محمد بن جرير الطبرى فى دلائل الامامة ص ٩١ بدون ذكر المعجزات .

(٢) وردت هذه الكلمة فى شرح نهج البلاغة ج ١٧ ص ٤٦ طبع مصر سنة ١٣٧٨ منسوبة للامام أمير المؤمنين عليه السلام قالها جوابا لمن أثنى عليه فى وجهه ، وكان عنده متهما.

ثمّ أظهر الكتاب ثمّ قال: يا فلان فعلت كذا و كذا، ولم أؤدّبك أتذكر ذلك؟ فيقول: بلى يا ابن رسول الله، حتّى يأتي على آخرهم، ويقرّرهم جميعاً، ثمّ يقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم، وقولوا: يا عليّ بن الحسين إنّ ربّك قد أحصى عليك كلّما عملت كما أحصيت علينا كلّما عملنا، ولديه كتاب ينطق عليك بالحقّ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيت إلّا أحصاها، وتجد كلّما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلّما عملنا لديك حاضراً، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو، وكما تحبّ أن يعفو المليك عنك فاعف عنّا تجده عفوّاً، وبك رحيماً، ولك غفوراً ولا يظلم ربّك أحداً، كما لديك كتاب ينطق بالحقّ علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممّا أتيناها إلّا أحصاها، فاذكر يا عليّ بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربّك الحكم العدل، الّذي لا يظلم مثقال حبّة من خردل، ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً و شهيداً، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح، فانّه يقول: «وليعفوا وليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم» وهو ينادي بذلك على نفسك ويلقّنهم، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي و ينوح ويقول: ربّ إنّك أمرتنا أن نعفو عمّن ظلمنا، وقد عفونا عمّن ظلمنا كما أمرت فاعف عنّا، فانّك أولى بذلك منّا و من المأمورين، وأمرتنا أن لا نردّ سائلاً عن أبوابنا، وقد أتيناك سؤّالاً ومساكين وقد أنخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك و عطاءك، فامنن بذلك علينا ولا تخيّبنا فانّك أولى بذلك منّا ومن المأمورين، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤّالك وجدت بالمعروف فأخلطني بأهل نوالك يا كريم، ثمّ يقبل عليهم فيقول: قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنّي و ممّا كان منّي إليكم من سوء ملكة؟ فانّي مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جوادٍ عادلٍ محسنٍ متفضّل؟ فيقولون: قد عفونا عنك يا سيّدنا، وما أسأت، فيقول لهم قولوا: اللّهمّ اعف عن عليّ بن الحسين كما عفا عنّا، فاعتقه من النّار كما أعتق رقابنا من الرّقّ، فيقولون ذلك، فيقول: اللّهمّ آمين ربّ العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاءً للعفو عنّي و عتق رقبتي فيعتقهم، فاذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم و تغنيهم عمّا

في أيدي الناس ، ومامن سنة إلاّ وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً إلى أقلّ أو أكثر ، وكان يقول : إنّ الله تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف ألف عتيق من النار كلاًّ قد استوجب النّار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه ، وإنّي لاُحبّ أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدُّنيا رجاء أن يعتق رقبتي من النار.

وما استخدم خادماً فوق حول ، كان إذا ملك عبداً في أوّل السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق ، واستبدل سواهم في الحول الثاني ثمّ أعتق ، كذلك كان يفعل حتّى لحق بالله تعالى ، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات فيسدّ بهم تلك الفرج و الخلال ، فاذا أفاض أمر بعتق رقابهم و جوائز لهم من المال (١) .

٩٤ ـ كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون عمّن يروي عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما تزوّج سريّة كانت للحسن بن عليّ عليهما السلام ، فبلغ ذلك عبدالملك بن مروان فكتب إليه في ذلك كتاباً إنّك صرت بعل الإماء، فكتب إليه عليُّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ الله رفع بالاسلام الخسيسة ، وأتمّ به الناقصة ، وأكرم به من اللّؤم ، فلا لؤم على مسلم إنّما اللّؤم لؤم الجاهليّة ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنكح عبده و نكح أمته ، فلمّا انتهى الكتاب إلى عبدالملك قال لمن عنده : أخبروني عن رجل إذا أتى ما يضع الناس لم يزده إلاّ شرفاً ؟ قالوا : ذاك أمير المؤمنين قال : لا والله ما هو ذاك ؟ قالوا : ما نعرف إلاّ أمير المؤمنين قال : فلا والله ما هو بأمير المؤمنين ولكنّه عليُّ بن الحسين (٢) .

٩٥ ـ يب : الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن حسين بن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ ، قال : سألته عن لبس الخزّ فقال : لا بأس به إنّ عليُّ بن الحسين عليهما السلام كان يلبس الكساء الخزّ في الشتاء ، فاذا جاء الصّيف باعه وتصدّق

(١) الاقبال ص ٤٧٧ .
(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٥ .

بثمنه ، و كان يقول : إنّي لأستحيي من ربّي أن آكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه (١) .

٩٦- كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن راشد ، عن أبيه قال : رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام و عليه درّاعة (٢) سوداء و طيلسان (٣) أزرق (٤) .

٩٧ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يلبس الجبّة الخزّ بخمسين ديناراً و المُطرف الخزّ بخمسين ديناراً (٤) .

٩٨ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن الوشّاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يلبس في الشتاء الجبّة الخزّ ، والمطرف الخزّ ، والقلنسوة الخزّ ، فيشتو فيه و يبيع المطرف في الصيف ويتصدّق بثمنه ، ثمّ يقول : « من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق (٥) .

٩٩ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وسائد وأنماط (٦)

---

(١) تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٢) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم (تاج العروس) .

(٣) الطيلسان : معرب مثلثة اللام ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس ، خال عن التفصيل والخياطة ، وفسره أدى شير بأنه : كساء مدور أخضر لاأسفل له ، لحمته أوسداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ ، وهو من لباس العجم . (المعرب للجواليقى)

(٤) الكافى ج ٦ ص ٤٤٩ .

(٥) الكافى ج ٦ ص ٤٥٠ .

(٦) الكافى : ج٦ ص٤٥١ والاية فى سورة الاعراف : ٣٢.

(٧) الانماط : جمع نمط : ضرب من البسط .

فيها تماثيل ، يجلس عليها (١) .

١٠٠ـ كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت عليَّ بن الحسين عليهما السلام في فناء الكعبة في اللّيل وهو يصلّي فأطال القيام حتّى جعل مرّة يتوكّأ على رجله اليمنى ومرّة على رجله اليسرى ، ثمّ سمعته يقول بصوت كأنّه باك : ياسيدي تُعذّبني وحبّك في قلبي ، أما وعزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك (٢) .

١٠١ ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه والقاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان ابن داود ، عن سفيان بن عُيينة ، عن الزهري قال : قال عليُّ بن الحسين عليه السلام : لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشتُ بعد أن يكون القرآن معي ، وكان عليه السلام إذا قرأ « مالك يوم الدّين » يكرّرها ، حتّى كاد أن يموت (٣) .

١٠٢ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عمّن ذكره ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّه يسخّي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله : « أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها » (٤) وهو ذهاب العلماء (٥) .

١٠٣ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن غالب الأسدي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيّب قال : حضرت عليَّ ابن الحسين عليه السلام يوماً حين صلّى الغداة فإذا سائل بالباب ، فقال عليُّ بن الحسين: أعطوا السائل ، ولا تردّوا سائلاً (٦) .

---

(١) الكافى : ج ٦ ص ٤٧٧.

(٢) الكافى : ج ٢ ص ٥٧٩.

(٣) الكافى : ج ٢ ص ٦٠٢.

(٤) سورة الرعد ، الاية : ٤١ .

(٥) الكافى: ج ١ ص ٣٨.

(٦) الكافى: ج ٤ ص ١٥ .

١٠٤- دعوات الراوندي : عن محمّد بن الحسين الخزّاز ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس الصوف وأغلظ ثيابه إذا قام إلى الصلاة ، وكان عليه السلام إذا صلّى يبرز إلى موضع خشن فيصلّي فيه ، ويسجد على الأرض فأتى الجبان - وهو جبل بالمدينة - ، يوماً ثمّ قام على حجارة خشنة محرقة ، فأقبل يصلّي ، وكان كثير البكاء ، فرفع رأسه من السجود وكأنّما غمس في الماء من كثرة دموعه .

٦

(باب)

(حزنه و بكائه على شهادة أبيه)

(صلوات الله عليهما)

١- قب : الصادق عليه السلام : بكى عليّ بن‌الحسين عليه السلام عشرين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتّى قال‌له مولى له : جُعِلتُ فداك ياابن‌رسول‌الله إنّي أخاف أن تكون من الهالكين ، قال : إنّما أشكوبثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالاتعلمون ، إنّي لم أذكر مصرع بني‌فاطمة إلاّ خنقتني العبرة .

وفي رواية : أما آن لحزنك أن ينقضي ؟! فقال له : ويحك إنّ يعقوب‌النبيّ عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم ، فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغمّ ، و كان ابنه حيّاً في الدّنيا ، و أنا نظرت إلى أبي و أخي و عمّي و سبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزني

وقد ذكر في الحلية (١) نحوه ، و قيل : إنّه بكى حتّى خيف على عينيه .

---

(١) حلية الاولياء : ج ٣ ص ١٣٨ .

و كان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتّى يملأها دمعاً ، فقيل له في ذلك فقال : و كيف لاأبكي ؟ وقد منع أبي من الماء الّذي كان مطلقاً للسباع والوحوش. وقيل له : إنّك لتبكي دهرك فلوقتلت نفسك لمازدت على هذا؟ فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكي (١) .

٢ - ل (٢) **لي** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف عن محمّد بن سهيل البحراني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : البكّاؤن خمسة : آدم ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمّد ، وعليُّ بن الحسين عليه السلام فأمّا آدم : فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية ، و أمّا يعقوب : فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره ، وحتّى قيل له : «تالله تفتؤ تذكُر يوسف حتّى تكون حرضاً أوتكون من الهالكين» (٣) و أمّا يوسف : فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن فقالوا : إمّا أن تبكي بالنهار و تسكت باللّيل ، و إمّا أن تبكي باللّيل و تسكت بالنهار ، فصالحهم على واحد منهما ، وأمّافاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله : فبكت على رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى تأذّى بها أهل المدينة ، و قالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف ، وأمّا عليٌّ بن الحسين عليهما السلام : فبكى على الحسين عشرين سنةً أو أربعين سنةً و ما وضع بين يديه طعامٌ إلاّ بكى ، حتّى قال له مولى له : جعلت فداك ياابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال : إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالاتعلمون إنّي لمأذكرمصرع بنيفاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة (٤) .

٣ـ مل : أبي و جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٠٣ طبع النجف الاشرف .

(٢) الخصال للصدوق ص ١٣١ أبواب الخمسة .

(٣) سورة يوسف ، الاية : ٨٥ .

(٤) أمالى الشيخ الصدوق ص ١٤٠ .

أبي داود المسترقّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بكى عليّ بن الحسين بن عليّ صلّى الله عليهم عشرين سنة أو أربعين سنة إلى آخر ما مرّ (١) .

٤- مل : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن إسماعيل ابن منصور ، عن بعض أصحابنا قال : أشرف مولى لعليّ بن الحسين عليهما السلام وهو في سقيفة له ساجد يبكي ، فقال له : يا عليّ بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فرفع رأسه إليه فقال : ويلك أو ثكلتك اُمّك ، و الله لقد شكا يعقوب إلى ربّه في أقلّ ممّا رأيت حين قال : يا أسفى على يوسف ، وإنّه فقد ابناً واحداً ، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يـُذبحون حولي ، قال : و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل ، فقيل له : ما بالك تميل إلى بني عمّك هؤلاء دون آل جعفر! فقال : إنّي أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام فأرقّ لهم (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في ذلك في باب مكارمه وقد أوردنا تحقيقاً في سبب حزنهم وبكائهم عليهم السلام في باب قصص يعقوب عليه السلام ينفع تذكّره في هذا المقام.

---

(١) كامل الزيارة لابن قولويه ص ١٠٧ طبع النجف الاشرف .

(٢) كامل الزيارة ص ١٠٧ .

٧

(باب)

((ماجرى بينه عليه السلام و بين محمد ابن الحنفية))

(و سائر أقربائه وعشائره)

١ـ كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن يوسف بن السخت ، عن علي ابن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عيسى بن عبدالله قال : احتضر عبدالله ، فاجتمع إليه غرماؤه فطالبوه بدين لهم ، فقال : لامال عندي ما أعطيكم ، ولكن ارضوا بمن شئتم من ابني عمي علي بن الحسين وعبد الله بن جعفر ، فقال الغرماء : عبدالله بن جعفر مليء مطول(١) وعلي بن الحسين عليه السلام رجل لامال له صدوق ، وهو أحبهما إلينا ، فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال : أضمن لكم المال إلى غلة ـ و لم يكن له غلة ـ تجملاً فقال القوم : قد رضينا ، وضمنه ، فلما أتت الغلة أتاح الله عز وجل له المال فأداه (٢) .

٢ـ ج : روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أرسل محمد ابن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام ، وخلا به ، ثم قال : يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي ابن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين و قد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى الله عليه ولم يوص ، و أنا عمك ، وصنو أبيك ، وأنا في سني وقدمتي أحق بها منك في حداثتك ، فلا تنازعني الوصية والامامة ، ولا تخالفني ، فقال له علي ابن الحسين عليه السلام : يا عم اتق الله ولاتدع ماليس لك بحق ، إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، يا عم إن أبي صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى

---

(١) المطول : الكثير المطل وهو التسويف بالعدة والدين .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٩٧ .

العراق ، وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تعرّض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر ، و تشتّت الحال ، و إنّ الله تبارك و تعالى آلى أن لايجعل الوصيّة والإمامة إلّا في عقب الحسين عليه السلام فان أردت أن تعلم فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلام : و كان الكلام بينهما ، وهما يومئذ بمكّة ، فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد : ابدء فابتهل إلى الله واسأله أن يُنطق لك الحجر ثمّ أسأله ، فابتهل محمّد في الدّعاء ، وسأل الله ثمّ دعا الحجر ، فلم يجبه ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنك يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك فقال له محمّد : فادعُ أنت ياابن أخي واسأله ، فدعا الله عليّ بن الحسين عليه السلام بما أراد ثمّ قال : أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لمّا أخبرتنا بلسان عربيّ مبين : مَن الوصيّ والامام بعد الحسين بن عليّ ؟ فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ، ثمّ أنطقه الله بلسان عربيّ مبين فقال : اللّهمّ إنّ الوصيّة والامامة بعد الحسين بن عليّ إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانصرف محمّد وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليه السلام (١) .

٣- **خص** (٢) **ير** : أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين معاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبدالله ؛ و زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

٤- **عم**(٤) **قب** : نوادر الحكمة ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بالاسناد ، عن جابر ، وعن الباقر عليه السلام مثله .

---

(١) الاحتجاج للطبرسى ص ١٧٢ و أخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٤٨ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان ص ١٤ طبع النجف الاشرف .

(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٧ .

(٤) اعلام الورى ص ٢٥٣ طبع ايران سنة ١٣٣٨ ش .

المبرّد في الكامل (١) قال: أبوخالد الكابليّ لمحمّد ابن الحنفيّة : أتخاطب ابن أخيك بما لايخاطبك بمثله ؟ فقال : إنّه حاكمني إلى الحجر الأسود وزعم أنّه يُنطقه فصرت معه إلى الحجر فسمعت الحجر يقول : سلّم الأمر إلى ابن أخيك فانّه أحقّ به منك ، فصار أبوخالد إمامياً (٢).

ويروى أنّ عمر بن عليّ خاصم عليّ بن الحسين عليه السلام إلى عبدالملك في صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : يا أميرالمؤمنين أنا ابن المصدّق و هذا ابن ابن فأنا أولى بها منه ، فتمثّل عبدالملك بقول ابن أبي الحقيق :

لا تجعل الباطل حقّاً ولا تلطّ دون الحقّ بالباطل (٣)

قم يا عليّ بن الحسين فقد ولّيتكها ، فقاما ، فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عليه السلام عنه ولم يردّ عليه شيئاً ، فلمّا كان بعد ذلك دخل محمّد بن عمر على عليّ ابن الحسين عليه السلام فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبّله فقال عليّ : يا ابن عمّ لاتمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة عليّ (٤) .

بيان : اللوط : اللصوق يقال : لاط به أي لصق به ، أي لاتلزم الباطل عند ظهور الحقّ ، و يحتمل أن يكون من قولهم : لاط حوضه أي لا تجعل الباطل فوق الحقّ لتخفيه ، وفيما سيأتي في الباب الآتي في بعض نسخ الارشاد بالظاء المعجمة وهو من اللّظّ : اللزوم والالحاح يقال : ألظّ أي لازم ودام وأقام ، وهذا يدلّ على ذمّ عمر بن عليّ ، وأنّه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام و قد مرّ الكلام فيه .

---

(١) لم نعثر عليه فى الكامل رغم البحث عنه وقد راجعنا فهارس الاعلام للطبعة التى أشرف عليها أبوالاشبال أحمد محمد شاكر فلم نجد ذكراً لابى خالد الكابلى .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٨٨ .

(٣) هذا البيت من أبيات للربيع بن أبى الحقيق من بنى قريظة ، وقد ذكره ابن عبد ربه الاندلسى فى العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠١ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٣ قال أبوالحسن المدائنى قال : قدم عمر بن على الخ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٨ .

٥- الفصول المهمة: قال سفيان : أراد عليّ بن الحسين عليه السلام الحجّ فأنفذت إليه اُخته سكينة بنت الحسين عليه السلام ألف درهم فلحقوه بها بظهر الحرّة (١) فلمّا نزل فرّقها على المساكين (٢) .

٦- مهج : نقل من مجموع عتيق قال : كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح ابن عبدالله المري عامله على المدينة : أبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وكان محبوساً في حبسه واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسمائة سوط ، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع النّاس ، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ، ثمّ ينزل فيأمر بضرب الحسن ، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل عليّ بن الحسين عليه السلام فأفرج النّاس عنه ، حتّى انتهى إلى الحسن ، فقال له : يا ابن عمّ ادع الله بدعاء الكرب يفرّج عنك ، فقال : ما هو يا ابن عمّ فقال : قل وذكر الدعاء ، قال : و انصرف عليّ بن الحسين عليه السلام و أقبل الحسن يكرّرها ، فلمّا فرغ صالح من قراءة الكتاب و نزل قال : أرى سجيّة رجل مظلوم أخّروا أمره وأنا اُراجع أمير المؤمنين فيه ، و كتب صالح إلى الوليد في ذلك ، فكتب إليه : أطلقه (٣) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب مكارمه عليه السلام وباب معجزاته ، وبعضها في باب أحوال أولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

---

(١) الحرة : الحرار فى بلاد العرب كثيرة ، و الحرة : كل أرض ذات حجار سود نخرة كأنما احرقت بالنار قد ألبستها ، و أكثر الحرار حول المدينة وتسمى مضافة الى أماكنها ، وقد ذكر صفي الدين البغدادى فى مراصد الاطلاع (٢٦) حرة ، منها حرة واقم الشرقية ، وهى التى كانت بها وقعة الحرة الشهيرة أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٢ هـ .

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى ص ١٨٩ طبع النجف وفيه سقط .

(٣) مهج الدعوات ص ٣٣١ .

٨
(باب)
✿(أحوال أهل زمانه من الخلفاء و غيرهم ، وما جرى بينه)✿
(عليه السلام و بينهم ، و أحوال أصحابه و خدمه)
✫(و مواليه و مداحيه صلوات الله عليه)✫

١ ـ كا : العدَّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن أبي عليّ صاحب الأنماط ، عن أبان بن تغلب قال : لمّا هدم الحجّاج الكعبة فرّق النّاس ترابها فلمّا صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها ، خرجت عليهم حيّة ، فمنعت الناس البناء حتّى هربوا فأتوا الحجّاج ، فخاف أن يكون قد مُنع بناها؛ فصعد المنبر ثمَّ نشد النّاس وقال : رحم‌الله عبداً عنده ممّا ابتلينا به علم لمّا أخبرنا به ، قال : فقام إليه شيخ فقال : إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى‌الكعبة فأخذ مقدارها ثمَّ مضى ، فقال الحجّاج : من‌هو ؟ فقال عليّ بن الحسين عليه‌السلام فقال : معدن ذلك فبعث إلى عليّ بن‌الحسين عليه‌السلام فأتاه فأخبره بماكان من‌منع الله إيّاه البناء ، فقال‌له عليّ بن الحسين عليهما‌السلام : يا حجّاج عمدت إلى بناء إبراهيم و إسماعيل فألقيته في الطريق وانتهبته كأنك ترى أنّه تراث لك ، اصعد المنبر وأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلاّ ردّه ، قال : ففعل وأنشد النّاس أن لايبقى منهم أحد عنده شيء إلاّ ردّه قال : فردّوه .

فلمّارأى جمع التراب أتى عليّ بن الحسين صلوات‌الله عليه فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا ، قال : فتغيّبت عنهم الحيّة ، فحفروا حتّى انتهوا إلى موضع القواعد ، قال لهم عليّ بن الحسين عليه‌السلام : تنحّوا ، فتنحّوا فدنا منها فغطّاها بثوبه ثمَّ بكى ثمَّ غطّاها بالتراب بيد نفسه ، ثمَّ دعا الفَعَلة فقال : ضعوا بناءكم قال : فوضعوا البناء ، فلمّا ارتفعت حيطانها أمربالتراب فاُلقي في جوفه فلذلك صارالبيت

مرتفعاً يصعد إليه بالدرج (١) .

٢- ج : روي أنّ زين العابدين عليه السلام مرّ بالحسن البصري و هو يعظ الناس بمنى ، فوقف عليه ، ثمّ قال : أمسك أسألك عن الحال الّتي أنت عليها مقيم أ ترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله للموت إذا نزل بك غداً ؟ قال : لا قال : أفتحدّث نفسك بالتحوّل و الانتقال عن الحال الّتي لا ترضاها لنفسك إلى الحال الّتي ترضاها ؟ قال : فأطرق مليّاً ، ثمّ قال : إنّي أقول ذلك بلا حقيقة قال : أفترجو نبيّاً بعد محمّد صلى الله عليه وآله يكون لك معه سابقة ؟ قال : لا ، قال : أفترجو داراً غير الدّار الّتي أنت فيها تردّ إليها فتعمل فيها ؟ قال : لا ، قال : أفرأيت أحداً به مُسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا ؛ إنّك على حال لا ترضاها ولا تحدّث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة و لا ترجو نبيّاً بعد محمّد صلى الله عليه وآله و لا داراً غير الدار الّتي أنت فيها فتردّ إليها فتعمل فيها ، و أنت تعظ الناس ؟ قال : فلمّا ولّى عليه السلام قال الحسن البصريّ : من هذا ؟ قالوا : عليّ بن الحسين قال : أهل بيت علم ، فما رؤي الحسن البصريّ بعد ذلك يعظ النّاس (٢) .

٣- قب(٣) ج : لقي عبّاد البصري عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق مكّة فقال له : يا عليّ بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته ، وأقبلت على الحجّ ولينه ، وإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون - إلى قوله : وبشّر المؤمنين » (٤) فقال عليّ ابن الحسين : إذا رأينا هؤلاء الّذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ (٥)

(١) الكافى ج ٤ ص ٢٢٢ وأخرجه الصدوق فى علل الشرائع ص ٤٤٨ طبع النجف و ابن شهرآشوب فى المناقب ج ٣ ص ٢٨١ طبع النجف الاشرف .

(٢) احتجاج الطبرسى ص ١٧١ .

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٤) سورة التوبة ، الاية : ١١١ .

(٥) احتجاج الطبرسى ص ١٧١ .

أقول : قد مرَّ في باب استجابة دعائه عليه السلام حال كثير من صوفيّة زمانه .

٤ - ختص : روى محمّد بن جعفر المؤدِّب أنَّ أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعيَّ صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة ، وكان يختم القرآن في كلِّ ليلة ، ولم يكن في زمانه أعبد منه ، ولا أوثق في الحديث عند الخاصِّ والعامِّ ، وكان من ثقات عليِّ بن الحسين عليه السلام ، ولد في اللّيلة الّتي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة ، وهو من همدان ، اسمه عمرو بن عبدالله بن عليِّ بن ذي حمير ابن السّبيع بن يبلع الهمدانيُّ ، ونسب إلى السَّبيع لأنّه نزل فيهم (١) .

٥- ب : ابن عيسى ، عن البزنطيِّ قال : ذكر عند الرِّضا عليه السلام القاسم بن محمّد خال أبيه و سعيد بن المسيّب فقال : كانا على هذا الأمر وقال : خطب أبي إلى القاسم بن محمّد يعني أبا جعفر عليهما السلام فقال القاسم لأبي جعفر عليه السلام : إنّما كان ينبغي لك أن تذهب إلى أبيك حتّى يزوِّجك (٢) .

٦- ما : المفيد عن محمّد بن الحسين البصير ، عن العبّاس بن السريِّ ، عن شدّاد بن عبدالمخزوميِّ ، عن عامر بن حفص قال : قدم عروة بن الزُّبير على الوليد ابن عبدالملك و معه محمّد بن عروة ، فدخل محمّد دار الدوابِّ فضربته دابّة فخرَّ ميّتاً و وقعت في رجل عروة الآكلة و لم تدع وركه تلك اللّيلة فقال له الوليد : اقطعها فقال: لا ، فترقّت إلى ساقه فقال له: اقطعها وإلّا أفسدت عليك جسدك ، فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه أحد ، وقال : « لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً » .

وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس ، فيهم رجل ضرير ، فسأله عن عينيه وسبب ذهابهما فقال : يا أمير المؤمنين بتُّ ليلةً من بطن وادٍ و لا أعلم عبسيّاً يزيد حاله على حالي ، فطرقنا سيل ، فذهب ما كان لي من أهل وولد ومال ، غير بعير وصبيٍّ مولود ، وكان البعير صعباً فندَّ (٣) فوضعت الصبيَّ واتّبعت البعير ، فلم

---

(١) الاختصاص للشيخ المفيد ص ٨٣ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١٠ طبع النجف الاشرف .

(٣) ندالبعير ، نفروذهب شارداً .

أُجاوز إلاّ قليلاً حتّى سمعت صيحة ابني ، فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه يأكله ولحقت البعير لأحتبسه فنفحني(١) برجله في وجهي فحطّمه وذهب بعيني ، فأصبحت لا مال ولا أهل و لا ولد و لا بصر ، فقال الوليد : انطلقوا إلى عروة ليعلم أنّ في النّاس من هو أعظم منه بلاءاً ، و شخص عروة إلى المدينة فأتته قريش و الأنصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيدالله : ابشر ياأباعبدالله ! فقد صنع الله بك خيراً والله مابك حاجة إلى المشي فقال : ماأحسن ماصنع الله بي ، وهب لي سبعة بنين فمتّعني بهم ماشاء ، ثمّ أخذ واحداً وترك ستّة ، ووهب لي ستّة جوارح متّعني بهنّ ماشاء ، ثمّ أخذ واحدة وترك خمساً : يدين ورجلا وسمعاً وبصراً ثمّ قال : إلهي لئن كنت أخذت لقد أبقيت ، وإن كنت ابتليت لقد عافيت (٢) .

٧- نبه : روي أنّه لمّا نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة ، قام خطيباً فقال : أيّها الناس ما أنا بالراغب في التأمّر عليكم ، و لا بالآمن لكراهتكم بل بُلينا بكم و بُليتم بنا ، إلاّ أنّ جدّي معاوية نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه في قدمه وسابقته عليّ بن أبي طالب ، فركب جدّي منه ماتعلمون ، وركبتم معه ما لا تجهلون ، حتّى صار رهين عمله ، وضجيع حفرته ، تجاوز الله عنه ، ثمّ صار الأمر إلى أبي ، و لقد كان خليقاً أن لا يركب سننه ، إذ كان غير خليق بالخلافة فركب ردعه(٣) واستحسن خطأه فقلّت مدّته وانقطعت آثاره ، وخمدت ناره ، ولقد أنسانا الحزن به الحزن عليه ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ثمّ أخفت (٤) يترحّم على أبيه .

ثمّ قال : وصرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما لديّ أكثر من الرّاغب وما كنت لأتحمّل آثامكم ، شأنكم وأمركم خذوه ، من شئتم ولايته فولّوه قال :

---

(١) النفح : من نفحت الدابة الرجل ضربته بحد حافرها .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٩٣ .

(٣) يقال : ركب فلان ردعه : اذا ردع فلم يرتدع .

(٤) الخفت : ضد الجهر ، والمخافتة مفاعلة منه ، والتخافت تكلفه .

فقام إليه مروان بن الحكم فقال: ياأباليلى سنّة عمريّة ، فقال له : يامروان تخدعني عن ديني ، ائتني برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شورى ، ثمّ قال : والله إن كانت الخلافة مغنماً فقد أصبنا منها حظّاً ، ولئن كانت شرّاً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها ، ثمّ نزل فقالت له امّه : ليتك كنت حيضة فقال : و أنا وددتُ ذلك ، و لم أعلم أنّ لله ناراً يعذّب بها من عصاه وأخذ غير حقّه (١) .

٨ـ ختص : هلك يزيد لعنه الله وهو ابن ثلاثة وستّين سنة ، وولي الأمر أربع سنين ، وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، و ولي الأمر أربعين ليلة (٢) .

٩ـ ختص (٣) **ير:** عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عليّ بن معبد ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لمّا ولي عبدالملك بن مروان واستقامت له الأشياء ، كتب إلى الحجّاج كتاباً وخطّه بيده : بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبدالله عبدالملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف أمّا بعد فجنّبني دماء بني عبدالمطّلب فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا ولغوا فيها لم يلبثوا بعدها إلّا قليلاً والسّلام ، وكتب الكتاب سرّاً لم يعلم به أحد وبعث به مع البريد إلى الحجّاج ، وورد خبر ذلك من ساعته على عليّ بن الحسين عليه السلام ، واُخبر أنّ عبدالملك قد زيد في ملكه برهةً من دهره لكفّه عن بني هاشم وأمر أن يكتب ذلك إلى عبدالملك ويخبره بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه في منامه وأخبره بذلك ، فكتب عليّ بن الحسين عليه السلام بذلك إلى عبدالملك بن مروان (٤) .

١٠ـ حه : روى هشام [بن] الكلبيّ ، عن أبيه قال : أدركت بني أود (٥) وهم

---

(١) تنبيه الخواطر ص ٥١٨ .

(٢) الاختصاص ص ١٣١ .

(٣) نفس المصدر ص ٣١٤ .

(٤) بصائر الدرجات ج ٨ باب ١١ .

(٥) بنو أود ـ بفتح الهمزة وسكون الواو و بالدال المهملة ـ حي من بني سعد ←

يعلّمون أبناءهم و حرمهم سبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجل من رهط عبدالله بن إدريس بن هانىء، فدخل على الحجّاج بن يوسف يوماً فكلّمه بكلام فأغلظ له الحجّاج في الجواب، فقال له: لا تقل هذا أيّها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدّون بها إلّا ونحن نعتدّ بمثلها، قال له: وما مناقبكم؟ قال: ما ينقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قطّ قال: هذه منقبة قال: وما رؤي منّا خارجيّ قطّ قال: ومنقبة قال: وما شهد منّا مع أبي تراب مشاهده إلّا رجل واحد، فأسقطه ذلك عندنا وأخمله، فماله عندنا قدر ولا قيمة قال: ومنقبة، قال: وما أراد منّا رجل قطّ أن يتزوّج امرأة إلّا سأل عنها هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوّجها قال: ومنقبة، قال: وما وُلد فينا ذكر فسمّي عليّاً ولا حسناً ولا حسيناً ولا ولدت فينا جارية فسمّيت فاطمة قال: ومنقبة، قال: ونذرت امرأة منّا حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله الله أن تنحر عشر جزر (١) فلمّا قُتل وفت بنذرها قال: ومنقبة، قال: ودعي رجل منّا إلى البراءة من عليّ ولعنه فقال: نعم وأزيدكم حسناً وحسيناً قال: ومنقبة والله، قال: وقال لنا أمير المؤمنين عبدالملك أنتم الشعار دون الدثار وأنتم الأنصار بعد الأنصار، قال: ومنقبة، قال: وما بالكوفة ملاحة إلّا ملاحة بني أود، فضحك الحجّاج قال هشام بن الكلبي: قال لي أبي: فسلبهم الله ملاحتهم، آخر الحكاية (٢).

١١- يج: روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: كان عبدالملك يطوف بالبيت وعليّ بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه ولم يكن عبدالملك يعرفه بوجهه فقال: من هذا الّذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت إلينا؟ فقيل: هذا عليّ بن الحسين

←العشيرة من كهلان من القحطانية، وهم بنو أود بن صعب بن سعد العشيرة، وأيضاً حي من همدان من كهلان من القحطانية، وهم بنو أود بن عبدالله بن قادم بن زيد بن عريب بن حشم ابن حاشد بن حبران ابن نوف بن همدان (نهاية الارب للقلقشندى) ص ٨٣.

(١) الجزر: جمع جزور، وهو ما يجزر من النوق أو الغنم.

(٢) فرحة الغرى ص ٧ طبع ايران سنة ١٣١١ ملحقا بمكارم الاخلاق

عليه السلام ، فجلس مكانه ، وقال : ردّوه إليّ فردّوه فقال له : يا عليّ بن الحسين إنّي لست قاتل أبيك ، فما يمنعك من المصير إليّ ؟ فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ قاتل أبي أفسد بمافعله دنياه عليه ، وأفسد أبي عليه بذلك آخرته ، فان أحببت أن تكون كهو فكن ، فقال : كلاّ ، ولكن صر إلينا لتنال من دنيانا ، فجلس زين العابدين و بسط رداه وقال: اللّهمّ أره حرمة أوليائك عندك ، فاذا إزاره مملوّة درراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار، فقال له : من يكون هذا حرمته عند ربّه يحتاج إلى دنياك ؟ ! ثمّ قال : اللّهمّ خذها فلاحاجة لي فيها (١) .

١٢- شا : هارون بن موسى ، عن عبد الملك بن عبد العزيز قال : لمّا ولي عبدالملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله و صدقات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانتا مضمومتين ، فخرج عمر بن عليّ إلى عبدالملك يتظلّم إليه من ابن أخيه . فقال عبدالملك : أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

إنّا إذا مالت دواعي الهوى | و أنصت السامع للقائل
و اصطرع الناس بألبابهم | نقضي بحكم عادلٍ فاصل
لا نجعل الباطل حقّاً ولا | نلطّ دون الحقّ بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا | فنخمل الدّهر مع الخامل (٢)

١٣- شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أبي جعفر محمّد بن إسماعيل قال : حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فاستجهر الناس من جماله ، وتشوّقوا له وجعلوا يقولون : من هذا ؟ تعظيماً له وإجلالاً لمرتبته ، وكان الفرزدق هناك فأنشأ يقول :

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته | والبيت يعرفه و الحلّ والحرم

---

(١) الخرائج و الجرائح ص ١٩٤ .

(٢) ارشاد الشيخ المفيد ص ٢٧٦ و قد سبق أن أشرنا الى خروج عمر بن على الى عبدالملك يطلب منه توليته صدقات أميرالمؤمنين عليه السلام و تمثل عبدالملك بابيات ابن أبي الحقيق ، نقلا عن العقد الفريد ، فراجع .

هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
يكاد يُمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
يُغضي حياءً ويغضى من مهابته ... فما يُكلّم إلاّ حين يبتسم
أيّ القبائل ليست في رقابهم ... لأوّليّة هذا أوله نعم
مَن يعرف الله يعرف أوّليّة ذا ... فالدّين من بيت هذا ناله الأُمم
إذا رأته قريش قال قائلها : ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ (١)

١٤ - شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن داود بن القاسم ، عن الحسين بن زيد ، عن عمّه عمربن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام إنّه كان يقول : لم أرَ مثل التقدّم في الدّعاء ، فإنّ العبد ليس تحضره الاجابة في كلّ وقت وكان ممّا حفظ عنه عليه السلام من الدّعاء حين بلغه توجّه مُسرف بن عُقبة إلى المدينة «ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شُكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شُكري فلم يحرمني ، و قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني ، يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً ، و يا ذا النعماء الّتي لاتُحصى عدداً ، صلّ على محمّد و آل محمّد و ادفع عنّي شرّه فانّي أدرءُ بك في نحره و أستعيذُ بك من شرّه » فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لايريد غير عليّ بن الحسين عليه السلام فسلم منه و أكرمه وحباه و وصله ، وجاء الحديث من غير وجه أنّ مسرف بن عقبة لمّا قدم المدينة أرسل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأتاه فلمّا صار إليه قرّبه وأكرمه وقال له : أوصاني أمير المؤمنين ببرّك و تمييزك من غيرك فجزّاه خيراً ثمّ قال : أسرجوا له بغلتي و قال له : انصرف إلى أهلك فانّي أرى أن قد أفزعناهم وأتعبناك بمشيك إلينا ، ولوكان بأيدينا مانقوى به على صلتك بقدرحقّك لوصلناك ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : ما أعذرني للأمير ، و ركب ، فقال مسرف بن عقبة لجلسائه : هذا الخير الّذي لاشرّ فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه (٢) .

(١) الارشاد ص ٢٧٦ .
(٢) الارشاد ص ٢٧٧ وفيه : «ثم قال لمن حوله : أسرجوا له بغلتي» .

بيان : مسرف هو مسلم بن عقبة الّذي بعثه يزيد لعنه الله لوقعة الحرّة فسمّي بعدها مسرفاً لاسرافه في إهراق الدّماء، وقوله: ما أعذرني للأمير: الظاهر أنّ كلمة ما للتعجّب أي ما أظهر عذره فيّ ؟ ويحتمل أن تكون نافية من قولهم أعذر إذا قصّر أي ماقصّر الأمير في حقّي ، و الأوّل أظهر .

١٥- قب : حلية الأولياء (١) ووسيلة الملاّ وفضائل أبي السعادات بالاسناد عن ابن شهاب الزهري قال : شهدت عليّ بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام ، فأثقله حديداً و وكّل به حفّاظاً في عدّة و جمع فاستأذنتهم في التسليم والتوديع له ، فأذنوا فدخلت عليه ، والأقياد في رجليه والغلّ في يديه ، فبكيت وقلت : وددت أنّي مكانك وأنت سالم ، فقال : يا زهريّ أوتظنّ هذا بماترى عليّ و في عنقي يكربني ؟ أما لوشئتُ ماكان فانّه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليذكّرني عذاب الله ، ثمّ أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد ثمّ قال : يا زهريّ لاجزتُ معهم على ذا منزلتين من المدينة ، قال : فمالبثنا إلاّ أربع ليال حتّى قدم الموكّلون به يطلبونه بالمدينة فماوجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه ، فقال لي بعضهم : إنّا نراه متبوعاً، إنّه لنازل ، ونحن حوله لاننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلاّ حديده ، فقدمت بعد ذاك على عبدالملك فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته فقال : إنّه قد جاءني في يوم فقده الأعوان ، فدخل عليّ فقال : ما أنا وأنت ؟ ! فقلت : أقم عندي ، فقال : لاأُحبّ ، ثمّ خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة ، قال الزهريّ : فقلت : ليس عليّ بن الحسين عليه السلام حيث تظنّ إنّه مشغول بنفسه فقال : حبّذا شغل مثله فنعم ماشغل به (٢) .

١٦- كشف : عن الزهريّ مثله (٣) .

بيان : قوله عليه السلام : وإن بلغ بك أي لوشئت أن لايكون بي ماترى لم يكن

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٥ .
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٢٧٥ .
(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٣ .

وإنّه وإن بلغ و بك وبأمثالك كلّ مبلغ من الغمّ والحزن لكنّه والله ليذكّرني عذاب الله وإنّي لأُحبّه لذلك .

و في كشف الغمّة: وإن بلغ بك وبأمثالك غمر أي شدّة وقوله : إنا نراه متبوعاً أي يتبعه الجنّ ويخدمه و يطيعه قال الفيروزآبادي : (١) التابعة الجنّي والجنّية يكونان مع الانسان يتبعانه حيث ذهب .

١٧ - قب : الحلية(٢) والأغاني(٣) وغيرهما (٤): حجّ هشام بن عبدالملك

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٨ .

(٢) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٩

(٣) الاغانى ج ١٤ ص ٧٥ وج ١٩ ص ٤٠ طبع الساسى بمصر .

(٤) وهم جمع كثير من المتقدمين و المتأخرين وحسبك منهم من أعلامنا المتقدمين الشيخ المفيد فى الاختصاص ص ١٩١، والاربلى فى كشف الغمة ج٢ ص ٢٦٧ والراوندى فى الخرايج والجرايح ص ١٩٥ والسيد المرتضى فى أماليه ج ١ ص ٦٧ - ٦٩ والشيخ حسين ابن عبدالوهاب معاصر المرتضى والرضى ومشاركاً لهما فى بعض مشايخهما- فى عيون المعجزات ص ٦٣ طبع النجف . أما المتأخرون فلايسعنى ذكرهم لكثرتهم .

أما سائر أعلام المسلمين الذين ذكروا ذلك فهم كثير واليك طائفة منهم : أبوالفرج ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ٢ ص ٥٤ ، و السبكى فى طبقات الشافعية ج ١ ص ١٥٣ و ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ج ١ ص ١٤٢ ، واليافعى فى مرآة الجنان ج ١ ص ٢٣٩ ، وابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة الامام زين العابدين عليه السلام ، وابن خلكان فى وفيات الاعيان فى ترجمة الفرزدق ، وابن طلحة الشافعى فى مطالب السؤول ص٧٩ طبع ايران ، وابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص ١٩٣ طبع النجف ، وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ١٨٥ طبع ايران ، والدميرى فى حياة الحيوان مادة (الاسد) .

و السيوطى فى شرح شواهد المغنى ص ٢٤٩ طبع مصر سنة ١٣٢٢ ، و الگنجى الشافعى فى كفاية الطالب ص ٣٠٣ طبع النجف ، و الخطيب التبريزى فى شرح ديوان الحماسة ج ٢ ص٢٨ ، والعينى فى شرح الشواهد الكبرى بهامش خزانة الادب للبغدادى ←

فلم يقدر على الاستلام من الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء ، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة ، بين عينيه سجّادة كأنّها ركبة عنز ، فجعل يطوف فاذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتّى يستلمه هيبة له ، فقال شاميّ : من هذا ياأمير المؤمنين؟ فقال : لاأعرفه ، لئلاّ يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكنّي أنا أعرفه ، فقال الشاميّ : من هو يا أبافراس ؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني ، والحلية ، والحماسة ، والقصيدة بتمامها هذه :

ياسائلي أين حلّ الجود والكرم ؟	عندي بيان إذا طلاّبه قدموا
هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
هذا الّذي أحمد المختار والده	صلّى عليه إلهي ماجرى القلم
لو يعلم الرّكنُ من قدجاء يلثمه	لخرّ يلثمُ منه ما وطى القدم
هذا عليّ رسول الله والده	أمست بنور هداه تهتدي الأُمم
هذا الّذي عمّه الطيّار جعفر	و المقتول حمزة ليث حبّه قسمٌ
هذا ابن سيّدة النسوان فاطمة	وابن الوصيّ الّذي في سيفه نقم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يُمسكة عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
وليس قولك : من هذا ؟ بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم
يُنمى إلى ذروة العزّ الّتي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم

ــــ ج ٢ ص ٥١٣ ، و القيرواني في زهر الاداب ج ١ ص ٦٥ ، وابن نباتة المصري في شرح رسالة ابن زيدون بهامش الغيث المسجم للصفدي ج ٢ ص ١٦٣ ، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٨ ، وقال : وقدروى من طرق ذكرها الصولي والجريري وغيرواحد ـ الخ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص١٩٨ طبع مصر سنة ١٣٧٥ ، والشبلنجي في نورالابصار ص ١٢٩ والصاوي في ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٨٤٨ وغيرهم وغيرهم .

يُغضي حياءً و يُغضى من مهابته   فما يكلّم إلاّ حين يبتسم
ينجاب نور الدّجى عن نور غرّته   كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
بكفّه خيزران ريحه عبقٌ   من كف أروع في عرنينه شمم
ما قال: «لا» قطُّ إلاّ في تشهّده   لولا التشهّد كانت لاؤه نعم
مشتقّةٌ من رسول الله نبعته   طابت عناصره والخيم والشيمُ
حمّال أثقال أقوام إذا فُدحوا   حلو الشمائل تحلو عنده نعم
إن قال قال بما يهوى جميعهم   و إن تكلّم يوماً زانه الكلمُ
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله   بجدّه أنبياء الله قد ختموا
الله فضّله قدماً و شرّفه   جرى بذاك له في لوحه القلمُ
من جدّه دان فضل الأنبياء له   و فضل أُمّته دانت لها الأُمم
عمّ البريّة بالإحسان و انقشعت   عنها العماية و الإملاق و الظلم
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما   يستوكفان و لا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره   يزينه خصلتان: الحلمُ و الكرمُ
لا يُخلف الوعد ميموناً نقيبته   رحب الفناء أريب حين يُعترمُ
من معشر حبّهم دين و بغضهم   كفرٌ و قربهم منجى و معتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبّهم   و يستزاد به الإحسان والنعم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم   في كلّ فرض و مختوم به الكَلِم
إن عُدّ أهل التّقى كانوا أئمّتهم   أوقيل مَن خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم   و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت   والأُسد أُسد الشرى والبأس محتدم
يأبى لهم أن يحلّ الذّمّ ساحتهم   خيم كريم و أيد بالندى هُضم
لا يقبض العسر بسطاً من أكفّهم   سيّان ذلك إن أثروا وإن عدموا
أيّ القبائل ليست في رقابهم   لأوّليّة هذا أوله نعم؟
من يعرف الله يعرف أوّليّة ذا   فالدّين من بيت هذا ناله الأُمم

بيوتهم في قريش يستضاء بها في النائبات وعندالحكم أن حكموا
فجدّه من قريش في أرومتها محمّد و عليٌّ بعده علمُ
بدر له شاهد والشّعب من أحد والخندقان و يوم الفتح قد علموا
و خيبر و حنين يشهدان له و في قريضة يومٌ صيلم قتم
مواطن قد علت في كلّ نائبة على الصحابة لم أكتم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال: ألاقلت فينا مثلها ؟ قال : هات جدّاً كجدّه وأباً كأبيه واُمّاً كاُمّه حتّى أقول فيكم مثلها، فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم و قال : اعذرنا ياأبافراس ، فلوكان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به ، فردّها وقال : ياابن رسول الله ما قلت الّذي قلت إلاّ غضباً لله و لرسوله ، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً ، فردّها إليه وقال : بحقّي عليك لمّا قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيّتك ، فقبلها ، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس ، فكان ممّا هجاه به قوله :

أيحبسني بين المدينة و الّتي إليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد و عيناً له حولاء باد عيوبها(١)

(١) ديوان الفرزدق ج ١ ص ٥١ و فيه «يرددنى» بدل «أيحبسنى» و تفاوت فى البيت الثانى .

و من الغرائب ــ و بعض الغرائب مصائب ــ ان هذا الديوان (عنى بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبدالله اسماعيل الصاوى ، صاحب دائرة المعارف للاعلام العربية) اذا قرأنا مقدمته نجد الصاوى يشير فى ص ٥ ان هشاماً حبس الفرزدق بعسفان لما مدح على ابن الحسين عليه السلام سنة حج هشام مستندا فى ذلك الى ابن خلكان ، ثم يذكر أول البيتين اللذين قالهما الفرزدق فى حبسه كما فى الاصل نقلا عن شرح رسالة ابن زيدون . هذا كله نجده فى المقدمة ، لكنا نجده فى نفس الديوان فى ج ١ ص ٥١ يذكر البيتين بتفاوت ثم يشير فى الهامش الى اختلاف الرواية فى سبب انشائهما ، ويذكر رواية الاغانى المصرحة بأن الفرزدق قالهما حين حبسه هشام علي مدحه علي بن الحسين عليهما السلام بقصيدته التي←

فأُخبر هشام بذلك فأطلقه ، و في رواية أبي بكر العلاّف أنّه أخرجه إلى البصرة (١) .

١٨-كش : محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد بن مجاهد عن الغلابي محمّد بن زكريّا ، عن عبيدالله بن محمّد بن عائشه ، عن أبيه مثله (٢) .

بيان : قوله: عرفان مفعول لأجله، والإغضاء إدناء الجفون وأغضى على الشيء سكت ، وانجابت السحابة انكشفت ، والخيزُران بضمّ الزاء شجر هندي وهو عروق ممتدّة في الأرض، والقصب، وعبق به الطيب بالكسر عبقاً بالتحريك أي لزق به ورجلٌ

← أولها «هذا الذى تعرف البطحاء وطأته» ـ الخ .

أما اذا رجعنا الى نفس الديوان فى حرف الميم فى ج ٢ ص ٨٤٨ نجده يذكر ستة أبيات فقط من القصيدة ولا أدرى ما الذى حداه الى هذه الخيانة الادبية؟ أليس هو الذى سبق منه أن نقل عن تاريخ ابن خلكان والاغانى وشرح رسالة ابن زيدون سبب انشائها ، ان لم يعتمد هذه الكتب فلم نقل عنها ؟ و ان اعتمدها فى نقل السبب فلم لم ينقل القصيدة بكاملها عنهم؟ أليست هى جميعها من شعر الفرزدق؟ ألم يعلم وهو (الذى عنى بجمعه الخ) ان القصيدة مثبتة فى ديوان الفرزدق قبل أن يخلق ؟ فهذا سبط ابن الجوزى ذكر فى تذكرة الخواص رواية أبى نعيم فى الحلية للقصيدة ، ثم عقب ذلك بقوله : قلت : لم يذكر أبو نعيم فى الحلية الا بعض هذه الابيات والباقى أخذته من ديوان الفرزدق اه ، و لعل الصاوى حاول تجاهل الواقع تقليداً لسلفه هشام حين تجاهل ذلك ؟ ـ وظن ـ وظنه اثم ـ أنه بفعله ـ وفعله جرم ـ سيخفى الحقيقة ، ولكن فاته أنها تظهر ولو بعد حين .

وان من الخير أن نرشد القارىء الكريم الى الطبعة الجديدة من ديوان الفرزدق (طبع دار صادر ودار بيروت) فقد أشار الاديب الفاضل الاستاذ كرم البستانى فى مقدمة الديوان ص ٥ الى هذه القصيدة العصماء ، كما أنه ذكرها فى ج ٢ ص ١٧٨ و هى أول قصيدة فى حرف الميم .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٠٦ .

(٢) معرفة أخبار الرجال للكشي ص ٨٦ .

عبق: إذا تطيّب بأدنى طيب لم يذهب عنه أياما، والأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره ، والعرنين بالكسر الأنف ، والشمم محرّكة ارتفاع قصبة الأنف و حسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة أو ورود الأرنبة وحسن استواء القصبة و ارتفاعها أشدّ من ارتفاع الذّلف أو أن يطول الأنف ويدقّ وتسيل روثته .

وقوله : من كفّ: فيه تجريد مضاف إلى الأروع ، والخيم بالكسر السجيّة والطبيعة ، والشيم بكسر الشين وفتح الياء جمع الشيمة بالكسر وهي الطبيعة، وفدحه الدّين أثقله ، واستوكف استقطر، والبوادر جمع البادرة وهي ما يبدو من حدّتك في الغضب من قول أوفعل ، والنقيبة النفس والعقل والمشورة و نفاذ الرأي والطبيعة والأريب العاقل .

وقوله : يُعترم على المجهول من العرام بمعنى الشدّة أي عاقل إذا أصابته شدّة وقوله : بُعد غايتهم بضم الباء ، والأزمة الشدّة و أزمت أي لزمت ، والشرى كعلى طريق في سلمى كثيرة الأسد، واحتدم عليه غيظاً تحرّق والنار التهبت والدّم اشتدّت حُمرته حتّى تسودّ، وفي بعض النسخ البأس بالباء الموحّدة وفي بعضها بالنون وعلى الأوّل المراد أنّ شدّتهم وغيظهم ملتهب في الحرب وعلى الثاني المراد أنّ الناس محتدمون عليهم حسداً قوله. خيم أي لهم خيم، والندى المطر ويستعار للعطاء الكثير.

وهُضُم ككتب جمع هضوم يقال يدٌ هضوم أي تجود بما لديها، وأثرى أي كثر ماله ، والأرومة كالأكولة الأصل .

وقوله: والخندقان إشارة إلى غزوة الخندق إمّا لكون الخندق محيطاً بطرفي المدينة أولا نقسامه في الحفر بين المهاجرين و الأنصار ، و الصيلم الأمر الشديد والداهية . والقتام الغبار والأقتم الأسود كالقاتم وقتم الغبار قتوماً ارتفع ، وأورده حياض قُتيم كزبير الموت ذكرها الفيروز آبادي وقوله :مواطن أي له أوهذه مواطن

و قال الفيروز آبادي : رزأه ماله كجعله و عمله رزءً بالضمّ أصاب منه شيئاً ورزأه رُزءاً ومرزئة أصاب منه خيراً (١) .

---

(١) القاموس ج ١ ص ١٦

نقل كلام يناسب المقام فيه غرابة ، قال الزمخشريّ في الفايق (١) عليّ بن الحسين عليه السلام مدحه الفرزدق فقال :

في كفه جُنهيّ ريحه عبق من كفّ أروع في عرنينه شمم

قال القتيبيّ : الجُنهيّ : الخيزران ومعرفتي هذه الكلمة عجيبة و ذلك أنّ رجلاً من أصحاب الغريب سألني عنه فلم أعرفه ، فلما أخذت من اللّيل مضجعي أتاني آت في المنام : ألا أخبرته عن الجنهي ؟ قلت : لم أعرفه قال : هوالخيزران فسألته شاهداً فقال : هدية طرفته ، في طبق مُجنّه . فهببت وأنا اُكثرالتعجّب فلم ألبث إلّا يسيراً حتّى سمعت من ينشد : في كفّه جنهيّ ، و كنت أعرفه في كفّه خيزران .

١٩- ختص : جعفربن الحسين المؤمن ، عن حيدر بن محمّد بن نعيم و يعرف بأبي أحمد السمرقندي تلميذ أبي النصر محمّد بن مسعود ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد ابن أحمد بن مجاهد ، عن الغلابي محمّد بن زكريا ، عن عبيد الله بن محمّد بن عائشة مثل ما مرّ (٢) .

٢٠- ختص : عليّ بن الحسن بن يوسف ، عن محمّد بن جعفر العلوي ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن أبي عثمان المازني ، عن كيسان ، عن جويرية بن أسماء ، عن هشام بن عبدالأعلى ، عن فرعان وكان من رواة الفرزدق ، قال : حججت سنة مع عبدالملك بن مروان ، فنظر إلى عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فأراد أن يصغّر منه فقال : من هو ؟ فقال الفرزدق : فقلت على البديهة القصيدة المعروفة :

هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم

حتّى أتمّها وكان عبدالملك يصله في كلّ سنة بألف دينار فحرمه تلك السنة فشكا ذلك إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام و سأله أن يكلّمه فقال : أنا أصلك من مالي

(١) الفائق للزمخشري ج ١ ص ٢١٩ طبع مصر ١٣٦٤ ه‍ .
(٢) الاختصاص ص ١٩١ .

بمثل الّذي كان يصلك به عبد الملك وصنّ (*) عن كلامه فقال : والله يا ابن رسول الله لارزأتك شيئاً ، وثواب الله عزّوجلّ في الآجل أحبّ إليّ من ثواب الدّنيا في العاجل، فاتّصل ذلك بمعاوية بن عبدالله بن جعفر الطيار، وكان أحد سمحاء بني هاشم لفضل عنصره وأحد اُدبائها وظرفائها فقال له : يا أبافراس كم تقدّر الّذي بقي من عمرك ؟ قال : قدرعشرين سنة ، قال : فهذه عشرون ألف دينار أعطيتكها من مالي و أعف أبا محمّد أعزّه الله عن المسألة في أمرك وقال : لقد لقيت أبامحمّد و بذل لي ماله فأعلمته أنّي أخّرت ثواب ذلك لأجر الآخرة (١)

٢١ - قب : الروضة سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيّب ، عن إنهاب المدينة قال : نعم شدّوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و رأيت الخيل حول القبر، وانتهب المدينة ثلاثاً فكنت أنا وعليّ بن الحسين نأتي قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فيتكلم عليّ بن الحسين بكلام لم أقف عليه ، فيحال ما بيننا و بين القوم ، و نصلّي و نرى القوم و هم لا يرونا ، و قام رجل عليه حُلل خضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع عليّ بن الحسين عليه السلام فكان إذا أومأ الرجل إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير أن يصيبه ، فلمّا أن كفّوا عن النهب دخل عليّ بن الحسين على النساء فلم يترك قرطاً في اُذن صبيّ ، ولا حلياً على امرأة ولا ثوباً إلّا أخرجه إلى الفارس فقال له الفارس : يا ابن رسول الله إنّي ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لمّا أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربّي في نصرتكم آل محمّد ، فأذن لي لأن أدّخرها يداً عندالله تبارك وتعالى وعند رسوله صلّى الله عليه وآله وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : قوله محذوف لعلّ المراد محذوف الذّنب .

(*) منعنى خ ل ، يقال : صن عنه أى شمخ بأنفه تكبراً ، وفى المصدر المطبوع : صنى وهكذا فى النسخة الكمبانى فتحرر (ب) .

(١) الاختصاص ص ١٩١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٢٨٤ .

٣٢ - قب : رأى عليّ بن الحسين عليهما السلام الحسن البصريّ عند الحجر الأسود يقصّ فقال : يا هناه أترضى نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال : فعملك للحساب ؟ قال : لا ، قال : فثمّ دار العمل؟ قال : لا، قال: فللّه في الأرض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا. قال: فلم تشغل الناس عن الطواف!؟ ثمّ مضى قال الحسن : مادخل مسامعي مثل هذه الكلمات من أحد قطّ أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين فقال الحسن : ذرّيّة بعضها من بعض (١) .

وكان الزهريّ عاملا لبني اُميّة فعاقب رجلا فمات الرّجل في العقوبة ، فخرج هائماً و توحّش ودخل إلى غار ، فطال مقامه تسع سنين ، قال : وحجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فأتاه الزهريّ فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بدية مسلّمة إلى أهله ، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك ، فقال له : فرّجت عنّي ياسيّدي! الله أعلم حيث يجعل رسالاته و رجع إلى بيته ، ولزم عليّ بن الحسين ، و كان يعدّ من أصحابه ، و لذلك قال له بعض بني مروان : يا زهريّ مافعل نبيّك ؟ يعني عليّ بن الحسين عليه السلام (٢) .

العقد (٣) كتب ملك الروم إلى عبدالملك :أكلت لحم الجمل الّذي هرب عليه أبوك من المدينة ، لأغزونّك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف. فكتب عبدالملك إلى الحجّاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعّده ويكتب إليه مايقول ففعل فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كلّ يوم ثلاثمائة لحظة ، ليس منها لحظة إلّا يحيي فيها ويميت، ويعزّ ويذلّ ، ويفعل مايشاء ، وإنّي لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة ، فكتب بها الحجّاج إلى عبدالملك ، فكتب

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٣) العقد الفريد ج ٢ ص ٢٠٣ و أخرجه عنه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٢٩٩ .

عبد الملك بذلك إلى ملك الرّوم ، فلمّا قرأه قال : ما خرج هذا إلاّ من كلام النّبوّة (١) .

٢٣ - قب : كان بابه يحيى بن امّ الطويل المطعمي، ومن رجاله من الصحابة جابر بن عبدالله الأنصاريّ، وعامر بن واثلة الكنانيّ، وسعيد بن المسيّب بن حزن وكان ربّاه أمير المؤمنين ، قال زين العابدين عليه السلام : سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار، أي في زمانه ، وسعيد بن جبهان الكناني مولى امّ هانيء ، ومن التابعين : أبو محمّد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة ، وكان يسمّى جهيد العلماء ويقرء القرآن في ركعتين ، قيل : وما على الأرض أحد إلاّ وهو محتاج إلى علمه و محمّد بن جبير بن مطعم ، و أبو خالد الكابلي ، والقاسم بن عوف ، و إسماعيل بن عبدالله بن جعفر ، وإبراهيم والحسن ابنا محمّد ابن الحنفيّة ، وحبيب بن أبي ثابت و أبو يحيى الأسدي ، وأبو حازم الأعرج ، وسلمة بن دينار المدنيّ الأقرن القاص ومن أصحابه : أبو حمزة الثمالي بقي إلى أيّام موسى عليه السلام ، وفرات بن أحنف بقي إلى أيّام أبي عبدالله عليه السلام ، وجابر بن محمّد بن أبي بكر، وأيوب بن الحسن، وعليّ بن رافع ، وأبو محمّد القرشي السدّي الكوفي ، والضحّاك بن مزاحم الخراساني أصله من الكوفة ، وطاووس بن كيسان أبو عبدالرّحمان ، وحميد بن موسى الكوفي ، وأبان ابن تغلب بن رباح ، و أبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصّيرفي ، وقيس بن رمّانة ، وعبدالله البرقي ، والفرزدق الشاعر، ومن مواليه شعيب (٢) .

٢٤- جا : المرزباني ، عن حنظلة أبي غسّان ، عن هشام بن محمّد ، عن محرز ابن جعفر مولى أبي هريرة ، قال : دخل أرطاة بن سمينة على عبدالملك بن مروان و قد أتت عليه مائة و ثلاثون سنة فقال له عبدالملك : مابقي من شعرك يا أرطاة ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما أطرب و لا أغضب ولا أشرب ، ولا يجيئني الشعر إلاّ على هذا غير أنّي الّذي أقول :

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣١١ .

رأيت المرء تأكله اللّيالي　كأكل الأرض ساقطة الحديد
و ما تبقي المنيّة حين تأتي　على نفس ابن آدم من مزيد
و أعلم أنها ستكرّ حتّى　توفّي نذرها بأبي الوليد

قال : فارتاع عبدالملك ، وكان يكنّى أباالوليد فقال له أرطاة: إنّما عنيت نفسي يا أميرالمؤمنين وكان يكنّى أرطاة بأبي الوليد فقال عبد الملك : و أنا و الله سيمرّ بي الّذي يمرّ بك (١) .

٢٥ - يل (٢) فض : ممّا روي عن جماعة ثقات أنّه لمّا وردت حرّة بنت حليمة السعدية على الحجّاج بن يوسف الثقفي ، فمثّلت بين يديه ، قال لها : أنت حرّة بنت حليمة السعدية ؟ قالت له : فراسة من غيرمؤمن! فقال لها : الله جاء بك فقد قيل عنك إنّك تفضّلين عليّاً على أبي‌بكر وعمر وعثمان ، فقالت : لقد كذب الّذي قال : إنّي اُفضّله على هؤلاء خاصّة قال : وعلى من غير هؤلاء ؟ قالت : اُفضّله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان و عيسى بن مريم عليهم السلام فقال لها : ويلك إنّك تفضّلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعةً من الأنبياء من اُولي العزم من الرسل ؟ إن لم تأتيني ببيان ما قلت ، ضربت عنقك ، فقالت : ما أنا مفضّلته على هؤلاء الأنبياء ، ولكنّ الله عزّ وجلّ فضّله عليهم في القرآن بقوله عزّ وجلّ في حقّ آدم «وعصى آدم ربّه فغوى» (٣) وقال في حق عليّ «وكان سعيكم مشكوراً » (٤) فقال : أحسنت يا حرّة ، فبما تفضّلينه على نوح ولوط ؟ فقالت : الله عزّ وجلّ فضّله عليهما بقوله «ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحَين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين» (٥) وعليّ بن أبي‌طالب كان ملاكه تحت سدرة

(١) أمالى الشيخ المفيد ص ٧٧ طبع النجف .
(٢) فضائل ابن شاذان ص ١٢٢ طبع بمبىء ، سنة ١٣٤٣ ه‍ .
(٣) سورة طه ، الاية : ١٢١ .
(٤) سورة الانسان ، الاية : ٢٢ .
(٥) سورة التحريم ، الاية : ١٠ .

المنتهى ، زوجته بنت محمّد فاطمة الزّهراء الّتي يرضى الله تعالى لرضاها و يسخط لسخطها .

فقال الحجّاج : أحسنت ياحرّة فبما تفضّلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله ؟ فقالت : الله عزّوجلّ فضّله بقوله « و إذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » (١) ومولاي أمير المؤمنين قال قولاً لايختلف فيه أحد من المسلمين : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً وهذه كلمة ماقالها أحد قبله ولابعده فقال : أحسنت يا حرّة فبما تفضّلينه على موسى كليم الله ؟ قالت : يقول الله عزّوجلّ «فخرج منها خائفاً يترقّب»(٢) وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتّى أنزل الله تعالى في حقّه «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » (٣) .

قال الحجّاج : أحسنت يا حرّة فبما تفضّلينه على داود و سليمان عليهما السلام ؟ قالت : الله تعالى فضّله عليهما بقوله عزّوجلّ «يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله » (٤) قال لها : في أيّ شيء كانت حكومته ؟ قالت : في رجلين رجل كان له كرم والآخر له غنم فنفشت الغنم بالكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليه السلام فقال : تُباع الغنم و ينفق ثمنها على الكرم حتّى يعود إلى ما كان عليه ، فقال له ولده : لا يا أبة بل يؤخذ من لبنها وصوفها ، قال الله تعالى : « ففهّمناها سليمان » (٥) و إنّ مولانا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام قال : سلوني عمّا فوق العرش ، سلوني عمّا تحت العرش ، سلوني قبل أن تفقدوني و إنّه عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النبيّ

---

(١) سورة البقرة ، الاية : ٢٦٠ .

(٢) سورة القصص ، الاية : ١٨ .

(٣) سورة البقرة ، الاية . ٢٠٧ .

(٤) سورة ص ، الاية : ٢٦ .

(٥) سورة الانبياء ، الاية : ٧٩ .

صلى الله عليه و آله للحاضرين : أفضلكم و أعلمكم و أقضاكم عليٌّ ، فقال لها : أحسنت فبما تفضّلينه على سليمان ؟ فقالت : الله تعالى فضّله عليه بقوله تعالى : «ربِّ هب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي» (١) و مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : طلّقتك يا دنيا ثلاثاً لا حاجة لي فيك ، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه «تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً» (٢) فقال : أحسنت ياحرّة فبما تفضّلينه على عيسى بن مريم عليه السلام ؟قالت : الله تعالى عزّ وجلّ فضّله بقوله تعالى «إذ قال الله ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتّخذوني وأُمّي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ماليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علاّم الغيوب ✩ ماقلت لهم إلاّ ما أمرتني به» الآية (٣) فأخّر الحكومة إلى يوم القيامة ، و عليّ بن أبي طالب لما ادّعوا النصيرية (٤) فيه ماادّعوه قتلهم ولم يؤخّر حكومتهم ، فهذه كانت فضائله لم تُعدّ بفضائل غيره قال : أحسنت يا حرّة خرجت من جوابك ، ولولا ذلك لكان ذلك ، ثمّ أجازها و أعطاها وسرّحها سراحاً حسناً رحمة الله عليها .

٣٦ـ ضه : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ سعيد بن جبير كان يأتمّ بعليّ بن الحسين عليه السلام فكان عليٌّ يثني عليه ، و ما كان سبب قتل الحجّاج له إلاّ على هذا الأمر ، و كان مستقيماً ، وذكر أنّه لما دخل على الحجّاج بن يوسف قال : أنت

---

(١) سورة ص ، الاية : ٣٥

(٢) سورة القصص ، الاية : ٨٣ .

(٣) سورة المائدة ، الاية : ١١٦ .

(٤) النصيرية : طائفة من الغلاة السبأية وملخص مقالتهم فى الائمة من أهل البيت عليهم السلام ، أنهم روح اللاهوت وقد نقل ابن حزم فى الفصل ج ٤ ص ١٤٢ ، والشهرستانى فى الملل والنحل بهامش الفصل ج ٢ ص ٢٢ وغيرهما تفصيل مقالاتهم ، و قال الشهرستانى عنهم : غلبوا فى وقتنا هذا على جند الاردن بالشام وعلى مدينة طبرية خاصة اه ولقد افترى الشهرستانى وابن حزم فى عد هذه الطائفة من فرق الشيعة .

شقيٌّ بن كسير؟ قال : أمّي كانت أعرف بي ، سمّتني سعيدبن جبير ، قال : ماتقول في أبي‌بكر وعمر، هما في الجنّة أو في النّار ؟ قال : لودخلت الجنّة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها ، ولو دخلت النار و رأيت أهلها لعلمت من فيها ، قال : فما قولك في الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل ، قال : أيّهم أحبّ إليك ؟ قال : أرضاهم لخالقي قال : فأيّهم أرضى للخالق ؟ قال : علم ذلك عند الّذي يعلم سرّهم ونجواهم قال : أبيت أن تصدّقني قال : بل لم أحبّ أن اُكذّبك (١) .

٢٧- ختص : جعفربن‌الحسين ، عن‌أحمد بن شاذان ، عن الفضل بن‌شاذان عن ابن‌أبي‌عمير، عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله مثله . (٢)

٢٨- كا : حميدبن زياد ، عن‌عبيدالله الدّهقان ، عن عليّ بن الحسن‌الطاطري عن محمّد بن زياد بيّاع السابري ، عن‌أبان ، عن فضيل وعبيد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضر محمّدبن اُسامه الموت دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم : قد عرفتم‌قرابتي و منزلتي منكم وعليّ دين فاُحبّ أن تضمنوه عنّي فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما والله ثلث دينك عليّ ثمّ سكت و سكتوا ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : عليّ دينك كلّه ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : أما إنّه لم يمنعني أن أضمنه أوّلا إلّا كراهة أن تقولوا : سبقنا (٣) .

٢٩- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن‌محبوب ، عن أبي‌أيّوب ، عن بُريد بن معاوية قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه ، فقال له يزيد : أتقرّ لي أنّك عبد لي إن شئت بعتك و إن شئت استرققتك ؟ فقال له الرّجل ، و الله يا يزيد ما أنت بأكرم منّي في قريش حسباً ، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهليّة والاسلام

---

(١) روضة الواعظين ص ٢٤٨ و أخرجه الكشي في رجاله ص ٧٩ و المفيد في الاختصاص ص ٢٠٥ .

(٢) الاختصاص ص ٢٠٥ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٧٩.

(٣) الكافي ج ٨ ص ٣٣٢ - (الروضة) .

وما أنت بأفضل منّي في الدّين ولا بخير منّي ، فكيف أُقرّ لك بما سألت !؟ فقال له يزيد : إن لم تقرّ لي والله قتلتك ، فقال له الرّجل : ليس قتلك إيّاي بأعظم من قتلك الحسين بن عليّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمر به فقتل ، ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له مثل مقالته للقرشيّ ، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : أرأيت إن لم أُقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرّجل بالأمس ؟ فقال له يزيد لعنه الله : بلى ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : قد أقررت لك بما سألت ، أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك ، و إن شئت فبع ، فقال له يزيد لعنه الله : أولى لك حقنت دمك ، و لم ينقصك ذلك من شرفك (١) .

بيان : قال الجوهريّ : قولهم أولى لك : تهدّد ووعيد ، وقال الأصمعيّ : معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به ، انتهى ، أقول: هذا المعنى لا يناسب المقام و إن احتمل أن يكون الملعون بعدُ في مقام التهديد ، و لم يرض بذلك عنه صلوات الله عليه ، ويمكن أن يكون المراد أنّ هذا أولى لك وأحرى ممّا صنعه القرشيّ .

ثمّ اعلم أنّ في هذا الخبر إشكالاً وهو أنّ المعروف في السِّير أنّ هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة ، بل لم يخرج من الشام حتّى مات ودخل النار، فنقول : مع عدم الاعتماد على السّير لاسيّما مع معارضة الخبر ، يمكن أن يكون اشتبه على بعض الرواة ، وكان في الخبر أنّه جرى ذلك بينه عليه السلام و بين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة كما مرّ .

قال ابن الأثير في الكامل : (٢) لمّا سيّر يزيد مسلم بن عقبة قال : فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً بما فيها من مال أو دابّة أو سلاح فهو للجند ، فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس و انظر عليّ بن الحسين فاكفف عنه و استوص به خيراً فإنّه لم يدخل مع النّاس ، وقد أتاني كتابه وقد كان مروان بن الحكم كلّم ابن عمر لمّا أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أُميّة في أن يغيّب أهله عنده ، فلم يفعل

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٣٤ - (الروضة)
(٢) الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٤٨ طبعة بولاق .

فكلّم عليّ بن الحسين وقال : إنّ لي رحماً وحُرمي تكون مع حُرمك فقال : افعل فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفّان وحُرمه إلى عليّ بن الحسين ، فخرج عليّ بحُرمه وحُرم مروان إلى ينبع ، وقيل : بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبدالله إلى الطائف .

ولمّا ظفر مسلم بن عقبة على المدينة واستباحهم دعا الناس إلى البيعة ليزيد على أنّهم خوَل له (١) يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ماشاء ، فمن امتنع من ذلك قتله ، فقتل لذلك جماعة ، ثمّ أتى مروان بعليّ بن الحسين فجاء يمشي بين مروان وابنه عبدالملك حتّى جلس بينهما عنده ، فدعا مروان بشراب ليتحرّم بذلك فشرب منه يسيراً ثمّ ناوله عليّ بن الحسين فلما وقع في يده قال مسلم : لا تشرب من شرابنا ، فاُرعد كفّه ولم يأمنه على نفسه وأمسك القدح ، فقال: جئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندي ؟ والله لوكان إليهما لقتلتك ، ولكنّ أميرالمؤمنين أوصاني بك وأخبرني أنك كاتبته ، فإن شئت فاشرب ، فشرب ثمّ أجلسه معه على السرير ، ثمّ قال : لعلّ أهلك فزعوا؟ قال : إي والله ، فأمر بدابّته فاُسرجت له ، ثمّ حمله عليها فردّه ، ولم يلزمه البيعة ليزيد على ماشرط على أهل المدينة (٢) .

٣٠ ـ ين : النضر ، عن حسن بن موسى ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام تزوّج اُمّ ولد عمّه الحسن عليه السلام ، وزوّج اُمّه مولاه فلمّا بلغ ذلك عبدالملك بن مروان كتب إليه : يا عليّ بن الحسين كأنّك لا تعرف موضعك من قومك ، و قدرك عند الناس . تزوّجت مولاة و زوّجت مولاك باُمّك

---

(١) الخول : حشم الرجل وأتباعه ، واحدهم خائل ، و قد يكون واحداً ، ويقع على العبد والامة ، و هو مأخوذ من التخويل : التمليك ، و قيل من الرعاية (و منه حديث أبي هريرة) اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا ، أى خدما و عبيداً ، أى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم (النهاية ج ٢ ص ٦) .

(٢) الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٥١ .

فكتب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام : فهمت كتابك ، ولنا اُسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فقد زوّج زينب بنت عمّه زيداً مولاه وتزوّج مولاته صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب (١).

٣١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن المفضّل بن محمّد بن حارث ، عن أبيه عن عبدالجبار بن سعيد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان قال : سمع عامر بن عبدالله ابن الزبير وكان من عقلاء قريش ابناً له ينتقص عليّ بن أبيطالب عليه السلام فقال له : يا بنيّ لا تنتقص عليّاً فإنّ الدّين لم يبن شيئاً فاستطاعت الدُّنيا أن تهدمه وإنّ الدُّنيا لم تبن شيئاً إلاّ هدمه الدّين ، يا بنيّ إنّ بني اُميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبيطالب عليه السلام في مجالسهم ولعنوه على منابرهم، فكأنّما يأخذون والله بضبعيه (٢) إلى السماء مدّاً ، وإنّهم لهجوا بتقريظ ذويهم و أوائلهم من قومهم فكأنما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف ، فأنهاك عن سبّه (٣) .

٣٢- لى : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن عبدالله بن محمّد المزخرف ، عن عليّ بن عقبة ، عن ابن بكير قال : أخذ الحجّاج موليين لعليّ فقال لأحدهما: ابرأ من عليّ فقال : ماجزاي إن لم أبرأ منه ؟ فقال : قتلني الله إن لم أقتلك ، فاختر لنفسك : قطع يديك أو رجليك ؟ قال : فقال له الرّجل : هو القصاص فاختر لنفسك قال : تالله إنّي لأرى لك لساناً وماأظنّك تدري من خلقك أين ربّك؟ قال : هو بالمرصاد لكلّ ظالم ، فأمر بقطع يديه و رجليه وصلبه ، قال : ثمّ قدّم صاحبه الآخر فقال : ماتقول ؟ فقال : أنا على رأي صاحبي قال : فأمر أن يضرب عنقه ويصلب (٤) .

أقول : قد مرّ بعض أخبار الباب في أبواب أحوال أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام .

---

(١) كتاب الزهد باب التواضع والكبر (مخطوط بمكتبىالخاصة) .

(٢) الضبع : بسكون الباء وسط العضد ، وقيل هوماتحت الابط (النهاية ج٣ص١١).

(٣) أمالى ابن الشيخ الطوسى ص٢٣ الملحق بأمالى والده عند الطبع .

(٤) أمالى الصدوق ص ٣٠٢ .

٢٢- يج : روي أنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام حجَّ في السَّنة الّتي حجَّ فيها هشام بن عبدالملك وهو خليفة فاستجهر النّاس منه عليه السلام ، وتشوَّفوا و قالوا لهشام : مَن هو ؟ قال هشام : لا أعرفه لئلاّ يرغب الناس فيه ، فقال الفرزدق وكان حاضراً أنا أعرفه :

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته - إلى آخر القصيدة فبعثه هشام وحبسه ومحا اسمه من الدِّيوان ، فبعث إليه عليُّ بن الحسين عليه السلام بدنانير فردَّها ، و قال : ما قلت ذلك إلاّ ديانةً ، فبعث بها إليه أيضاً ، وقال : قد شكر الله لك ذلك ، فلمّا طال الحبس عليه ـ وكان يوعده بالقتل ـ شكا إلى عليِّ بن الحسين عليهما السلام ، فدعا له فخلّصه الله ، فجاء إليه وقال يا ابن رسول الله : إنّه محا اسمي من الدِّيوان فقال : كم كان عطاؤك ؟ قال : كذا ، فأعطاه لأربعين سنة و قال عليه السلام : لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة (١) .

بيان : قال الفيروزآباديُّ : جهر الرَّجلَ نظر إليه وعظم في عينه وراعه جماله وهيئته كاجتهره وجَهير وجهير بيّن الجهورة والجهارة ذو منظر حسن والجهر بالضمِّ هيئة الرَّجل وحسن منظره ، وقال : تشوَّف إلى الخبر تطلّع ، و من السّطح تطاول ونظر و أشرف .

٢٣- الفصول المهمة : شاعره الفرزدق و كثّير عزَّة ، بوّابه أبو جبلة معاصره مروان ، وعبدالملك ، والوليد ابنه (٢) .

٢٤- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ، عن ابن بزيع جميعاً ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : دخلت أنا وأبي وجدِّي وعمّي حمّاماً بالمدينة ، فاذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا : ممّن القوم ؟ فقلنا : من أهل العراق فقال : وأيُّ العراق ؟ فقلنا : كوفيّون فقال : مرحبا بكم يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ، ثمَّ قال : ما يمنعكم من الأزر فانَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عورة المؤمن

---

(١) الخرائج و الجرائح ص ١٩٥ وفيه (فاستخبر الناس عنه) .
(٢) الفصول المهمة ص ١٨٧ طبع النجف .

على المؤمن حرام قال: ثمّ بعث إلى أبي كرباسة فشقّها بأربعة ثمّ أعطى كلّ واحد منّا واحداً فدخلنا فيها ، فلمّا كنّا في البيت الحارّ صمد لجدّي ، فقال : يا كهل ما يمنعك من الخضاب ؟ فقال له جدّي : أدركت من هو خير منّي ومنك لا يختضب قال: فغضب لذلك حتّى عرفنا غضبه في الحمّام ، قال: ومن ذاك الّذي هو خير منّي؟! فقال : أدركت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب قال : فنكس رأسه وتصابّ عرقاً فقال : صدقت وبررت ثمّ قال : يا كهل إن تختضب فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضب وهو خير من عليّ ، و إن تترك فلك بعليّ سنّة ، قال : فلمّا خرجنا من الحمّام سألنا عن الرّجل فإذا هو عليّ بن الحسين ، و معه ابنه محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم (١) .

٢٥- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ما ندري كيف نصنع بالنّاس ؟ إن حدّثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا: وإن سكتنا لم يسعنا قال: فقال ضمرة ابن معبد : حدّثنا! فقال : هل تدرون ما يقول عدوّ الله إذا حمل على سريره ؟ قال : فقلنا: لا، فقال : إنّه يقول لحملته : ألا تسمعون أنّي أشكو إليكم عدوّ الله خدعني وأوردني ثمّ لم يصدرني ، وأشكو إليكم إخوانا واخيتهم فخذلوني ، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني ، و أشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي (٢) فصار سكّانها غيري ، فارفقوا بي ولا تستعجلوا ! قال : فقال ضمرة : يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الّذين يحملونه ، قال : فقال عليّ ابن الحسين عليه السلام : اللّهمّ إن كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه أخذ أسف قال: فمكث أربعين يوماً ثمّ مات فحضره مولى له قال: فلمّا دفن أتى عليّ بن الحسين عليهما السلام فجلس إليه ، فقال له : من أين جئت يا فلان ؟ قال : من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه و هو

---

(٤) الكافى ج ٦ ص ٤٩٧ .

(٥) الحريبة : مال الرجل الذى يعيش به ، ويقوم به أمره الصحاح ـ النهاية .

حيٌّ يقول : ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كلُّ خليل ، و صار مصيرك إلى الجحيم ، فيها مسكنك و مبيتك والمقيل ، قال : فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام :أسأل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي‌الحديد في شرح نهج‌البلاغة (٢) : كان سعيد ابن المسيّب منحرفاً عن أميرالمؤمنين ، وجبهه محمّد بن عليّ في وجهه بكلام شديد روى عبدالرّحمن بن الأسود ، عن أبي‌داود الهمداني قال : شهدت سعيدبن‌المسيّب وأقبل عمر بن عليّ بن أبي‌طالب ، فقال له سعيد : ياابن أخي ما أراك تكثرغشيان مسجد رسول‌الله صلى الله عليه وآله كما تفعل إخوتك و بنوعمّك فقال عمر: ياابن‌المسيّب أكلّما دخلت‌المسجد أجيء فأُشهدك ؟ فقال سعيد : ماأُحبّ أن تغضب سمعت‌أباك يقول : إنّ لي من‌الله مقاماً لهوخير لبني‌عبدالمطّلب ممّا على الأرض من شيء فقال عمر: وأنا سمعت أبي يقول : ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدّنيا حتّى يتكلّم بها، فقال سعيد : ياابن أخي جعلتني منافقاً؟ فقال : هوما أقول ثمّ انصرف .

وكان الزهريُّ من المنحرفين عنه ، وروى جرير بن عبدالحميد عن محمّد بن شيبة قال : شهدت مسجد المدينة فاذا الزهريُّ وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليّاً فنالا منه فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فجاء حتّى وقف عليهما ، فقال : أمّا أنت يا عروة فانّ أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك ، و أمّا أنت يازهريُّ فلو كنت بمكّة لأريتك كرامتك .

أقول : ثمّ ذكر أحوال كثير من أهل زمانه عليه السلام ثمّ قال : روى أبوعمر النهدي قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما بمكّة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا(٣) .

٣٦- ختص : أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام : أبوخالد الكابليُّ - كنكر -

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٣٤ .

(٢) شرح نهج‌البلاغة لابن أبي‌الحديد ج ٤ ص ١٠١ طبع مصرسنة ١٣٧٩ ه .

(٣) شرح نهج‌البلاغة ج ٤ ص ١٠٤ .

ويقال : اسمه وردان ، يحيى بن اُمّ الطويل (١) سعيد بن المسيّب المخزومي ، حكيم ابن جبير (٢) .

٢٧- د : قال رجل لسعيد بن المسيّب : ما رأيت رجلاً أورع من فلان قال : فهل رأيت عليّ بن الحسين ؟ قال : لا ، قال : ما رأيت رجلاً أورع منه .

٢٨- ختص: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن سليمان ؛ وحدّثنا أحمد ابن محمّد بن يحيى ، عن سعد ، عن محمّد بن عليّ بن سليمان ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبيه ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري عليّ بن الحسين ؟ فيقوم جبير بن مطعم ، ويحيى بن اُمّ الطويل ، وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيّب (٣) .

أقول : تمامه في كتاب الفتن في باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٩- ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ارتدّ الناس بعد الحسين عليه السّلام إلّا ثلاثة : أبو خالد الكابلي ، يحيى بن اُمّ الطويل ، وجبير بن مطعم ثمّ إنّ النّاس لحقوا و كثروا ، وكان يحيى بن اُمّ الطويل يدخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله ، ويقول : كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء (٤) .

---

(١) في المصدر : بعد يحيى بن ام الطويل ، المطعم . والمراد به هو محمد بن جبير ابن مطعم ، فقد ذكر الكشي في رجاله ص ٧٦ طبع بمبئي : قال الفضل بن شاذان : ولم يكن في زمن -الامام- علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره الا خمسة أنفس : سعيد بن جبير سعيد بن المسيب ، محمد بن جبير بن مطعم ، يحيى بن ام الطويل ، أبو خالد الكابلي واسمه وردان و لقبه كنكر .

(٢) الاختصاص ص ٨ .

(٣) الاختصاص ص ٦١ ورواه الكشي في رجاله ص ٧ ضمن حديث طويل .

(٤) نفس المصدر ص ٦٤ وأخرجه الكشي في رجاله ص ٨١ .

٩

((باب))

(نوادر أخباره صلوات الله عليه)

١ـ يج : روى أبوحمزة الثمالي قال : خرجت مع عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ظاهر المدينة ، فلمّا وصل إلى حائط قال : إنّي انتهيت يوماً إلى هذا الحائط فاتّكأت عليه ، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في وجهي، ثمّ قال لي : ماأزال أراك حزيناً أعلى الدّنيا ؟ فهو رزق حاضر يأكل منه البرّ والفاجر قلت : ماعلى الدّنيا حزني وإنّ القول لكما تقول ، قال : أفعلى الآخرة ؟ فهي وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر فعلام حزنك ؟ قلت : الحزن من ابن الزّبير فتبسّم فقال : هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا، قال : فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، قال : فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه؟ قلت : لا ؛ قال عليه السلام : فاذا ليس قدّامي أحد (١) .

٢ـ كشف : عن الثمالي مثله ، و في آخره : فغاب عنّي فقيل لي : يا عليّ ابن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك (٢) .

بيان : إنّما بعث الله الخضر ليسلّيه ويذكّره عليه السلام وهذا لاينافي كونه عليه السلام أفضل من الخضر عليه السلام كما أنّ الملائكة يبعثهم الله لتعليم أنبيائه وتذكيرهم مع كونهم أفضل منهم .

٣ـ شا : الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي‌عمير ، عن ابن المغيرة ، عن أبي‌حفص الأعشى ، عن الثمالي مثله (٣) .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٣) ارشاد المفيد ص ٢٧٥ .

٤- قب : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام :

لكم ما تدّعون بغير حقّ إذا ميز الصحاح من المراض ؟
عرفتم حقّنا فجحدتمونا كما عرف السّواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض(١)

بيان : البيت الأوّل على الاستفهام الإنكاري ويحتمل أن يكون المراد : لكم بغير حقّ ماتدّعون أنّه لكم حقّاً .

٥- كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن يوسف بن السخت ، عن عليّ ابن محمّد بن سليمان ، عن الفضل بن سليمان ، عن العبّاس بن عيسى قال : ضاق عليّ بن الحسين عليه السلام ضيقة فأتى مولى له فقال له : اقرضني عشرة آلاف درهم إلى ميسرة ، فقال : لا لأنّه ليس عندي ، ولكنّي اُريد وثيقة قال: فنتف له من ردائه هدبة (٢) فقال : هذه الوثيقة قال : فكأنّ مولاه كره ذلك فغضب وقال : أنا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة ؟ (٣) فقال : أنت أولى بذلك منه قال : فكيف صار حاجب يرهن قوساً وإنّما هي خشبة على مائة حمالة (٤) وهو كافر فيفي وأنا لا أفي

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) الهدبة : بالضم وبضمتين خمل الثوب ، وطرف الثوب ممايلى طرته .

(٣) حاجب بن زرارة هو ذو القوس ، أتى كسرى فى جدب أصابهم بدعوة النبى صلى الله عليه وآله يستأذنه لقومه أن يصيروا فى ناحية من بلاده حتى يحيوا ، فقال : انكم معاشر العرب غدر حرص فان أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد ، قال حاجب: انى ضامن للملك أن لا يفعلوا ، قال فمن لى بأن تفى ؟ قال : أرهنك قوسى ، فضحك من حوله فقال كسرى : ماكان ليسلمها أبداً ، فقبلها منه وأذن لهم ، ثم احيى الناس بدعوة النبى صلى الله عليه وآله وقدمات حاجب ، فارتحل عطارد ابنه الى كسرى يطلب قوس أبيه فردها عليه و كساه حلة ، فلما رجع أهداها للنبى صلى الله عليه وآله فلم يقبلها فباعها من يهودى بأربعة آلاف درهم .

(٤) الحمالة : بالفتح مايتحمله عن القوم من الغرامة .

بهدبة ردائي قال : فأخذها الرّجل منه وأعطاه الدّراهم ، وجعل الهدبة في حُقّ (١) فسهّل الله جلّ ذكره المال فحمله إلى الرّجل ، ثمّ قال له : قد أحضرت ما لك فهات وثيقتي فقال له : جعلت فداك ضيّعتها ، قال : إذاً لا تأخذ مالك منّي ليس مثلي يستخفّ بذمّته ، قال : فأخرج الرجل الحُقّ فاذا فيه الهدبة فأعطاه عليّ بن الحسين عليهما السّلام الدّراهم وأخذ الهدبة فرمى بها وانصرف (٢) .

١٠

(باب)

(وفاته عليه السلام)

١- فس : أبي ، عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : لمّا حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة اُغمي عليه ثلاث مرّات فقال في المرّة الأخيرة : الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ، ثمّ مات صلوات الله عليه (٣) .

٢- ير : أحمد بن الحسن بن فضّال ، وأحمد بن محمّد معاً ، عن ابن فضّال عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كانت لعليّ بن الحسين ناقة قد حجّ عليها اثنين و عشرين حجّة . ما قرعها بمقرعة قطّ ، قال : فجاءت بعد موته ، فما شعرت بها حتّى جاءني بعض الموالي فقال : إنّ الناقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين فبركت عليه ودلكت بجرانها وترغو فقلت : أدركوها

(١) الحقة : وعاء من خشب و الجمع حق و حقوق و حقق و أحقاق وحقاق .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٩٦ .

(٣) تفسير علي بن ابراهيم القمي ص ٥٨٢ .

فجاؤني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها فقال أبوجعفر عليه السلام : وما كانت رأت القبر قطُّ (١) .

بيان : جران البعير بالكسر مقدَّم عنقه من مذبحه إلى منحره .

٣- ير: أحمد بن محمّد ، عن البرقيِّ ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا مات عليُّ بن الحسين كانت ناقة له في الرَّعي جاءت حتّى ضربت بجرانها على القبر وتمرَّغت عليه فأمرت بها فردت إلى مرعاها وإنَّ أبي كان يحجُّ عليها ويعتمر، وما قرعها قرعة قط (٢) .

٤ - خص (٣) **ير** : محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمران ، عن رجل، عن أبي عبدالله قال : لمّا كان اللّيلة الّتي وعدها عليٌّ بن الحسين قال لمحمّد : يا بنيَّ أبغني وضوءاً قال : فقمت فجئت بوضوء فقال: لا ينبغي هذا فانَّ فيه شيئاً ميّتاً قال : فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره ، قال : فقال : يا بنيَّ هذه اللّيلة الّتي وُعدتها، فأوصى بناقته أن يحضر لها عصام ، ويقام لها علف فجعلت فيه ، فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فاُتي محمّد بن عليٍّ فقيل : إنَّ الناقة قد خرجت إلى القبر فضربت بجرانها ورغت و هملت عيناها، فأتاها فقال : مه الآن قومي بارك الله فيك فثارت و دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاُتي محمّد بن عليٍّ فقيل له : إنَّ الناقة قد خرجت ، فأتاها فقال : مه الآن قومي فلم تفعل قال : دعوها فانّها مودِّعة ، فلم تلبث إلّا ثلاثة حتّى نفقت ، و إن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السّوط بالرَّحل فما يقرعها

---

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٥ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٧ والمفيد في الاختصاص ص ٣٠٠ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٥ ، و أخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٧ والمفيد في الاختصاص ص ٣٠١ .

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .

قرعة حتّى يدخل المدينة (١) .

٥- **خص** : وروي أنّه حجّ عليها أربعين حجّة .

بيان : بغيت الشيء طلبته وبغيتك الشيء طلبته لك ، والعصام رباط القربة أي حبل ونحوه تربط به ، وفي بعض النسخ كما في الكافي حظار وهو الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح (٢) .

٦ - **ضا** : نروى أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام لمّا أن مات قال أبوجعفر : لقد كنت أكره أن أنظر إلى عورتك في حياتك فما أنا بالذي أنظر إليها بعد موتك فأدخل يده وغسّل جسده ثمّ دعا امّ ولد له فأدخلت يدها ، فغسّلت عورته ، وكذلك فعلت أنا بأبي (٣) .

٧- **يج** : روي أنّ الباقر روى عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه اُتي في اللّيلة الّتي قبض فيها بشراب فقيل له : اشرب فقال : هذه اللّيلة وُعدت أن اُقبض فيها (٤) .

٨ - **كش** : روي عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب ، وعبدالرزّاق ، عن معمر ، عن عليّ بن زيد قال : قلت لسعيد بن المسيّب إنّك أخبرتني أنّ عليّ بن الحسين النّفس الزكيّة وأنّك لاتعرف له نظيراً قال : كذلك ، وما هو مجهول ما أقول فيه ، والله ما رؤي مثله قال عليّ بن زيد : فقلت : والله إنّ هذه الحجّة الوكيدة عليك يا سعيد فلم لم تصلّ على جنازته ؟ فقال : إنّ القرّاء كانوا لا يخرجون إلى مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين عليه السلام فخرج وخرجنا معه ألف راكب ، فلمّا صرنا بالسقيا نزل فصلّى وسجد سجدة الشكر فقال فيها - .

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٨ وفي سنده (عن أبي عمارة) بدل ابن عمران .

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .

(٣) فقه الرضا في (باب آخر في الصلاة على الميت) طبع ايران سنة ١٢٧٤ هـ .

(٤) لم نعثر عليه في الخرائج والجرائح .

وفي رواية الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب قال : كان القوم لايخرجون من مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين سيّد العابدين ، فخرج عليه السلام فخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين فسبّح في سجوده ، فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبّحوا معه ففزعنا فرفع رأسه وقال : ياسعيد أفزعت ؟ فقلت : نعم ياابن رسول الله فقال : هذا التسبيح الأعظم حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاتبقى الذّنوب مع هذا التسبيح فقلت : علّمنا ـ .

وفي رواية عليّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب أنّه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلا سبّحت بتسبيحه ، ففزعت من ذلك وأصحابي ، ثمّ قال : يا سعيد إنّ الله جلّ جلاله لمّا خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السّماوات و من فيهنّ لتسبيحه الأعظم وهو اسم الله جلّ وعزّ الأكبر ، يا سعيد أخبرني أبي الحسين ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ، عن الله جلّ جلاله أنّه قال : ما من عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك وصلّى في مسجدك ركعتين على خلاء من النّاس إلاّ غفرت له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر فلم أر شاهداً أفضل من عليّ بن الحسين عليه السلام حيث حدّثني بهذا الحديث ، فلمّا أن مات شهد جنازته البرّ و الفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح ، وانهال يتبعونه حتّى وضعت الجنازة فقلت : إن أدركت الركعتين يوماً من الدّهر فاليوم هو، ولم يبق إلاّ رجل وامرأة، ثمّ خرجا إلى الجنازة و ثبت لأصلّي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ، وأجابه تكبير من السّماء فأجابه تكبير من الأرض ، ففزعت وسقطت على وجهي فكبّر من في السماء سبعاً ومن في الأرض سبعاً وصلّى على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما ودخل النّاس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصّلاة على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما ، فقلت: ياسعيد لو كنت أنا لم أختر إلاّ الصّلاة على عليّ بن الحسين ، إنّ هذا لهو الخسران المبين. فبكى سعيد ، ثمّ قال : ما أردت إلاّ الخير ليتني كنت صلّيت عليه ، فانّه ما رؤي مثله (١) .

---

(١) رجال الكشي ص ٧٦ .

٩- قب : المسترشد (١) عن ابن جرير بالاسناد عن عليّ بن زيد ، و عن الزّهريّ مثله (٢).

١٠- كشف : توفّي عليه السلام في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعون وكان عمره عليه السلام سبعاً وخمسين سنة كان منها مع جدّه سنتين ، ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر سنين وأقام مع أبيه بعد عمّه عشر سنين ، و بقي بعد قتل أبيه تتمّة ذلك ، وقُبر بالبقيع بمدينة الرّسول صلى الله عليه وآله في القبّة الّتي فيها العباس (٣).

و قال أبو نعيم : اُصيب عليّ سنة اثنتين وسبعين ، وقال بعض أهل بيته : سنة أربعين وتسعين .

وروي عن عبدالرّحمن بن يونس ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمّد قال : مات عليّ بن الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وعن أبي فروة قال : مات عليّ ابن الحسين عليه السلام بالمدينة ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين ، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها : حدّثني حسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : مات أبي عليّ بن الحسين عليه السلام سنة أربع وتسعين ، وصلّينا عليه بالبقيع ، و قال غيره : مولده سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة ، و مات سنة خمس وتسعين (٤) .

١١- عم(٥) **ضه : توفّي** عليه السلام بالمدينة يوم السّبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرّم سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة (٦) .

---

(١) المسترشد ص ١١ طبع النجف وفيه صدر الحديث عن الواقدى ، عن أبى معشر ، عن سعد المقرى .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٢٧٧ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٥١ طبع طهران - نشر المكتبة العلمية الاسلامية - وفيه (خلت) بدل (بقيت) وكذا فى طبعة ايران القديمة .

(٦) روضة الواعظين ص ١٧٢ .

١٢- عم: كانت مدّة إمامته بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك يزيدبن معاوية ، وملك معاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم ، وعبدالملك ابن مروان ، وتوفّي عليه السلام في ملك الوليد بن عبدالملك (١) .

١٣ - كا : محمّد بن أحمد ، عن عمّه عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن عليّ ابن بنت الياس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام لمّا حضرته الوفاة اُغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة وإنّا فتحنا لك وقال : الحمدلله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ، ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً (٢) .

١٤- كا : سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض عليّ بن الحسين عليه السلام وهو ابن سبع و خمسين سنة في عام خمس وتسعين سنة ، وعاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة (٣) .

أقول : قال ابن الأثير في الكامل (٤) : انّه توفّي عليه السلام في أوّل سنة أربع و تسعين .

وقال صاحب كفاية الطالب (٥) توفّي عليه السلام في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين ، وقيل : خمس وتسعون .

وقال الكفعميّ (٦) في الخامس والعشرين من المحرّم كانت وفاة السجّاد عليه السلام و ذكر في الجدول (٧) انّه عليه السلام توفّي يوم السبت في الثّاني و العشرين من

---

(١) اعلام الورى ص ٢٥٢ .
(٢ و٣) الكافى ج ١ ص ٤٦٨ .
(٤) الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٢٣٨ .
(٥) كفاية الطالب ص ٣٠٦ طبع النجف سنة ١٣٥٦ والموجود فيه : توفى بالمدينة سنة ٩٥ وله يومئذ ٥٧ سنة.
(٦) مصباح الكفعمى ص ٥٠٩ .
(٧) ص ٥٢١ من المصباح .

المحرّم لخمس و تسعين ، سمّه هشام بن عبد الملك ، و كان في ملك الوليد بن عبدالملك .

وذكر السيّد ابن طاوس رحمه‌الله في كتاب الاقبال (١) في الصّلاة الكبيرة الّتي أوردها فيه : و ضاعف العذاب على من قتله وهو الوليد .

و قال ابن طلحة في الفصول (٢) : و يقال : إنّ الّذي سمّه الوليد بن عبدالملك .

وقال الشيخ في المصباح (٣) في اليوم الخامس والعشرين من المحرّم سنة أربع وتسعين كانت وفاة زين العابدين عليه السلام .

١٥- كا : العدّة ، عن سهل بن زياد رفعه قال : لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة اُغمي عليه فبقي ساعة ، ثمّ رفع عنه الثوب ثمّ قال : الحمد لله الّذي أورثنا الجنّة نتبوّء منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثمّ قال : احفروا لي و ابلغوا إلى الرسخ قال : ثمّ مدّ الثوب عليه فمات عليه السلام (٤) .

١٦- كا : العدّة ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست ، عن عيسى بن بشير ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السّلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال : يا بنيّ اُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ، وممّا ذكر أنّ أباه أوصاه به قال : يا بنيّ إيّاك وظلم من لا يجد

---

(١) الاقبال ص ٣٤٥ فى اعمال شهر رمضان . طبع سنة ١٣١٤ .

(٢) الفصول المهمة ص ١٩٤ وهو تأليف على بن محمد بن أحمد المالكى المكى الشهير بابن الصباغ المتوفى سنة ٨٥٥ وليس لابن طلحة ، والذى لابن طلحة هو مطالب السؤول وهو مطبوع مكرراً ، وليس فيه ما نقله المجلسى ـره ـ عنه .

(٣) مصباح المتهجد ٥٥١ .

(٤) الكافى ج ٣ ص ١٦٥ وأخرجه الشيخ فى التهذيب ج ١ ص ٤٥٣ ، و فيه (الرشح) بدل (الرسخ) والرشح يعنى عرق الارض ونداوتها ، والرسخ . بمعنى الثابت من الارض لا الرخو الهيال .

عليك ناصراً إلاّ الله (١) .

١٧- د : في تاريخ المفيد في اليوم الخامس و العشرين من المحرّم سنة أربع وتسعين كانت وفاة مولانا الامام السجّاد زين العابدين أبي محمّد و أبي الحسن عليّ ابن الحسين عليهما السلام .

وفي كتاب تذكرة الخواصّ توفّي سنة أربع وتسعين ذكره ابن عساكر ، وسنة اثنتين و تسعين قاله أبو نعيم ، وسنة خمس وتسعين ، و الأوّل أصحّ لأنّها تسمّى سنة الفقهاء لكثرة من مات من العلماء ، و كان عليّ سيّد الفقهاء مات في أوّلها وتتابع النّاس بعده ، سعيد بن المسيّب ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن جبير ، وعامّة فقهاء المدينة ، وقيل توفّي عليه السلام يوم السّبت ثامن عشر المحرّم سنة خمس وسبعين بالمدينة ، سمّه الوليد بن عبد الملك بن مروان (٢) .

وعمره عليه السلام تسعة وخمسون سنة وأربعة أشهر وأيّام ، وروي أنّ عمره سبعة وخمسون سنة مثل عمر أبيه: أقام مع جدّه سنتين ، ومع عمّه عشر سنين ، ومع أبيه عشر سنين و بعد وفاة أبيه خمساً وثلاثين سنة .

و روى في الدّرّ: عمره عليه السلام سبع وخمسون سنة ، و قيل : ثمان وخمسون سنة ، و دفن بالبقيع مع عمّه الحسن عليهما السلام .

(١) الكافى ج ٢ ص ٣٣١ .
(٢) تذكرة الخواص ص ١٨٧ طبع ايران .

١١
(باب)
(أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه)

ونورد فيه تفاصيل ما ورد في زيد بن علي المقتول وما ورد في أمثاله وأضرابه ممن انتسب إلى أهل هذا البيت من غير المعصومين عليهم السلام مجملا .

١ـ قب : أبناؤه اثناعشر من امهات الأولاد إلا اثنين محمد الباقر، وعبدالله الباهر امهما ام عبدالله بنت الحسن بن علي ، و أبوالحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم ، والحسين الأصغر ، وعبدالرحمن وسليمان توأم ، و الحسن و الحسين وعبيدالله توأم ، ومحمد الأصغر فرد ، وعلي وهوأصغر ولده ، وخديجة فرد ، ويقال: لم تكن له بنت ، و يقال : ولدت له فاطمة ، وعلية ، وام كلثوم . أعقب منهم : محمد الباقر، وعبدالله الباهر، وزيد بن علي ، وعمر بن علي ، وعلي بن علي ، والحسين الأصغر (١) .

٢ـ كشف : قيل :كان له تسعة أولاد ذكور، ولم يكن له انثى ، وقال ابن الخشاب في كتاب مواليد أهل البيت عليهم السلام : ولد له ثمان بنين و لم يكن له انثى أسماء ولده : محمد الباقر ، و زيد الشهيد بالكوفة ، وعبدالله ، و عبيدالله ، و الحسن والحسين ، وعلي ، وعمر (٢) .

٣ ـ د : قيل :كان له من الأولاد عشر رجال وأربع نسوة ، في الدر : ولد علي بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً : مولانا محمد الباقر عليه السلام امه ام الحسن بنت الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام ، وعبدالله ، والحسن و الحسين ، و امهم ام ولد ، وزيد و عمر ، لام ولد ، و الحسين الأصغر و عبد الرحمن و سليمان

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١١ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٧٤ .

لأمّ ولد، وعليّ وكان أصغر ولده، وخديجة أمّها أمّ ولد، ومحمّد الأصغر أمّه أمّ ولد، وفاطمة، وعليّة، وأمّ كلثوم أمّهنّ أمّ ولد.

والعقب من ولد زين العابدين عليه السلام في ستّة رجال: مولانا الباقر، وعبدالله الأرقط وعمر، وعليّ، والحسين الأصغر، وزيد.

والعقب من ولد عبدالله (١): من محمّد الأرقط (٢) ومنه: من إسماعيل (٣)

---

(١) عبدالله هو المعروف بالباهر لقب بذلك لجماله، قالوا: ما جلس مجلساً الا بهر جماله وحسنه من حضر، قال الشيخ المفيد فى الارشاد ص ٢٨٥ كان يلى صدقات النبى صلى الله عليه و آله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلا فقيهاً روى عن آبائه عن رسول الله أخباراً كثيرة وحدث الناس، وحملوا عنه الاثار.

وذكر أبو نصر البخارى فى سر السلسلة العلوية ص ٥٠ أن امه ام أخيه -الامام- محمد الباقر وهى ام عبدالله بنت الحسن السبط عليه السلام توفى وهو ابن سبع وخمسين سنة، لاحظ عمدة الطالب ص ٢٥٢ طبع النجف ومشجر العميدى ص ١١٠.

(٢) محمد هو المعروف بالارقط قال أبو نصر البخارى فى سر السلسلة العلوية ص ٥٠: ومن يطعن فى الارقط فلا يطعن من حيث النسب واللقب، وانما يطعنون لشىء جرى بينه وبين -الامام- الصادق عليه السلام يقال: بصق فى وجه الصادق عليه السلام فدعا عليه الصادق عليه السلام فصار أرقط الوجه به نمش كريه المنظر، وأما نسبه فلا يطعن فيه اه. قال العمرى: كان -محمد- محدثاً من أهل المدينة أقطعه السفاح عين سعيد بن خالد، وانما لقب بالارقط لانه كان مجدورا، اه وذكر أبو الفرج انه كان رسول الصادق عليه السلام الى الهاشميين حين دعوه لحضور مؤتمرهم بالابواء لبيعة محمد النفس الزكية.

و أظن قوياً انه من الوهم تلقيب أبيه عبد الله بالارقط كما فى المتن و جمهرة ابن حزم ص ٥٣ و مقاتل الطالبيين ص ٢٠٧ خاصة بعد ملاحظة ان عبد الله كان يعرف بالباهر لجماله -كما سبق- وهو ينافى انه ارقط، ويؤكد ذلك ما ذكره أبو نصر البخارى والشيخ العمرى النسابة فى ترجمة محمد المترجم له فلاحظ.

(٣) امه ام سلمة بنت الامام محمد الباقر خرج مع أبى السرايا ذكره ابن عنبة فى العمدة ص ٢٥٢ والعميدى فى مشجره ص ١١٠.

ابن محمد في رجلين محمد (١) بن إسماعيل ، و الحسين بن إسماعيل .

و العقب من ولد عمر (٢) بن علي : من عليّ ابن عمر و فيه العدد ، و محمد ابن عمر .

و من عليّ بن عمر : في الحسن بن عليّ بن عمر الأشرف ، و القاسم (٣) ابن علي ، وعمر بن علي ، ومحمد بن علي .

ومن محمد بن عمر أخي علي بن عمر من رجلين : من أبي عبدالله الحسين بالكوفة والقاسم بن محمد بطبرستان، وعمر وجعفر لهما عقب بخراسان.

و العقب من ولد زيد بن علي عليهما السلام من ثلاثة نفر : الحسين (٤)

---

(١) ذكره أبو نصر البخارى فى كتابه ص ٥١ وقال : امه و ام أخيه الحسن زينب بنت عبدالله الاعرج وكان محمد بن اسماعيل أحد الشجعان ، خرج محمد بن محمد بن زيد ابن على بالكوفة ومعه محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله فوجهه الى المدائن ونواحيها فتوجه اليه أحمد بن عمر فى ألف من الخراسانية ، فلقيه ابن الارقط محمد بن اسماعيل بن محمد بساباط فهزمه وقتل أكثر رجاله ، اه وذكر نحو ذلك أبوالفرج الاصبهانى فى مقاتله ص ٥٣٦ و قال و استولى محمد بن اسماعيل على البلاد ، و ذكر ان الذى أرسله هو ابو السرايا .

(٢) سيأتى عن الارشاد بعض ترجمته تحت الرقم ١٠ .

(٣) يكنى أباعلى ،كان شاعرا واختفى ببغداد ، وهو لام ولد ، أشخصه الرشيد من الحجاز ومات فى الحبس، كذا فى حواشى المشجر الكشاف ص١١٣. والقاسم هذا هو والد محمد القائم بالطالقان أيام المعتصم ، واعتقد به طائفة من الجارودية انه حى لم يمت ولا قتل ولا يموت حتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً . (الفصل لابن حزم الظاهرى ج ٤ ص ١٢٧) .

(٤) الحسين بن زيد ، يلقب بذى الدمعة ، وذى العبرة لبكائه ، ذكر أبوالفرج فى مقاتله ص ٣٨٨ عن يحيى بن الحسين بن زيد قال قالت امى لابى ما أكثر بكاءك ؟ فقال : وهل ترك السهمان والنار سرورا يمنعنى من البكاء ، يعنى السهمين اللذين قتل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى . ←

و عيسى (١) و محمد (٢) و من الحسين بن زيد : ...

← ولدالحسين بالشام ، و امه ام ولد ، ويكنى أباعبدالله ، مات أبوه وهو صغير فرباه الامام الصادق عليه‌السلام و علمه ، عده الشيخ الطوسى فى رجاله ١٦٨ من أصحاب الامام الصادق عليه‌السلام ، شهدالحرب مع محمد و ابراهيم ابنىعبدالله المحض ، ثم توارى قال أبوالفرج : وكان مقيما فى منزل جعفربن محمد، وكان جعفررباه ونشأ فىحجره منذ قتل أبوه ، وأخذ عنه علماً كثيراً . ونحوه فىالمجدى للعمرى وسرالسلسلة للبخارى ، عمى فى آخرعمره . . . مات سنة ١٣٥ و قيل ١٤٠ وهوالصحيح . ووصفه صاحب غاية الاختصار ص ١٢١ بقوله : كان سيدا جليلا شيخ‌أهله وكريم قومه ، وكان من رجال بنى هاشم لسانا وبيانا وعلما وزهدا وفضلا واحاطة بالنسب وأيام الناس اه ذكرفىالمنتقلة والعمدة والمشجر الكشاف وغيرها ،

(١) امه ام ولد نوبية ولد فىالمحرم سنة ١٠٩ ، ليلة عيد الميلاد فى ديرللنصارى حيث‌كان أبوه زيد أشخص الىهشام بن عبدالملك ، و كانت ام عيسى معه فضربها المخاض فىالطريق فنزل ديراً للنصارى فولدت‌له تلك الليلة (عيسى) سماه باسم المسيح ، شهدعيسى الحرب مع محمد النفس الزكية وكان على ميمنته أوعلى شرطه كما فىالكافى وبعده لحق بابراهيم بن‌عبدالله بالبصرة فشهد الحرب معه وكان على ميمنته وكان وصيه وحامل رايته.

و لما قتل ابراهيم بباخمرى انصرف عيسى الى الكوفة فعرضت له لبوة معها اشبالها فجعلت تحمل علىالناس فأخذ عيسى سيفه وترسه ثم نزل اليها فقتلها ، فقال له مولى له : أيتمت أشبالها يا سيدى ، فضحك و قال : نعم أنا ميتم‌الاشبال ، فكان أصحابه بعدذلك اذا ذكروه كنوا عنه وقالوا : قال مؤتم الاشبال كذا ، و فعل مؤتم الاشبال كذا فيخفى أمره اختفى ايام المنصور والمهدى والهادى و فى أيامه مات بالكوفة سنة ١٦٩ وله ستون سنة قالوا : وكان عيسى أفضل من بقى من‌أهله دينا وعلما و ورعاً وزهداً وتقشفاً وأشدهم بصيرة فى أمره و مذهبه مع علم كثير ورواية للحديث و طلب له ، و كان شاعراً وقد ذكرت بعض شعره فى (معجم شعراء الطالبيين) .

(٢) يكنى أبا جعفر وقيل أبوعبدالله وهو أصغر ولد أبيه ، امه ام ولد سندية وكان فىغاية الفضل ونهاية النبل ، وقصته مع محمد بن هشام‌المروانى‌تشهد علىغاية نبله وسمو ←

في يحيى (١) بن الحسين ، وفيه البيت وعليّ (٢) بن الحسين ...

← نفسه ورفعة شأنه، وذلك حين طلب المنصورمحمد بن هشام وجد فى طلبه حتى اذا حج فى بعض السنين أحس به فى المسجد الحرام فوكل الربيع بغلق الابواب الا باباً واحداً و أن لا يخرج منه الا من عرفه ، فأحس المروانى بالشرو تحير ، فلمحه محمد بن زيد ـ المترجم له ـ وهو لا يعرفه فقال له أراك متحيراً فمن أنت ؟ قال ولى الامان ؟ فأمنه فعرفهالمروانى بنفسه وقال له: من أنت ؟ فقال أنامحمد بن زيد ، فأسقط فى يد المروانى وقال : عندالله أحتسب نفسى اذن ، فقال له محمد بن زيد : لا بأس عليك فانك لست بقاتل زيد ولا فى قتلك درك بثاره ، الان خلاصك أولى منيباسلامك . ثم احتال فى خلاصه حتى أخرجه معه من الجامع و خلى سبيله ، والقصة طريفة مذكورة فى عمدةالطالب ص ٢٩٩ و غيرها .

وترجمه الخطيب البغدادى وقال : ورد بغداد أيام المهدى وحدث بها . وذكر ان محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى ـ النفس الزكية ـ أوصى فقال : ان حدث بى حدث فالامر الى أخى ابراهيم بن عبدالله ، فان اصيب ابراهيم بن عبدالله فالامر الى عيسى بن زيد بن على ومحمد بن زيد بن على قال الحسن بن محمد بن يحيى العلوى قال جدى: وكان محمد بن زيد من رجالات بنىهاشم لسانا وبيانا .

(١) عده الشيخ الطوسى فى رجاله ص ٢٦٤من أصحاب الكاظم وقال : واقفى اه. وقال أبوالغنائم محمدبنعلىبن محمدالعمرى: امه حسينية وتوفى ببغداد سنة٢٢٠وصلىعليه المأمون و كانت له نباهة ، وسئل الشيخ أبوالحسن ـ من كانت امه ـ يحيى بن الحسين ـ فقال خديجة بنت ـ الامام ـ الباقر عليهالسلام ، يكنى أباالحسين ، و ترجمه الخطيب فى تاريخه ج ١٤ ص ١٨٩ و قال : سكن بغداد و حدث عن أبيه ، كما ذكر انه توفى يوم الاربعاء لاربع خلون من شهر ربيعالاخر من سنة ٣٧ ـ أى بعدالمأتين ـ ودفن فى مقابر قريش وصلىعليه عبداللهبنهارون ودخلقبره اه . وفىالنفس منتاريخالوفاة شيء وذلكان عبدالله بن هارون ـ المأمون ـ مات بطرسوس سنة ٢١٨ فكيف يكون صلى ببغداد علىمن مات سنة ٢٢٠ أو ٢٣٧ فلاحظ .

(٢) كان ببغداد وقتل بالاهواز ذكره فىالمنتقلة والعمدة والمشجر الكشاف ووصفه العميدى فىكتابه بالشبيه، مع أن الذهبى فى المشتبه ص٤٠٣ نص على أن الشبيه لقب ←

و الحسين (١) بن الحسين ، و القاسم بن الحسين ، ومحمّد بن الحسين ، وإسحاق بن الحسين ، وعبد الله .

ومن ولد محمّد بن زيد بن عليٍّ بن الحسين في رجل واحد ، وهو جعفر (٢) بن محمّد ، ومنه في ثلاثة : محمّد ، وأحمد (٣) والقاسم.

← محمد بن علي ـ المترجم له ـ ابن الحسين بن زيد بن علي وأنه الشبيه الصغير، أما الكبير فهو القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ، وأن اللقب لهما و لاولادهما .

(١) هو المعروف بالقعدد قال أبو الفرج في المقاتل : ص ٦٩٨ حدثني حكيم بن يحيى قال : كان الحسين بن الحسين بن زيد شيخ بني هاشم وذا قعددهم ، وكانت الاموال تحمل اليه من الافاق ، قال : فاجتمعنا يوماً عند جدك أبي الحسن محمد بن أحمد الاصبهاني وجماعة من الطالبيين ، فيهم الحسين بن الحسين بن زيد بن علي ، ومحمد بن علي بن حمزة العلوي العباسي ، و أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري ، فقال جدك للحسين : يا أباعبدالله أنت أقعد ولد رسول الله كلهم ، وأبوهاشم أقعد ولد جعفر ، وأنتما شيخا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يدعو لهما بالبقاء قال : فنفس محمد بن علي بن حمزة ذلك عليهما فقال له : يا أبا الحسن وماينفعهما من القعدد في هذا الزمان ولو طلبا عليه من أهل العصر باقة بقل ما أعطياها . (تنبيه) ورد في المقاتل المطبوعة (الحسن) والصواب (الحسين).

(٢) يلقب بالشاعر ، امه عنادة كما في انساب مصعب ص ٧١ وقيل سهادة بنت خلف المخزومي كما في مشجر العميدي ص ٧٩ قال أبو الحسن العمري : وكان جعفر شاعراً أديباً ولاه أخوه محمد أيام أبي السرايا واسط . وقال أبو طالب المروزي : أما محمد بن زيد فعقبه الصحيح من رجل واحد وهو جعفر الرئيس الشاعر ، خرج بخراسان وقتل بمرو ، و قبره بها في سكة ساسان ، وذكر العميدي ان قبره و قبر أخيه محمد الملقب بالمعتز بالله في مكان واحد .

(٣) كان من أصحاب الامام الرضا عليه السلام مقربا عنده للغاية ولاجله كتب الكتاب المسمى بالفقه الرضوي ـ فيما يروى صاحب رياض العلماء ـ واليه ينتهى نسب السيد عليخان المدني الشيرازي صاحب شرح الصحيفة وأنوار الربيع والسلافة والدرجات الرفيعة والطراز وغيرها من المؤلفات الممتعة .

ويعرف المترجم له بالسكين وهو لقبه وبه يعرف ولده قال العمري : من ولده بنو سكين بالبصرة لهم موضع وحشمة. ←

والعقب من ولد الحسين (١) بن عليّ بن الحسين في خمسة رجال : عبيدالله (٢)

← ولخاتمة المحدثين العلامةالنوري قدس‌سره فيخاتمة المستدرك ج ٣ ص ٣٣٦ الى ص ٣٦١ بحث طويل عن الفقه الرضوى وصحته و اعتباره مع استعراض لاقوال المنكرين وحججهم ، وفيه منالنقض والابرام مايطول بذكره المقام .

(١) يكنى أبا عبد الله ، امه ام ولد اسمها سعادة ، لقب بالاصغر لان له أخاً أكبر منه اسمه الحسين لم يعقب ، كان المترجم له عفيفاً محدثاً فاضلا كما فى العمدة و زهرة المقول والمشجرالكشاف . ووصفه صاحب غاية الاختصار بقوله : كان زاهداً عابداً ورعاً محدثاً ، ولده نقباء الاطراف أجلاء عظماء مقبولون مطاعون ، روى الحديث عن أبيه و عمته فاطمة بنت الحسين عليهالسلام وعن أخيه الامام أبيجعفر محمد بن على الباقر و عن غيرهم . وكتب الناس عنه الحديث ، وكان أشبه الناس بأبيه فيالتأله والتعبد اه .

عده الشيخ الطوسى فيرجاله منأصحاب الائمة السجاد والباقر والصادق عليهمالسلام وصفه ابنحزم فيالجمهرة بأنه أعرج ـ توفى سنة ١٥٧وله سبع وخمسون سنةكذا ـ ودفن بالبقيع . فعلى هذاتكون ولادته سنة ١٠٠ من الهجرة وهذا لايصح لان وفاة الامام السجاد عليهالسلام قبل المائة بسنين قطعاً ، وقد حققت ذلك فيهامش (منتقلة الطالبيين) .

(٢) هو المعروف بالاعرج لنقص كان فى احدى رجليه يكنى أباعلى ، امه امخالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ، تخلف عبيدالله عن بيعة محمد النفس الزكية ، فحلف محمد ان رآه قتله ، فلما جيىء به غمضمحمد عينيه لئلايراه ـ وقدكره قتله ـ مخافة أن يحنث ، وفد عبيدالله على السفاح فأقطعه ضيعة بالمدائن تغل كل سنة ثمانين ألف دينار وورد خراسان على أبيمسلم صاحب الدعوة فأجرى له أرزاقا كثيرة و عظمه أهل خراسان فثقل على أبيمسلم مكانه فجفاه وقال له ان نيسابور لاتحتملك . وفى غاية الاختصار ص١٥١ أن أبامسلمكان دعاه الى البيعة قبل بنيالعباس فأبى ذلك وحين ألح عليه وتنافرا فى ذلك فتراجع عبيدالله الى خلفه فسقط فتضعضعت رجله وعرج ، فلما أفضى الامر الى بنيالعباس أقطعوه هذه الضيعة (البندشير) ـ البندنجين ـ وغيرها . مات عبيدالله فى ضيعته بذى أمان فى حياة أبيه وهوابن سبع وثلاثين سنةكما قاله أبونصرالبخارى ، أو ابن ست وأربعين سنةكما قاله العمرى .

وعبدالله (١) وعلي (٢) و سليمان ، و الحسن (٣) .

و من ولد عبيد الله بن الحسين في خمسة رجال منهم عليّ (٤) بن عبيد الله ومحمّد (٥) وجعفر (٦) وحمزة (٧) ويحيى .

---

(١) امه ام أخويه على و عبيد الله ام خالد بنت حمزة بن مصعب الزبيرى ، قال ابن‌مهنافيه : زاهد ورع من ذوى‌الاقتدار ، عقبه بمكة والمدينة و بغداد وواسط وخراسان ومصروغيرذلك ، ومات فى سنة ١٤١ فى‌حياة أبيه . ذكرفى‌المنتقلة والعمدة وسرالسلسلة العلوية وجمهرة ابن‌حزم والمجدى وغيرها .

(٢) امه ام أخويه عبدالله و عبيدالله ، ذكره ابن‌عنبة وأبونصر البخارى وقال فيه : وكان على‌بن الحسين ـالاصغرـ ابن على من رجال بنى‌هاشم لساناً و بياناً و فضلا ، وقال ابن‌مهنا فيه : ابن‌الزبيرية أحد رجال بنى‌هاشم فضلا .

(٣) يكنى أبا محمد ، امه و ام أخيه سليمان عبدة بنت داود بن أمامة بن سهل بن حنيف الانصارى ، قال أبونصر فى‌كتابه ص ٧٤ نزل مكة وقال العمرى : كان مدنياً مات بأرض الروم ، وكان محدثاً . وفى نسب قريش ص ٧٢ لمصعب الزبيرى ان الحسن ومحمد لام ولد . ويحيى‌وسليمان امهما عبدة بنت داودبن أبى‌امامة بن‌سهل بن حنيف الانصارى .

(٤) هو أبوالحسن المحدث ، ويعرف بالصالح قال أبونصر فى كتابه ص ٧١ : امه ام ولد وكان من أهل‌الفضل والزهد ، وكان هو وزوجته ام‌سلمة بنت عبدالله بن الحسين‌بن على يقال لهما : الزوج الصالح ، وكان على بن عبيدالله مستجاب الدعوة ، و ذكر أبونصر و ابن عنبة ان محمد بن ابراهيم طباطبا القائم بالكوفة كان قد أوصى اليه ، فان لم يقبل فلاحد ابنيه محمد وعبيدالله ، فلم يقبل وصيته ولا أذن لابنيه فى الخروج .

(٥) امه ام ولد ، وكان وصى أبيه ، وكان كريماً جواداً ، توفى وهو ابن اثنتين و ثلاثين سنة كمافى العمدة ص ٣١٩ ومشجرالعميدى ص ١٣١ .

(٦) قال القاسم الرسى بن ابراهيم طباطبا : جعفر بن عبيدالله امام من أئمة آل محمد صلى‌الله عليه وآله ، قال أبونصرالبخارى : وكانت لجعفرشيعة يسمونه (الحجة) كان يشبه فى بلاغته و براعته بزيد بن على ، وزيد بن‌على بعلى بن أبى‌طالب عليه السلام وكان من سادات بنى‌هاشم فضلا وورعاً ونسكاً وحلماً وشرفا ، كان‌يأمر بالمعروف وينهى عن‌المنكر والشيعة ـيعنى شيعتهـ يسمونه حجة‌الله فى أرضه .

(٧) وصفه ابن عنبة فى‌العمدة ص٣١٩ بمختلس‌الوصية ، ولم يذكرلنا سبب ذلك .

و من ولد عبد الله بن الحسين : في جعفر (١) وحده و منه في محمد العقيقي أعقب وإسماعيل المنقذي أعقب ، وأحمد المنقذي أعقب .

ومن ولد عليّ بن الحسين الأصغر في عيسى (٢) بن عليّ أعقب ، وأحمد بن عليّ أعقب و هو المعروف بحقينة (٣) و موسى بن عليّ و يعرف بحمّصة أعقب ومحمد بن عليّ بعض ولده بطبرستان .

وفي تذكرة الخواصّ لابن الجوزي (٤) قال ابن سعد في الطبقات : (٥) ولد لزين العابدين أولاد : الحسن درج ، والحسين الأكبر درج ، و محمد الباقر فهو أبوجعفر الفقيه ، والنسل له ، وسنذكره ، وعبدالله وأُمّهم اُمّ عبدالله بنت الحسن بن علي عليه السلام ، وعمروزيد المقتول بالكوفة ، وعليّ ، وخديجة ، واُمّهم اُم ولد ، وحسين الأصغر ، واُمّ عليّ وتسمّى عليّة واُمّهما اُمّ ولد ، وكلثوم ، وسليمان ، ومليكة لاُمّ ولد أيضاً ، والقاسم واُمّ الحسن ، واُمّ البنين ، وفاطمة ، لاُمّهات أولاد شتّى وقيل : وعبيدالله .

٤ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن الرجل يتزوّج المرأة ويتزوّج اُمّ ولد أبيها فقال : لابأس بذلك ، فقلت له : قد بلغنا عن أبيك أنّ عليّ بن الحسين تزوّج ابنةً للحسن عليه السلام واُمّ ولد للحسن ، ولكن رجلاً

---

(١) قال العمرى فى المجدى فى حقه . . . وكان كثير الفضل جم المحاسن ، امه زبيرية ، يلقب صحصحا . وقال أبونصر البخارى . وكان جعفر بن عبدالله بن الحسين من أهل الخير ، وذكره ابن عنبة فى العمدة ولقبه صحصحا وورد ذكره مكرراً فى (منتقلة الطالبيين).

(٢) هوالمعروف بغضارة ذكره العميدى فى مشجره ص١٣٦ وورد ذكره فى المنتقلة والعمدة و غيرهما مكرراً .

(٣) ذكر أبونصر البخارى فى سر السلسلة ص ٧٣ ان امه ام أخويه محمد و عيسى نوفلية ، وذكره الطباطبائى فى المنتقلة وابن عنبة فى العمدة والعميدى فى مشجره وغيرهم .

(٤) تذكرة الخواص ص ١٨٧ .

(٥) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢١١ بتفاوت فى اللفظ فراجع .

سألني أن أسألك عنها ، فقال : ليس هو هكذا إنما تزوّج عليّ بن الحسين ابنة للحسن وامّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم ، فكتب بذلك إلى عبدالملك بن مروان ليعاب به عليّ بن الحسين عليهما السلام فلما قرأ الكتاب قال : إنّ عليّ بن الحسين ليضع نفسه ، و إنّ الله تبارك و تعالى ليرفعه (١) .

٥ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ رجل من أهل البصرة شيباني يقال له عبدالملك بن حرملة على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : ألك اُخت ؟ قال : نعم ، قال : فتزوّجنيها ؟ قال : نعم ، قال : فمضى الرجل و تبعه رجل من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام حتّى انتهى إلى منزله ، فسأل عنه ، فقيل له : فلان بن فلان وهو سيّد قومه .

ثمّ رجع إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له : يا أباالحسن سألت عن صهرك هذا الشيباني فزعموا أنّه سيّد قومه ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّي لاُبرئك يا فلان عمّا أرى وعمّا أسمع ، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ رفع بالاسلام الخسيسة وأتمّ به الناقصة ، وأكرم به اللّؤم ، فلا لؤم على مسلم إنما اللّؤم لؤم الجاهليّة (٢) .

٦- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عبدالرّحمان بن محمّد ، عن يزيد بن حاتم ، قال : كان لعبدالملك بن مروان عين بالمدينة يكتب إليه بأخبار ما يحدث فيها ، وإنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أعتق جارية له ثمّ تزوّجها ، فكتب العين إلى عبدالملك .

فكتب عبدالملك إلى عليّ بن الحسين عليه السلام : أمّا بعد فقد بلغني تزويجك مولاتك ، وقد علمت أنّه كان في أكفائك من قريش من تمجّد به في الصّهر ، وتستنجبه في الولد ، فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك أبقيت والسلام .

(١) قرب الاسناد ص ٢١٧ .
(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٤ .

فكتب إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام : «أمّا بعد فقد بلغني كتابك تعنّفني بتزويجي مولاتي وتزعم أنّه قد كان في نساء قريش من أتمجّد به في الصهر، وأستنجبه في الولد وإنّه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم . وإنّما كانت ملك يميني خرجت منّي أراد الله عزّ وجلّ منّي بأمر التمست به ثوابه ، ثمّ ارتجعتها على سنّته ومن كان زكيّاً في دين الله فليس يخلّ به شيء من أمره ، وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة ، وتمّم به النقيصة ، وأذهب اللؤم، فلا لؤم على امرىء مسلم إنّما اللّؤم لؤم الجاهلية والسلام» فلمّا قرأ الكتاب رمى به إلى ابنه سليمان فقرأه ، فقال: يا أمير المؤمنين لشدّ ما فخر عليك عليّ بن الحسين !! فقال : يا بنيّ لا تقل ذلك فإنّها ألسن بني هاشم الّتي تفلق الصخر ، وتغرف من بحر، إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام يا بنيّ يرتفع من حيث يتّضع الناس (١) .

٧ـ قب : مرسلاً مثله (٢) .

ثمّ قال : و في العقد إنّه قال زين العابدين عليه السلام : وهذا رسول الله تزوّج أمته و امرأة عبده ، فقال عبدالملك : إنّ عليّ بن الحسين يشرف من حيث يتّضع الناس (٣) و ذكر أنّه كان عبد الملك يقول : إنّه قد تزوّج باُمّه و ذلك أنّه كانت ربّته ، فكان يسمّيها اُمّي .

٨ـ ين : النضر ، عن ابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام رأى امرأة في بعض مشاهد مكة فأعجبته فخطبها إلى نفسها و تزوّجها فكانت عنده ، وكان له صديق من الأنصار فاغتمّ لتزويجه بتلك المرأة فسأل عنها فاُخبر أنّها من آل ذي الجدين من بني شيبان ، في بيت عليّ من قومها فأقبل على عليّ بن الحسين ، فقال : جعلني الله فداك ما زال تزويجك هذه المرأة

---

(١) نفس المصدر ج ٥ ص ٣٤٤ وفيه (عن أبي عبدالله عن عبدالرحمان) .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٠٠ .

(٣) العقد الفريد ج ٦ ص ١٢٨ .

في نفسي وقلت : تزوّج عليّ بن الحسين امرأة مجهولة ويقول الناس أيضاً ، فلم أزل أسأل عنها حتّى عرفتها ووجدتها في بيت قومها شيبانيّة ، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : قد كنت أحسبك أحسن رأياً ممّا أرى إنّ الله أتى بالاسلام فرفع به الخسيسة ، وأتمّ به الناقصة ، وكرّم به من اللّؤم ، فلا لؤم على المسلم ، إنما اللّؤم لؤم الجاهليّة (١) .

٩ ـ يج : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر قال : كان فيما أوصى به إليّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : يا بنيّ إذا أنا متّ فلا يلي غسلي غيرك ، فإنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام بعده ، واعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه ، فامنعه فإن أبى فإنّ عمره قصير ، وقال الباقر عليه السلام : فلمّا مضى أبي ادّعى عبدالله الإمامة فلم اُنازعه ، فلم يلبث إلّا شهوراً يسيرة حتّى قضى نحبه (٢) .

١٠ ـ شا : ولد عليّ بن الحسين عليه السلام خمسة عشر ولداً : محمّد المكنّى أبا جعفر الباقر عليه السلام ، واُمّه اُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، وزيد ، وعمر اُمّهما اُمّ ولد ، وعبدالله ، والحسن ، والحسين ، اُمّهم اُمّ ولد ، والحسين الأصغر وعبدالرّحمان ، وسليمان ، لاُمّ ولد ، وعليّ وكان أصغر ولد عليّ بن الحسين عليه السلام وخديجة اُمّهما اُمّ ولد ، ومحمّد الأصغر اُمّه اُمّ ولد ، وفاطمة وعليّة واُمّ كلثوم واُمّهنّ اُمّ ولد (٣) .

وكان عبدالله بن عليّ بن الحسين أخو أبي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان فاضلاً فقيهاً ، وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرة ، وحدّث النّاس عنه ، وحملوا عنه الآثار (٤) .

---

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازى باب التواضع والكبر (مخطوط) .
(٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٥ .
(٣) الارشاد ص ٢٧٨ .
(٤) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

وكان عمر بن عليّ بن الحسين فاضلاً جليلاً وولي صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان ورعاً سخيّاً ، وقد روى داود بن القاسم ، عن الحسين بن زيد قال : رأيت عمّي عمر بن عليّ بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحايط كذا وكذا ثلمة ، ولا يمنع من دخله أن يأكل منه .

حدّثني الشريف أبو محمّد ، قال : حدّثني جدّي ، قال حدّثنا أبو الحسن بكّار ابن أحمد الأزدي ، عن الحسن بن الحسين العرني ، عن عبدالله بن جرير القطّان قال : سمعت عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : المفرط في حبّنا كالمفرط في بغضنا لنا حقّ بقرابتنا من جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحقّ جعله الله لنا ، فمن تركه ترك عظيماً ، أنزلونا بالمنزل الّذي أنزلنا الله به ، ولاتقولوا فينا ما ليس فينا إن يعذّبنا الله فبذنوبنا ، وإن يرحمنا الله فبرحمته وفضله (١) .

وكان الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فاضلاً ورعاً ، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وعمّته فاطمة بنت الحسين ، وأخيه أبي جعفر عليه السلام وروى أحمد بن عيسى ، عن أبيه قال : كنت أرى الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام يدعو فكنت أقول: لايضع يده حتّى يُستجابُ له في الخلق جميعاً .

وروى حرب الطحّان ، عن سعيد صاحب الحسن بن صالح ، قال : إنّي لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح حتّى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن عليّ بن الحسين فلم أر أشدّ خوفاً منه ، كأنّما اُدخل النار ثمّ اُخرج منها ، لشدّة خوفه .

وروى يحيى بن سليمان بن الحسين ، عن عمّه إبراهيم بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ بن الحسين ، قال : كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة ، وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ، ثمّ يقع في عليّ عليه السلام ويشتمه ، قال : فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان ، فلصقت بالمنبر فاُغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض ، فقال لي : يا أباعبدالله ألايحزنك

(١) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

مايقول هذا؟ قلت: بلى والله ، قال : افتح عينيك فانظر مايصنع الله به فاذا هو قد ذكر علياً فرمي من فوق المنبر فمات لعنه الله (١) .

١١ - شي : عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام ، عن قول الله «وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته» فقال : هذه نزلت فينا خاصّة إنّه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ، ولايخرج من الدّنيا حتّى يقرّ للإمام وبإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا : (٢) « تالله لقد آثرك الله علينا » (٣) .

١٢ - لي : ابن موسى ، عن عليّ بن الحسين العلويّ العباسيّ ، عن الحسن ابن عليّ الناصر ، عن أحمد بن رشد ، عن عمّه أبي معمر سعيد بن خيثم ، عن أخيه معمر قال : كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فجاء زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام فأخذ بعضادتي الباب ، فقال له الصادق عليه السلام : ياعمّ أُعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة ، فقالت له أُمّ زيد : والله مايحملك على هذا القول غير الحسد لابني فقال : ياليته حسداً ياليته حسداً ياليته حسداً ثلاثاً ثمّ قال : حدّثني أبي، عن جدّي عليهما السلام أنّه يخرج من ولده رجل يقال له : زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشاً تفتح لروحه أبواب السماء يتبهّج به أهل السماوات، يجعل روحه في حوصلة طير خضر يسرح في الجنّة حيث يشاء (٤) .

١٣ - ن : الدّقّاق عن عليّ بن الحسين مثله (٥) .

١٤ - ن (٦) **لي** : الحسين بن عبدالله بن سعيد ، عن الجلودي ، عن الأشعث،

---

(١) المصدر السابق ص٢٨٧ .

(٢) سورة النساء ، الاية : ١٥٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣ وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج ١ ص ٤٢٦ والفيض الكاشاني في تفسيره الصافي ج ١ ص ٤١١ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٠ .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص٢٥٠ .

(٦) نفس المصدر ج ١ ص ٢٥١ .

ابن محمد الضبي ، عن شعيب بن عمرو ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي قال : دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وعنده زيد أخوه عليه السلام فدخل عليه معروف بن خربوذ المكي فقال أبوجعفر عليه السلام : يا معروف أنشدني من طرائف ما عندك ، فأنشده :

لعمرك ما إن أبو مالك ... بوان و لا بضعيف قواه
و لا بألد لدى قوله ... يعادي الحكيم إذا ما نهاه
و لكنه سيد بارع ... كريم الطبايع حلو نثاه (*)
إذا سدته سدت مطواعة ... و مهما وكلت إليه كفاه

قال : فوضع محمد بن علي عليه السلام يده على كتفي زيد عليه السلام فقال : هذه صفتك يا أباالحسين (١) .

بيان : الألد الخصم المعاند الذي لا يميل إلى الحق ، و النثا مقصوراً ما أخبرت به عن الرجل من حسن أوسيء ، وقوله سدت مطواعة أي إذا صرت له سيداً وجدته في غاية الاطاعة، والتاء للمبالغة .

١٥- لي : النقاش ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن أحمد بن رشد ، عن عمه سعيد بن خيثم ، عن أبي حمزة الثمالي قال : حججت فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فقال لي : ياأباحمزة ألا احدثك عن رؤيارأيتها؟ رأيت كأني اُدخلت الجنة ، فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها ، فبينا أنا متكيء على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول : ياعلي بن الحسين ليهنئك زيد ، ياعلي بن الحسين ليهنئك زيد فيهنئك زيد قال أبوحمزة : ثم حججت بعده فأتيت علي بن الحسين عليه السلام فقرعت الباب ففتح لي ودخلت ، فاذا هو حامل زيداً على يده ، أو قال : حامل غلاماً على يده

(*) بتقديم النون على المثلثة ، وقد صحف في المصدر و هكذا النسخة الكمباني تارة « ثناه » و أخرى « نشاه » وهكذا فيما يأتي من بيان المصنف قدس سره ، و الصحيح مافي الصلب راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٩٣ . (ب)

(١) أمالي الصدوق ص ٤٠ .

فقال لي : ياأباحمزة (١) « هذه تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً » (٢) .

١٦ - لى : أحمد بن محمّد بن رزمة القزويني ، عن أحمد بن عيسى العلويّ عن عبدالله بن يحيى ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن عليّ بن هاشم بن البريد ، عن محمّد ابن عبدالله بن أبي رافع ، عن عون بن عبدالله قال: كنت مع محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة في فناء داره فمرّ به زيد بن الحسن ، فرفع طرفه إليه ثمّ قال : ليُقتلنّ من ولد الحسين رجل يقال له زيد بن عليّ ، وليُصلبنّ بالعراق من نظر إلى عورته فلم ينصره أكبّه الله على وجهه في النار (٣) .

١٧ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن علوان عن عمرو بن خالد ، عن أبي الجارود قال : إنّي لجالس عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إذا أقبل زيد بن عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه أبوجعفر عليه السلام وهو مقبل قال: هذا سيّد من أهل بيته ، والطالب بأوتارهم ، لقد أنجبت اُمّ ولدتك يازيد (٤)

١٨ - لى : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سيابة قال : دفع إليّ أبوعبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ألف دينار وأمرني أن اُقسّمها في عيال من اُصيب مع زيد بن عليّ عليه السلام فقسّمتها فأصاب عبدالله بن الزبير أخا فضيل الرّسان أربعة دنانير (٥) .

١٩ - ن (٦) لى : الفاميّ ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن داود بن عبدالجبّار ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطّى هو و أصحابه يوم القيامة

---

(١) سورة يوسف ، الاية : ١٠٠ .

(٢ - ٤) أمالى الصدوق ص ٣٣٥ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٣٣٦ .

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٤٩ .

رقاب النّاس غرّاً محجّلين يدخلون الجنّة بلا حساب (١) .

بيان : [قال:] الجزريّ وفي الحديث غرّ محجّلون ، من آثار الوضوء الغرّ جمع الأغرّ من الغُرّة بياض الوجه ، والمحجّل هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ، ويجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين ، استعار عليه السلام أثر الوضوء في الوجه واليدين والرّجلين للانسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه و رجليه (٢) .

٢٠- ن (٣) **لي :** ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن شمّون ، عن عبدالله بن سنان ، عن الفضيل قال : انتهيت إلى زيد بن عليّ عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة فسمعته يقول : من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً لا يُعينني منكم على قتالهم أحد إلّا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنّة باذن الله قال : فلمّا قُتل اكتريت راحلةً و توجّهت نحو المدينة ، فدخلت على الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت في نفسي: لا أخبرته بقتل زيد بن عليّ فيجزع عليه ، فلمّا دخلت قال لي : يافضيل مافعل عمّي زيد ؟ قال : فخنقتني العبرة ، فقال لي : قتلوه ؟ قلت : إي والله قتلوه ، قال : فصلبوه ؟ قلت : إي والله صلبوه ، فأقبل يبكي و دموعه تنحدر على ديباجتي خدّه كأنّها الجُمان ثمّ قال : يافضيل شهدت مع عمّي قتال أهل الشّام ؟ قلت : نعم ، قال : فكم قتلت منهم ؟ قلت : ستّة ، قال : فلعلّك شاكٌّ في دمائهم ؟ قال ، فقلت : لو كنت شاكّاً ماقتلتهم قال : فسمعته وهو يقول : أشركني الله في تلك الدّماء، مضى والله زيد عمّي وأصحابه شهداء ، مثل مامضى عليه عليّ بن أبي طالب وأصحابه (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٤٨ طبع بولاق .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٢ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤٩ .

أيضاح : الأنباط: جيلٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين وأكثرهم عجم استعربوا ويقال لأهل الشام: الأنباط لتشبّههم بهم في عدم كونهم من فصحاء العرب، وقد يقال: نبطيٌّ لمن كان حاذقاً في جباية الخراج وعمارة الأرضين ، ذكره الجزريّ (١) ثمّ قال: ومنه حديث ابن [أبي] أوفى: كنّا نُسلف أنباطاً من أنباط الشام انتهى، والجُمان كغُراب اللّؤلؤ أوهَنَوات أشكال اللّؤلؤ من فضّة ذكره الفيروزآباديّ (٢) .

٢١- سر : أبوعبدالله السياريّ ، عن رجل من أصحابه قال : ذكر بين يدي أبي عبدالله عليه السلام مَن خرج من آل محمّد فقال عليه السلام : لا أزال وشيعتي بخير ما خرج الخارجيُّ من آل محمّد ، و لوددت أنّ الخارجيّ من آل محمّد خرج ، و عليّ نفقة عياله (٣) .

٢٢- لي : الهمدانيُّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة ابن حمران قال : دخلت إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال لي : يا حمزة من أين أقبلت؟ قلت : من الكوفة، قال : فبكى عليه السلام حتّى بلّت دموعه لحيته فقلت له: يا ابن رسول الله ما لك أكثرت البكاء؟ فقال : ذكرت عمّي زيداً عليه السلام وما صُنع به فبكيت ، فقلت له : وما الّذي ذكرت منه ؟ فقال ، ذكرتُ مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكبّ عليه ، وقال له : ابشر يا أبتاه فانّك ترد على رسول الله وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، قال : أجل يا بنيّ ثمّ دعا بحدّاد فنزع السهم من جبينه ، فكانت نفسه معه ، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة ، فحفر له فيها ودفن وأجرى عليه الماء ، وكان معهم غلام سنديٌّ لبعضهم ، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين ثمّ أمر به فاُحرق بالنّار و ذرّي في الرّياح ، فلعن الله قاتله وخاذله ، وإلى الله جلّ اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته ، وبه نستعين

(١) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ١٢٢.

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢١٠ .

(٣) مستطرفات السرائر فيما استطرفه من كتاب السيارى .

على عدوّنا وهو خير مستعان (١) .

٢٣- ما : الغضائريّ ، عن الصّدوق مثله (٢) .

٢٤- لي : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن جعفر ابن سليمان ، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد قال : قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام : في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتجّ الله به على خلقه وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد لا يضلّ من تبعه ولا يهتدي من خالفه (٣) .

٢٥- لي : أبي ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد الأصبهانيّ ، عن الثقفيّ ، عن أبي هراسة الشيباني ، عن جعفر بن زياد الأحمر ، عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قرأ « وكان أبوهما صالحاً فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما ويستخرجا كنزهما » (٤) ثمّ قال زيد : حفظهما الله بصلاح أبيهما فمن أولى بحسن الحفظ منّا ، رسول الله جدّنا ، وابنته أمّنا ، وسيّدة نسائه جدّتنا وأوّل من آمن به وصلّى معه أبونا (٥) .

٢٦- كتاب مقتضب الأثر في النصّ على الاثني عشر لابن عيّاش ، عن عبدالصمد ابن عليّ ، عن أحمد بن موسى ، عن داود الرّقّي قال : دخلت على جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال: ما الّذي أبطأ بك عنّا يا داود ؟ فقلت : حاجة عرضت لي بالكوفة هي الّتي أبطأت بي عنك جعلت فداك ، فقال لي : ماذا رأيت بها ؟ قلت : رأيت عمّك زيداً على فرس ذنوب قد تقلّد مصحفاً وقد حفّ به فقهاء الكوفة ، وهو يقول : يا أهل الكوفة إنّي العلم بينكم وبين الله تعالى ، قد عرفت ما في كتاب الله من ناسخه ومنسوخه ، فقال أبوعبدالله : يا سماعة بن مهران ائتني بتلك الصحيفة فأتاه بصحيفة

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٩٢ .

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٧٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٤٢ .

(٤) سورة الكهف ، الاية : ٨٢ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٦٣١ .

بيضاء فدفعها إليّ وقال لي : اقرأ هذه بما اُخرج إلينا أهل البيت ، يرثه كابر عن كابر من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأتها فإذا فيها سطران ، السطر الأوّل : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، والسطر الثاني « إنّ عدّة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم » (١) عليّ بن أبي طالب ، والحسن بن عليّ ، والحسين بن عليّ ، وعليّ بن الحسين ، و محمّد بن عليّ ، و جعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، و محمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد ، والحسن بن عليّ ، والخلف منهم الحجّة لله ، ثمّ قال لي : ياداود أتدري أين كان ومتى كان مكتوباً ؟ قلت : يا ابن رسول الله ، الله أعلم ورسوله وأنتم قال : قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فأين يتاه بزيد ويذهب به إنّ أشدّ الناس لنا عداوةً وحسداً الأقرب إلينا فالأقرب (٢) .

٢٧- ن : المكتّب ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ ، عن محمّد بن يزيد النحوي عن ابن أبي عبدون ، عن أبيه قال : لمّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العبّاس ، وهب المأمون جرمه لأخيه عليّ ابن موسى الرّضا عليه السلام وقال له : يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل ، لقد خرج قبله زيد بن عليّ فقُتل ، ولولا مكانك منّي لقتلته ، فليس ما أتاه بصغير ، فقال الرّضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين لا تقس أخي زيداً إلى زيد بن عليّ عليه السلام فإنّه كان من علماء آل محمّد ، غضب لله عزّ وجلّ فجاهد أعداءه حتّى قُتل في سبيله ، ولقد حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سمع أباه جعفر بن محمّد يقول : رحم الله عمّي زيداً إنّه دعا إلى الرّضا من آل محمّد ، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه ، وقد استشارني في خروجه ، فقلت له : يا عمّ إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك .

فلمّا ولّى قال جعفر بن محمّد : ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه ، فقال المأمون : يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء ؟! فقال الرّضا عليه السلام

(١) سورة التوبة ، الاية : ٣٦ .

(٢) مقتضب الاثر ص ٣٤ طبع النجف سنة ١٣٤٦ ه .

إنّ زيد بن عليّ عليه السلام لم يدّع ما ليس له بحقّ، وإنّه كان أتقى لله من ذاك إنّه قال : أدعوكم إلى الرّضا من آل محمّد ، وإنّما جاء ماجاء فيمن يدّعي أنّ الله نصّ عليه ، ثمّ يدعو إلى غير دين الله ، ويضلّ عن سبيله بغير علم ، وكان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية (١) « وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتبيكم » (٢) .

٢٨ ـ ن : القطّان ، عن السكريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد ، عن عبد الله بن سيابة قال : خرجنا ونحن سبعة نفر فأتينا المدينة ، فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقال : أعندكم خبر عمّي زيد ؟ فقلنا : قد خرج أو هو خارج، قال: فإن أتاكم خبر فأخبروني، فمكثنا أيّاماً فأتى رسول بسّام الصيرفي بكتاب فيه : أمّا بعد فانّ زيداً خرج يوم الأربعاء غرّة صفر ، فمكث الأربعاء والخميس ، وقُتل يوم الجمعة ، وقُتل معه فلان وفلان ، فدخلنا على الصّادق عليه السلام ودفعنا إليه الكتاب ، فقرأ و بكى ، ثمّ قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، عندالله أحتسب عمّي إنّه كان نعم العمّ، إنّ عمّي كان رجلاً لدُنيانا و آخرتنا مضى والله عمّي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعليّ و الحسن والحسين صلوات الله عليهم (٣) .

بيان : قال الجزريّ : (٤) الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد إنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله ، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدٌّ به ، ومنه الحديث : مَن مات له ولد فاحتسبه أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته .

٢٩ـ ن : تميم القرشيّ ، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ ، عن الهرويّ قال:

---

(١) سورة الحج ، الاية : ٧٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٤٨ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٢٥٢ .

(٤) النهاية لابن الاثير ج١ ص٢٢٥.

سمعت الرّضا عليه السلام يحدّث عن أبيه أنّ إسماعيل قال للصّادق عليه السلام : يا أبتاه ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا؟ فقال عليه السلام : (١) « ليس بأمانيّكم ولاأمانيّ أهل الكتاب مَن يعمل سوءاً يجزبه » (٢) .

تفسير : قال البيضاويّ : (٣) أي ليس ما وعد الله من الثواب يُنال بأمانيّكم أيّها المسلمون و لا بأمانيّ أهل الكتاب ، وإنّما يُنال بالايمان والعمل الصالح ، وقيل : ليس الايمان بالتمنّي ، ولكن ما وقر في القلب ، وصدّقه العمل . روي أنّ المسلمين و أهل الكتاب افتخروا فقال أهل الكتاب : نبيّنا قبل نبيّكم و كتابنا قبل كتابكم ، ونحن أولى بالله منكم ، فقال المسلمون : نحن أولى منكم نبيّنا خاتم النبيّين و كتابنا يقضي على الكتب المتقدّمة فنزلت ، وقيل : الخطاب مع المشركين ويدلّ عليه تقدّم ذكره ، أي ليس الأمر بأمانيّ المشركين ، وهوقولهم لاجنّة ولانار ، وقولهم إن كان الأمر كما يزعم هؤلاء لنكوننّ خيراً منهم وأحسن حالاً «ولاأمانيّ أهل الكتاب» وهوقولهم «لن يدخل الجنّة إلاّ من كان هوداً أونصارى» وقولهم «لن تمسّنا النّار إلاّ أيّاماً معدودة» ثمّ قرّر ذلك بقوله : «من يعمل سوءاً يجز به» عاجلاً وآجلا.

٣٠- ن : الدّقاق ، عن الأسديّ ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحسن ابن الجهم ، قال : كنت عند الرّضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول : يا زيد اتّق الله فانّا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتّق ولم يراقبه فليس منّا ولسنا منه ، يازيد إيّاك أن تعين على مَن به تصول من شيعتنا ، فيذهب نورك ، يازيد إنّ شيعتنا إنّما أبغضهم النّاس وعادَوهم ، واستحلّوا دماءهم وأموالهم ، لمحبّتهم لنا واعتقادهم لولايتنا ، فان [أنت] أسأت إليهم ظلمت نفسك ، وأبطلت حقّك ، قال الحسن ابن الجهم : ثمّ التفت عليه السلام إليّ فقال لي : يا ابن الجهم مَن خالف دين الله فابرأ

---

(١) سورة النساء ، الاية : ١٢٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) تفسير البيضاوى ص ٢٠٧ طبع ايران سنة ١٢٨٢ هـ.

منه كائناً مَن كان ، من أيّ قبيلة كان، ومَن عادى الله فلا نوالِه كائناً من كان من أيّ قبيلة كان ، فقلت له : يا ابن رسول الله و مَن الّذي يعادي الله ؟ قال : مَن يعصيه (١) .

٣١- ن : جعفر بن نعيم الشاذانيّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : من أحبّ عاصياً فهو عاصٍ ، ومن أحبّ مطيعاً فهو مطيع ، ومَن أعان ظالماً فهوظالم ، و من خذل عادلاً فهو خاذل ، إنّه ليس بين الله وبين أحدٍ قرابة ، ولا ينال أحد ولاية الله إلاّ بالطاعة ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبدالمطّلب : ائتوني بأعمالكم لا بأنسابكم و أحسابكم قال الله تبارك و تعالى : « فاذا نُفخ في الصّور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ۞ فمن ثقلت موازينه فاُولئك هم المفلحون ۞ و من خفّت موازينه فاُولئك الّذين خسروا أنفسهم في جهنّم (٢) خالدون » (٣) .

٣٢- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن الحسين بن أبي قتادة ، عن محمّد بن سنان قال : قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام : إنّا أهل بيت وجب حقّنا برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً و لم يُعط النّاس من نفسه مثله فلا حقّ له (٤) .

بيان : أي مَن طلب للنّاس أن يرعوا حقّه بسبب انتسابه بالرسول صلى الله عليه وآله فيجب عليه أن يراعي للناس ما يجب من حقوقهم ، وإلاّ يفعل فلا يجب رعاية حقّه .

٣٣- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ قال : سمعت أبي يقول : قال رجل للرّضا عليه السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً ، فقال : التقوى شرّفتهم ، وطاعة الله أحظتهم . فقال له آخر : أنت والله خير الناس

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ١٠١ .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٦ .

فقال له : لا تحلف ياهذا! خيرمنّي مَن كان أتقى لله عزّ وجلّ ، وأطوع له ، والله مانسخت هذه الآية (١) آية : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » (٢) .

٣٤- ما : محمّد بن عمران ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله بن أحمد ابن حنبل ، عن أبيه ، عن عبدالملك بن عمر قال : سمعت أبازطّ يقول : لاتسبّوا عليّاً ولا أهل هذا البيت ، فإنّ جبّاراً لنا من بلنجر(٣) قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبد الملك زيدَ بن عليّ عليه السلام فقال : ألا ترون إلى هذا الفاسق ابن الفاسق كيف قتله الله تعالى ؟! قال : فرماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بهما بصره ، فاحذروا أن تتعرّضوا لأهل هذا البيت إلّا بخير (٤) .

٣٥ - ع : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران الهمدانيّ و ابن بزيع ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن العيص بن القاسم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اتقوالله وانظروا لأنفسكم فانّ أحقّ من نظرلها أنتم ، لوكان لأحدكم نفسان فقدّم إحداهما وجرّب بها استقبل التوبة بالاُخرى كان ، ولكنّها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة ، إن أتاكم منّا آت يدعوكم إلى الرضا منّا فنحن نستشهدكم أنّا لانرضى ، إنّه لايطيعنا اليوم وهو وحده ، فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام (٥) .

٣٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي سعيد المكاريّ قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر زيد و من

---

(١) سورة الحجرات ، الاية ١٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) بلنجر : - بفتحتين وسكون النون وفتح الجيم وراء مدينة ببلاد الخزر خلف الباب والابواب (مراصد الاطلاع) .

(٤) أمالى الطوسى ص ٣٥ وفيه (ابارجا) بدل (اباالزط) .

(٥) علل الشرائع ص ٥٧٧ طبع النجف .

خرج معه ، فهمّ بعض أصحاب المجلس يتناوله فانتهره أبوعبدالله عليه السلام قال : مهلاً ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلاّ بسبيل خير ، إنّه لم تمت نفس منّا إلاّ وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة ، قال : قلت : وما فواق ناقة ؟ قال : حلابها (١) .

٣٧- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة ومحمّد ابني حمران ، عن أبيهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال الترّ ترّ حمران ثمّ قال : يا حمران مُدّ المِطمَر بينك وبين العالم قلت : ياسيّدي وما المطمر؟ فقال : أنتم تسمّونه خيط البنا فمن خالفكم على هذا الأمر فهو زنديق فقال حمران : وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟! فقال أبوعبدالله عليه السلام : وإن كان محمّدياً علويّاً فاطميّاً (٢) .

بيان : الترّ بالضمّ الخيط يمدّ على البناء والمطمر الزيّج الّذي يكون مع البنّائين ذكرهما الجوهريّ (٣) .

٣٨- مع : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله ابن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس بينكم وبين مَن خالفكم إلاّ المطمر قلت وأيّ شيء المطمر؟ قال : الّذي تسمّونه الترّ ، فمن خالفكم وجازه فابرؤا منه وإن كان علويّاً فاطميّاً (٤) .

٣٩- ج : وقيل للصّادق عليه السلام : مايزال يخرج رجل منكم أهل البيت فيُقتل ويُقتل معه بشر كثير ، فأطرق طويلا ثمّ قال : إنّ فيهم الكذّابين وفي غيرهم المكذّبين (٥) .

---

(١) معانى الاخبار ص ٣٩٢ طبع ايران سنة ١٣٧٩ .

(٢) معانى الاخبار ص ٢١٣ .

(٣) صحاح الجوهرى ج ١ ص ٢٩١ (الترّ) و ج ١ ص ٣٥٤ (المطمر) طبع بولاق سنة ١٢٨٢ هـ .

(٤) معانى الاخبار ص ٢١٣ .

(٥) احتجاج الطبرسى ص ٢٠٤ .

٤٠- ج : وروي عنه صلوات الله عليه قال : ليس منّا أحد إلّا وله عدوّ من أهل بيته ، فقيل له : بنوالحسن لا يعرفون لمن الحقّ؟! قال : بلى ، ولكن يمنعهم الحسد (١) .

٤١- ج : عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » (٢) قال : أيّ شيء تقول ؟ قال : أقول إنّها خاصّ لولد فاطمة ، فقال عليه السلام : أمّا من سلّ سيفه و دعا النّاس إلى نفسه [إلى الضّلال] من ولد فاطمة وغيرهم ، فليس بداخل في هذه الآية قلت : من يدخل فيها ؟ قال : الظالم لنفسه الّذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى ، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حقّ الإمام ، والسابق بالخيرات الإمام (٣) .

٤٢- ج : عليّ بن الحكم ، عن أبان قال : أخبرني الأحول أبوجعفر محمّد بن النعمان الملقّب بمؤمن الطاق أنّ زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام بعث إليه وهو مختف قال : فأتيته ، فقال لي : يا أباجعفر ما تقول إن طرقك طارق منّا أتخرج معه ؟ قال قلت له : إن كان أبوك و أخوك خرجت معه قال : فقال لي : فأنا اُريد أن أخرج اُجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي ، قال: قلت : لا أفعل جُعلت فداك ، قال : فقال لي: أترغب بنفسك عنّي؟ قال: فقلت له: إنما هي نفس واحدة فان كان لله عزّوجلّ في الأرض معك حجّة فالمتخلّف عنك ناج ، والخارج معك هالك ، وإن لم يكن لله معك حجّة فالمتخلّف عنك والخارج معك سواء ، قال : فقال لي : يا أباجعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني اللّقمة السمينة ، ويبرّد لي اللقمة الحارّة حتّى تبرد من شفقته عليّ ، ولم يشفق عليّ من حرّ النّار ، إذ أخبرك بالدّين ولم يخبرني به؟ قال : فقلت له : من شفقته عليك من حرّ النّار لم يخبرك ، خاف عليك ألّا تقبله فتدخل النّار ، وأخبرني فان قبلته نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النّار ، ثمّ

(١) احتجاج الطبرسی ص ٢٠٤ .
(٢) سورة فاطر ، الاية : ٣٢ .
(٣) الاحتجاج ص ٢٠٤ .

قلت له : جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء ، قلت : يقول يعقوب ليوسف « لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (١) ثمّ لم يخبرهم حتّى لايكيدونه ولكن كتمهم ، وكذا أبوك كتمك لأنّه خاف عليك ، قال: فقال: أما والله لئن قلت ذاك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي اُقتل و اُصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي ، فحججت فحدّثت أباعبدالله عليه السلام بمقالة زيد وماقلت له ، فقال لي: أخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن يساره ، ومن فوق رأسه ، ومن تحت قدميه ، ولم تترك له مسلكا يسلكه (٢) .

٤٣ ـ ختص : روي عن أبي معمر قال : جاء كثير النّوا فبايع زيد بن عليّ ثمّ رجع فاستقال فأقاله ثمّ قال :

للحرب أقوام لها خُلقوا و للتجارة و السلطان أقوامُ

خير البريّة من أمسى تجارته تقوى الإله وضرب يجتلي الهام (٣)

روي عن أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت لأبي نعيم الفضل بن دكين ، كان زهير بن معاوية يحرس خشبة زيد بن عليّ ؟ قال : نعم ، وكان فيه شرٌّ من ذلك ، وكان جدّه الرحيل فيمن قتل الحسين صلوات الله عليه ، وكان زهير يختلف إلى قائده وقائده يحرس الخشبة وهو زهير بن معاوية بن خديج بن الرحيل (٤) .

٤٤ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال : ذكر عند الرّضا عليه السلام بعض أهل

---

(١) سورة يوسف ، الاية : ٥ .

(٢) الاحتجاج ص ٢٠٤ .

(٣) الاختصاص ص ١٢٧ .

(٤) نفس المصدر ص ١٢٨ ، و فيه أحمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الخ والصواب كما فى المتن ، فان الراوى هو أحمد بن عيسى المبارك بن عبدالله بن محمد بن عمر الاطرف ابن على بن أبى طالب عليه السلام، وأحمد هذا ذكره أبو الفرج فى مقاتله ص ٧١٥ طبع مصر .

بيته، فقلت له: الجاحد منكم و من غيركم واحد؟ فقال: لا كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: لمحسننا حسنتان ولمسيئنا ذنبان (١).

٤٥- ص: بالاسناد إلى الصّدوق، عن أبيه، عن سعيد، عن البرقيّ، عن الحسن بن عطا، عن عبدالسّلام، عن عمّار أبي اليقظان قال: كان عند أبي عبدالله صلوات الله عليه جماعة وفيهم رجل يقال له: أبان بن نعمان، فقال: أيّكم له علم بعمّي زيد بن عليّ، فقال: أنا أصلحك الله قال: وماعلمك به؟ قال: كنّاعنده ليلة فقال: هل لكم في مسجد سهلة؟ فخرجنامعه إليه اجتهاداً أو كماقال: فقال أبوعبدالله صلوات الله عليه: كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الّذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت إدريس عليه السلام الّذي كان يخيط فيه، وفيه صخرة خضراء فيهاصورة وجوه النبيّين وفيه مناخ الراكب يعني الخضر عليه السلام، ثمّ قال: لوأنّ عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة، وماأتاه مكروب قطّ فصلّى فيه مابين العشائين ودعا الله إلاّ فرّج الله عنه.

٤٦- ثو: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ ابن زياد، عن محمّد الحلبي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ آل أبي سفيان قتلوا الحسين ابن عليّ صلوات عليه فنزع الله ملكهم، و قتل هشام زيدبن عليّ فنزع الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد رحمه الله فنزع الله ملكه (٢).

٤٧- غط: جماعة، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن هشام بن أحمر، عن سالمة مولاة أبي عبدالله قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام حين حضرته الوفاة، وأغمي عليه فلمّا أفاق قال: أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين و هو الأفطس سبعين ديناراً، وأعط فلانا كذا و فلانا كذا، فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟ قال: تريدين أن لاأكون من الّذين قال الله عزّوجلّ:

---

(١) قرب الاسناد ص ٢١٠ طبع النجف.

(٢) ثواب الاعمال وعقابها ص ١٩٨ طبع بغداد سنة ١٩٦٢ م.

«والّذين يصلون ماأمرالله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب» (١) نعم يا سالمة إنّ الله خلق الجنة فطيّبها و طيّب ريحها ، و إنّ ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام ، و لا يجد ريحها عاقٌ ولا قاطعُ رحم (٢) .

٤٨ - حه : قال صفيّ الدّين محمّد بن سعدالموسوي : رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثيّة حدّثنا ابن‌عقدة ، عن‌حسن بن‌عبدالرّحمان ، عن حسين بن‌عليّ الأزدي ، عن أبيه ، عن الوليد بن عبدالرّحمان ، عن الثمالي قال : كنت أزور عليّ بن الحسين في كلّ سنة مرّة في وقت الحجّ فأتيته سنة من ذاك ، وإذا على فخذيه صبيٌّ ، فقعدت إليه ، و جاء الصبيُّ فوقع على عتبة الباب فانشجّ ، فوثب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام مهرولاً فجعل ينشّف دمه بثوبه و يقول له : يا بنيّ اُعيذك بالله أن‌تكون المصلوب في الكناسة قلت: بأبي أنت واُمّي أيّ كناسة؟ قال : كناسة الكوفة قلت : جعلت فداك ويكون ذلك ؟ قال : إي والّذي بعث محمّداً بالحقّ إن عشت بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ، ثمّ ينزل فيحرق ويدقّ ويذرّى في البرّ ، قلت : جعلت فداك وما اسم هذا الغلام ؟ قال : هذا ابني زيد .

ثمّ دمعت عيناه ، ثمّ قال : ألا اُحدّثك بحدث ابني‌هذا ، بينا أنا ليلةً ساجد وراكع إذذهب بي النوم من بعض حالاتي ، فرأيت كأنّي في الجنّة و كأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً وفاطمة ، والحسن ، والحسين قد زوّجوني جارية من حور العين فواقعتها فاغتسلت عند سدرةالمنتهى وولّيتُ وهاتف بي يهتف ليهنئك زيد ليهنئك زيد ليهنئك زيد فاستيقظت فأصبت جنابة فقمت فتطهّرت للصلاة و صلّيت صلاة الفجر فدُقّ الباب وقيل لي : على‌الباب رجل يطلبك فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف ، كمّها على يده ، مخمّرة بخمار، فقلت : ماحاجتك ؟ فقال : أردتُ عليّ ابن الحسين عليه السلام قلت : أنا عليٌّ بن الحسين ! فقـال : أنا رسول المختار ابن

(١) سورة الرعد ، الاية ، ٢١ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسى ص ١٢٨ .

أبي عبيد الثقفيّ يقرئك السلام و يقول : وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستّمائة دينار وهذه ستّمائة دينار فاستعن بها على دهرك ، ودفع إليّ كتاباً فأدخلت الرجل والجارية ، و كتبت له جواب كتابه و تثبّت الرجل ، ثمّ قلت للجارية : ما اسمك ؟ قالت : حوراء فهيّؤها لي و بتّ بها عروساً ، فعلقت بهذا الغلام فسمّيته زيداً و هو هذا ، سترى ما قلت لك .

قال أبو حمزة : فوالله مالبثت إلّا برهةً حتّى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق فأتيته فسلّمت عليه ، ثمّ قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد ؟ قال : الأمر بالمعروف و النهيُ عن المنكر ، فكنت أختلف إليه ، فجئت إليه ليلة النّصف من شعبان فسلّمت عليه ، وكان ينتقل في دور بارق و بني هلال، فلمّا جلست عنده قال : يا أبا حمزة ! تقوم حتّى نزور قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قلت : نعم جعلت فداك - ثمّ ساق أبو حمزة الحديث حتّى قال - : أتينا الذكوات البيض ، فقال : هذا قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام ثمّ رجعنا ، فكان من أمره ما كان ، فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً قد اُحرق و دُقّ في الهواوين و ذرّي في العريض (١) من أسفل العاقول (٢) .

بيان : سحبه كمنعه جرّه على وجه الأرض .

٥٠ - يج: روي أنّ وليد بن صبيح قال : كنّا عند أبي عبدالله في ليلة إذ طرق الباب طارق فقال للجارية : اُنظري من هذا ؟ فخرجت ثمّ دخلت فقالت : هذا عمّك عبدالله بن علي فقال : أدخليه ، وقال لنا : ادخلوا البيت ، فدخلنا بيتاً فسمعنا منه حسّاً ظننّا أنّ الداخل بعض نسائه ، فلصق بعضنا ببعض ، فلما دخل أقبل على أبي عبدالله

(١) العريض : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره ضاد . قنة منقادة بطرف البئر ، بئر بني غاضرة (المراصد) .

(٢) فرحة الغرى ص ٥١ المطبوع ملحقاً بمكارم الاخلاق سنة ١٣٠٥ ، و عاقولاء : اسم الكوفة فى التورية .

فلم يدع شيئاً من القبيح إلاّ قاله في أبي عبدالله ، ثمّ خرج وخرجنا ، فأقبل يحدّثنا من الموضع الّذي قطع كلامه ، فقال بعضنا : لقد استقبلك هذا بشيء ماظننّا أنّ أحداً يستقبل به أحداً ، حتّى لقدهمّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به ، فقال : مه لاتدخلوا فيما بيننا .

فلمّا مضى من اللّيل مامضى ، طرق الباب طارق فقال للجارية : انظري من هذا ؟ فخرجت ثمّ عادت فقالت : هذا عمّك عبدالله بن عليّ قال لنا : عودوا إلى مواضعكم ، ثمّ أذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهويقول : ياابن أخي اغفرلي غفرالله لك ، اصفح عنّي صفح الله عنك ، فقال : غفرالله لك ياعمّ ، ماالّذي أحوجك إلى هذا ؟ قال : إنّي لمّا أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدّا وثاقي ثمّ قال أحدهما للآخر : انطلق به إلى النار ، فانطلق بي فمررت برسول الله فقلت : يا رسول الله لا أعود ، فأمره فخلّى عنّي ، وإنّي لأجد ألم الوثاق ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أوص قال : بم اُوصي مالي مال ، وإنّ لي عيالاً كثيراً ، وعليّ دين فقال أبوعبدالله عليه السلام : دينك عليّ وعيالك إلى عيالي فأوصى ، فماخرجنا من المدينة حتّى مات ، فضمّ أبوعبدالله عليه السلام عياله إليه ، وقضى دينه ، وزوّج ابنه ابنته (١) .

٥١ ـ يج : روي عن الحسن بن راشد قال : ذكرت زيد بن علي فتنقّصته عند أبي عبدالله فقال : لاتفعل ! رحم الله عمّي ، أتى أبي فقال : إنّي اُريد الخروج على هذا الطاغية ، فقال : لاتفعل ، فانّي أخاف أن تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة ، أما علمت يا زيد أنّه لايخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفياني إلاّ قُتل ، ثمّ قال : ألا يا حسن إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار ، و فيهم نزلت «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات» فانّ الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام ، والمقتصد العارف بحقّ الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام ثمّ قال : يا حسن إنّا أهل بيت لايخرج أحدنا من الدُّنيا حتّى يُقرّ لكلّ ذي

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٢ .

فضل بفضله (١) .

٥٢ - شا : كان زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عين أخوته بعد أبي جعفر عليه السلام ، و أفضلهم و كان عابداً ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً ، و ظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام .

أخبرني الشريف أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن الحسن بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال : قدمت المدينة ، فجعلت كلّما سألت عن زيد بن عليّ قيل لي : ذاك حليف القرآن ، وروى هشيم قال : سألت خالد بن صفوان ، عن زيد بن عليّ وكان يحدّثنا عنه فقلت : أين لقيته ؟ قال : بالرصافة فقلت : أيّ رجل كان ؟ قال : كان ماعلمت يبكي من خشية الله حتّى يختلط دموعه بمخاطه .

واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه ، خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل بيت محمّد ، فظنّوه يُريد بذلك نفسه ، ولم يكن يريدها به ، لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله ، و وصيّته عند وفاته إلى أبي عبدالله عليه السلام .

و كان سبب خروج أبي الحسين زيد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه بعد الّذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام أنه دخل على هشام بن عبدالملك ، وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتّى لايتمكّن من الوصول إلى قربه ، فقال له زيد : إنّه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصي بتقوى الله ، ولا من عباده أحد دون أن يوصي بتقوى الله وأنا اُوصيك بتقوى الله ياأمير المؤمنين فاتّقه ، فقال له هشام : أنت المؤهّل نفسك للخلافة ، الراجي لها ؟ وما أنت وذاك لااُمّ لك وإنّما أنت من أمة ، فقال له زيد : إنّي لا أعلم أحداً أعظم منزلة عندالله من نبيّ بعثه وهو ابن أمة ، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث ، وهو إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام ، فالنّبوّة أعظم منزلة عندالله أم الخلافة يا هشام ؟ وبعد فمايقصر

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال : لا يبيتنّ هذا في عسكري ، فخرج زيد وهو يقول : إنّه لم يكره قومٌ قطّ حرّ السّيف إلاّ ذلّوا ، فلمّا وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها ، فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحرب ، ثمّ نقضوا بيعته و أسلموه ، فقتل عليه السلام وصلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم ، ولا يغيّر ذلك بيد و لا بلسان .

ولمّا قتل بلغ ذلك من أبي عبدالله الصادق عليه السلام كلّ مبلغ ، وحزن له حزناً عظيماً ، حتّى بان عليه ، وفرّق من ماله في عيال من اُصيب معه من أصحابه ألف دينار ، وروى ذلك أبوخالد الواسطيّ قال : سلّم إليّ أبوعبدالله ألف دينار وأمرني أن اُقسّمها في عيال من اُصيب مع زيد . فأصاب عيال عبدالله بن الزّبير أخي فضيل الرسّان منها أربعة دنانير ، و كان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، وكان سنّه يوم قُتل اثنين وأربعين سنة (١) .

٥٣ - عم (٢) **شا** : وجدت بخط أبي الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الاصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيّين (٣) أخبرني عمر بن عبدالله ، عن عمر بن شبّة ، عن الفضل بن عبدالرّحمان الهاشمي و ابن داجة ، قال أبو زيد : و حدّثني عبدالرّحمان بن عمرو بن جبلة ، عن الحسن بن أيّوب مولى بني نمير ، عن عبدالأعلى ابن أعين قال : وحدّثني إبراهيم بن محمّد بن أبي الكرام الجعفري ، عن أبيه قال : وحدّثني محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن يحيى قال : وحدّثني عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ ، عن أبيه ، و قد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين : أنّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء (٤) و فيهم إبراهيم بن محمّد بن عليّ

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٨٦ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٧١ .

(٣) مقاتل الطالبيين من ص ٢٠٥ الى ٢٠٨ .

(٤) الابواء - بالفتح ثم السكون وفتح الواو وألف ممدودة - قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، وقيل جبل عن يمين آره ويمين المصعد الى مكة من المدينة - مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٩ .

ابن عبدالله بن عبّاس ، و أبوجعفر المنصور ، وصالح بن عليّ ، وعبدالله بن الحسن وابناه محمّد و إبراهيم ، و محمّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان .

فقال صالح بن عليّ : قد علمتم أنّكم الّذين تمدُّ الناس إليهم أعينهم ، وقد جمعكم الله في هذا الموضع ، فاعقدوا بيعة لرجل منكم ، تعطونه إيّاها من أنفسكم وتواثقوا على ذلك ، حتّى يفتح الله وهو خير الفاتحين .

فحمد الله عبدالله بن الحسن و أثنى عليه ثمّ قال : قد علمتم أنّ ابني هذا هوالمهديُّ فهلمّ لنبايعه .

وقال أبوجعفر : لأيّ شيء تخدعون أنفسكم ، والله لقد علمتم ماالناس إلى أحد أصور (١) أعناقاً ، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى ؛ يريد به محمّد بن عبدالله ، قالوا : قد والله صدقت ، إنّ هذا الّذي نعلم ، فبايعوا محمّداً جميعاً ، ومسحوا على يده .

قال عيسى : وجاء رسول عبدالله بن حسن إلى أبي: أن ائتنا ، فانّا مجتمعون لأمر ، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام .

وقال غير عيسى : إنّ عبدالله بن الحسن قال لمن حضر: لاتريدوا جعفراً فانّا نخاف أن يُفسد عليكم أمركم .

قال عيسى بن عبدالله بن محمّد : فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له ؟ فجئتهم و محمّد بن عبدالله يصلّي على طنفسة رحل مثنية فقلت لهم : أرسلني أبي إليكم أسألكم لأيّ شيء اجتمعتم ؟ فقال عبدالله : اجتمعنا لنبايع المهديّ محمّد بن عبدالله .

قال : وجاء جعفر بن محمّد عليهما السلام ، فأوسع له عبدالله بن الحسن إلى جنبه فتكلّم بمثل كلامه .

فقال جعفر عليه السلام : لاتفعلوا فانّ هذا الأمر لم يأت بعد، إن كنت ترى- يعني عبدالله- أنّ ابنك هذا هوالمهديُّ فليس به ، ولاهذا أوانه ، وإن كنت إنّما تريد

---

(١) أصور ـ بمعنى (أميل) كما في مكان آخر من مقاتل الطالبيين ص ٢٥٧ و في الارشاد (أطول) .

أن تُخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، فإنّا والله لاندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الأمر .

فغضب عبدالله بن الحسن ، وقال : لقد علمتُ خلاف ماتقول ، والله مااطّلعك على غيبه ، ولكن يحملك على هذا الحسد لابني ، .

فقال : والله ماذاك يحملني ، ولكنّ هذا و إخوته وأبناؤهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر أبي العباس ، ثمّ ضرب بيده على كتف عبدالله بن الحسن ، و قال : إنّها والله ماهي إليك ولا إلى ابنيك ، ولكنّها لهم ، وإنّ ابنيك لمقتولان. ثمّ نهض فتوكّأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهري فقال : أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أباجعفر؟ فقال له : نعم قال : قال: إنّا والله نجده يقتله ، قال له عبدالعزيز: أيقتل محمّداً ؟ قال : نعم ، فقلت في نفسي : حسده و ربّ الكعبة ، ثمّ قال : والله ماخرجت من الدُّنيا حتّى رأيته قتلهما .

قال : فلمّا قال جعفر عليه السلام ذلك و نهض القوم وافترقوا، تبعه عبد الصمد و أبوجعفر فقالا : يا أباعبدالله أتقول هذا ؟ قال : نعم أقوله والله وأعلمه .

قال أبوالفرج (١) وحدّثني عليّ بن العباس المقانعي قال : أخبرنا بكّار بن أحمد قال : حدّثنا حسن بن حسين ، عن عنبسة بن نجاد العابد قال : كان جعفر بن محمّد عليهما السلام إذا رأى محمّد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه ثمّ يقول : بنفسي هو إنّ الناس ليقولون فيه ، و إنّه لمقتول ، ليس هو في كتاب عليّ عليه السلام من خلفاء هذه الأمّة (٢) .

٥٤ - قب : أبومالك الأحمسيّ قال زيد بن عليّ لصاحب الطاق : إنّك تزعم أنّ في آل محمّد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه ؟ قال : نعم ، وكان أبوك أحدهم قال : ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي ، فو الله لقد كان يؤتى بالطعام الحارّ فيقعدني على فخذه ، ويتناول المضغة فيبرّدها ، ثمّ يلقمنيها ، أفتراه أنّه كان يشفق

(١) مقاتل الطالبيين ص ٢٠٨ .

(٢) الارشاد ص ٢٩٤ .

عليّ من حرّ الطعام ولايشفق عليّ من حرّ النار! ؟ فيقول لي : إذا أنا متّ فاسمع وأطع لأخيك محمّد الباقر ابني فإنّه الحجّة عليك ، ولايدعني أموت موتة جاهليّة ؟ فقال : كره أن يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد ، و لا يكون له فيك شفاعة ، فتركك مرجئاً لله فيك المشيئة وله فيك الشفاعة ، ثمّ قال : أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء قال : يقول يعقوب ليوسف : « لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (١) .

لم لم يخبرهم حتّى كانوا لايكيدونه ؟ ولكن كتمهم ، وكذا أبوك كتمك لأنّه خاف منك على محمّد عليه السلام إن هو أخبرك بوضعه من قلبه ، وبما خصّه الله به فتكيد له كيداً كما خاف يعقوب على يوسف من إخوته ، فبلغ الصادق عليه السلام مقاله فقال : والله ماخاف غيره (٢).

وسأل زيديّ الشيخ المفيد وأراد الفتنة فقال : بأيّ شيء استجزت إنكار إمامة زيد ؟ فقال : إنّك قد ظننت عليّ ظنّاً باطلاً ، و قولي في زيد لا يخالفني فيه أحد من الزيديّة ، فقال: وما مذهبك فيه ؟ قال: اُثبت من إمامته ماتثبته الزيديّة ، وأنفي عنه من ذلك ماتنفيه ، وأقول : كان إماماً في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة ، والنصّ ، والمعجز ، فهذا مالايخالفني عليه أحد (٣)

٥٥ ـ شي : عن موسى بن بكر ، عن بعض رجاله أنّ زيد بن عليّ دخل على أبي جعفر عليه السلام ، ومعه كتب من أهل الكوفة ، يدعونه فيها إلى أنفسهم ، ويخبرونه باجتماعهم ، ويأمرونه بالخروج إليهم فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى أحلّ حلالاً وحرّم حراماً ، وضرب أمثالاً ، وسنّ سنناً ، ولم يجعل الإمام العالم بأمره في شبهة ممّا فرض الله من الطاعة ، أن يسبقه بأمر قبل محلّه ، أو يجاهد قبل حلوله

(١) سورة يوسف ، الاية : ٥ .

(٢) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

وقد قال الله في الصيد : «لاتقتلوا الصيد وأنتم حرم» (١) فقتل الصيد أعظم أم قتل النفس الحرام ؟ ، و جعل لكل محلاً قال : « وإذا حللتم فاصطادوا » (٢) وقال : «لاتحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام » (٣) فجعل الشهور عدّة معلومة ، وجعل منها أربعة حرماً و قال : «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و اعلموا أنكم غير معجزي الله» (٤) .

٥٦ - شي : عن داود البرقي قال : سأل أباعبدالله عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله : «عسى الله أن يأتي بالفتح أوأمر من عنده فيصبحوا على ماأسرّوا في أنفسهم نادمين» (٥) فقال : أذن في هلاك بني اُميّة بعد إحراق زيد ، سبعة أيّام (٦) .

٥٧ - سر : من كتاب أبي القاسم ابن قولويه قال : روى بعض أصحابنا قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فكان إذا صلّى الفجر لم يتكلّم حتّى تطلع الشمس فجاؤه يوم ولد فيه زيد فبشّروه به بعد صلاة الفجر قال : فالتفت إلى أصحابه وقال : أيّ شيء ترون أن اُسمّي هذا المولود؟ قال : فقال كلّ رجل منهم سمّه كذا سمّه كذا قال : فقال : ياغلام عليّ بالمصحف ، قال : فجاؤا بالمصحف فوضعه على حجره قال : ثمّ فتحه فنظر إلى أوّل حرف في الورقة وإذا فيه « وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » (٧) قال : ثمّ طبّقه ثمّ فتحه فنظر فإذا في أوّل الورقة

---

(١) سورة المائدة ، الاية : ٩٥ .

(٢) سورة المائدة ، الاية : ٢ .

(٣) نفس الاية السابقة .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٩ في سورة التوبة الاية ٢ . وأخرجه البحراني في البرهان ج ١ ص ٤٣٢ .

(٥) سورة المائدة الاية : ٥٢ .

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٥ وأخرجه البحراني في البرهان ج ١ ص ٤٧٨ والفيض في الصافي ج ١ ص ٤٤٨ والحر العاملي في اثبات الهداة ج ٥ ص ٤٢٦ .

(٧) سورة النساء ، الاية : ٩٥ .

« إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً في التورية والإنجيل والقرآن و من أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به وذلك هوالفوز العظيم » (١) ثمّ قال: هووالله زيد هو و الله زيد فسمّي زيداً (٢) .

وعن حذيفة بن اليمان قال : نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى زيد بن حارثة فقال: المقتول في الله ، والمصلوب في اُمّتي ، والمظلوم من أهل بيتي سميّ هذا ، وأشار بيده إلى زيد بن حارثة فقال : ادنُ منّي يا زيد ، زادك اسمك عندي حبّاً فأنت سميّ الحبيب من أهل بيتي (٣)

٥٨ - كشف (٤) **قب** : بلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة　　ولم أرَ مهديّاً على الجذع يُصلب
و قستم بعثمان عليّاً سفاهةً　　و عثمانُ خيرمن عليّ و أطيبُ

فرفع الصادق عليه السلام يديه إلى السماء وهما يرعشان، فقال : اللّهمّ إن كان عبدك كاذباً فسلّط عليه كلبك , فبعثه بنو اُميّة إلى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذا افترسه الأسد ، واتّصل خبره بجعفر. فخرّ لله ساجداً ثمّ قال : الحمد لله الّذي أنجزنا ما وعدنا (٥) .

٥٩ - كشف : من كتاب الدلائل للحميري ، عن جابر قال :سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا يخرج على هشام أحد إلاّ قتله ، فقلنا لزيد هذه المقالة فقال :إنّي شهدت هشاماً ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسبّ عنده ، فلم يُنكر ذلك ولم يغيّره فوالله لولم يكن إلاّ أنا وآخر لخرجت عليه (٦) .

---

(١) سورة التوبة ، الاية : ١١١ .
(٢) مستطرفات السرائر فيما استطرفه من رواية أبي القاسم ابن قولويه .
(٣) مستطرفات السرائر فيما استطرفه من رواية أبي القاسم ابن قولويه .
(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٤٠ .
(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٦٠ .
(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٠ .

٦٠- كش : محمد بن مسعود ، عن عبدالله بن محمد الطيالسي ، عن الوشاء ، عن أبي خداش ، عن علي بن إسماعيل ، عن أبي خالد ؛ وحدثني محمد بن مسعود عن علي ابن محمد ، عن الأشعري ، عن ابن الريان ، عن الحسن بن راشد ، عن علي بن إسماعيل ، عن أبي خالد ، عن زرارة قال : قال لي زيد بن علي عليه السلام و أنا عند أبي عبدالله عليه السلام : ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصرك؟ فقلت : إن كان مفروض الطاعة نصرته ، و إن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل ، ولي أن لا أفعل ، فلما خرج قال أبو عبد الله عليه السلام : أخذته و الله من بين يديه و من خلفه . و ما تركت له مخرجاً(١).

٦١ - ج (٢) **قب** : عن زرارة مثله (٣) .

٦٢ - كش : حمدويه ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن إسماعيل بن عبد الخالق ، قال : قيل لمؤمن الطاق : ما الذي جرى بينك و بين زيد بن علي في محضر أبي عبد الله عليه السلام ؟ قال : قال زيد بن علي : يا محمد بن علي بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة ؟ قال : قلت : نعم ، و كان أبوك علي بن الحسين أحدهم فقال : و كيف وقد كان يؤتى بلقمة وهي حارة فيبردها بيده ثم يلقمنيها أفترى إنه كان يشفق علي من حر اللقمة ، ولا يشفق علي من حر النار ؟ قال : قلت له : كره أن يخبرك فتكفر ، ولا يكون له فيك الشفاعة ، ولا فيك المشيئة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أخذته من بين يديه ، و من خلفه ، فما تركت له مخرجا (٤).

٦٣- كشف : قال الصادق عليه السلام لأبي ولاد الكاهلي : رأيت عمي زيداً ؟ قال : نعم رأيته مصلوباً ، ورأيت الناس بين شامت حنق ، و بين محزون محترق ، فقال :

---

(١) رجال الكشي ص ١٠١ .
(٢) الاحتجاج ص ٢٤٠ .
(٣) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .
(٤) رجال الكشي ص ١٢٣ ذيل حديث .

أمّا الباكي فمعه في الجنّة ، وأمّا الشامت فشريك في دمه (١) .

٦٤- كش : محمّد بن مسعود ، عن أبي عبدالله الشاذانيّ ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن أبي يعقوب المقري وكان من كبّار الزيديّة ، عن عمرو بن خالد وكان من رؤساء الزيديّة ، عن أبي الجارود وكان رأس الزيديّة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ أقبل زيد بن عليّ فلمّا نظر إليه أبوجعفر عليه السلام قال : هذا سيّد أهل بيتي ، والطالب بأوتارهم (٢) .

٦٥- كش : حمدويه ، عن أيّوب ، عن حنان بن سدير قال : كنت جالساً عند الحسن بن الحسين ، فجاء سعيد بن منصور و كان من رؤساء الزيديّة فقال : ماترى في النبيذ؟ فإنّ زيداً كان يشربه عندنا قال : ماأُصدّق على زيد أنّه شرب مسكراً قال : بلى قد يشربه قال : فإن كان فعل ، فإنّ زيداً ليس بنبيّ ولاوصيّ نبيّ إنّما هو رجل من آل محمّد يخطىء ويصيب (٣) .

٦٦- كش : إبراهيم بن محمّد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمان بن سيابة قال : دفع إليّ أبو عبد الله عليه السلام دنانير و أمرني أن اُقسّمها في عيالات من اُصيب مع عمّه زيد فقسّمتها ، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير الرسّان أربعة دنانير(٤) .

٦٧- كش : محمّد بن مسعود قال : كتب إليّ الشاذاني حدّثنا الفضل ، عن عليّ بن الحكيم و غيره ، عن أبي الصباح قال : جاءني سدير فقال لي : إنّ زيداً تبرّأ منك ، قال : فأخذت عليّ ثيابي ، قال : وكان أبوالصباح رجلاً ضارياً قال : فأتيته فدخلت عليه ، وسلّمت عليه ، فقلت له: ياأباالحسين بلغني أنّك قلت : الأئمّة أربعة ، ثلاثة مضوا ، والرابع وهو القائم؟ قال زيد : هكذاقلت قال : فقلت لزيد : هل تذكر قولك لي بالمدينة في حياة أبي جعفر عليه السلام و أنت تقول : إنّ الله تعالى

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٤٢ .

(٢ و٣) رجال الكشي ص ١٥١ .

(٤) رجال الكشي ص ٢١٧ .

قضى في كتابه أنّه من قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً ، و إنّما الأئمّة ولاة الدّم ، وأهل الباب ، فهذا أبوجعفر الإمام ، فان حدث به حدث ، فانّ فيناخلفاً ؟ وقال : وكان يسمع منّي خطب أميرالمؤمنين عليه السلام و أنا أقول : فلا تعلّموهم فهم أعلم منكم ، فقال لي : أما تذكر هذا القول ، فقلت : فانّ منكم من هو كذلك ، ثمّ قال : ثمّ خرجت من عنده فتهيّأت وهيّأت راحلة ، ومضيت إلى أبيعبدالله عليه السلام ودخلت عليه ، وقصصت عليه ماجرى بيني وبين زيد ، فقال : أرأيت لوأنّ الله تعالى ابتلى زيداً فخرج منّاسيفان آخران ، بأيّ شيء تعرف أيّ السيوف سيف الحقّ والله ماهو كما قال ، و لئن خرج ليقتلنّ ، قال : فرجعت ، فانتهيت إلى القادسيّة فاستقبلني الخبر بقتله - رحمه‌الله - (١) .

عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن عليّ بن الحكم باسناده هذا الحديث بعينه (٢) .

بيان : قال الجزريّ فيه (٣) إنّ قيسا ضراء الله : هو بالكسر جمع ضرو ، وهو من السباع ماضرى بالصّيد و لهج به ، أي أنّهم شجعان ، تشبيهاً بالسباع الضارية في شجاعتها ، يقال : ضري بالشيء يضرى ضرىً وضراوة [فهو ضارإذا اعتاده - ومنه الحديث - إنّ للاسلام ضراوة] (٤) أي عادة ولهجاً به لايصبر عنه انتهى .

قوله : ثلاثة مضوا ، لعلّه لم يعدّ عليّ بن الحسين عليه السلام منهم ، لعدم خروجه مستقلاً بالسيف . أويكون المراد الأئمة بعد أميرالمؤمنين عليه السلام .

قوله: والرابع هوالقائم، ليس القائم في بعض النسخ ، وإن لم يكن فهوالمراد وإلزام الكناني عليه باعتبار أنه أقرّ بامامة الباقر عليه السلام ، وهو ينافي الحصر الّذي ادّعاه ، ثمّ أراد زيد أن يلزم عليه القول بامامته بما قال له الكناني سابقاً إمّا تواضعاً

---

(١) رجال الكشي ص ٢٢٤ .
(٢) رجال الكشي ص ٢٢٥ .
(٣) النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ١٨ .
(٤) زيادة من الاصل سقطت من المتن .

أومطايبة أو مدافعة ، فأجاب بأنه كان مرادي أنّ فيكم مَن هو كذلك ، بل يمكن أن يكون غرضه في ذلك الوقت أن يعلم زيد أنه ليس في تلك المرتبة لأنّه يحتاج إلى التعلّم .

وحاصل كلامه عليه السلام أنّ محض الخروج بالسيف من كلّ مَن انتسب إلى هذا البيت ، ليس دليلاً على حقيّته ، و أنّه القائم ، بل لابدّ لذلك من علامات ودلالات ومعجزات ، ولو كان كذلك: فاذا فرض أنّه خرج في هذا الزمان رجلان أيضاً من أهل هذا البيت بالسيف ، معارضين له ، فكيف يُعرف أيّهم على الحقّ فظهر أنّ الخروج بالسيف فقط ، ليس علامة للحقيّة ، ولزوم الغلبة ووجوب متابعة الناس له ، وكونه المهدي و القائم ، و فرض السيفين لكثرة الاشتباه فيكون أتمّ في الدّلالة على المراد .

٦٨- كش : القتيبيّ ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : رحم الله عمّي زيداً ، ما قدر أن يسير بكتاب الله ساعة من نهار ، ثمّ قال : يا سليمان بن خالد ما كان عدوّكم عندكم ؟ قلنا : كفّار ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فامّا منّاً بعد وإمّا فداء» (١) فجعل المنّ بعد الاثخان ، أسرتم قوماً ثمّ خلّيتم سبيلهم ، قبل الإثخان ، فمننتم قبل الإثخان ، وإنّما جعل الله المنّ بعد الاثخان حتّى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم (٢) .

٦٩- كش : محمّد بن الحسن و عثمان بن حامد ، عن محمّد بن يزداد ، عن محمّد ابن الحسين ، عن ابن فضّال ، عن مروان بن مسلم ، عن عمّار الساباطي قال : كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن عليّ حين خرج ، قال : فقال له رجل و نحن وقوف في ناحية و زيد واقف في ناحية : ما تقول في زيد هو خير أم جعفر ؟ قال سليمان : قلت : والله ليومٌ من جعفر خير من زيد أيّام الدّنيا ، قال : فحرّك رأسه

---

(١) سورة محمد صلى الله عليه وآله الاية : ٤ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٠ .

و أتى زيداً وقصّ عليه القصّة ، قال : فمضيت نحوه فانتهيت إلى زيد وهو يقول : جعفر إمامنا في الحلال والحرام (١) .

٧٠-كش : محمّد بن مسعود قال : كتب إليّ أبوعبدالله يذكر عن الفضل عن محمّد بن جمهور ، عن يونس ، عن ابن رئاب ، عن أبي خالد القمّاط قال : قال لي رجل من الزيديّة أيّام زيد: ما منعك أن تخرج مع زيد ؟ قال : قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة ، فالخارج قبله هالك ، وإن كان ليس في الأرض مفروض الطاعة ، فالخارج والجالس موسّع لهما فلم يرد عليّ شيء، قال: فمضيت من فوري إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بما قال لي الزيديّ وبما قلت له ، و كان متّكئاً فجلس ، ثمّ قال : أخذته من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، ومن فوقه ، ومن تحته ، ثمّ لم تجعل له مخرجاً (٢) .

٧١ - كش : ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن أبيه ، عن محمّد بن جمهور ، عن بكّار ابن أبي بكر الحضرمي قال : دخل أبوبكر وعلقمة على زيد بن عليّ ، و كان علقمة أكبر من أبي ، فجلس أحدهما عن يمينه و الآخر عن يساره ، و كان بلغهما أنّه قال : ليس الامام منّا مَن أرخى عليه ستره ، إنّما الامام مَن شهر سيفه ، فقال له أبوبكر وكان أجرأهما : يا أبا الحسين أخبرني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكان إماماً وهو مرخ عليه ستره ، أولم يكن إماماً حتّى خرج وشهر سيفه ؟ قال : و كان زيد يبصر الكلام ، قال : فسكت فلم يجبه ، فردّ عليه الكلام ثلاث مرات ، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء ، فقال له أبوبكر : إن كان عليّ بن أبي طالب إماماً ، فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخ عليه ستره وإن كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً وهو مرخ عليه ستره ، فأنت ماجاء بك ههنا ؟ قال : فطلب أبي علقمة أن يكفّ عنه فكفّ عنه .

قال : و كتب إليّ الشاذانيّ أبوعبدالله يذكر عن الفضل ، عن أبيه مثله (٣) .

---

(١) رجال الكشي ص ٢٣١ .
(٢) نفس المصدر ص ٢٥٩.
(٣) المصدر السابق ص ٢٦١.

٧٣ - قب : مرسلاً مثله (١) .

٧٤- نص : محمّد بن جعفر التميمي ، عن محمّد بن القاسم بن زكريا ، عن هشام ابن يونس ، عن القاسم بن خليفة ، عن يحيى بن زيد قال: سألت أبي عليه السلام عن الأئمة ؟ فقال : الأئمة اثنا عشر : أربعة من الماضين ، و ثمانية من الباقين ، قلت : فسمّهم يا أبه ، قال : أمّا الماضين ، فعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومن الباقين أخي الباقر ، و بعده جعفر الصادق ابنه ، وبعده موسى ابنه ، وبعده عليّ ابنه ، وبعده محمّد ابنه ، وبعده عليّ ابنه ، وبعده الحسن ابنه ، وبعده المهديّ ابنه ، فقلت له ، يا أبه ألست منهم ؟ قال : لا ولكنّي من العترة ، قلت : فمن أين عرفت أساميهم ؟ قال : عهد معهود عهده إلينا رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فان قال قائل : فزيد بن عليّ عليه السلام إذا سمع هذه الأحاديث من الثقات المعصومين و آمن بها و اعتقدها فلم خرج بالسيف و ادّعى الامامة لنفسه و أظهر الخلاف على جعفر بن محمّد ؟ وهو بالمحلّ الشريف الجليل ، معروف بالستر والصلاح مشهور عند الخاصّ والعامّ بالعلم والزهد وهذا مالايفعله إلّا معاند جاحد و حاشا زيداً أن يكون بهذا المحلّ ؟

فأقول في ذلك و بالله التوفيق : إنّ زيد بن علي عليه السلام خرج على سبيل الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، لاعلى سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر بن محمّد عليه السلام وإنّما وقع الخلاف من جهة الناس ، وذلك أنّ زيد بن عليّ عليه السلام لمّا خرج و لم يخرج جعفر بن محمّد عليهما السلام توهّم قوم من الشيعة أنّ امتناع جعفر كان للمخالفة ، وإنّما كان لضرب من التدبير ، فلما رأى الذين صاروا للزيديّة سلفا ذلك ، قالوا : ليس الامام من جلس في بيته ، و أغلق بابه ، وأرخى ستره ، و إنّما الامام من خرج بسيفه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، فهذان سبب وقوع الخلاف بين الشيعة وأمّا جعفر وزيد عليهما السلام فما كان بينهما خلاف ، والدليل على صحّة قولنا قول زيد

---
(١) المناقب ج ١ ص ٢٢٣ .

ابن علي عليه السلام : من أراد الجهاد فالي ومن أراد العلم فالى ابن أخي جعفر، ولو ادعى الامامة لنفسه ، لم ينف كمال العلم عن نفسه ، إذ الامام أعلم من الرعية ومن مشهور قول جعفر بن محمد عليه السلام : رحم الله عمي زيداً لوظفر لوفى، إنما دعا إلى الرضا من آل محمد و أنا الرضى .

و تصديق ذلك ماحدثنا به علي بن الحسن ، عن عامر بن عيسى بن عامر السيرافي بمكة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن محمد بن مطهر ، عن أبيه ، عن عمير بن المتوكل بن هارون البجلي ، عن أبيه المتوكل بن هارون قال : لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان ، فما رأيت مثله رجلاً في عقله و فضله فسألته عن أبيه ، فقال : إنه قتل وصلب بالكناسة ، ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه ، فلما سكن قلت له: ياابن رسول الله وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي وقد علم من أهل الكوفة ما علم ؟ فقال : نعم لقد سألته عن ذلك ، فقال : سمعت أبي عليه السلام يحدث عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صلبي فقال : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيداً ، فاذا كان يوم القيامة يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس ، ويدخل الجنة ، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : رحم الله أبي زيداً ، كان والله أحد المتعبدين ، قائم ليله صائم نهاره ، يجاهد في سبيل الله عز وجل حق جهاده .

فقلت : ياابن رسول الله هكذا يكون الامام بهذه الصفة ؟ فقال : يا عبدالله إن أبي لم يكن بامام، ولكن من سادات الكرام ، وزهادهم ، و كان من المجاهدين في سبيل الله ، قلت : ياابن رسول الله أما إن أباك قد ادعى الامامة ، وخرج مجاهداً في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادعى الامامة كاذباً فقال : مه يا عبد الله إن أبي عليه السلام كان أعقل من أن يدعي ماليس له بحق و إنما قال : أدعوكم إلى الرضا من آل محمد ، عنى بذلك عمي جعفراً قلت : فهو اليوم صاحب

الأمر؟ قال: نعم هو أفقه بني هاشم.

ثمّ قال: يا عبد الله إنّي اُخبرك عن أبي عليه السلام و زهده و عبادته، إنّه كان عليه السلام يصلّي في نهاره ماشاءالله، فاذاجنّ اللّيل عليه نام نومة خفيفة ثمّ يقوم فيصلّي في جوف اللّيل ماشاء الله، ثمّ يقوم قائماً على قدميه يدعوالله تبارك وتعالى ويتضرّع له ويبكي بدموع جارية، حتّى يطلع الفجر، فاذا طلع الفجرسجد سجدة ثمّ يقوم يصلّي الغداة إذا وضح الفجر، فاذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار، ثمّ يقوم في حاجته ساعة، فاذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبّح الله ومجّده إلى وقت الصلاة، فاذا حان وقت الصلاة قام فصلّى الاُولى وجلس هنيئةً وصلّى العصر وقعد في تعقيبه ساعة، ثمّ سجد سجدةً، فاذا غابت الشمس صلّى العشاء والعتمة قلت: كان يصوم دهره؟ قال: لاولكنّه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر ويصوم في الشهر ثلاثة أيّام قلت: وكان يفتي الناس في معالم دينهم؟ قال: ماأذكر ذلك عنه، ثمّ أخرج إليّ صحيفة كاملة أدعية عليّ بن الحسين عليه السلام (١).

٧٤- نص: أبوعليّ أحمد بن سليمان، عن أبي عليّ بن همام، عن الحسن ابن محمّد بن جمهور العمّي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على زيد بن علي عليه السلام فقلت: إنّ قوما يزعمون أنك صاحب هذا الأمر قال: لاولكنّي من العترة قلت: فمن يلي هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة من الخلفاء والمهديّ منهم. قال ابن مسلم: ثمّ دخلت على الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق أخي زيد صدق أخي زيد، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء، والمهديّ منهم ثمّ بكى عليه السلام و قال: كأنّي به وقد صُلب في الكناسة يا ابن مسلم، حدّثني، أبي، عن أبيه الحسين قال: وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده على كتفي، و قال: يا حسين يخرج من صلبك رجلٌ يقال له زيد يُقتل مظلوما إذا كان يوم القيامة حُشر وأصحابه إلى الجنّة (٢).

(١ و ٢) كفاية الاثر للخزاز ص ٣٢٧ طبع ايران سنة ١٣٠٥.

٧٥- **نص** : الحسين بن علي ، عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن علي بن إبراهيم العلوي المعروف بالجواني، عن أبيه علي بن إبراهيم ، عن عبدالله بن محمد المديني ، عن عمارة بن زيد الأنصاري ، عن عبدالله بن العلا قال : قلت لزيد بن علي عليه السلام ماتقول في الشيخين ؟ قال : ألعنهما قلت : فأنت صاحب الأمر ؟ قال : لا ولكنني من العترة قلت : فإلى من تأمرنا ؟ قال : عليك بصاحب الشعر وأشار إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام (١) .

٧٦- **ما** : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن مهزم بن أبي بردة الأسدي قال : دخلت المدينة حدثان صلب زيد رضي الله عنه قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فساعة رآني قال : يامهزم مافعل زيد؟ قال: قلت: صلب قال: أين؟ قال : قلت: في كناسة بني أسد قال: أنت رأيته مصلوبا في كناسة بني أسد ؟ قال: قلت نعم ،قال: فبكى حتى بكت النساء خلف الستور ، ثم قال : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه بعد ، قال : فجعلت اُفكر وأقول: أي شيء طلبتهم بعد القتل والصلب ؟ قال : فودعته وانصرفت ، حتى انتهيت إلى الكناسة فإذا أنا بجماعة ، فأشرفت عليهم فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته ، يريدون أن يحرقوه قال : قلت : هذه الطلبة التي قال لي (٢) .

٧٧- **نص** علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن مخزوم مولى بني هاشم ، قال أبو محمد : وحدثنا عمر بن الفضل المطيري عن محمد بن الحسن الفرغاني، عن عبدالله بن محمد البلوي ، قال أبو محمد: وحدثنا عبيدالله بن الفضل الطائي عن عبدالله بن محمد البلوي، عن إبراهيم بن عبدالله بن العلا، عن محمد بن بكير قال: دخلت على زيد بن علي عليه السلام وعنده صالح بن بشر فسلمت عليه ، وهو يريد الخروج إلى العراق ، فقلت له : ياابن رسول الله حدثني بشيء سمعته عن أبيك عليه السلام فقال: نعم

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٣٢٨ .
(٢) أمالي ابن الشيخ ص ٦٤ .

حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :من أنعم الله عليه بنعمة فليحمدالله ، ومن استبطأ الرّزق فليستغفر الله ، و من أحزنه أمر فليقل : لا حول ولاقوّة إلاّ بالله .

فقلت : زدني ياابن رسول الله ، قال : نعم حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم الشفيع يوم القيامة ، المكرم لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والسّاعي لهم في اُمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه.

قال : فقلت : زدني ياابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عزّوجلّ عليكم قال : نعم حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّنا أهل البيت في الله حُشر معنا ، وأدخلناه معنا الجنّة ، ياابن بكير من تمسّك بنا فهو معنا في الدّرجات العلى ، ياابن بكير إنّ الله تبارك و تعالى اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله و اختارنا له ذرّيّة فلولانا لم يخلق الله تعالى الدّنيا والآخرة ، ياابن بكير بنا عُرف الله ، وبنا عبدالله ، ونحن السبيل إلى الله ، ومنّا المصطفى والمرتضى ، و منّا يكون المهديّ قائم هذه الاُمّة .

قلت : ياابن رسول الله هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله متى يقوم قائمكم ؟ قال : ياابن بكير إنّك لن تلحقه ، وإنّ هذا الأمر تليه ستّة من الأوصياء بعد هذا ثمّ يجعل الله خروج قائمنا ، فيملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، فقلت: ياابن رسول الله ألست صاحب هذا الأمر؟ فقال : أنا من العترة ، فعُدت فعاد إليّ فقلت : هذا الّذي تقول ، عنك أوعن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، لا ولكن عهد عهده إلينا رسول الله صلّى الله عليه و آله ، ثمّ أنشأ يقول :

نحن سادات قريش و قوام الحقّ فينا
نحن الأنوار الّتي من قبل كون الخلق كنّا
نحن منّا المصطفى المختار والمهديّ منّا
فينا قد عرف الله و بالحقّ أقمنا
سوف يصلاه سعير من تولّى اليوم عنّا

قال عليٌّ بن الحسين ! و حدّثنا بهذا الحديث محمّد بن الحسين البزوفري عن الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الطّيالسي، عن ابن عميرة وصالح ابن عقبة جميعاً عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن صالح قال: كنت عند زيد بن عليّ عليه السلام فدخل إليه محمّد بن بكير وذكر الحديث (١) .

٧٨- مصبا : في أوّل يوم من صفر سنة إحدى و عشرين و مائة كان مقتل زيد بن عليّ عليه السلام (٢) .

٧٩ -كا : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمّن حدّثه عن أبي جعفر عليه السلام أنّ زيد بن عليّ ابن الحسين دخل على أبي جعفر محمّد بن عليٍّ ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ، ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو جعفر عليه السلام هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبتَ به إليهم و دعوتَهم إليه ؟ فقال : بل ابتداء من القوم ' لمعرفتهم بحقّنا و بقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، و لما يجدون في كتاب الله عزّوجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا ، ولما نحن فيه من الضيق و الضنك والبلاء ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّ و جلّ و سُنّة أمضاها في الأوّلين ؛ وكذلك يجريها في الآخرين ، و الطاعة لواحد منّا والمودّة للجميع ، وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول ، و قضاء مفصول ، وحتم مقضي ؛ وقدر مقدور ، وأجل مسمّى لوقت معلوم « فلا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً » فلا تعجل فانّ الله لا يعجل لعجلة العباد ، و لا تسبقنّ الله فتعجزك البليّة فتصرعك .

قال : فغضب زيد عند ذلك ثمّ قال : ليس الإمام منّا مَن جلس في بيته ، و أرخى ستره، وثبط عن الجهاد ، ولكنّ الإمام منّا من منع حوزته، وجاهد في سبيل الله

---

(١) كفاية الاثر للخزاز ص ٣٢٦ .

(٢) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى فى أعمال شهر صفر ص ٥٥١ .

حقّ جهاده ، ودفع عن رعيّته ، وذبّ عن حريمه ، قال أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً ممّا نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله ، أو حجّة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً فانّ الله عزّ وجلّ أحلّ حلالاً و حرّم حراماً ، وفرض فرائض وضرب أمثالاً و سنّ سنناً ، ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة ، أن يسبقه بأمر قبل محلّه ، أو يجاهد فيه قبل حلوله ، وقد قال الله عزّ وجلّ في الصيد : « لاتقتلوا الصّيد و أنتم حرم » أفقتل الصّيد أعظم أم قتل النّفس الّتي حرّم الله ؟ وجعل لكلّ شيء محلاًّ وقال عزّ وجلّ « وإذا حللتم فاصطادوا » وقال عزّ وجلّ « ولا تحلّوا شعائر الله ولا الشّهر الحرام » فجعل الشهور عدّة معلومة فجعل فيها أربعة حرماً و قال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزي الله » ثمّ قال تبارك و تعالى « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » فجعل لذلك محلاًّ و قال : « ولا تعزموا عقدة النّكاح حتّى يبلغ الكتاب أجله » فجعل لكلّ شيء محلاًّ ولكلّ أجل كتاباً .

فان كنت على بيّنة من ربّك ، و يقين من أمرك ، و تبيان من شأنك فشأنك وإلاّ فلا ترومنّ أمراً أنت منه في شكّ وشبهة ، ولا تتعاط زوال ملك لم ينقض أكله ، ولم ينقطع مداه ، ولم يبلغ الكتاب أجله ، فلوقد بلغ مداه وانقطع اُكله ، وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ، ولأعقب الله في التابع و المتبوع الذلّ و الصّغار ، أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته ، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع ، أتريد يا أخي أن تحيي ملّة قوم قد كفروا بآيات الله ، و عصوا رسوله واتّبعوا أهواءهم بغير هدى من الله ، وادّعوا الخلافة بلا برهان من الله ، ولا عهد من رسوله ، اُعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة ، ثمّ ارفضّت عيناه وسالت دموعه ، ثمّ قال : الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقّنا وأفشى سرّنا ، ونسبنا إلى غير جدّنا ، وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا . (١) .

---

(١) الكافي : ج ١ ص ٣٥٦ .

٨٠ - كا : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كيف صنعتم بعمّي زيد؟ قلت: إنّهم كانوا يحرسونه ، فلما شفّ النّاس ، أخذنا خشبته فدفنّاه في جرفٍ على شاطىء الفرات ، فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه ، فوجدوه فأحرقوه . فقال : أفلا أوقرتموه حديداً ، و ألقيتموه في الفرات، صلّى الله عليه ولعن الله قاتله (١) .

٨١ - كا : عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ ذكره أذِن في هلاك بني اُميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام (٢).

٨٢ - كا : عليّ بن إبراهيم، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت الرّضا عليه السلام عن المصلوب فقال : أما علمت أنّ جدّي عليه السلام صلّى على عمّه (٣) .

تذنيب : أقول : سنورد الأخبار الدالّة على أحوال كلّ من خرج من أولاد الأئمّة عليهم السلام ، عند ذكر أحوالهم لاسيّما في أبواب أحوال الصادق والكاظم والرضا عليهم السّلام ، و سيأتي في باب معجزات الصادق عليه السلام بعض أخبار زيد و غيره وسنورد الأخبار في أحوالهم مجملاً في كتاب الخمس وأوردنا بعض ما يتعلّق بهم في أبواب أحوال فاطمة صلوات الله عليها ، و قد مرّ بعض الأخبار عن زيد في أبواب النصوص .

ثمّ اعلم أنّ الأخبار اختلفت وتعارضت في أحوال زيد وأضرابه كما عرفت لكنّ الأخبار الدّالّة على جلالة زيد ومدحه ، وعدم كونه مدّعياً لغير الحقّ أكثر وقد حكم أكثر الأصحاب بعلوّ شأنه ، فالمناسب حسن الظنّ به ، وعدم القدح فيه بل عدم التعرّض لأمثاله من أولاد المعصومين عليهم السلام إلاّ من ثبت من قبل الأئمّة عليهم السّلام الحكم بكفرهم ، ولزوم التبرّي عنهم .

وسيأتي القول في الأبواب الآتية فيهم مفصّلا إن شاء الله تعالى .

(١ و٢) نفس المصدر ج ٨ ص١٦١ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٢١٥ .

٨٣- فر : (١) جعفر بن أحمد معنعنا عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : أيّها النّاس إنّ الله بعث في كلّ زمان خيرة ، و من كلّ خيرة منتجباً حبوة منه ، قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فلم يزل الله يتناسخ خيرته حتّى أخرج محمّداً صلّى الله عليه وآله من أفضل تربة وأطهر عترة اُخرجت للنّاس، فلمّا قيّض محمّداً صلّى الله عليه وآله افتخرت قريش على سائر الأنبياء بأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان قرشيّاً ودانت العجم للعرب بأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان عربيّاً ، حتّى ظهرت الكلمة وتمّت النعمة فاتّقوا الله عباد الله ، وأجيبوا إلى الحقّ و كونوا أعواناً لمن دعاكم إليهم ، ولا تأخذوا سنّة بني إسرائيل ، كذّبوا أنبياءهم ، وقتلوا أهل بيت نبيّهم .

ثمّ أنا اُذكّركم أيّها السّامعون لدعوته ، المتفهّمون مقالتنا ، بالله العظيم الّذي لم يذكر المذكّرون بمثله ، إذا ذكرتموه وجلت قلوبكم ، واقشعرّت لذلك جلودكم ، ألستم تعلمون أنّا ولد نبيّكم المظلومون المقهورون فلا سهم وُفّينا، ولا تراث اُعطينا ، وما زالت بيوتنا تُهدم ، و حرمنا تنتهك ، و قائلنا يُعرف ، يولد مولودنا في الخوف ، و ينشؤ ناشئنا بالقهر ، ويموت ميتنا بالذّلّ .

ويحكم إنّ الله قد فرض عليكم جهاد أهل البغي والعدوان من اُمّتكم على بغيهم ، وفرض نصرة أوليائه الدّاعين إلى الله وإلى كتابه ، قال : « فلينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقويّ عزيز» (٢) ويحكم إنّا قوم غضبنا لله ربّنا ، و نقمنا الجور المعمول به في أهل ملّتنا ، ووضعنا من توارث الإمامة والخلافة ويحكم بالهواء ونقض العهد وصلّى الصّلاة لغير وقتها ، وأخذ الزّكاة من غير وجهها ، و دفعها إلى غير أهلها ، ونسك المناسك بغير هديها ، وأزال الأفياء و الأخماس و الغنائم ، و منعها الفقراء والمساكين وابن السّبيل ، وعطّل الحدود وأخذ بها الجزيل، وحكم بالرّشا والشفاعات والمنازل وقرّب الفاسقين ، ومثّل بالصّالحين، واستعمل الخيانة ، وخوّن أهل الأمانة ، وسلّط المجوس ، وجهّز الجيوش ، وخلّد في المحابس ، وجلد المبين!!

---

(١) تفسير فرات بن ابراهيم ص ٤٢ طبع النجف .

(٢) سورة الحج ، الاية : ٤٠ .

و قتل الوالد ، و أمر بالمنكر ، و نهى عن المعروف ، بغير مأخوذ عن كتاب الله ، ولا سنّة نبيّه ، ثمّ يزعم زاعمكم أنّ الله استخلفه ، يحكم بخلافه ، و يصدّ عن سَبيله ، وينتهك محارمه ، ويقتل من دعا إلى أمره ، فمن أشرّ عند الله منزلة ممّن افترى على الله كذباً ، أوصدّ عن سبيله ، أو بغاه عوجاً ، و من أعظم عندالله أجراً ممّن أطاعه ، وآذن بأمره ، وجاهد في سبيله ، وسارع في الجهاد ، ومن أحقر عندالله منزلة ممّن يزعم أنّ بغير ذلك يمنّ عليه ، ثمّ يترك ذلك استخفافاً بحقّه وتهاوناً في أمرالله ، وإيثاراً للدّنيا «ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين» (١).

٨٤ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبدالله بن أبان قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسألنا أفيكم أحد عنده علم عمّي زيد بن عليّ؟ فقال رجل من القوم : أنا عندي علم من علم عمّك ، كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق الأنصاري ، إذ قال : انطلقوا بنا نصلّي في مسجد السهلة فقال أبوعبدالله عليه السلام : وفعل ؟ فقال : لا ، جاءه أمر فشغله عن الذهاب ، فقال : أما والله ، لوعاذالله به حولا لأعاذه أما علمت أنّه موضع بيت إدريس النبيّ الّذي كان يخيط فيه ، و منه سار إبراهيم إلى اليمن بالعمالقة ، و منه سار داود إلى جالوت وإنّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال كلّ نبيّ ، ومن تحت تلك الصخرة اُخذت طينة كلّ نبيّ ، و إنّه لمناخ الراكب ، قيل : ومن الراكب ؟ قال : الخضر عليه السلام (٢).

٨٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن عمرو بن عثمان ، عن حسين بن بكر ، عن عبدالرحمان بن سعيد الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : بالكوفة مسجد يقال له : مسجد السهلة ، لو أنّ عمّي زيداً أتاه فصلّى فيه ، واستجار الله لأجاره عشرين سنة (٣) .

---

(١) سورة فصلت ، الاية : ٣٣

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٩٤ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٩٥ وهو صدر حديث .

٨٦- فر: القاسم بن عبيد ، عن أحمد بن وشيك ، عن سعيد بن جبير قال : قلت لمحمد بن خالد : كيف زيد بن عليّ في قلوب أهل العراق ؟ فقال : لا اُحدّثك عن أهل العراق ، ولكن اُحدّثك عن رجل يقال له : النازليّ ، بالمدينة قال : صحبت زيداً ما بين مكة والمدينة ، و كان يصلّي الفريضة ثمّ يصلّي ما بين الصلاة إلى الصلاة ، ويصلّي الليل كلّه ، ويكثر التسبيح ، ويردّد «وجاءت سكرة الموت بالحقّ ذلك ما كنت منه تحيد» (١) فصلّى بنا ليلة ، ثمّ ردّد هذه الآية إلى قريب من نصف الليل ، فانتبهت وهو رافع يده إلى السماء ويقول : إلهي عذاب الدّنيا أيسر من عذاب الآخرة ، ثمّ انتحب فقمت إليه ، وقلت : يا ابن رسول الله لقد جزعت في ليلتك هذه جزعاً ما كنت أعرفه ؟ قال : ويحك يا نازليّ إنّي رأيت اللّيلة و أنا في سجودي إذ رفع لي زمرة من الناس عليهم ثياب ما رأته الأبصار ، حتّى أحاطوا بي وأنا ساجد ، فقال كبيرهم الّذي يسمعون منه : أهو ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : ابشر يا زيد فانّك مقتول في الله ، ومصلوب ومحروق بالنار ، ولا تمسّك النار بعدها أبداً ، فانتبهت و أنا فزع ، والله يا نازليّ لوددت أنّي اُحرقت بالنار ثمّ اُحرقت بالنار وأنّ الله أصلح لهذه الاُمّة أمرها (٢) .

٨٧ - كف : في أوّل يوم من صفر كان مقتل زيد عليه السلام (٣) .

أقول : روى أبو الفرج الاصفهانيّ في مقاتل الطالبيّين (٤) باسناده إلى زياد ابن المنذر قال : اشترى المختار بن أبي عبيد جارية بثلاثين ألفاً فقال لها : أدبري فأدبرت ثمّ قال لها : أقبلي فأقبلت ، ثمّ قال : ما أرى أحداً أحقّ بها من عليّ بن الحسين عليه السلام فبعث بها إليه ، وهي اُمّ زيد بن عليّ عليه السلام .

و باسناده عن خصيب الوابشي قال : كنت إذا رأيت زيد بن عليّ رأيت

(١) سورة ق ، الاية : ١٩ .
(٢) تفسير فرات بن ابراهيم ص ١٦٦ .
(٣) مصباح الكفعمي ص ٥١٠ .
(٤) مقاتل الطالبيين ص ١٢٧ .

أسارير (١) النور في وجهه (٢) .

و باسناده عن أبي الجارود قال : قدمت المدينة فجعلت كلّما سألت عن زيد ابن عليّ قيل لي : ذاك حليف القرآن (٣) .

و باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين : يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجّلين ، يدخلون الجنّة بغير حساب (٤) .

و باسناده ، عن عبدالملك بن أبي سليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يُقتل رجل من أهل بيتي فيُصلب لاترى الجنّة عين رأت عورته (٥) .

و باسناده عن عبدالله بن محمّد ابن الحنفيّة قال : مرّ زيد بن عليّ بن الحسين على محمّد ابن الحنفيّة فرقّ له وأجلسه ، وقال : اُعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيداً المصلوب بالعراق لا ينظر أحد إلى عورته و لا ينظره إلّا كان في أسفل درك من جهنّم (٦) .

و باسناده عن خالد مولى آل الزّبير قال : كنّا عند عليّ بن الحسين عليه السلام فدعا ابناً له يقال له : زيد ، فكبا لوجهه و جعل يمسح الدم عن وجهه ، و يقول : اُعيذك بالله أن تكون زيداً المصلوب بالكناسة، من نظر إلى عورته متعمّداً أصلى الله وجهه النار (٧) .

و باسناده ، عن يونس بن جناب قال : جئت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الكُتّاب فدعا زيداً فاعتنقه ، و ألزق بطنه ببطنه ، و قال : اُعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة (٨) .

---

(١) أسارير : جمع أسرار وهى جمع سُر و سِر وهو الخط فى الكف أو الجبهة والاسارير أيضاً محاسن الوجه .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ١٢٧.

(٣- ٥) مقاتل الطالبيين ص ١٣٠.

(٦-٨) نفس المصدر السابق ص ١٣١ .

☆(تاريخ)☆

الامام محمد الباقر

☆((صلوات الله عليه))☆

☆(((أبواب)))☆

☆((تاريخ أبيجعفر محمد بن علي بن الحسين باقر علم))☆
((النبيين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين))
((و أولاده المعصومين ، ومناقبه ، وفضائله))
((و معجزاته وسائر أحواله))

١
☆(باب)☆

((تاريخ ولادته ، و وفاته عليه السلام))

١- عم : ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع و خمسين من الهجرة ، يوم الجمعة غرّة رجب ، و قيل : الثالث من صفر ، و قبض عليه السلام سنة أربع عشرة و مائة في ذي الحجّة و قيل : في شهر ربيع الأوّل ، وقد تمّ عمره سبعاً و خمسين سنة .

وأمّه أمّ عبدالله فاطمة بنت الحسن .

فعاش مع جدّه الحسين عليه السلام أربع سنين ، و مع أبيه تسعاً و ثلاثين سنة وكانت مدّة إمامته ثماني عشرة سنة .

و كان في أيّام إمامته بقيّة ملك الوليد بن عبدالملك ، و ملك سليمان بن عبدالملك ، وعمر بن عبدالعزيز ، ويزيد بن عبدالملك ، وهشام بن عبدالملك ، وتوفّي في ملكه (١) .

---

(١) اعلام الورى ص ٢٥٩ .

٢- مصبا : روى جابر الجعفي قال : ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة غرّة رجب سنة سبع وخمسين(١) .

٣ - ير : محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن عمر بن مسلم صاحب الهروي ، عن سدير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خِفنا عليه ، فبكى بعض أهله عند رأسه ، فنظر إليه فقال: إنّي لست بميّت من وجعي هذا ، إنّه أتاني اثنان فأخبراني أنّي لست بميّت من وجعي هذا ، قال : فبرأ ومكث ماشاء الله أن يمكث ، فبينا هو صحيح ليس به بأس ، قال : يا بُنيّ إنّ اللّذين أتياني من وجعي ذلك أتياني فأخبراني أنّي ميّت يوم كذا وكذا ، قال : فمات في ذلك اليوم (٢) .

٤- ير : أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كنت عند أبي في اليوم الّذي قبض فيه أبي محمّد بن عليّ فأوصاني بأشياء في غسله و في كفنه ، و في دخوله قبره ، قال: قلت : يا أبتاه والله ما رأيت منذ اشتكيت أحسن هيئةً منك اليوم ، و ما رأيت عليك أثر الموت ، قال : يا بنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين ناداني من وراء الجدر ، أن : يا محمّد تعال عجّل (٣)

٥- كشف : من كتاب الدلائل للحميري عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن جدّه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أتى أباجعفر ليلة قُبض و هو يناجي ، فأومأ إليه بيده أن تأخّر ، فتأخّر حتّى فرغ من المناجاة ، ثمّ أتاه فقال أن: يا بنيّ هذه اللّيلة الّتي اُقبض فيها و هي اللّيلة الّتي قُبض فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : و حدّثني أنّ أباه عليّ بن الحسين أتاه بشراب في الليلة الّتي قُبض فيها ، وقال : اشرب هذا فقال :

---

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسى فى أعمال رجب ص ٥٥٧ .

(٢) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ حديث ٢ .

(٣) نفس المصدر ج ١٠ باب ٩ حديث ٦ .

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٩ .

يا بنيّ إنّ هذه اللّيلة الّتي وُعدت أن اُقبض فيها فقُبض فيها عليه السلام (١) .

٧- يج : روي عن هشام بن سالم قال : لمّا كانت اللّيلة الّتي قُبض فيها أبوجعفر قال: يابنيّ هذه اللّيلة وُعدتها ، وقدكان وضوءه قريباً قال : أريقوه أريقوه فظننّا أنّه يقول من الحمّى ، فقال : يا بنيّ أرقه ، فأرقناه ، فاذا فيه فأرة (٢) .

بيان : لعلّ نسبة الظنّ إلى نفسه عليه السلام على التغليب مجازاً أي ظنّ سائر الحاضرين ، و إنّما تكلّفنا ذلك لأنّ الظاهر أنّ الخبر مرسل أو مضمر والقائل أبوعبدالله عليه السلام بقرينة أنّ هُشاماً لم يلق الباقر صلوات الله عليه .

٨ - كا : العدّة ، عن سهل، عن إسماعيل بن همام ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام حين احتضر : إذا أنا متُّ فاحفروا لي وشقّوا لي شقّاً فان قيل لكم : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لحّدله ، فقد صدقوا (٣) .

٩ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : إنّ أبي عليه السّلام قال لي ذات يوم في مرضه : يا بنيّ أدخل اُناساً من قريش من أهل المدينة ، حتّى اُشهدهم قال : فأدخلت عليه اُناساً منهم ، فقال : ياجعفر إذا أنا متّ فغسّلني و كفّنّي ، وارفع قبري أربع أصابع ورشّه بالماء ، فلمّا خرجوا قلت : يا أبت لو أمرتني بهذا صنعته ، ولم ترد أن اُدخل عليك قوماً تشهدهم ، فقال : يا بنيّ أردت أن لاتنازع (٤) .

بيان : أي في إعمال تلك السنن و ارتكاب التغسيل والتكفين ، أو في الإمامة فإنّ الوصيّة من علاماتها .

---

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ حديث ٧ .

(٢) لم نعثر عليه في الخرائج والجرائح .

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٦٦ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٠٠ .

١٠- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة أوغيره قال : أوصى أبوجعفر بثمانمائة درهم لمأتمه ، و كان يرى ذلك من السنّة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اتّخذوا لآل جعفر طعاماً ، فقد شغلوا (١) .

١١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبدالحميد ابن أبي جعفر الفرّاء ، قال : إنّ أباجعفر عليه السلام انقلع ضرس من أضراسه فوضعه في كفّه ثمّ قال : الحمد لله ، ثمّ قال : يا جعفر إذا أنت دفنتني فادفنه معي ، ثمّ مكث بعد حين ثمّ انقلع أيضاً آخر ، فوضعه على كفّه ثمّ قال : الحمد لله ياجعفر إذا متّ فادفنه معي (٢) .

١٢- شا : ولد الباقر عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقُبض عليه السلام بها سنة أربع عشر ومائة وسنّه عليه السلام يومئذ سبع و خمسون سنة ، وهو هاشميّ من هاشميّين ، علويّ من علويّين ، و قبره بالبقيع من مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله (٣) .

١٣- قب : يقال: إنّ الباقر عليه السلام هاشميّ من هاشميّين ، وعلويّ من علويّين و فاطميّ من فاطميّين لأنّه أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام وكانت اُمّه اُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ و كان عليه السلام أصدق الناس لهجة وأحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة (٤) .

١٤- دعوات الراوندي : روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت اُمّي قاعدة عند جدار ، فتصدّع الجدار ، وسمعنا هدّة شديدة فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ماأذن الله لك في السقوط ، فبقي معلّقاً حتّى جازته ، فتصدّق عنها أبي بمائة دينار وذكرها الصادق عليه السلام يوماً فقال : كانت صدّيقة لم يُدرك في آل الحسن مثلها .

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٢١٧ .

(٢) المصدرالسابق ج ٣ ص ٢٦٢ .

(٣) الارشاد ص ٢٧٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٣٨ .

١٥- قب : اسمه محمد ، وكنيته أبوجعفر لاغير ولقبه باقر العلم (١) .

أمه فاطمه ام عبدالله بنت الحسن عليه السلام ويقال : ام عبده بنت الحسن بن علي عليهما السلام ولد بالمدينة يوم الثلاثا وقيل: يوم الجمعة غرة رجب ، وقيل: الثالث من صفر، سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقبض بها في ذي الحجة ، ويقال : في شهر ربيع الآخر ، سنة أربع عشرة ومائة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، مثل عمر أبيه وجده .

و أقام مع جده الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، و مع أبيه علي أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر، أوتسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة ، وقيل : ثمانية عشرة ، وذلك أيام إمامته .

وكان في سني إمامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبدالملك ، وهشام أخوه ، والوليد بن يزيد ، وإبراهيم أخوه ، وفي أول ملك إبراهيم قبض ، وقال أبوجعفر ابن بابويه : سمه إبراهيم بن الوليد بن يزيد وقبره ببقيع الغرقد (٢)

بيان : قال الفيروزآبادي (٣) الغرقد شجرعظام ، أو هي العوسج إذا عظم واحده غرقدة ، وبها سموا بقيع الغرقد مقبرة المدينة لأنه كان منبتها .

١٦- ضه : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثا ، وقيل : يوم الجمعة ، لثلاث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض عليه السلام بها في ذي الحجة ، و يقال : في شهر ربيع الأول ، ويقال : في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشر ومائة من الهجرة ، وله يومئذ سبع و خمسون سنة (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٣٩ .

(٢) المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٤٠ .

(٣) القاموس ج ١ ص ٣٢٠ .

(٤) روضة الواعظين ص ٢٤٨ طبع ايران مطبعة الحكمة (قم) .

١٧-كا : ولد أبوجعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين ، وقبض عليه السلام : سنة أربع عشر ومائة ، وله سبع وخمسون سنة (١) .

١٨-كا : سعدبن عبدالله و الحميري جميعاً عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض محمّد بن عليّ الباقر ، وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام أربع عشر ومائة ، عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين (٢)

١٩-كف : وُلد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر ، سنة تسع و خمسين ومضى عليه السلام يوم الاثنين سابع ذي الحجّة سنة ستّ عشر ومائة وله سبع و خمسون سنة سمّه هشام بن عبدالملك (٣) .

أقول : وفي تاريخ الغفاري أنّه عليه السلام وُلد يوم الجمعة غرّة شهر رجب المرجّب وقال صاحب فصول المهمّة : وُلد عليه السلام في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة و مات سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان و خمسون سنة ، و قيل ستّون سنة و يقال إنّه مات بالسمّ في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك (٤)

وقال في شواهد النبوّة : وُلد عليه السلام يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة .

وقال الشهيد قدّس الله روحه في الدُّروس : وُلد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين ، وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجّة ، سنة أربع عشرة ومائة ، وروي سنة ستّ عشرة ، اُمّه عليه السلام اُمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٦٩ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٤٧٢ .

(٣) مصباح الكفعمي ص ٥٢١ في الجدول ، وفيه انه ولد سنة «سبع وخمسين» بدل «تسع وخمسين» ، وذكر في ص ٥١٠ في حوادث صفر : في اليوم الثالث : ولد الباقر (ع) .

(٤) الفصول المهمة ص ١٩٦ - ١٩٧ متفرقاً .

عليهم السلام (١) وقال السيد بن طاوس في الزيارة الكبيرة : «وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو إبراهيم بن الوليد» (٢) .

٣٠-كشف : قال كمال الدين بن طلحة (٣) أمّا ولادته فبالمدينة في ثالث صفر ، سنة سبع وخمسين للهجرة ، قبل قتل جدّه عليه السلام بثلاث سنين (٤).

وأمّا عمره فانّه مات في سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل غير ذلك ، وقد نيّف على الستّين ، وقيل غير ذلك ، أقام مع أبيه زين العابدين عليه السلام بضعاً و ثلاثين سنة من عمره ، و قبره بالبقيع بالقبر الّذي فيه أبوه و عمّ أبيه الحسن بالقبّة الّتي فيها العباس .

وقال الحافظ عبدالعزيز الجنابذي : أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم الباقر وامّه امّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبيطالب ، وامّها امّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، وكان كثير العلم .

وعن جعفر بن محمّد قال : سمعت محمّد بن عليّ يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هذه تُوفّي لي ثمان وخمسين سنة ، ومات فيها .

وقال محمّد بن عمر: وأما في روايتنا فانّه مات سنة سبع عشر ومائة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وقال غيره : توفّي سنة ثمان عشرة ومائة (٥).

وقال أبونعيم الفضل بن دكين : توفّي بالمدينة سنة أربع عشر ومائة .

وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : قتل عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ، وأنا اليوم ابن ثمان و خمسين (٦) .

---

(١) الدروس للشهيد - ره - ص ١٥٤ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .
(٢) الاقبال ص ٣٣٥ فى الصلاة على النبى وآله فى كل يوم من شهر رمضان .
(٣) مطالب السؤول ص ٨٠ الى قوله «بثلاث سنين» وفى ص ٨١ وأما عمره - الخ .
(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٨ .
(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٢٢ .
(٦) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٣ .

وقال عبدالله بن أحمد الخشّاب: وبالاسناد عن محمّد بن سنان قال : وُلد محمّد قبل مضيّ الحسين بن عليّ بثلاث سنين، وتوفّي وهوا بن سبع وخمسين سنة ، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة ، أقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً و ثلاثين سنة إلاّ شهرين، وأقام بعد مضيّ أبيه تسع عشرة سنة ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة، وفي رواية اُخرى : قام أبو جعفر و هو ابن ثمان و ثلاثين سنة و كان مولده سنة ستّ وخمسين (١) .

٢١–كا : عدّة من أصحابنا، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : رأيت كأنّي على رأس جبل ، والناس يصعدون إليه من كلّ جانب ، حتّى إذا كثروا عليه ، تطاول بهم في السماء وجعل النّاس يتساقطون عنه من كلّ جانب ، حتّى لم يبق منهم أحد إلاّ عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كلّ ذلك يتساقط عنه النّاس وتبقى تلك العصابة ، أما إنّ قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصابة ، فما مكث بعد ذلك إلاّ نحو من خمس حتّى هلك (٢) .

٢٢–كش : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن النضر مثله (٣) .

٢٣– كا : عنه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان قال : حدّثني أبو بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه ، فقيل له : انطلق فصلّ على أبي جعفر ! فانّ الملائكة تغسّله في البقيع ، فجاء الرّجل فوجد أباجعفر عليه السلام قد تُوفّي (٤) .

---

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٨٢ .

(٣) رجال الكشي ص ١٥٨ و فيه : عن حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى عن النضر– الخ وفيه «أما ان ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة ، فما مكث بعد ذلك الا نحواً من سنتين حتى مات صلوات الله عليه» وهو الصواب .

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٨٣ .

٢٤-كا : عليّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كتب أبي عليه السلام في وصيّته أن اُكفّنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء له حبرة كان يصلّي فيه يوم الجمعة، وثوب آخر، وقميص، فقلت لأبي عليه السلام لم تكتب هذا ؟ فقال : أخاف أن يغلبك الناس وإن قالوا كفّنه في أربعة أو خمسة فلا تفعل، وعمّمني بعمامة، وليس تُعدّ العمامة من الكفن، إنّما يُعدّ ما يلفّ به الجسد (١).

٢٥ - كا : العدّة عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي : يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب تندبني عشر سنين بمنى أيّام منى (٢).

٢٦-كا : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أدركت الحسين صلوات الله عليه ؟ قال : نعم، الخبر (٣).

أقول سيأتي خبر شهادته عليه السلام برواية أبي بصير في باب أحوال أصحابه.

---

(١) الكافي ج٣ ص١٤٤ وأخرجه الصدوق في الفقيه ج ١ ص٩٣ وفيه صدر الحديث والشيخ الطوسي في التهذيب ج ١ ص ٢٩٣.

(٢) الكافي ج ٥ ص ١١٧ وأخرجه الصدوق في الفقيه ج ١ ص١١٦ مرسلا بتفاوت والطوسي في التهذيب ج ٦ ص ٣٥٨.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٢٢٣ و أخرجه الصدوق في الفقيه ج ٢ ص ١٥٨.

٢

☆((باب))☆

☆«(أسمائه عليه‌السلام ، و عللها ، و نقش خواتيمه)»☆

(و حليته صلوات الله عليه)

١ـ ع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمّد ، عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر الجعفي فقلت له : ولم سمّي الباقر باقراً ؟ قال : لأنّه بقر العلم بقراً أي شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً (١) .

٢ـ مع : مرسلاً مثله (٢) .

أقول : سيأتي في خبر جابر أنّه قال له عليه السلام : يا باقر أنت الباقر حقّاً ، أنت الّذي تبقر العلم بقراً .

٣ـ ن (٣) لي : أبي عن سعد، عن البرقي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن ابن أبي العقبة ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسين عليه السلام « إنّ الله بالغ أمره » وكان عليّ بن الحسين يتختّم بخاتم أبيه الحسين وكان محمّد بن علي عليه السلام يتختّم بخاتم الحسين عليه السلام الخبر (٤) .

٤ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : كان على خاتم محمّد بن عليّ عليهما السلام :

ظنّي بالله حسن — و بالنّبيّ المؤتمن
وبالوصيّ ذي المنن — وبالحسين و الحسن (٥)

---

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٣ .   (٢) معانى الاخبار ص ٦٥ .
(٣) عيون اخبار الرضا عليه‌السلام ج ٢ ص ٥٦ ضمن حديث .
(٤) أمالى الصدوق ص ٤٥٨ ضمن حديث طويل وأخرجه الطبرسى فى مكارم الاخلاق ص ١٠٣ .   (٥) لم أعثر عليه عاجلا فى العيون .

٥ - **كشف :** عن الثعلبي في تفسيره مثله (١) .

٦ - **شا :** عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له : محمد ، يبقرعلم الدين بقراً فاذا لقيته فاقرأه منّي السّلام (٢) .

٧ - **كشف :** اسمه محمد ، و كنيته أبوجعفر ، وله ثلاثة ألقاب : باقرالعلم ، و الشاكر ، والهادي ، وأشهرها الباقر ، وسمّي بذلك لتبقّره في العلم ، وهو توسّعه فيه (٣) .

في الفصول المهمّة : كان عليه السلام أسمر معتدلاً (٤) .

وقال الفيروزآباديّ (٥) بقره كمنعه شقّه و وسّعه والباقر محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه لتبحّره في العلم .

٨ - **مكا :** من كتاب اللّباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي جعفر عليه السلام : العزّة لله (٦) .

٩ - **كا :** العدّة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي : العزّة لله (٧) .

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢٢ وأخرجه ابن طلحة فى مطالب السؤول ص ٨٠ .

(٢) الارشاد ص ٢٨٠ وأخرجه عنه ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة ص ١٩٧ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٨ .

(٤) الفصول المهمة ص ١٩٧ .

(٥) القاموس ج ١ ص ٣٧٥ باقتضاب. وفى الصحاح ص ٥٩٤ (طبع دار الكتاب العربى) والتبقر التوسع فى العلم والمال ، وكان يقال لمحمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه «الباقر» لتبقره فى العلم .

(٦) مكارم الاخلاق ص ١٠٢ و هو ذيل حديث - طبع طهران سنة ١٣٧٦ .

(٧) الكافى ج ٦ ص ٤٧٣ و هو ذيل حديث .

١٠-كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن يونس ابن ظبيان و حفص بن غياث [عن أبي عبد الله عليه السلام قال] (*) : كان في خاتم أبي محمّد بن عليٍّ و كان خير محمّديٍّ رأيته [بعينيّ] : العزّة لله (١) .

١١ - يب : أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن وهب بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي : العزة لله جميعاً (٢) .

٣

(باب)

«(مناقبه صلوات الله عليه وفيه أخبار جابر بن عبدالله)»
(الانصارى رضى الله عنه)

١ - لى : ابن الوليد، عن الحميري ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر بن عبدالله الأنصاري : يا جابر إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمّد ابن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر فإذا لقيته فاقرأه منّي السّلام فدخل جابر إلى عليِّ بن الحسين عليه السلام فوجد محمّد بن عليٍّ عليه السلام عنده غلاماً فقال له : يا غلام أقبل فأقبل ، ثمَّ قال له : أدبر فأدبر . فقال جابر : شمايل رسول الله صلى الله عليه وآله وربِّ الكعبة ، ثمَّ أقبل على عليِّ بن الحسين فقال له : من هذا ؟ قال : هذا ابني وصاحب الأمر بعدي : محمّد الباقر ، فقام جابر فوقع على قدميه يقبّلهما ويقول : نفسي لنفسك الفداء ياابن رسول الله ، اقبل سلام

(*) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمبانى (ب) .

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٣ وفيه «رأيته بعينى» وهو جزو حديث .

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢ صدر حديث و أخرجه الشيخ أيضاً فى الاستبصار ج ١ ص ٤٨ ، وفى حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٦ عن أبى عبدالله كان فى خاتم أبى: القوة لله جميعاً

أبيك ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السّلام ، قال : فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : يا جابر على أبي رسول الله السّلام ما دامت السّماوات و الأرض وعليك يا جابر بما بلّغت السّلام (١) .

٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل عن محمد بن محمّد بن سليمان الباغنديّ و الحسن بن محمد بن بهرام ، عن سُويد بن سعيد ، عن الفضل بن عبدالله ، عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل عليّ جابر بن عبدالله و أنا في الكُتّاب ، فقال : اكشف عن بطنك قال : فكشفت له ، فألصق بطنه ببطني ، فقال : أمرني رسول الله أن اُقرئك السّلام (٢) .

٣-ما : ابن حمّويه ؛ عن محمد بن محمد بن بكر ، عن الفضل بن حباب ، عن مكّي بن مروك الأهوازي ، عن عليّ بن بحر ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : دخلنا على جابر بن عبد الله ، فلمّا انتهينا إليه سأل عن القوم حتّى انتهى إليّ فقلت : أنا محمد بن عليّ بن الحسين ، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زرّي الأعلى وزرّي الأسفل ، ثمّ وضع كفّه بين ثدييّ وقال : مرحباً بك و أهلاً يا ابن أخي سل ما شئت ، فسألته وهو أعمى ، فجاء وقت الصّلاة فقام في نساجة فالتحف بها فلمّا وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ، ورداؤه إلى جنبيه على المشجب ، فصلّى بنا فقلت: أخبرني عن حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بيده : فعقده تسعاً ، الخبر . (٣) .

بيان : لعلّ المراد بالنساجة الملحفة المنسوجة ، والمشجب بكسر الميم خشبات منصوبة تعلّق عليها الثياب ، و لعلّ المراد أنّه مع كون الرداء بجنبه لم يرتد به واكتفى بالنساجة الضيّقة ، فالغرض بيان جواز الاكتفاء بذلك ، وظاهر قوله عليه السلام

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٥٣.

(٢) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٤٧ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢٥٦ .

صلّى بنا أنّه كان إماماً وفيه إشكال ولعلّه إنّما فعل ذلك اتّقاءً عليه عليه السلام مع أنه يمكن أن يؤوّل بأنّه عليه السلام كان إماما .

٤-ع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمّد، عن رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر قال : سألت جابر بن يزيد الجُعفيّ فقلت له : و لِمَ سمّي الباقر باقراً ؟ قال : لأنّه بقر العلم بقراً أي شقّه شقّاً ، وأظهره إظهاراً .

ولقد حدّثني جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا جابر إنّك ستبقى حتّى تلقى ولدي محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب المعروف في التوراة بباقر، فاذا لقيته فاقرأه منّي السّلام فلقيه جابر بن عبدالله الأنصاري في بعض سكك المدينة ، فقال له : ياغلام من أنت ؟ قال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب ، قال له جابر: يا بُنيّ أقبل فأقبل ، ثمّ قال له : أدبر فأدبر فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وربّ الكعبة ، ثمّ قال : يا بُنيّ رسول الله صلى الله عليه وآله يُقرئك السّلام ، فقال : على رسول الله السّلام ما دامت السماوات والأرض وعليك ياجابر بما بلّغت السّلام فقال له جابر: يا باقر! ياباقر! يا باقر! أنت الباقر حقّاً أنت الّذي تبقر العلم بقراً ، ثمّ كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلّمه ، فربّما غلط جابر فيما يحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيردّ عليه ويذكّره ، فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله ، وكان يقول : يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله أنّك قد اُوتيت الحكم صبيّاً (١) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في أبواب النّصوص على الاثني عشر عليهم السلام .

٥- يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت فكان يقعد في مسجد الرّسول معتجراً بعمامة ، و كان يقول : يا باقر يا باقر ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، فكان يقول : لا و الله لا أهجر ولكنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي و شمائله شمائلي

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٣ و قد سبق .

يبقر العلم بقراً فذلك الّذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينما جابر ذات يوم يتردّد في بعض طرق المدينة إذ مرّ محمد بن علي عليهما السلام فلمّا نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل فقال : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والّذي نفس جابر بيده ما اسمك يا غلام ؟ قال محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب فقبّل رأسه ثمّ قال: بأبي أنت واُمّي ، أبوك رسول الله يقرئك السّلام فقال : وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله السّلام فرجع محمد إلى أبيه وهو ذعِرٌ فأخبره بالخبر فقال : يا بنيّ قد فعلها جابر؟ قال: نعم ، قال : يا بُنيَّ الزم بيتك ، فكان جابر يأتيه طرفي النّهار فكان أهل المدينة يقولون: وا عجبا لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النّهار ، وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى عليٌّ بن الحسين ، فكان محمد بن عليّ يأتيه على الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجلس الباقر يحدّثهم عن الله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قطُّ أجرأ من ذا ، فلمّا رأى ما يقولون حدَّثهم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال أهل المدينة : ما رأينا قطُّ أحداً أكذب من هذا يحدّث عمّن لم يره ، فلمّا رأى ما يقولون حدَّثهم عن جابر بن عبدالله فصدَّقوه ، وكان والله جابر يأتيه فيتعلّم منه (١) .

٦ـ ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، رفعه عن حريز ، عن أبان بن تغلب عنه عليه السلام مثله (٢) .

٧ـ كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن محمّد بن عيسى ، عن محمد بن سنان عن حريز مثله (٣) .

بيان : قال الجزريُّ : الاعتجار : هو أن يلفَّ العمامة على رأسه ويردَّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه انتهى (٤) و لعلّه عليه السلام إنّما نهاه عن

---

(١) لم نعثر عليه في الخرائج المطبوعة ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٦٩.
(٢) الاختصاص ص ٦٢ .
(٣) رجال الكشي ص ٢٧ .
(٤) النهاية ج ٣ ص ٦٩ .

الخروج بعد ذلك خوفاً عليه من أهل المدينة لئلا يؤذوه حسداً .

٨ - شا : روى ميمون القدّاح عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه قال : دخلت على جابر بن عبدالله فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ، قال لي : من أنت؟- وذلك بعد ما كفّ بصره - فقلت : محمّد بن عليّ بن الحسين ، قال : يا بُنيّ ادنُ منّي فدنوت منه فقبّل يدي ثمّ أهوى إلى رجلي يقبّلها فتنحّيت عنه ثمّ قال لي : رسول الله يقرئك السّلام فقلت : و على رسول الله السّلام و رحمة الله وبركاته فكيف ذاك يا جابر ؟ فقال : كنت معه ذات يوم فقال لي : يا جابر لعلّك تبقى حتّى تلقى رجلاً من ولدي يُقال له محمّد بن عليّ بن الحسين ، يهب الله له النّور والحكمة فاقرءه منّي السّلام (١).

٩ - كشف : نقل عن أبي الزبير محمّد بن مسلم المكي أنّه قال : كُنّا عند جابر ابن عبدالله فأتاه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد وهو صبيّ فقال عليّ لابنه : قبّل رأس عمّك ، فدنا محمّد من جابر فقبّل رأسه فقال جابر ، مَن هذا - وكان قد كُفّ بصره - فقال له عليّ عليه السلام : هذا ابني محمّد فضمّه جابر إليه و قال : يا محمّد ! محمّد رسول الله يقرأ عليك السّلام فقالوا لجابر : كيف ذلك يا با عبدالله ؟ فقال : كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله والحسين في حجره وهو يلاعبه ، فقال : ياجابر يولد لابني الحسين ابن يُقال له: عليّ إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيّد العابدين ، فيقوم عليّ بن الحسين ، و يولد لعليّ ابن يقال له : محمّد ، يا جابر إن رأيته فاقرءه منّي السّلام واعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسير ، فلم يعش بعد ذلك إلّا قليلاً ومات (٢).

وقال محمّد بن سعيد عن ليث ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : أنت ابن خير البريّة وجدّك سيّد شباب أهل الجنّة و جدّتك سيّدة نساء العالمين .

و عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : دخل عليّ جابر بن عبدالله و أنا في الكتّاب ، فقال : اكشف عن بطنك ، فكشفت له فألصق بطنه ببطني و قال :

---

(١) الارشاد ص ٢٧٩ . (٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢١ .

أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُقرئك السّلام (١) .

١٠-ختص : ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمد بن عيسى ، عن بشير، عن هشام ابن سالم قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لأبي مناقب ليست لأحد من آبائي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله : إنّك تدرك محمداً ابني فاقرأه منّي السلام فأتى جابر عليّ بن الحسين عليه السلام فطلبه منه ، فقال : نرسل إليه فندعوه لك من الكُتّاب ، فقال : أذهب إليه فأتاه فأقرأه السّلام من رسول الله وقبّل رأسه والتزمه فقال : وعلى جدّي السّلام ، وعليك ياجابر، قال : فسأله جابر أن يضمن له الشفاعة يوم القيامة ، فقال له : أفعل ذلك ياجابر (٢) .

١١-كش : جعفر بن معروف ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبيه عن عاصم الحنّاط ، عن محمّد بن مسلم ، عنه عليه السلام مثله (٣) .

أقول : قد مضى كثير من أخبار جابر المناسبة لهذا الباب في باب نصوص الرّسول صلى الله عليه وآله على الاثني عشر عليهم السلام .

---

(١) نفس المصدر ص ٣٢٣ . وأخرجه ابن طلحة فى مطالب السؤول ص ٨١ .
(٢) الاختصاص ص ٦٢ .
(٣) رجال الكشى ص ٢٨ .

٤

«(باب)»

«(النصوص على امامة محمد بن على الباقر)»
«(صلوات الله عليه والوصية اليه)»

١- ير : عمران بن موسى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه قال: التفت عليّ بن الحسين إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ، ثمّ التفت إلى محمّد بن عليّ ابنه ، فقال : يا محمّد هذا الصندوق فاذهب به إلى بيتك ثمّ قال : أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنّه كان مملوءاً علماً (١) .

٢ - عم : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن عمران ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن عيسى ، عن أبيه ، عن جدّه عيسى مثله (٢) .

٣- ير : محمّد بن عبد الجبّار ، عن أبي القاسم الكوفي و محمّد بن إسماعيل القمّي ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عيسى بن عبدالله بن عمر، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الموت ، قبل ذلك أخرج السفط أو الصندوق عنده فقال : يا محمّد احمل هذا الصندوق ، قال فحمل بين أربعة [رجال] فلمّا توفّي جاء إخوته يدّعون في الصندوق ، فقالوا : أعطنا نصيبنا من الصندوق فقال : والله مالكم فيه شيء ، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ ، وكان في الصندوق سلاح رسول الله و كتبه (٣) .

---

(١) البصائر ج ٤ باب ١ ص ٤٤ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٦٠ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) البصائر ج ٤ باب ٤ ص ٤٨ .

٤ـ عم : الكليني، عن أحمدبن إدريس ، عن محمدبن عبد الجبار، عن القاسم الكوفي، عن محمدبن سهل ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

توضيح : قوله عليه السلام فحمل بين أربعة رجال بيان لثقله وكونه مملوءاً من الكتب والآثار .

٥ ـ يج : روي عن أبي خالد قال : قلت لعلي بن الحسين: من الامام بعدك ؟ قال : محمد ابني يبقر العلم بقراً (٢) .

٦ ـ عم : الكليني، عن محمدبن الحسن ، عن سهل ، عن محمدبن عيسى ، عن فضالة ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عمر ابن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة علي وعمر وعثمان ، وإن ابن حزم بعث إلى زيدبن الحسن وكان أكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد : إن الوالي كان بعد علي الحسن ، وبعد الحسن الحسين ، وبعد الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي ، فابعث إليه ، فبعث ابن حزم إلى أبي عليه السلام فأرسلني أبي بالكتاب فدفعته إلى ابن حزم ، فقال له بعضنا : يعرف هذا ولد الحسن عليه السلام ، قال : نعم كما يعرفون أن هذا ليل ، ولكن يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم ، ولكنهم يطلبون الدنيا (٣) .

بيان : فسأله الصدقة أي دفتر الصدقات .

٧ـ نص : أحمدبن محمد بن عبيدالله ، عن عبدالله الواسطي ، عن محمدبن أحمد الجمحي ، عن هارون بن يحيى، عن عثمان بن عثمان بن خالد ، عن أبيه قال: مرض علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه ، فجمع أولاده محمداً والحسن وعبدالله وعمروزيداً والحسين ، وأوصى إلى ابنه محمدبن علي ، وكناه

(١) اعلام الورى ص ٢٦٠ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٥ .
(٢) الخرائج والجرائح ص ١٩٥ ضمن حديث .
(٣) اعلام الورى ص ٢٦٠ وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٠٥ .

الباقر، وجعل أمرهم إليه، وكان فيما وعظه في وصيّته أن قال: يا بنيّ إنّ العقل رائد الرّوح والعلم رائد العقل، والعقل ترجمان العلم، واعلم أنّ العلم أبقى، و اللّسان أكثر هذراً. واعلم يا بنيّ أنّ صلاح الدّنيا بحذافيرها في كلمتين إصلاح شأن المعايش ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لأنّ الانسان لايتغافل إلاّ عن شيء قد عرفه ففطن له، واعلم أنّ الساعات تذهب عمرك، و أنّك لا تنال نعمة إلاّ بفراق أخرى، فإيّاك والأمل الطويل، فكم من مؤمّل أملاً لايبلغه وجامع مال لايأكله ومانع ماسوف يتركه، ولعلّه من باطل جمعه ومن حقّ منعه، أصابه حراماً و ورّثه، احتمل إصره، وباء بوزره، ذلك هو الخسران المبين (١).

بيان: قال الجزريّ: أصل الرائد الّذي يتقدّم القوم يبصر له الكلاء، و مساقط الغيث، ومنه الحديث: الحمّى رائد الموت أي رسوله الّذي يتقدّمه كما يتقدّم الرائد قومه انتهى (٢) و الترجمان المفسّر للّسان و يقال هذر كلامه كفرح أي كثر في الخطاء و الباطل و الهذر محرّكة الكثير الرديء أو سقط الكلام قاله الفيروزآباديّ (٣) وقال: أخذه بحذفاره وبحذافيره بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه والكلمتان ما ذكر بعده إلى قوله «واعلم» أو إلى قوله «لأنّ الانسان» والتعليل مع عدم كلمة إلاّ لبيان لزوم التغافل، وأنّ أكثر النّاس لا يتغافلون عمّا فطنوا له فيصيبهم لذلك البلايا، و على تقديرها يحتمل أن يكون تعليلاً لكلّ من الجزئين ولهما.

٨ - نص: أبو المفضّل الشيباني، عن أبي بشر الأسدي، عن خاله أبي عكرمة ابن عمران الضبي، عن محمّد بن المفضّل الضبي، عن أبيه المفضّل بن محمّد، عن مالك ابن أعين الجهني قال: أوصى عليّ بن الحسين عليه السلام ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام فقال: بنيّ إنّي جعلتك خليفتي من بعدي لا يدّعي فيما بيني و بينك أحد إلاّ قلّده الله

---

(١) كفاية الاثر ص ٣١٩.
(٢) النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ١١٠ باقتضاب.
(٣) القاموس ج ٢ ص ١٥٩.

يوم القيامة طوقاً من نار ، فاحمد الله على ذلك و اشكره ، يا بنيّ اشكر لمن أنعم عليك ، وأنعم على من شكرك ، فانّه لاتزول نعمة إذا شكرت ، ولا بقاء لها إذا كفرت والشاكر بشكره أسعد منه بالنّعمة الّتي وجب عليه بها الشّكر ، وتلا عليّ بن الحسين عليه السّلام (١) « لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد » (٢) .

٩ - نص : الحسين بن عليّ ، عن محمّد بن الحسين البزوفري ، عن محمّد بن عليّ ابن معمر ، عن عبدالله بن معبد ، عن محمّد بن عليّ بن طريف ، عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد ، عن معمر ، عن الزهري قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام في المرض الّذي تُوفّي فيه ، إذ قُدّم إليه طبق فيه خبز والهندباء فقال لي : كُله قلت : قد أكلت يا ابن رسول الله قال : إنّه الهندبا قلت : وما فضل الهندباء قال : ما من ورقة من الهندبا إلّا وعليها قطرة من ماء الجنّة ، فيه شفاء من كلّ داء ، قال : ثمّ رُفع الطعام واُتي بالدّهن فقال : ادهن يا باعبدالله قلت : قد ادّهنت قال : إنّه هو البنفسج قلت ، وما فضل البنفسج على سائر الأدهان ؟ قال : كفضل الاسلام على سائر الأديان ، ثمّ دخل عليه محمّد ابنه فحدّثه طويلاً بالسّرّ فسمعته يقول فيما يقول : عليك بحسن الخلق قلت : يا ابن رسول الله إن كان من أمر الله ما لابدّ لنا منه - ووقع في نفسي أنّه قد نعى نفسه - فالى مَن يُختلف بعدك ؟ قال : يا باعبدالله إلى ابني هذا - و أشار إلى محمّد ابنه - إنّه وصيّي و وارثي و عيبة علمي ، معدن العلم ، وباقر العلم ، قلت : يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم ؟ قال : سوف يختلف إليه خُلّاص شيعتي ، ويبقر العلم عليهم بقراً ، قال : ثمّ أرسل محمّداً ابنه في حاجة له إلى السّوق ، فلمّا جاء محمّد قلت : يا ابن رسول الله هلّا أوصيت إلى أكبر أولادك ؟ قال : يا أباعبدالله ليست الامامة بالصغر والكبر ، هكذا عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا وجدناه مكتوباً في اللّوح والصحيفة ، قلت : يا ابن رسول الله فكم عهد إليكم

(١) سورة ابراهيم ، الاية : ٧ .

(٢) كفاية الاثر ص ٣١٩ بتفاوت .

نبيّكم أن يكون الأوصياء من بعده ؟ قال : وجدنا في الصحيفة و اللّوح اثنا عشر أسامي مكتوبة بإمامتهم وأسامي آبائهم واُمّهاتهم ثمّ قال : يخرج من صلب محمّد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهديّ صلوات الله عليهم (١) .

٥

(باب)

«(معجزاته ومعالى اموره وغرائب)»
« شأنه صلوات الله عليه »

١- ما : ابن‌شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد ابن سليمان ، عن أبيه قال : كان رجل من أهل الشام يختلف إلي أبي‌جعفر عليه السلام وكان مركزه بالمدينة ، يختلف إلى مجلس أبي‌جعفر يقول له : يا محمّد ألاتري أنّي إنّما أغشى مجلسك حياءً منّي منك ولا أقول إنّ أحداً في الأرض أبغض إليّ منكم أهل‌البيت ، وأعلم أنّ طاعة الله و طاعة رسوله وطاعة أميرالمؤمنين في بغضكم ولكن أراك رجلاً فصيحاً لك أدب وحسن لفظ ، فانّما اختلافي إليك لحسن أدبك وكان أبوجعفر يقول له خيراً و يقول : لن تخفى على‌الله خافية ، فلم يلبث الشاميّ إلّا قليلاً حتّى مرض واشتدّ وجعه فلمّا ثقل دعا وليّه وقال له : إذا أنت مددت عليّ الثوب فائت محمّد بن عليّ عليه السلام وسله أن يصلّي عليّ ، وأعلمه أنّي أنا الّذي أمرتك بذلك ، قال : فلمّا أن كان في نصف‌الليل ظنّوا أنّه قد برد وسجّوه . فلمّا أن أصبح الناس خرج وليّه إلى المسجد ، فلمّا أن صلّى محمّد بن عليّ عليه السلام وتورّك وكان إذا صلّى عقّب في مجلسه ، قال له : ياأباجعفر إنّ فلان‌الشاميّ قدهلك وهو يسألك أن تصلّي عليه ، فقال أبوجعفر: كلّا إنّ بلاد الشام بلاد صرد (٢) والحجاز

(١) كفاية الاثر ص ٣١٩ بتفاوت يسير .

(٢) الصرد : قال فى النهاية : الصريد البرد .

بلاد حرّ ولهبها شديد ، فانطلق فلاتعجلنّ على صاحبك حتّى آتيكم ، ثمّ قام عليه السلام من مجلسه فأخذ عليه السلام وضوءاً ثمّ عاد فصلّى ركعتين ، ثمّ مدّ يده تلقاء وجهه ماشاء الله ، ثمّ خرّ ساجداً حتّى طلعت الشمس ، ثمّ نهض عليه السلام فانتهى إلى منزل الشاميّ فدخل عليه فدعاه فأجابه ، ثمّ أجلسه و أسنده و دعا له بسويق فسقاه وقال لأهله : املؤا جوفه و بردّوا صدره بالطعام البارد ، ثمّ انصرف عليه السلام فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّى عوفي الشاميّ فأتى أباجعفر عليه السلام ، فقال : أخلني فأخلاه فقال : أشهد أنّك حجّة الله على خلقه ، و بابه الّذي يؤتى منه فمن أتى من غيرك خاب وخسر و ضلّ ضلالاً بعيداً قال له أبوجعفر: وما بدالك ؟ قال : أشهد أنّي عهدت بروحي وعاينت بعيني فلم يتفاجأني إلاّ ومناد ينادي ، أسمعه بأذني ينادي وما أنا بالنائم: ردّوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمّد بن عليّ فقال له أبوجعفر : أما علمت أنّ الله يحبّ العبد و يبغض عمله ، و يبغض العبد و يحبّ عمله ؟ قال : فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام (١) .

٢- قب : محمّد بن شبل الوكيل بالإسناد عن محمّد بن سليمان مثله (٢) .

٣- ير : عليّ بن خالد ، عن ابن يزيد ، عن عبّاس الورّاق ، عن عثمان ابن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ليث المرادي أنّه حدّثه ، عن سدير بحديث فأتيته فقلت : إنّ ليثاً المراديّ حدّثني عنك بحديث فقال : وما هو ؟ قلت : جعلت فداك حديث اليماني قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبوجعفر عن اليمن ، فأقبل يحدّث فقال له أبوجعفر عليه السلام : هل تعرف دار كذا وكذا ؟ قال : نعم ورأيتها قال : فقال له أبوجعفر عليه السلام : هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا ؟ قال : نعم ورأيتها فقال الرجل : مارأيت رجلا أعرف بالبلاد منك . فلمّا قام الرّجل قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا أباالفضل تلك الصخرة الّتي غضب موسى فألقى الألواح فماذهب من التوراة التقمته الصخرة فلمّا بعث الله رسوله

(١) أمالي الطوسي ص ٢٦١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

أدّته إليه وهي عندنا (١) .

٤ـ ير : الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا ، عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّي أظن أنّ لي عندك منزلة ؟ قال : أجل قال : قلت : فانّ لي إليك حاجة قال : وماهي؟ قلت : تعلّمني الاسم الأعظم قال : وتطيقه ؟ قلت : نعم ، قال : فادخل البيت قال : فدخل البيت فوضع أبوجعفر يده على الأرض فأظلم البيت ، فاُرعدت فرائص عمر فقال : ماتقول اُعلّمك ؟ فقال : لا، قال : فرفع يده فرجع البيت كما كان (٢) .

٥ ـ قب : عن عمر مثله مع اختصار(٣) .

٦ ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قدم بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام فقال لي : لا ترى والله أبا جعفر عليه السلام أبداً قال : فلقفت صكّاً فأشهدت شهوداً في الكتـاب في غير إبّان (٤) الحجّ ، ثمّ إنّي خرجت إلى المدينة فاستأذنت على أبي جعفر عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال : يا أبا بصير مافعل الصكّ ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنّ فلاناً قال لي : والله لاترى أباجعفر أبداً (٥) .

بيان : لقفه تناوله بسرعة .

٧ـ ير : ابن يزيد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله ، عن موسى بن بكر ، عن عبدالله بن عطا المكيّ قال : اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكّة فقدمت المدينة ، وما قدمتها إلاّ شوقاً إليه فأصابني تلك اللّيلة مطر وبرد شديد ، فانتهيت إلى بابه نصف اللّيل فقلت : ما أطرقه هذه الساعة ، و أنتظر حتّى أصبح ، فانّي لاُفكّر في ذلك

---

(١) البصائر ج ٣ باب ١٠ ص ٣٦ .
(٢) نفس المصدر ج ٤ باب ١٢ ص ٥٦ .
(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٢ .
(٤) ابان الشيء : بالكسر حينه أو أوله .
(٥) البصائر ج ٥ باب ١١ ص ٦٧ .

إذ سمعته يقول : يا جارية افتحي الباب لابن عطا ، فقد أصابه في هذه اللّيلة برد و أذى ، قال : فجاءت ففتحت الباب فدخلت عليه (١) .

٨ ـ كشف : من دلائل الحميري مثله (٢) .

٩ ـ قب : عن عبدالله مثله (٣) .

١٠ ـ ير : عبدالله ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عليّ ابن حسّان ، عن عبدالرّحمان بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل أبوجعفر عليه السلام بوادٍ فضرب خباه ، ثمّ خرج أبوجعفر بشيء حتّى انتهى إلى النخلة فحمدالله عندها بمحامد لم أسمع بمثلها ثمّ قال : أيّتها النخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك ، قال : فتساقط رطب أحمر وأصفر ، فأكل عليه السلام ومعه أبو اُميّة الأنصاري فأكل منه ، فقال : هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزّت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنيّاً (٤) .

١١ ـ قب : عن عبدالرحمان مثله (٥) .

١٢ ـ ير : محمد بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ؛ ومحمد بن الحسين ، عن الحسن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي كهمس ، عن عبدالله بن عطا قال : دخلت إلى مكّة في اللّيل ففرغت من طوافي وسعيي ، وبقي عليّ ليل فقلت : أمضي إلى أبي جعفر فأتحدّث عنده بقيّة ليلي فجئت إلى الباب فقرعته فسمعت أباجعفر يقول : إن كان عبدالله بن عطا فأدخله ، قال : من هذا ؟ قلت : عبدالله بن عطا قال : ادخل (٦) .

---

(١) البصائر ج ٥ باب ١٤ ص ٧٠ و أخرجه الراوندى فى الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢١ .

(٤) البصائر ج ٥ باب ١٣ ص ٦٩ .

(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٢١ .

(٦) البصائر ج ٥ باب ١٤ ص ٧١ .

١٣ - يـر : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السّلام فقلت لهما : أنتما ورثة رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : نعم ، قلت : فرسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم وارث الأنبياء علم كلّما علموا ؟ فقال لي : نعم ، فقلت : أنتم تقدرون على أن تُحيوا الموتى ؟ وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟ فقال لي : نعم بإذن الله ثمّ قال : ادن منّي يا أبا محمّد ، فمسح يده على عيني و وجهي فأبصرت الشمس والسماء و الأرض والبيوت ، و كلّ شيء في الدار ، قال : أتحبّ أن تكون هكذا ولك ما للناس ، و عليك ماعليهم يوم القيامة ، أوتعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت قال : فمسح على عيني فعدت كما كنت. قال عليٌّ : فحدّثت به ابن أبي عمير فقال : أشهد أنّ هذا حقٌّ كما أنّ النهار حقٌّ (١) .

١٤- **عم** (٢) **قب** (٣) **يج** : عن أبي بصير مثله (٤) .

١٥- **كش** : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد القمّي ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن عليّ بن الحكم مثله (٥) .

١٦ - يـر : إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد يرفعه قال : دخلت حبابة الوالبيّة على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : ياحبابة ما الّذي أبطأ بك ؟ قالت : قلت : بياض عرض في مفرق رأسي ، كثرت له همومي فقال : يا حبابة أرينيه قالت : فدنوت منه ، فوضع يده في مفرق رأسي ثمّ قال: ائتوا لها بالمرآة فاُتيت بالمرآة

---

(١) نفس المصدر ج ٦ باب ٣ ص ٧٥ ، وأخرجه الكليني فى الكافى ج ١ ص ٤٧٠ وأخرجه عن الصفار ابن الصباغ فى الفصول المهمة ص ٢٠٤ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٦٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣١٨ .

(٤) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ بتفاوت .

(٥) رجال الكشي ص ١١٦ بتفاوت .

فنظرت فاذا شعر مفرق رأسي قد اسودّ ، فسررت بذلك و سرّ أبو جعفر عليه السلام بسروري (١) .

١٧- ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن محمد الحنّاط ، عن عاصم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا هديلهما فردّ عليهما أبوجعفر عليه السلام كلامهما ساعة ، ثمّ نهضا فلمّا صارا على الحائط هدل الذكر على الاُنثى ساعة ثمّ نهضا فقلت : جعلت فداك ماحال الطير ؟ فقال : يا ابن مسلم كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أوشيء فيه روح ، هو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم ، إنّ هذا الورشان ظنّ بالاُنثاه ظنّ السوء فحلفت له مافعلت فلم يقبل ، فقالت : ترضى بمحمّد بن عليّ ؟ فرضيا بي وأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها (٢) .

١٨- قب : عن محمّد بن مسلم مثله (٣) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : (٤) الهديل صوت الحمام أو خاص بوحشيّها هدل يهدل .

١٩ - ير : أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عليّ بن حسان عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال مرّ أبوجعفر بالهجين ومعه أبواُميّة الأنصاري زميله في محمله ، قال : فبينا هو كذلك إذ نظر إلى ورشان في جانب المحمل معه فرفع أبواُميّة يده ليذبّه عنه فقال : يا أبا اُميّة إنّ هذا طائر جاء يستجير بأهل البيت وإنّي دعوت الله فانصرفت عنه حيّة كانت تأتيه كلّ سنة فتأكل فراخه (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٣ ص ٧٥ .
(٢) نفس المصدر ج ٦ باب ٣ ص ٩٨ ، وأخرجه الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٧٠ .
(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٤ .
(٤) القاموس ج ٤ ص ٦٦ .
(٥) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ٩٩ .

٢٠ - ختص (١) **ير** : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان . عن عبدالله ابن القاسم ، عن هشام الجواليقي ، عن محمّد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكّة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلته إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتّى انتهى إلى أبي جعفر ، فحبس عليه السلام البغلة ودنا الذئب حتّى وضع يده على قربوس السرج ومدّ عنقه إلى اُذنه ، وأدنى أبو جعفر اُذنه منه ساعة ، ثمّ قال : امض ، فقد فعلت ، فرجع مهرولاً ، قال : قلت : جعلت فداك لقد رأيت عجبا قال: وتدري ماقلت ؟ قال : قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال : انّه قال لي: يا ابن رسول الله إنّ زوجتي في ذاك الجبل وقد تعسّر عليها ولادتها فادع الله أن يخلّصها ولا يسلّط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم ، قلت : فقد فعلت (٢) .

٢١ - كشف : من دلائل الحميري ، عن محمّد بن مسلم مثله (٣) .

٢٢ - قب : عن محمّد بن مسلم مثله ، ثمّ قال : وقدروى الحسن بن عليّ بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام وزاد فيه أنّه عليه السلام مرّ وسكن في ضيعته شهراً ، فلمّا رجع فاذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصّادق عليه السلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ، ثمّ قال لنا عليه السلام : قد ولد له جرو ذكر ، وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ، ودعوت لهم بمثل مادعوا لي وأمرتهم أن لايؤذوا لي وليّاً ولا لأهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك (٤) .

بيان : الجرو : صغير كلّ شيء ، وولد الكلب ، والأسد .

٢٣- ختص(٥) **ير** : الحسن بن محمّد بن سلمة ، عن محمّد بن المثنّى عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلت عليه

---

(١) الاختصاص ص ٣٠٠ وأخرجه الطبرى فى دلائل الامامة ص ٩٨ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٥ ص ١٠١ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٥) الاختصاص ص ٢٧١ .

فشكوت إليه الحاجة قال فقال : يا جابر ما عندنا درهم ، فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي حتّى اُنشدك قصيدة؟ قال: فقال أنشد ، فأنشده قصيدة فقال: ياغلام أخرج من ذاك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت قال: فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي اُنشدك قصيدة اُخرى قال: أنشد فأنشده اُخرى ، فقال : ياغلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت قال: فأخرج بدرة فدفعها إليه ، قال : فقال له : جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي اُنشدك ثالثة ، قال له: أنشد [فأنشده] (*) فقال : ياغلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إليه قال : فأخرج بدرة فدفعها إليه ، فقال الكميت : جعلت فداك والله ما اُحبّكم لغرض الدّنيا ، وما أردت بذلك إلاّ صلة رسول الله صلّى الله عليه و آله وما أوجب الله عليّ من الحقّ ، قال : فدعا له أبو جعفر عليه السلام ، ثمّ قال : يا غلام رُدّها مكانها قال : فوجدت في نفسي و قلت : قال : ليس عندي درهم ، و أمر للكميت بثلاثين ألف درهم قال : فقام الكميت وخرج ، قلت له : جعلت فداك قلت : ليس عندي درهم ، و أمرت للكميت بثلاثين ألف درهم !! فقال لي : يا جابر قم و ادخل البيت ، قال: فقمت ودخلت البيت فلم أجد منه شيئاً قال : فخرجت إليه فقال لي : يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم ، فقام وأخذ بيدي و أدخلني البيت ثمّ قال : وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب ، ثمّ قال لي : يا جابر اُنظر إلى هذا و لا تخبر به أحداً إلاّ من تثق به من إخوانك إنّ الله أقدرنا على ما نريد ، ولوشئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها (١) لسقناها (٢).

٢٤- قب : عن جابر مثله (٣).

٢٥- ير: أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبيه ، عن ابن

(*) سقطت الكلمة من نسخة البصائر، وهى موجودة فى الاختصاص (ب) .

(١) الازمة : جمع زمام وهو مايشد به أوهو المقود . المنجد .

(٢) بصائر الدرجات ج ٨ باب ٢ ص ١٠٩ .

(٣) لم أجده في مظانه في المصدر .

بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنَّ بالمدينة رجلاً قد أتى المكان الّذي به ابن آدم فرآه معقولاً ، معه عشرة موكّلين به ، يستقبلون به الشمس حيث ما دارت في الصّيف ، يوقدون حوله النّار ، فاذا كان الشتاء صبّوا عليه الماء البارد كلّما هلك رجل من العشرة أقام أهل القرية رجلاً فيجعلونه مكانه ، فقال : يا عبدالله ما قصّتك ؟ ولأيّ شيء اُبتُليت بهذا ؟ فقال : لقد سألتني عن مسألةٍ ما سألني عنها أحد قبلك ، إنّك لأحمق النّاس ، أو أكيس النّاس ، قال : فقلت لأبي جعفر: أيعذّب في الآخرة ؟ قال : فقال عليه السلام : ويجمع الله عليه عذاب الدّنيا وعذاب الآخرة (١) .

٢٦- ختص: ابن عيسى وأحمدبن الحسن بن فضّال ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير مثله (٢) .

بيان : حكمه بأحد الأمرين لأنَّ السؤال عن غرائب الاُمور قد يكون لغاية الكياسة ، وقد يكون لنهاية الحماقة .

٢٧- ختص: الحجال ، عن اللؤلؤي ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن سدير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا أبا الفضل إنّي لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل مطلع الشمس و قبل مغربها إلى البقيّة الّذين قال الله « ومن قوم موسى اُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » (٣) لمشاجرة كانت فيما بينهم فأصلح فيما بينهم و رجع و لم يقعد ، فمرَّ بنطفكم فشرب منه و مرَّ على بابك فدقَّ عليك حلقة بابك ثمَّ رجع إلى منزله ولم يقعد (٤) .

٢٨- ختص(٥) **ير:** عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو الزيّات ، عن أبيه عن ابن مسكان ، عن سدير الصّيرفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّي

---

(١) البصائر ج ٨ باب ١٢ ص ١١٦

(٢) الاختصاص ص ٣١٦ .

(٣) سورة الاعراف ، الاية : ١٥٩ .

(٤) الاختصاص ص ٣١٧ . (٥) نفس المصدر ص ٣١٨ .

لأعرف رجلاً من أهل المدينة أخذ قبل انطباق الأرض إلى الفئة الّتي قال الله في كتابه « ومن قوم موسى أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون » لمشاجرة كانت فيما بينهم ، وأصلح بينهم ، ورجع ولم يقعد ، فمرّ بنطفكم فشرب منها يعني الفرات ، ثمّ مرّ عليك يا أبا الفضل يقرع عليك بابك ، ومرّ برجل عليه مسوح معقّل به عشرة موكّلون ، يُستقبل في الصّيف عين الشّمس ، ويوقد حوله النيران ، ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت ، كلما مات من العشرة واحد أضاف إليه أهل القرية واحداً النّاس يموتون والعشرة لاينقصون ، فمرّ به رجل فقال : ماقصّتك ؟ قال له الرجل: إن كنت عالما فما أعرفك بأمري ، ويقال : إنّه ابن آدم القاتل .

وقال محمد بن مسلم وكان الرّجل محمد بن عليّ عليه السلام (١) .

٢٩- يج: عن سدير مثله (٢) .

بيان : قبل انطباق الأرض : أي عند انطباق بعض طبقات الأرض على بعض ليسرع السّير أو نحو انطباقها أو بسبب ذلك وقال الفيروزآباديّ: النطفة بالضمّ الماء الصّافي قلّ أو كثر، والجمع نطاف ونطف، والنطفتان في الحديث بحر المشرق والمغرب أو ماء الفرات وماء بحر جدّة أو بحر الرّوم أو بحر الصّين انتهى (٣) والمِسح بكسر الميم البلاس والجمع المسوح .

٣٠- ختص (٤) **ير:** محمّد بن الحسين ، عن البزنطي ، عن عبد الكريم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء أعرابيٌّ حتّى قام على باب المسجد فتوسّم فرأى أباجعفر ، فعقل ناقته ودخل وجثى على ركبتيه وعليه شملة ، فقال أبوجعفر: من أين جئت يا أعرابيّ ؟ قال : جئت من أقصى البلدان قال أبوجعفر

---

(١) بصائرالدرجات ج ٨ باب ١٢ ص ١١٧ .

(٢) لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوعة .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٢٠٠ .

(٤) لم أقف عليه فى مظانه من المصدر .

عليه السّلام : البلدان أوسع من ذاك ، فمن أين جئت ؟ قال : جئت من الأحقاف أحقاف عاد ، قال : نعم فرأيت ثمّة سدرة إذا مرّ التجّار بها استظلّوا بفيئها ؟ قال : وما علمك جعلني الله فداك ؟ قال : هوعندنا في كتاب وأيّ شيء رأيت أيضاً؟ قال : رأيت واديا مظلماً فيه الهام والبوم لا يبصر قعره ، قال : وتدري ماذاك الوادي قال : لا والله ماأدري ، قال : ذاك برهوت فيه نسمة كلّ كافر، ثمّ قال :أين بلغت؟ قال : فقُطع بالأعرابي ، فقال : بلغتَ قوماً جلوساً في مجالسهم ، ليس لهم طعام ولا شراب ، إلاّ ألبان أغنامهم فهي طعامهم وشرابهم ، ثمّ نظر إلى السّماء فقال : اللّهمّ العنه ، فقال له جلساؤه : من هو جُعلنا فداك ؟ قال : هو قابيل يعذّب بحرّ الشمس و زمهرير البرد ، ثمّ جاءه رجل آخر ، فقال له : رأيت جعفراً ؟ فقال الأعرابيّ : و من جعفر هذا الّذي يسأل عنه ؟ قالوا : ابنه قال : سبحان الله وما أعجب هذا الرّجل يخبرنا عن خبر السماء ولا يدري أين ابنه (١) !؟ .

بيان : البلدان أوسع من ذاك : أي هي أكثر من أن تأتي من أقصاه أو من أن يعيّن و يُعرف بذلك ، والهام طائر من طير اللّيل وهو الصدى ، قوله : فيه نسمة كلّ كافر أي يعذّب فيها أرواحهم وسيأتي بيانها في كتاب الجنائز، و قوله : فقطع الأعرابيّ على المجهول أي بهت وسكت ، أوبالمعلوم أي قطع عليه السلام كلامه وعلى التقديرين فاعل قال بعد ذلك هوأبوجعفر عليه السلام و بلغت بصيغة الخطاب وإنّماسأل عليه السلام عن هذا القوم ليُبيّن أنّ ابن آدم يعذّب في قريتهم ، و لذا قال بعد ذلك : اللّهمّ العنه .

٣١- يج: روي عن أبي بصير قال : دخلت المسجد مع أبي جعفر عليه السلام والنّاس يدخلون ويخرجون فقال لي : سل النّاس هل يرونني ؟ فكلّ من لقيته قلت له : أرأيت أبا جعفر؟ يقول : لا، وهوواقف حتّى دخل أبوهارون المكفوف ، قال : سل هذا ، فقلت: هل رأيت أباجعفر؟ فقال : أليس هو بقائم ، قال : وما علمك ؟ قال : و كيف لاأعلم وهو نور ساطع ، قال : وسمعت يقول لرجل من أهل الإفريقيّة: ماحال

---

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١٨ ص ١٤٨ .

راشد ؟ قال : خلّفته حيّاً صالحاً يقرئك السّلام قال : رحمه الله قال : مات ؟ قال: نعم قال : متى ؟ قال : بعد خروجك بيومين ، قال : والله ما مرض ولا كان به علّة ! قال : وإنّما يموت من يموت من مرض وعلّة ، قلت : مَن الرّجل ؟ قال : رجل لنا موال و لنا محبّ ثمّ قال : أترون أن ليس لنا معكم أعين ناظرة ، و أسماع سامعة ، بئس ما رأيتم ، والله لايخفى علينا شيء من أعمالكم ، فاحضرونا جميعاً و عوّدوا أنفسكم الخير ، و كونوا من أهله تعرفوا فإنّي بهذا آمر ولدي وشيعتي (١) .

بيان : فاحضرونا جميعاً أي اعلموا أنّا جميعاً حاضرون عندكم بالعلم أو احضروا لدينا فعلى الأوّل على صيغة الافعال وعلى الثاني على بناء المجرّد .

٣٢-يج : روي عن الحلبي عن الصّادق عليه السلام قال : دخل النّاس على أبي عليه السلام قالوا : ماحدّ الإمام ؟ قال : حدّه عظيم ، إذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه وآمنوا بما جاء به من شيء ، و عليه أن يهديكم ، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك كان ، و كذلك يكون الإمام ، قال : فيعرف شيعته ؟ قال : نعم ساعة يراهم ، قالوا : فنحن لك شيعة ؟ قال: نعم كلّكم قالوا : أخبرنا بعلامة ذلك قال : اُخبركم بأسمائكم و أسماء آبائكم وقبائلكم؟ قالوا : أخبرنا، فأخبرهم ، قالوا: صدقت ، [قال:] واُخبركم عمّا أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى «كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء» (٢) نحن نعطي شيعتنا من نشاء من علمنا ، ثمّ قال : يقنعكم ؟ قالوا : في دون هذا نقنع (٣).

بيان : قوله: في قوله تعالى، بيان لما أضمروا أن يسألوا عنه وقوله : نحن نعطي تفسير للآية أي إنّما عنانا بالشجرة وإيتاء الاُكل كناية عن إفاضة العلم كما مرّ في كتاب الإمامة .

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٢٩ .

(٢) سورة ابراهيم ، الاية : ٢٤ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٢٩ .

و يحتمل أن يكون المراد أنّ الله تعالى أخبر عن حالنا هذه في تلك الآية فلم يخبر عليه السلام بضميرهم أوأخبر ولم يذكر والأوّل أظهر، ويؤيّده بل يعيّنه ما سيأتي نقلاً عن المناقب .

٣٣- يج : روى أبوعتيبة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال : أنا من أهل الشّام أتولاّكم وأبرأ من عدوّكم ، وأبي كان يتولّى بني اُميّة وكان له مال كثير، ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة (١) وكان له جُنينة يتخلّى فيها بنفسه ، فلمّا مات طلبت المال فلم أظفر به ، و لا أشكّ أنّه دفنه وأخفاه منّي قال أبوجعفر: أفتحبّ أن تراه وتسأله أين موضع ماله ؛ قال : إي والله إنّي لفقير مُحتاج ، فكتب أبوجعفر كتاباً وختمه بخاتمه ، ثمّ قال : انطلق بهذا الكتاب اللّيلة إلى البقيع حتّى تتوسّطه ، ثمّ تنادي : يا درجان يا درجان ، فإنّه يأتيك رجل معتمّ فادفع إليه كتابي ، وقل : أنا رسول محمّد بن عليّ بن الحسين فإنّه يأتيك فاسئله عمّا بدالك ، فأخذ الرّجل الكتاب وانطلق .

قال أبوعتيبة : فلمّا كان من الغد أتيت أباجعفر لأنظر ما حال الرّجل فاذا هو على الباب ينتظر أن يُؤذن له ، فأذن له فدخلنا جميعاً فقال الرّجل : الله يعلم عند من يضع العلم ، قد انطلقت البارحة ، وفعلتُ ما أُمرت ، فأتاني الرّجل فقال : لاتبرح من موضعك حتّى آتيك به ، فأتاني برجل أسود فقال : هذا أبوك قلت : ما هوأبي قال : غيّره اللّهب ودخان الجحيم والعذاب الأليم ، قلت : أنت أبي ؟ قال: نعم، قلت : فما غيّرك عن صورتك وهيئتك ؟ قال : يا بنيّ كنت أتولّى بني اُميّة واُفضّلهم على أهل بيت النّبي بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله فعذّبني الله بذلك ، و كنت أنت تتولاّهم ، وكنت أبغضتك على ذلك وحرّمتك مالي فزويته عنك ، وأنا اليوم على ذلك من النّادمين فانطلق يا بُنيّ إلى جنّتي فاحفر تحت الزّيتونة وخذ المال مائة ألف درهم ، فادفع إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام خمسين ألفاً والباقي لك ، ثمّ قال :

---

(١) الرملة : واحدة الرمل : مدينة بفلسطين ، بينها وبين بيت المقدس ١٨ ميلا وهى كورة من فلسطين (معجم ياقوت) .

و أنا منطلق حتّى آخذ المال و آتيك بمالك ، قال أبو عتيبة : فلمّا كان من قابل سألت أبا جعفر عليه السلام ما فعل الرّجل صاحب المال ؟ قال : قد أتاني بخمسين ألف درهم ، فقضيت منها ديناً كان عليّ ، و ابتعت منها أرضاً بناحية خيبر ، و وصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي (١) .

بيان : جنينة أي مال يستره عنّي قال الفيروزآبادي : الجنين كلّ مستور(٢) وفي بعض النسخ جنّة وهوأظهر أي كان يتخلّى في جنّته وقد ظن أنّه كان لدفن المال وعلى الأوّل يحتمل أن يكون تصغير الجنّة .

٣٤- يج : روي عن عبدالله بن معاوية الجعفري قال : سأحدّثكم بما سمعته اُذناي و رأته عيناي من أبي جعفر عليه السلام أنّه كان على المدينة رجل من آل مروان وإنّه أرسل إليّ يوماً فأتيته وما عنده أحد من النّاس ، فقال : يا معاوية إنّما دعوتك لثقتي بك ، وإنّي قد علمت أنّه لايبلغ عنّي غيرك ، فأجبت أن تلقى عمّيك محمّد بن عليّ وزيدبن الحسن عليهما السلام وتقول لهما : يقول لكما الأمير لتكفّان عمّا يبلغني عنكما ، أو لتنكران ، فخرجت متوجّهاً إلى أبي جعفر فاستقبلته متوجّهاً إلى المسجد فلمّا دنوت منه تبسّم ضاحكاً فقال : بعث إليك هذا الطاغية ودعاك و قال : الق عمّيك فقل لهما كذا ؟ فقال : أخبرني أبوجعفر بمقالته كأنّه كان حاضراً ثمّ قال : ياابن عمّ قد كُفينا أمره بعد غد ، فإنّه معزول ومنفيّ إلى بلاد مصر والله ما أنا بساحر ولا كاهن ، ولكنّي اُتيت وحُدّثت ، قال : فوالله ما أتى عليه اليوم الثاني حتّى ورد عليه عزله ونفيه إلى مصر و ولي المدينة غيره(٣) .

بيان : لتنكران ، من أنكره إذا لم يعرفه ، كناية عن إيذائهما وعدم عرفان حقّهما و شرفهما ، أو بمعنى المناكرة بمعنى المحاربة ، و الأظهر لتنكّلان من التنكيل بمعنى التعذيب قوله عليه السلام : اُتيت على المجهول أي أتاني الخبر من عندالله

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢١٠ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ .

أو من آبائي بذلك .

٣٥ - يج روي عن أبي بصير قال : كنت اُقريء امرأة القرآن بالكوفه فمازحتها بشيء ، فلمّا دخلت على أبي جعفر عليه السلام عاتبني وقال : من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به ، أيّ شيء قلت للمرأة ؟ فغطّيت وجهي حياء و تبت فقال أبوجعفر عليه السلام : لاتعد (١) .

٣٦ - يج : روى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لرجل من أهل خراسان : كيف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : قد مات أبوك بعد ما خرجت حيث سرت إلى جرجان ، ثمّ قال: كيف أخوك ؟ قال : تركته صالحاً قال : قدقتله جار له يقال له صالح يوم كذا في ساعة كذا ، فبكى الرجل و قال : إنّا لله وإنا إليه راجعون بما اُصبت ، فقال أبوجعفر عليه السلام : اسكن فقد صاروا إلى الجنّة والجنّة خيرٌ لهم ممّا كانوا فيه فقال له الرجل : إنّي خلّفت ابني وجعاً شديد الوجع ولم تسألني عنه قال: قد برأ وقد زوّجه عمّه ابنته و أنت تقدم عليه و قد ولد له غلام واسمه عليٌّ وهو لنا شيعة وأمّا ابنك فليس لنا شيعة بل هو لنا عدوٌّ ، فقال له الرجل : فهل من حيلة ؟ قال : إنّه عدوٌّ وهو وقيد ، قلت : من هذا ؟ قال : رجل من أهل خراسان وهو لنا شيعة وهو مؤمن (٢) .

٣٧ - قب : عن مشمعلّ الأسديّ ، عن أبي بصير مثله (٣) .

بيان : الوقيد بالدال المهملة الحطب ولعلّ المراد أنّه حطب جهنم ، ويحتمل أن يكون بالمعجمة قال الفيروزآبادي : (٤) الوقيذ السريع و البطيء و الثقيل ، و الشديد المرض المشرف انتهى ، فالمعنى أنّه سيصرع أوهو بطيء عن الخير ، أوأنّه شديد المرض ، ولاينافيه إخباره عليه السلام ببرئه من المرض السابق .

---

(١) لم أجده فيها عاجلا .

(٢) المصدر السابق ص٢٣٠ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٤) القاموس ج ١ ص ٣٦٠ .

٣٨ - يج : روى جابر الجعفي ، قال : خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الحجّ وأنا زميله ، إذ أقبل ورشان فوقع على عضادتي محمله فترنّم ، فذهبت لآخذه فصاح بي: مه يا جابر فإنّه استجار بنا أهل البيت ، فقلت : وما الّذي شكا إليك ؟ فقال : شكا إليّ أنّه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين وأنّ حيّة تأتيه فتأكل فراخه ، فسألني أن أدعو الله عليها ليقتلها ، ففعلت و قد قتلها الله ، ثمّ سرنا حتّى إذا كان وجه السحر قال لي : انزل يا جابر ، فنزلت فأخذت بخطام الجمل و نزل فتنحّى عن الطريق ، ثمّ عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فأقبل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو يقول «اللهمّ اسقنا وطهّرنا» إذ بداحجر أبيض بين الرمل فاقتلعه فنبع له عين ماء أبيض صاف فتوضّأ وشربنا منه .

ثمّ ارتحلنا فأصبحنا دون قرية و نخل فعمد أبوجعفر إلى نخلة يابسة فيها فدنا منها وقال: أيّتها النخلة أطعمينا ممّا خلق الله فيك ، فلقد رأيت النخلة تنحني حتّى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل ، وإذا أعرابيٌّ يقول : مارأيت ساحراً كاليوم فقال أبوجعفر: ياأعرابيُّ لاتكذبن علينا أهل‌البيت فانّه ليس منّا ساحرولا كاهن ولكن علّمنا أسمآء من أسماء الله تعالى فنسأل بها فنعطى وندعو فنجاب (١) .

بيان : وجه السحرأي أوّله أوقريباً منه ، فإنّ الوجه مستقبل كلّ شيء .

٣٩- يج : روي عن‌عبّادبن كثيرالبصري، قال : قلت للباقر: ماحقّ المؤمن على‌الله ؟ فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثاً ، فقال : من‌حقّ المؤمن على الله أن لوقال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت ، قال عبّاد : فنظرت والله إلى النخلة الّتي كانت هناك قد تحرّكت مقبلة فأشار إليها قرّي فلم اُعنك (٢) .

٤٠- يج : روي عن‌أبي‌الصباح الكناني قال : صرت يوماً إلى باب‌أبي‌جعفر فقرعت الباب فخرجت إليّ وصيفة ناهدفضربت بيدي على رأس ثديها ، فقلت لها : قولي لمولاك إنّي بالباب ، فصاح من آخرالدار ادخل لاأمّ لك ، فدخلت وقلت :

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣١ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦ .

والله ماأردت ريبة ولاقصدت إلاّ زيادة في يقيني ، فقال : صدقت لئن ظننتم أنّ هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذاً لافرق بيننا وبينكم ، فايّاك أن تعاود لمثلها (١) .

بيان : نهدت المرأة : كعب ثديها .

٤١- يج : روي عن أبي بصير قال : كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً حدثان ما مات عليّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل الدوانيقيّ وداود بن سليمان قبل أن اُفضي الملك إلى ولدالعباس، وماقعد إلىالباقر إلاّ داود فقالالباقر عليه السلام : مامنع الدوانيقي أن يأتي ؟ قال : فيه جفـاء ، قال الباقر عليه السلام : لاتذهب الأيّام حتّى يلي أمر هذا الخلق ويطأ أعناق الرجال ، ويملك شرقها وغربها و يطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز الأموال مالم يجتمع لأحد قبله ، فقام داود وأخبرالدوانيقي بذلك فأقبل إليه الدوانيقي وقال : مامنعني من الجلوس إليك إلاّ إجلالك فما الّذي خبّرني به داود ؟ فقال: هوكائن ، قال : وملكنا قبلملككم ؟ قال : نعم : قال : يملك بعدي أحد من ولدي ؟ قال : نعم ، قال : فمدّة بني اُميّة أكثر أم مدّتنا ؟ قال : مدّتكم أطول و ليتلقفنّ هذا الملك صبيانكم و يلعبون به كما يلعبون بالكرة ، هذا ماعهده إليّ أبي ، فلمّا ملك الدوانيقي تعجّب من قول الباقر عليه السلام (٢) .

بيان : الجفا : البعد عن الآداب ، و وطيء أعناق الرجال ، كناية عن شدّة استيلائه على الخلق وتمكّنه من الناس .

٤٢ - يج : روي عن أبي بصير قال : قلت يوماً للباقر: أنتم ذريّة رسولالله ؟ قال : نعم ، قلت : ورسولالله وارث الأنبياء كلّهم ؟ قال : نعم ورث جميع علومهم قلت : وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : و أنتم تقدرون

---

(١) لم أجده فيالمطبوعة ونقله عنالخرائج الاربلي في كشفالغمة ج ٢ ص٣٥٢ .
(٢) المصدرالسابق ص ١٩٦.

أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ؟ قال : نعم بإذن الله ، ثمّ قال : ادن منّي يا أبا بصير فدنوت منه فمسح يده على وجهي فأبصرت السهل والجبل والسماء والأرض ، ثمّ مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا اُبصر شيئاً ، قال : ثمّ قال لي : الباقر عليه السلام : إن أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت وحسابك على الله ، وإن أحببت أن تكون كما كنت وثوابك الجنّة ، فقلت : كما كنت والجنّة أحبّ إليّ (١) .

٤٣- يج : روي عن جابر قال : كنّا عند الباقر نحوا من خمسين رجلاً إذ دخل عليه كثير النوا وكان من المغيريّة فسلّم وجلس ، ثمّ قال : إنّ المغيرة بن عمران عندنا بالكوفه يزعم أنّ معك ملكاً يعرّفك الكافر من المؤمن ، وشيعتك من أعدائك ، قال : ما حرفتك ؟ قال : أبيع الحنطة ، قال : كذبت قال : وربّما أبيع الشعير ، قال : ليس كما قلت : بل تبيع النوا قال : من أخبرك بهذا ؟ قال : الملك الّذي يعرّفني شيعتي من عدوّي ، لست تموت إلّا تائهاً .

قال جابر الجعفيّ : فلمّا انصرفنا إلى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل فدللنا على عجوز ، فقالت : مات تائهاً منذ ثلاثة أيّام (٢) .

بيان : المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الّذي ادّعى أنّ الامامة بعد محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام لمحمّد بن عبدالله بن الحسن وزعم أنّه حيّ لم يمت .

وقال الشيخ : (٣) والكشي (٤) إنّ كثيراً كان من البترية ، وقال البرقي : (٥) إنّه كان عامياً والظاهر أنّ المراد بالتائه الذاهب العقل ، ويحتمل أن يكون المراد

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٢) لم أجده فى المطبوعة وقد أخرجه عنه الاربلى فى كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٣) رجال الشيخ الطوسى ص ١٣٤ طبع النجف .

(٤) رجال الكشى ص ١٥٢ .

(٥) رجال البرقى ص ١٥ طبع ايران مع رجال ابن داود و لم يذكر فيه انه كان عامياً . وكذا فى نسخة خطية بمكتبة سماحة سيدى الوالد دام ظله .

به التحيّر في الدّين .

٤٤ ـ **يج** : روى أبوبصير قال : كنت مع الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبدالعزيزعليه ثوبان ممصّران متّكياً على مولى له ، فقال عليه السلام : ليلينّ هذا الغلام فيظهرالعدل ويعيش أربع سنين ثمّ يموت فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء ، قال : يجلس في مجلس لا حقّ له فيه ، ثمّ ملك و أظهر العدل جهده (١) .

بيان : قال الجزري (٢) الممصّرة من الثياب الّتي فيها صفرة خفيفة ، ومنه الحديث أتى عليٌّ طلحة وعليه ممصّران .

٤٥- **كش** : حمدويه ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم ابن حميد ، عن سلام بن سعيد الجمحي ، عن أسلم مولى محمّد ابن الحنفيّة قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام مسنداً ظهري إلى زمزم فمرّ علينا محمّد بن عبدالله بن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال أبوجعفر: يا أسلم أتعرف هذا الشابّ ؟ قلت : نعم هذا محمّد بن عبدالله بن الحسن ، قال : أما إنّه سيظهر ويقتل في حال مضيعة ، ثمّ قال : ياأسلم لاتحدّث بهذا الحديث أحداً فانّه عندك أمانة ، قال: فحدّثت به معروف بن خرّبوذ و أخذت عليه مثل ماأخذ عليّ ، قال : و كنّا عند أبي جعفر عليه السلام غدوة و عشيّة أربعة من أهل مكة فسأله معروف فقال : أخبرني عن هذا الحديث الّذي حدّثتنيه فانّي اُحبّ أن أسمعه منك ، قال : فالتفت إلى أسلم فقال له : ياأسلم ، فقال له: جعلت فداك إنّي أخذت عليه مثل الّذي أخذته عليّ قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : لو كان الناس كلّهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكّاكا والربع الآخر أحمق(٣) .

٤٦ ـ **يج** : روي عن محمّد بن أبي حازم قال : كنت عند أبي جعفر فمرّ بنا زيد ابن عليّ فقال أبوجعفر: أما والله ليخرجنّ بالكوفه وليقتلنّ وليطافنّ برأسه ، ثمّ

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٢) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٩٧ .

(٣) رجال الكشي ص ١٣٤ .

يؤتى به فينصب على قصبة في هذا الموضع - و أشار إلى الموضع الّذي صلب فيه - قال : سمع اُذناي به ثمّ رأت عيني بعد ذلك فبلغنا خروجه وقتله ، ثمّ مكثنا ماشآء الله فرأينا يطاف برأسه فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجّبنا .

و في رواية أنّ الباقر عليه السلام قال : سيخرج زيد أخي بعد موتي ويدعو الناس إلى نفسه ويخلع جعفراً ابني ولايلبث إلّا ثلاثا حتّى يقتل ويصلب ثمّ يحرق بالنار و يذرّى في الريح ويمثّل به مثلة ما مثل به أحد قبله (١) .

بيان : التمثيل التنكيل و التعذيب ، قال الجزريّ (٢) فيه إنّه نهى عن المثلة ، يقال : مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه وشوّهت به، ومثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه واُذنه أومذاكيره أوشيئا من أطرافه ، والاسم المثلة ، فامّا مثّل بالتشديد فهو للمبالغة .

٤٧ - يج : روي أنّه عليه السلام جعل يحدّث أصحابه بأحاديث شداد و قد دخل عليه رجل يقال له : النضربنقرواش فاغتمّ أصحابه لمكان الرجل ممّا يستمع حتّى نهض ، فقالوا : قد سمع ماسمع وهو خبيث قال : لوسألتموه عمّا تكلّمتُ به اليوم ماحفظ منه شيئاً، قال بعضهم : فلقيته بعد ذلك فقلت : الأحاديث الّذي سمعتها من أبيجعفر اُحبّ أن أسمعها ، فقال : لا والله مافهمت منها قليلاً ولا كثيراً (٣) .

٤٨- قب (٤) **يج** : روى أبوحمزة ، عنأبي جعفر عليه السلام قال : إنّيلفي عمرة اعتمرتها فأنا في الحجرجالس إذ نظرت إلىجانّ قد أقبل من ناحية المشرق حتّى دنا من الحجرالأسود فأقبلت ببصري نحوه فوقف طويلا ، ثمّطاف بالبيت اُسبوعاً ثمّ بدأ بالمقام فقام على ذنبه فصلّى ركعتين وذلك عند زوال الشمس ، فبصربه عطاء واُناس معه فأتوني فقالوا: ياأباجعفرمارأيت هذا الجانّ ؟ فقلت : قدرأيته وماصنع

(١) لم أجده في مظانه من النسخة المطبوعة .
(٢) النهاية لابن الاثير ج ٤ ص ٧٧ .
(٣) لم أعثر عليه في المطبوعة .
(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠ .

ثمّ قلت لهم : انطلقوا إليه وقولوا له : يقول لك محمّد بن عليّ : إنّ البيت يحضره أعبد و سودان فهذه ساعة خلوته منهم ، و قد قضيت نسكك و نحن نتخوّف عليك منهم فلو خفّفت و انطلقت قبل أن يأتوا ، قال : فكوّم كومة من بطحاء المسجد ثمّ وضع ذنبه عليها ، ثمّ مثل في الهواء (١) .

توضيح : قال الفيروز آباديّ : (٢) الجانّ اسم جمع للجنّ ، و حيّة أكحل العين لاتؤذي ، كثيرة في الدور .

و قال : (٣) كوّم التراب تكويماً جعله كومة كومة بالضمّ أي قطعة قطعة و رفع رأسها .

وقال : (٤) البطحاء والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وقال : مثَل قام منتصباً كمثُل بالضمّ ، وزال عن موضعه انتهى أي زال عن موضعه مرتفعاً في الهواء أوصار في الهوآء متمثّلاً بصورة شخص .

٤٩ - يج : روي عن سدير أنّ كثيرالنواء دخل على أبي جعفر عليه السلام وقال : زعم المغيرة بن سعيد أنّ معك ملكا يعرّفك المؤمن من الكافر - في كلام طويل - فلمّا خرج قال عليه السلام : ما هو إلاّ خبيث الولادة ، و سمع هذا الكلام جماعة من الكوفة قالوا : ذهبنا حتّى نسأل عن كثير فله خبر سوء ، فمضينا إلى الحيّ الّذي هو فيهم ، فدللنا إلى عجوزة صالحة ، فقلنا لها : نسألك عن أبي إسماعيل ، قالت : كثير ؟ فقلنا : نعم، قالت : تريدون أن تزوّجوه ؟ قلنا : نعم ، قالت : لا تفعلوا فإنّ اُمّه قد وضعته في ذلك البيت رابع أربعة من الزنا، وأشارت إلى بيت من بيوت الدّار (٥) .

---

(١) لم أعثر عليه فى مظانه .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢١٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ١٧٣ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ٢١٦ .

(٥) لم نعثر عليه فى النسخة المطبوعة عاجلا .

٥٠- يج : روي أنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا : فلمّا صرنا في الدّهليز إذا قراءة سريانيّة بصوت حسن يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا وما نفهم مايقول فظننّا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه ، فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نرعنده أحداً ، قلنا لقد سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين، قال : ذكرت مناجات إليا النبيّ فأبكتني (١) .

٥١- قب (٢) **يج** : روى أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : كان أبي في مجلس له ذات يوم إذ أطرق رأسه إلى الأرض فمكث فيها مكثاً ثمّ رفع رأسه ، فقال : يا قوم كيف أنتم إن جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتّى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيّام فيقتل مقاتلتكم و تلقون منه بلاءً لا تقدرون أن تدفعوها ، و ذلك من قابل فخذوا حذركم ، واعلموا أنّ الّذي قلت هو كائن لابدّ منه ، فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه و قالوا : لايكون هذا أبداً ، ولم يأخذوا حذرهم ، إلاّ نفر يسير و بنو هاشم ، فخرجوا من المدينة خاصّة و ذلك أنّهم علموا أنّ كلامه هو الحقّ فلمّا كان من قابل تحمّل أبو جعفر بعياله و بنوهاشم وجاء نافع بن الأزرق حتّى كبس المدينة فقتل مقاتلهم وفضح نسآءهم ، فقال أهل المدينة : لانردّ على أبي جعفر شيئاً نسمعه منه أبداً بعد ما سمعنا ورأينا، فانّهم أهل بيت النبوّة ، وينطقون بالحقّ (٣) .

ايضاح : قال الفيروزآبادي (٤) عرض القوم على السيف قتلهم ، و قال : استعرضهم: قتلهم ولم يسأل عن حال أحد .

٥٢- يج : روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّي لأعرف من لوقام

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٧ .

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ١٩٧ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ٣٣٤ و ٣٣٦

بشاطىء البحر يعرف دوابّ البحر واُمّهاتها وعمّاتها وخالاتها (١) .

٥٣ـ يج : روي عن الأسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال : ابتداء من غير أن أسأله: نحن حجّة الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده ، ثمّ قال : إنّ بيننا و بين كلّ أرض تُرّاً مثل تُرّ البنّاء فإذا اُمرنا في الأرض بأمر أخذنا ذلك التُرّ فأقبلت إلينا الأرض بكلّيتها و أسواقها و كورها حتّى ننفذ فينا من أمر الله ما أمر ، إنّ الريح كما كانت مسخّرة لسليمان فقد سخّرها الله لمحمّد وآله (٢) .

بيان : التُرّ بالضمّ خيط البنّاء ، والكورة بالضمّ المدينة والصقع ، والجمع كُوَر بضمّ الكاف وفتح الواو .

٥٤ـ يج : روي عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لئن ظننتم أنّا لا نراكم ، ولا نسمع كلامكم ، لبئسما ظننتم، لو كان كما تظنّون أنّا لا نعلم ما أنتم فيه وعليه ما كان لنا على الناس فضل ، قلت : أرني بعض ما أستدلّ به قال : وقع بينك و بين زميلك بالربذة حتّى عيّرك بنا وبحبّنا ومعرفتنا ، قلت : إي والله لقد كان ذلك قال : فتراني قلت باطّلاع الله ، ما أنا بساحر ولا كاهن و لا بمجنون لكنّها من علم النبوّة ، ونحدّث بما يكون ، قلت : من الّذي يحدّثكم بما نحن عليه ؟ قال : أحياناً ينكت في قلوبنا ، ويُوقر في آذاننا ، ومع ذلك فإنّ لنا خدماً من الجنّ مؤمنين وهم لنا شيعة ، وهم لنا أطوع منكم ، قلت : مع كلّ رجل واحد منهم ؟ قال : نعم ، يخبرنا بجميع ما أنتم فيه و عليه (٣) .

٥٥ ـ يج : روى الحسن بن مسلم ، عن أبيه قال : دعاني الباقر عليه السلام إلى طعام فجلست إذ أقبل ورشان منتوف الرأس ، حتّى سقط بين يديه و معه ورشان آخر، فهدل فردّ الباقر عليه السلام بمثل هديله ، فطار ، فقلنا للباقر عليه السلام : ما قالا؟ وما

---

(١) لم نعثر عليه فى المطبوع من الخرائج والجرائح ، وأخرجه الصفار فى بصائر الدرجات ص ١٥٠ .

(٢ و٣) لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوعة .

قلت ؟ قال عليه السلام : إنّه اتّهم زوجته بغيره ، فنقر رأسها و أراد أن يلاعنها عندي فقال لها : بيني و بينك مَن يحكم بحكم داود وآ ل داود ، و يعرف منطق الطير ولا يحتاج إلى شهود ، فأخبرته أنّ الّذي ظنّ بها لم يكن كما ظنّ ، فانصرفا على صلح (١) .

٥٦ - يج : روي عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه ، فبكى عند رأسه بعض أصحابه ، فنظر إليه وقال: إنّي لست بميّت في وجعي هذا ، قال : فبرأ و مكث ماشاء الله من السنين ، فبين ما هو صحيح ليس به بأس ، فقال : يا بنيّ إنّي ميّت يوم كذا ، فمات في ذلك اليوم (٢) .

٥٧ - يج : روي عن محمّد بن مسلم قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فإذا طاووس اليماني يقول : مَن كان نصف الناس ؟ فسمعه أبوجعفر عليه السلام فقال : إنّما هو ربع الناس ، آدم وحوّا وهابيل و قابيل ، قال : صدقت يا ابن رسول الله ، قال محمّد بن مسلم : فقلت في نفسي: هذه والله مسألة فغدوت إلى منزل أبي جعفر وقد لبس ثيابه واُسرج له ، فلمّا رآني ناداني قبل أن أسأله فقال : بالهند ووراء الهند بمسافة بعيدة ، رجلٌ عليه مسُوح يده مغلولة إلى عنقه موكّل به عشرة رهط يعذّب إلى أن تقوم الساعة ، قلت : ومَن ذلك ؟ قال : قابيل (٣) .

بيان : المسوح جمع المسح وهوالبلاس .

٥٨ - شي : عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّا نتحدّث أنّ لآل جعفر راية ، ولآل فلان راية ، فهل في ذلك شيء ؟ فقال : أمّا لآل جعفر فلا ، وأمّا راية بني فلان فانّ لهم ملكا مُبطأً يقرّبون فيه البعيد ويبعّدون فيه القريب ، وسلطانهم عسر ، ليس فيه يُسر ، لايعرفون في سلطانهم من

---

(١) الخرائج والجرائح ص ١٩٧ .

(٢) لم نجده فى المطبوعة .

(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٤٥ .

أعلام الخير شيئاً ، يصيبهم فيه فزعات ثمّ فزعات ، كلّ ذلك يتجلّى عنهم ، حتّى إذا أمنوا مكر الله ، وأمنوا عذابه ، وظنّوا أنّهم قد استقرّوا صيح فيهم صيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم ، وذلك قول الله «حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها» إلى قوله «لقوم يتفكّرون» (١) ألا إنّه ليس أحد من الظلمة إلاّ ولهم بُقيا إلاّ آل فلان فانّهم لا بقيا لهم ، قال : جعلت فداك أليس لهم بقيا ؟ قال : بلى ولكنّهم يصيبون منّا دماً فبظلمهم نحن وشيعتنا فلا بُقيا لهم (٢) .

بيان : البقيا بالضمّ الرحمة و الشفقة .

٥٩ ـ قب : قيل لأبي جعفر عليه السلام : محمّد بن مسلم وجع ، فأرسل إليه بشراب مع الغلام ، فقال الغلام : أمرني أن لا أرجع حتّى تشربه ، فاذا شربت فأته ، ففكّر محمّد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض ، فلمّا شرب واستقرّ الشراب في جوفه ، صار كأنّما اُنشط من عقال ، فأتى بابه فاستؤذن عليه ، فصوّت له صحّ الجسم فادخل فدخل وسلّم عليه وهو باك ، وقبّل يده ورأسه ، فقال عليه السلام : ما يبكيك يا محمّد ؟ قال : على اغترابي ، وبعد الشقّة ، وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك ، فقال : أمّا قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودّتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعاً .

وأمّا ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبدالله اُسوة بأرض ناءٍ عنّا بالفرات صلى الله عليه .

و أمّا ما ذكرت من بعد الشقّة فانّ المؤمن في هذه الدار غريب ، و في هذا الخلق منكوس ، حتّى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله .

وأمّا ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا وأنّك لا تقدر على ذلك ، فلك ما في قلبك و جزاؤك عليه (٣) .

---

(١) سورة يونس ، الاية : ٢٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢١ وأخرجه السيد البحراني في تفسيره البرهان ج ٢ ص ١٨٢ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣١٦ .

دلالات الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن بعض أصحابه ، عن ميسّر بيّاع الزطي قال : أقمت على باب أبي جعفر عليه السلام فطرقته ، فخرجت إليّ جارية خماسيّة فوضعت يدي على يدها وقلت لها : قولي لمولاك هذا ميسّر بالباب، فناداني عليه السلام من أقصى الدار : ادخل لا أباً لك ، ثمّ قال لي : أما والله يا ميسّر لو كانت هذه الجدر تحجب أبصارنا ، كما تحجب عنكم أبصاركم ، لكنّا و أنتم سواء ، فقلت : جعلت فداك والله ما أردت إلاّ لأزداد بذلك إيماناً.

الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال : كنت اُقرىء امرأة القرآن واُعلّمها إيّاه ، قال : فمازحتها بشيء ، فلمّا قدمت على أبي جعفر عليه السلام قال لي : يا أبا بصير أيّ شيء قلت للمرأة ؟ ! فقلت بيدي هكذا يعني غطّيت وجهي فقال : لا تعودنّ إليها .

و في رواية حفص البختري أنّه عليه السلام قال لأبي بصير : أبلغها السلام فقل : «أبو جعفر يقرئك السلام ويقول : زوّجي نفسك من أبي بصير» قال : فأتيتها فأخبرتها فقالت : الله لقد قال لك أبو جعفر عليه السلام هذا ؟ فحلفت لها فزوّجت نفسها منّي .

أبو حمزة الثماليّ في خبر ، لمّا كانت السنة الّتي حجّ فيها أبو جعفر محمّد بن عليّ ولقيه هشام بن عبد الملك ، أقبل الناس ينثالون عليه ، فقال عكرمة : مَن هذا عليه سيماء زهرة العلم؟ لأجرّبنّه ، فلمّا مثل بين يديه ، ارتعدت فرائصه، واُسقط في يد أبي جعفر ، و قال : يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عبّاس وغيره ، فما أدركني ما أدركني آنفاً فقال له أبو جعفر عليه السلام : ويلك يا عبيد أهل الشام إنّك بين يدي بيوت أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي: انثال : انصبّ وعليه القول تتابع و كثر فلم يدر بأيّه يبدأ و قال : (٢) زهرة الدّنيا بهجتها و نضارتها و حسنها و بالضمّ البياض والحسن .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٧ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٤٣ .

٩٠ـ **قب** : حبابة الوالبيّة قالت : رأيت رجلاً بمكة أصيلاً في الملتزم ، أو بين الباب والحجر ، على صعدة من الأرض ، وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خزّ والغزالة تخال على قلل الجبال كالعمائم على قمم الرجال ، وقد صاعد كفّه وطرفه نحو السماء و يدعو ، فلمّا انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات و يستفتحون أبواب المشكلات ، فلم يرم حتّى أفتاهم في ألف مسألة ، ثمّ نهض يريد رحله ، ومناد ينادي بصوت صهل : ألا إنّ هذا النور الأبلج المسرّج ، والنسيم الأرج ، والحقّ المرج ، و آخرون يقولون مَن هذا ؟ فقيل : محمّد بن عليّ الباقر ، علَم العلم والناطق عن الفهم ، محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام (١) .

و في رواية أبي بصير: ألا إنّ هذا باقر علم الرسل ، وهذا مبيّن السُّبل هذا خير مَن رسخ في أصلاب أصحاب السفينة ، هذا ابن فاطمة الغرّاء العذراء الزهراء هذا بقيّة الله في أرضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمّد وخديجة و عليّ وفاطمة هذا منار الدين القائمة .

بيان : الأصيل وقت العصر وبعده ، والغزالة الشمس ، والقمم بكسر القاف وفتح الميم ، جمع قمّة بالكسر ، وهي أعلى الرأس ، أي كانت الشمس في رؤوس الجبال تتخيّل كأنّها عمامة على رأس رجل لاتّصالها برؤوسها وقرباُفولها ، والغرض كون الوقت آخر اليوم ، ومع ذلك أفتى في ألف مسألة ، ويقال: ما رِمت المكان بالكسر أي ما برحت ، والصهَل محرّكة حدّة الصوت مع بحح، والأبلج الواضح والمضيء والتسريح الارسال و الإطلاق أي المرسل لهداية العباد ، أو بالجيم من الاسراج بمعنى إيقاد السراج وهو أنسب ، والأرج بكسر الراء من الأرج بالتحريك وهو توهّج ريح الطيب ، والمرج إمّا بضمّ الميم و كسر الراء وتشديد الجيم ، من الرجّ وهو التحرّك والاهتزاز ، لتحرّكه بين الناس ، أولاضطرابه من خوف الأعداء ، أو بفتح الميم و كسر الراء وتخفيف الجيم من قولهم مرج الدين إذا فسد ، أي الّذي ضاع بين الناس قدره ، وقوله: علم العلم، بتحريك المضاف ، والناموس صاحب سرّ

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٧ .

الملك أي مخزن أسرار الله في الدّهر .

٦١- قب : في حديث جابر بن يزيد الجعفيّ أنّه لمّا شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام ممّا يلقونه من بني اُميّة ، دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الّذي نزل به جبرئيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ويحرّكه تحريكا ، قال : فمضى إلى المسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثمّ وضع خدّه على التراب وتكلّم بكلمات، ثمّ رفع رأسه فأخرج من كمّه خيطا رقيقاً يفوح منه رائحة المسك وأعطاني طرفاً منه ، فمشيت رويداً فقال : قف يا جابر ! فحرّك الخيط تحريكاً ليّناً خفيفاً ثمّ قال: اخرج فانظر ما حال الناس قال : فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ و ولولة من كلّ ناحية ، و إذا زلزلة شديدة وهدّة ورجفة ، قد أخربت عامّة دور المدينة ، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان ، ثمّ صعد الباقر عليه السلام المنارة فنادى بأعلا صوته: ألا أيّها الضالّون المكذّبون، قال : فظنّ النّاس أنّه صوت من السّماء ، فخرّوا لوجوههم ، وطارت أفئدتهم ، وهم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ، وإنّهم يسمعون الصّيحة بالحقّ ، ولا يرون الشخص ، ثمّ قرأ « فخرّ عليهم السقف من فوقهم ، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » قال : فلمّا نزل منها وخرجنا من المسجد ، سألته عن الخيط قال : هذا من البقيّة قلت : وما البقيّة يا ابن رسول الله ؟ قال : يا جابر بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا (١) .

المفضّل بن عمر : بينما أبو جعفر عليه السلام بين مكّة والمدينة إذا انتهى إلى جماعة على الطريق ، وإذا رجل من الحجّاج نفق حماره ، و قد بدّد متاعه ، و هو يبكي فلمّا رأى أبا جعفر أقبل إليه فقال له : يا ابن رسول الله نفق حماري وبقيت منقطعاً فادع الله تعالى أن يحيي لي حماري قال : فدعا أبو جعفر عليه السلام فأحيا الله له حماره (٢)

بيان : وقد بدّد متاعه: أي فرّق .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٧ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣١٨ .

٦- قب : قال أبو بصير للباقر عليه السلام : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج! فقال: بل ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج ، أتحبّ أن تعلم صدق ما أقوله ، وتراه عياناً؟ فمسح يده على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً فقال : انظر يا أبا بصير إلى الحجيج قال : فنظرت فإذا أكثر النّاس قردة و خنازير ، و المؤمن بينهم مثل الكوكب اللاّمع في الظلماء فقال أبو بصير: صدقت يا مولاي ما أقلّ الحجيج وأكثر الضجيج؟ ثمّ دعا بدعوات فعاد ضريراً ، فقال أبو بصير في ذلك ، فقال عليه السلام : ما بخلنا عليك يا أبا بصير ، وإن كان الله تعالى ما ظلمك ، وإنّما خار لك ، وخشينا فتنة النّاس بنا وأن يجهلوا فضل الله علينا ، ويجعلونا أرباباً من دون الله ، ونحن له عبيد، لا نستكبر عن عبادته ، ولا نسأم من طاعته ، ونحن له مسلمون .

أبو عروة : دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام فقال لي : أترى في البيت كوّة قريبة ؟ قلت نعم وما علمك بها ، قال أرانيها أبو جعفر.

حلية الأولياء (١) بالاسناد قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام وسمع عصافير يصحن قال : تدري يا أبا حمزة ما يقلن ؟ قلت : لا قال : يسبّحن ربّي عزّ وجلّ ، ويسألن قوت يومهنّ .

جابر بن يزيد الجعفيّ قال : مررت بمجلس عبدالله بن الحسن فقال : بما ذا فضّلني محمّد بن عليّ ؟ ثمّ أتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فلمّا بصر بي ضحك إليّ ثمّ قال : ياجابر اقعد فإنّ أوّل داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن فجعلت أرمق ببصري نحو الباب وأنا مصدّق لما قال سيّدي إذ أقبل يسحب أذياله فقال له : يا عبدالله أنت الّذي تقول : بما ذا فضّلني محمّد بن عليّ إنّ محمّداً و عليّاً ولّداه ، و قد ولّداني ؟ ثمّ قال يا جابر احفر حفيرة و املأها حطباً جزلا ، و أضرمها ناراً، قال جابر: ففعلت فلمّا أن رأى النّار قد صارت جمراً أقبل عليه بوجهه فقال : إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرّك ، فقطع بالرجل فتبسّم في وجهي

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٧ .

ثمّ قال : ياجابر « فبُهت الّذي كفر » (١) .

بيان : رمقه : لحظه لحظاً خفيفاً ، وسحبه كمنعه جرّه على وجه الأرض و الجزل الحطب اليابس ، أوالغليظ العظيم منه ، والكثير من الشيء ، وقوله : فقطع بالرّجل على بناء المجهول أي انقطعت حجّته ، وبُهت على المجهول أي انقطع و تحيّر وعجز عن الجواب .

٦٣ـ قب : الثعلبي في نزهة القلوب روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال :أشخصني هشام بن عبد الملك ، فدخلت عليه و بنو اُميّة حوله ، فقال لي : اُدن يا ترابيّ فقلت : من التراب خُلقنا ، وإليه نصير ، فلم يزل يدنيني حتّى أجلسني معه ، ثمّ قال : أنت أبوجعفر الّذي تقتل بني اُميّة ؟ فقلت: لا قال : فمن ذاك ؟ فقلت :ابن عمّنا أبو العبّاس بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، فنظر إليّ وقال : والله ما جرّبتُ عليك كذبا ، ثمّ قال : و متى ذاك ؟ قلت : عن سُنيّات ، والله ما هي ببعيدة (٢) . الخبر

جابر الجعفي مرفوعاً : لايزال سلطان بني اُميّة ، حتّى يسقط حائط مسجدنا هذا ، يعني مسجد الجعفي فكان كما أخبر .

قال الكميت الأسديّ : دخلت إليه وعنده رجل من بني مخزوم ، فأنشدته شعري فيهم فكلّما أنشدته قصيدة قال : يا غلام بدرة . فما خرجت من البيت حتّى أخرج خمسين ألف درهم فقلت: والله إنّي ما قلت فيكم لعرض الدّنيا وأبيت، فقال يا غلام أعد هذا المال في مكانه، فلمّا حُمل قال له المخزوميّ : سألتك بالله عشرة آلاف درهم، فقلتَ ليست عندي ، وأعطيتَ الكميت خمسين ألف درهم ! وإنّي لأعلم أنّك الصّادق البارّ ؟ قال له : قم وادخل فخُذ ، فدخل المخزوميّ فلم يجد شيئاً فهذا دليل على أنّ الكنوز مغطيّة لهم .

معتّب قال : توجّهت مع أبي عبدالله عليه السلام إلى ضيعته ، فلمّا دخلها صلّى

(١) المناقب ج ٣ ص ٣١٨ .
(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٠ .

ركعتين ثمّ قال: إنّي صلّيت مع أبي الفجر ذات يوم فجلس أبي يسبّح الله فبينما هو يسبّح إذ أقبل شيخ طوال أبيض الرّأس واللّحية ، فسلّم على أبي ، وإذا شابٌّ مقبل في إثره فجاء إلى الشيخ ، وسلّم على أبي ، وأخذ بيد الشيخ ، وقال : قم فإنّك لم تؤمر بهذا ، فلمّا ذهبا من عند أبي ، قلت: يا أبي من هذا الشيخ ؟ و هذا الشاب ؟ فقال : هذا والله ملك الموت ، و هذا جبرئيل عليه السلام (١) .

جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان ، وبحقيقة النفاق ، قال : جرى عند أبي عبدالله عليه السلام ذكر عمر بن سجنة الكندي فزكّوه ، فقال عليه السلام : ما أرى لكم علماً بالنّاس، إنّي لأكتفي من الرّجل بلحظة ، إنّ ذا من أخبث النّاس، قال : وكان عمر بعدُ ما يدع محرّماً لله لايركبه (٢) .

عمر بن حنظلة سألت أبا جعفر عليه السلام أن يعلّمني الاسم الأعظم فقال : ادخل البيت فوضع أبو جعفر عليه السلام بيده على الأرض فأظلم البيت وارتعدت فرائصي فقال: ما تقول ؟ اُعلّمك ؟ قلت : لا ، فرفع يده ، فرجع البيت كما كان .

ويروى أنّ زيد بن عليّ لما عزم على البيعة قال له أبو جعفر عليه السلام : يا زيد إنّ مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديّهم ، مثل فرخ نهض من عُشّه من غير أن يستوي جناحاه ، فإذا فعل ذلك سقط ، فأخذه الصّبيان يتلاعبون به ، فاتّق الله في نفسك أن تكون المصلوب غداً بالكناسة ، فكان كما قال .

عبدالله بن طلحة عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر : إنّ أبي عليه السلام كان قاعداً في الحجر و معه رجلٌ يحدّثه ، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال أبي للرّجل : أتدري ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لاعلم لي بما يقول قال : فانّه يقول : والله لئن ذكرت الثالث لأسبّنّ عليّاً حتّى تقوم من ههنا.

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢١ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢١ .

الحسين بن محمّد ، باسناده عن أبي بكر الحضرمي قال : لمّا حمل أبوجعفر إلى الشام إلى هشام بن عبدالملك ، وصار ببابه ، قال هشام لأصحابه : إذا سكتُّ من توبيخ محمّد بن عليّ فلتوبّخوه ، ثمّ أمر أن يؤذن له ، فلمّا دخل عليه أبوجعفر قال بيده السّلام عليكم فعمّهم بالسّلام جميعاً ثمّ جلس فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السّلام بالخلافة ، وجلوسه بغير إذن فقال : يا محمّد بن عليّ لايزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ، و دعا إلى نفسه ، و زعم أنّه الإمام سفهاً و قلّة علم ، و جعل يوبّخه ، فلمّا سكت أقبل القوم عليه رجل بعد رجل يوبّخه ، فلمّا سكت القوم نهض قائماً ثمّ قال : أيّها النّاس أين تذهبون ؟ و أين يراد بكم ؟ بنا هدى الله أوّلكم ، و بنا يختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجّل ، فانّ لنا ملكاً مؤجّلاً ، و ليس بعد ملكنا ملك ، لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزّ و جلّ « و العاقبة للمتّقين » فأمر به إلى الحبس ، فلمّا صار في الحبس تكلّم فلم يبق في الحبس رجل إلاّ ترشّفه و حنّ عليه ، فجاء صاحب الحبس إلى هشام ، و أخبره بخبره فأمر به فحُمل على البريد هو وأصحابه ليردّوا إلى المدينة ، وأمر أن لاتخرج لهم الأسواق ، وحال بينهم وبين الطعام والشراب ، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً ، حتّى انتهوا إلى مدين فاُغلق باب المدينة دونهم ، فشكا أصحابه العطش والجوع قال : فصعد جبلاً و أشرف عليهم فقال بأعلا صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها ! أنا بقيّة الله يقول الله « بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنـا عليكم بحفيظ » قال : وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال : ياقوم هذه والله دعوة شعيب عليه السلام والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم و من تحت أرجلكم فصدّقوني هذه المرّة وأطيعوني وكذّبوني فيما تستأنفون فانّي ناصح لكم قال : فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر وأصحابه الأسواق (١) .

٩٤ـ٣ : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن أسباط ، عن صالح بن حمزة

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٢ .

عن أبيه ، عن الحضرمي مثله (١) .

بيان : الحنق محرّكة شدّة الغيظ ، وشقّ العصا كناية عن تفريق الجماعة قال الفيروزآباديّ : العصا اللّسان ، وعظم السّاق ، و جماعة الاسلام ، وشقّ العصا مخالفة جماعة الاسلام انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون الاضافة بيانيّة بـأن شبّه المسلمين بعصاً يقوم به الاسلام ، و تفريقهم بمنزلة شقّ عصا الاسلام ، أو لاميّة بأن شبّه اجتماعهم بعصا يقومون به لأنّه سبب قيامهم وبقائهم ، أو المراد بعصا المسلمين تأديبهم و ضربهم و زجرهم عن المناهي ، فمن فرّق جماعتهم ، فقد شقّ عصاهم أي منعهم عن ذلك ، أو أنّهم يشقّون ويكسرون العصا في تأديب هذا الّذي يريد تفريق جماعتهم .

قال الجزريّ فيه (٢) لاترفع عصاك عن أهلك أي لاتدع تأديبهم و جمعهم على طاعة الله ، يقال شقّ العصا أي فارق الجماعة ، و لم يرد الضرب بالعصا ، و لكنّه جعله مثَلاً وقيل أراد لاتغفل عن أدبهم ، ومنعهم عن الفساد ، ومنه الحديث إنّ الخوارج شقّوا عصا المسلمين ، وفرّقوا جماعتهم ، ومنه الحديث إيّاك و قتيل العصا أي إيّاك أن تكون قاتلاً أومقتولاً في شقّ عصا المسلمين انتهى وربّما يؤيّد ما ذكره [من] المعنيين الأخيرين .

وقال الميداني في مجمع الأمثال (٣) شقّ فلان عصا المسلمين إذا فرّق جمعهم قال أبوعبيد : معناه فرّق جماعتهم قال : و الأصل في العصا الاجتماع و الائتلاف وذلك أنّها لاتُدعى عصا حتّى تكون جميعاً ، فاذا انشقّت لم تُدع عصا ، ومن ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأنّ به و اجتمع له فيه أمره : قد ألقى عصاه .

قال البارقيّ «فألقت عصاها واستقرّت بها النّوى» قالوا: وأصل هذا أنّ الحادين يكونان في رفقة فاذا فرّقهم الطريق شقّا العصا الّتي معهما ، فأخذ هذا نصفها و

---

(١) الكافى ج ١ ص ٤٧١ .

(٢) النهاية فى اللغة لابن الاثير الجزرى ج ٣ ص ١٠٣ .

(٣) مجمع الامثال ج ١ ص ٣٣٢ طبع مصر سنة ١٣٤٢ هـ .

ذا نصفها ، يضرب مثلاً لكلّ فرقة انتهى . والترشّف المصّ والتقبيل مع اجتماع الماء في الفم ، و هو كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه عليه السلام أو عن غاية الحبّ و لعلّه تصحيف ترسّفه بالسين المهملة يعني مشى إليه مشي المقيّد يتحامل رجله مع القيد .

٦٥- قب : عاصم الحنّاط عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته وهو يقول لرجل من أهل افريقيّة : ما حال راشد ؟ قال: خلّفته حيّاً صالحاً يقرئك السّلام ، قال : رحمه الله قلت : جعلت فداك ومات ؟ قال: نعم رحمه الله قلت : و متى مات ؟ قال : بعد خروجك بيومين (١) .

و في حديث الحلبيّ : أنّه دخل اُناس على أبي جعفر عليه السلام و سألوا علامة فاخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عمّا أرادوا يسألون عنه ، وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها » (٢) قالوا صدقت هذه الآية أردنا أن نسألك قال : نحن الشجرة الّتي قال الله تعالى أصلها ثابت وفرعها في السّماء ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا (٣) .

عليّ بن أبي حمزة وأبوبصير قالا : كان لنا موعد على أبي جعفر عليه السلام فدخلنا عليه أنا وأبوليلى فقال : ياسكينة هلمّي المصباح ، فأتت بالمصباح، ثمّ قال : هلمّي بالسّفط الّذي في موضع كذا و كذا قال : فأتته بسفط هندي أوسندي ففضّ خاتمه ثمّ أخرج منه صحيفة صفراء ، فقال عليّ : فأخذ يدرّجها من أعلاها ، وينشرها من أسفلها ، حتّى إذا بلغ ثلثها أوربعها نظر إليّ ، فارتعدت فرائصي حتّى خفت على نفسي فلمّا نظر إليّ في تلك الحال وضع يده على صدري فقال : أ برأت أنت قلت : نعم جعلت فداك قال :ليس عليك بأس، ثمّ قال: ادنه فدنوت فقال لي: ما

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

(٢) سورة ابراهيم ، الاية ، ٢٤ و ٢٥ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥ .

ترى ؟ قلت : اسمي واسم أبي وأسماء أولادٍ لي لا أعرفهم فقال : يا عليّ لولا أنّ لك عندي ما ليس لغيرك ، ماأطلعتك على هذا ، أماإنّهم سيزدادون على عددماههنا قال : عليّ بن أبي‌حمزة : فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثمّ وُلد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصّحيفة (١) الخبر .

أبوعيينة وأبوعبدالله عليه السلام إنّ موحّداً أتى الباقر عليه السلام وشكى عن أبيه ونصبه وفسقه وأنّه أخفى ماله عند موته ، فقال له أبوجعفر: أفتحبّ أن تراه وتسأله عن ماله ؟ فقال الرّجل : نعم وإنّي لمحتاج فقير ، فكتب إليه أبوجعفر كتاباً بيده في رقّ أبيض وختمه بخاتمه ، ثمّ قال : اذهب بهذا الكتاب اللّيلة إلى البقيع حتّى تتوسّطه ثمّ تنادي يا درجان ، ففعل ذلك فجاءه شخص فدفع إليه الكتاب ، فلمّا قرأه قال : أتحبّ أن ترى أباك ؟ فلاتبرح حتّى آتيك به فإنّه بضجنان (٢)فانطلق فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال أسود ، فقال لي: هذا أبوك ولكن غيّره اللّهب ودخان الجحيم وجرع الحميم ، فسألته عن حاله قال : إنّي كنت أتوالى بني اُميّة ، وكنت أنت تتوالى أهل البيت وكنت اُبغضك على ذلك وأحرمتك مالي ودفنته عنك ، فأنا اليوم على ذلك من النّادمين فانطلق إلى جنّتي فاحتفر تحت الزيتونة فخذ المال وهومائة و خمسون ألفاً ، وادفع إلى محمّد بن عليّ خمسين ألفاً ولك الباقي ، قال ففعل الرجل كذلك ، فقضى أبوجعفر عليه السلام بها ديناً وابتاع بها أرضاً ، ثمّ قال : أما إنّه سينفع الميّت الندم على ما فرّط من حبّنا و ضيّع من حقّنا بما أدخل علينا من الرفق و السرور (٣) .

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٢٥.

(٢) ضجنان : بالتحريك ونونان ، جبل بتهامة وقيل جبل على بريد من مكة ، وقيل بينهما ٢٥ ميلا «المراصد» .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٦ .

جابر بن يزيد سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات» (١). فدفع أبوجعفر بيده وقال: ارفع رأسك فرفعت فوجدت السقف متفرقاً ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نوراً حار عنه بصري، فقال هكذا رأى إبراهيم ملكوت السموات، وانظر إلى الأرض ثم ارفع رأسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان، ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار وألبسني ثوباً وقال: غمض عينيك ساعة، ثم قال: أنت في الظلمات التي رآها ذوالقرنين، ففتحت عيني فلم أر شيئاً ثم تخطا خطاً وقال: أنت على رأس عين الحياة للخضر، ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال: هذه ملكوت الأرض ثم قال: غمض عينيك وأخذ بيدي فاذا نحن في الدار التي كنا فيها، وخلع عني ماكان ألبسنيه، فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟ فقال: ثلاث ساعات (٢).

٦٦- **عم**: شعيب العقرقوفي عن أبي عروة قال: دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر عليه السلام أو أبي عبدالله عليه السلام قال: فقال لي: أترى في البيت كوة قريباً من السقف قال: قلت: نعم وما علمك بها؟ قال أرانيها أبوجعفر عليه السلام (٣).

٦٧- **قب** (٤) **عم**: حماد بن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إن أبي قال ذات يوم: إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص (٥).

٦٨- **كشف**: من كتاب دلائل الحميري، عن يزيد بن حازم قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمررنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبنى فقال: أما والله لتهدمن أما والله لينقلن ترابها من مهدمها، أما والله لتبدون أحجار الزيت، وإنه لموضع

---

(١) سورة الانعام، الاية: ٧٥.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٦.

(٣) اعلام الورى ص ٢٦١.

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٢٠.

(٥) اعلام الورى ص ٢٦٢.

النفس الزّكية ، فتعجّبت و قلت دار هشام من يهدمها ؟! فسمعت اُذني هذا من أبي جعفر عليه السلام قال: فرأيتها بعد ما مات هشام وقد كتب الوليد في أن يستهدم وينقل ترابها ، فنقل حتّى بدت الأحجار ورأيتها (١) .

بيان : أحجار الزيت موضع بالمدينة وبها قتل محمّد بن عبدالله بن الحسن الملقّب بالنّفس الزكيّة كما سيأتي .

٦٩ - كشف : من دلائل الحميري عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر كان فيما أوصى أبي إليّ: إذا أنامتّ فلا يلي غسلي أحد غيرك ، فإنّ الامام لا يغسّله إلّا إمام و اعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو إلى نفسه فدعه ، فإنّ عمره قصير ، فلمّا قضى أبي غسّلته كما أمرني ، وادّعى عبدالله الإمامة مكانه ، فكان كما قال أبي ، ومالبث عبدالله إلّا يسيراً حتّى مات ، وكانت هذه من دلالته يبشّرنا بالشيء قبل أن يكون فيكون ، وبه يعرف الامام .

وعن فيض بن مطر قال : دخلت على أبي جعفر وأنا اُريد أن أسأله عن صلاة اللّيل في المحمل قال : فابتدأني فقال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي على راحلته حيث توجّهت به (٢) .

٧٠- يج : سعد الإسكاف مثله (٣) .

٧١- كشف : من دلائل الحميري ، عن سعد الاسكاف ، قال : طلبت الاذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل لي : لا تعجل إنّ عنده قوماً من إخوانكم فما لبثت أن خرج عليّ اثنى عشر رجلاً يشبهون الزّطّ وعليهم أقبية ضيّقات وبتوت وخفاف ، فسلّموا ومرّوا ، فدخلت على أبي جعفر فقلت له: ما أعرف هؤلاء الّذين خرجوا من عندك مَن هم ؟ قال : هؤلاء قوم من إخوانكم الجنّ . قال قلت : ويظهرون لكم ؟ فقال :

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٣) لم أقف عليه في المطبوعة عاجلا .

نعم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون (١) .

٧٢- يج : عن سعد الاسكاف مثله (٢) .

بيان : الزّط : بالضمّ جيل من الهند ، والبتّ الطيلسان من خزّ ونحوه و الجمع البتوت .

٧٣- كشف : من دلائل الحميري عن مالك الجهني قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت اُفكّر في نفسي و أقول : لقد عظّمك الله و كرّمك و جعلك حجّة على خلقه ، فالتفت إليّ وقال : يا مالك! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه .

وعن أبي الهذيل قال : قال لي أبوجعفر : يا أبا الهذيل إنّه لا تخفى علينا ليلة القدر ، إنّ الملائكة يطيفون بنا فيها (٣) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة فسمعها وهي تصيح فقال : تدرون ما تقول هذه الفاختة ؟ قالوا : لا ، قال : تقول : فقدتكم فقدتكم نفقدها قبل أن تفقدنا ثمّ أمر بذبحها .

هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل .

ونقلت من كتاب جمعه الوزير السّعيد مؤيّد الدّين أبوطالب محمّد بن أحمد ابن محمّد بن العلقمي رحمه الله تعالى قال : ذكر الأجلّ أبوالفتح يحيى بن محمّد بن حياء الكاتب قال : حدّث بعضهم قال : كنت بين مكّة والمدينة فاذا أنا بشبح يلوح من البريّة يظهر تارة ويغيب اُخرى ، حتّى قرب منّي فتأمّلته فاذا هو غلام سباعيّ أوثمانيّ ، فسلّم عليّ فرددت عليه ، وقلت من أين ؟ قال : من الله ، فقلت : وإلى أين؟ فقال : إلى الله ، قال فقلت: فعلام ؟ فقال : على الله ، فقلت: فما زادك ؟ قال : التقوى

---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) لم يوجد هذا الرمز فى مطبوعة تبريز، كما ان الحديث لم نقف عليه فى الخرائج المطبوعة ، نعم أخرجه الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٣٩٥ بتفاوت يسير .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٠ .

فقلت : ممّن أنت ؟ قال أنا رجل عربيٌّ ، فقلت : أبِنْ لي ؟ قال : أنا رجل قرشيٌّ فقلت : أبن لي ؟ فقال أنا رجل هاشميٌّ ، فقلت: أبن لي ؟ فقال : أنا رجل علويٌّ ثمَّ أنشد :

فنحن على الحوض ذوّاده ... نذود و يسعد وُرّاده

فما فاز من فاز إلاّ بنا ... و ما خاب مَن حبُّنا زاده

فمن سرَّنا نال منّا السرور ... و من ساءنا ساء ميلاده

و من كان غاصبنا حقّنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثمَّ قال : أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب ، ثمَّ التفتُّ فلم أره ، فلا أعلم هل صعد إلى السّماء أم نزل في الأرض (١) .

٧٤- كش : طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن محمّد ، عن الشجاعي ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن حمزة بن الطيّار ، عن أبيه محمّد قال : جئت إلى باب أبي جعفر عليه السلام أستأذن عليه ، فلم يأذن لي فأذن لغيري فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم ، فطرحت نفسي على سرير في الدّار وذهب عنّي النوم ، فجعلت اُفكّر و أقول : أليس المرجئة تقول كذا ؟ و القدريّة تقول كذا ؟ و الحروريّة تقول كذا ؟ و الزيديّة تقول كذا ؟ فنفنّد عليهم قولهم ، فأنا اُفكّر في هذا حتّى نادى المنادي ، فاذا الباب يدقّ فقلت : من هذا ؟ فقال: رسول لأبي جعفر عليه السلام يقول لك أبو جعفر عليه السلام أجب ، فأخذت ثيابي عليّ و مضيت معه فدخلت عليه فلمّا رآني قال : يا محمّد لا إلى المرجئة و لا إلى القدريّة ولا إلى الحروريّة ولا إلى الزيديّة ولكن إلينا إنّما حجبتك لكذا و كذا فقبلتُ ، و قلت به (٢) .

٧٥- كشف : من دلائل الحميري ، عن حمزة بن محمّد الطيّار قال : أتيت باب أبي جعفر عليه السلام وذكر مثله ، وفيه ياابن محمّد لا إلى المُرجئة (٣) .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٥١ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٢٣ .

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٤٩ .

٧٦-كش : حمدويه قال : سألت أبا الحسن أيّوب بن نوح عن سليمان بن خالد النخعي أثقة هو ؟ فقال : كما يكون الثقة قال : حدّثني عبدالله بن محمد قال : حدّثني أبي عن إسماعيل بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : ركب أبوجعفر عليه السلام يوماً إلى حائط له من حيطان المدينة ، فركبت معه إلى ذلك الحائط و معنا سليمان بن خالد ، فقال له سليمان بن خالد : جعلت فداك يعلم الامام ما في يومه ؟ فقال : يا سليمان والّذي بعث محمداً بالنبوّة واصطفاه بالرّسالة إنّه ليعلم ما في يومه وفي شهره وفي سنته .

ثمّ قال : يا سليمان أما علمت أنّ روحاً ينزل عليه في ليلة القدر، فيُعلم ما في تلك السنة إلى ما في مثلها من قابل ، وعلم ما يحدث في اللّيل و النّهار و الساعة ترى ما يطمئنّ إليه قلبك ؟ قال : فوالله ما سرنا إلّا ميلاً ونحو ذلك حتّى قال : السّاعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد أضمرا عليها .

فوالله ما سرنا إلّا ميلاً حتّى استقبلنا الرّجلان فقال أبوجعفر عليه السلام لغلمانه: عليكم بالسّارقَين ، فاُخذا حتّى اُتي بهما، فقال : سرقتما ؟ فحلفا له بالله أنّهما ما سرقا ، فقال : و الله لئن أنتما لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الّذي وضعتما فيه سرقتكما ، و لأبعثنّ إلى صاحبكما الّذي سرقتماه حتّى يأخذكما و يرفعكما إلى والي المدينة فرأيكما ؟ فأبيا أن يردّا الّذي سرقاه ، فأمر أبوجعفر عليه السلام غلمانه أن يستوثقوا منهما ، قال : فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل - و أشار بيده إلى ناحية من الطريق - فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان فانّ في قلّة الجبل كهفاً فادخل أنت فيه بنفسك تستخرج ما فيه و تدفعه إلى مولى هذا فانّ فيه سرقة لرجل آخر ولم يأت وسوف يأتي ، فانطلقت وفي قلبي أمر عظيم ممّا سمعت ، حتّى انتهيت إلى الجبل فصعدت إلى الكهف الّذي وصفه لي ، فاستخرجت منه عيبتين وقر رجلين حتّى أتيت بهما أباجعفر عليه السلام فقال : يا سليمان إن بقيت إلى غد رأيت العجب بالمدينة ممّا يظلم كثير من النّاس .

فرجعنا إلى المدينة فلمّا أصبحنا أخذ أبوجعفر عليه السلام بأيدينا فأدخلنا معه على والي المدينة وقد دخل المسروق منه برجال براء فقال : هؤلاء سرقوها ، وإذا الوالي يتفرّسهم فقال أبوجعفر عليه السلام : إنَّ هؤلاء براء وليس هم سرّاقه و سرّاقه عندي ثمَّ قال لرجل ماذهب لك ؟ قال: عيبة فيها كذاو كذا فادَّعى ما ليس له ومالم يذهب منه ، فقال أبوجعفر عليه السلام :لم تكذب ؟ فقال: أنت أعلم بما ذهب منّي ؟ فهمَّ الوالي أن يبطش به حتّى كفّه أبو جعفر عليه السلام ثمَّ قال للغلام : ائتني بعيبة كذا و كذا فأتى بها ثمَّ قال للوالي : إن ادَّعى فوق هذا فهو كاذب مبطل في جميع ما ادَّعى وعندي عيبة اُخرى لرجل آخر وهو يأتيك إلى أيّام وهو رجل من أهل بربر فاذا أتاك فارشده إليَّ فإنَّ عيبته عندي ، و أمّا هذان السارقان فلست ببارح من ههنا حتّى تقطعهما فأُتي بالسارقين فكانا يريان أنّه لا يقطعهما بقول أبي جعفر عليه السلام فقال أحدهما : لم تقطعنا ولم نقرَّ على أنفسنا بشيء ؟ قال : ويلكما شهد عليكما مَن لو شهد على أهل المدينة لأجزت شهادته .

فلمّا قطعهما قال أحدهما : والله يا أباجعفر لقد قطعتني بحقٍّ وما سرَّني أنَّ الله جلَّ وعلا أجرى توبتي على يد غيرك وأنَّ لي ماحازته المدينة ، وإنّي لأعلم أنّك لا تعلم الغيب ولكنّكم أهل بيت النّبوَّة ، وعليكم نزلت الملائكة ، و أنتم معدن الرحمة ، فرقَّ له أبوجعفر عليه السلام وقال له : أنت على خير ، ثمَّ التفت إلى الوالي وجماعة الناس فقال : والله لقد سبقته يده إلى الجنّة بعشرين سنة.

فقال سليمان بن خالد لأبي حمزة : يا أباحمزة رأيت دلالةً أعجب من هذا ؟ فقال أبوحمزة : العجيبة في العيبة الاُخرى ، فوالله مالبثنا إلاّ هنيئة ، حتّى جاء البربريُّ إلى الوالي وأخبره بقصّتها ، فأرشده الوالي إلى أبي جعفر عليه السلام فأتاه فقال له أبوجعفر: ألا اُخبرك بما في عيبتك قبل أن تخبرني ؟ فقال البربريُّ : إن أنت أخبرتني بما فيها علمت أنّك إمام فرض الله طاعتك ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : ألف دينار لك وألف دينار لغيرك ، ومن الثياب كذا و كذا ، قال : فما اسم الرجل الّذي له الألف دينار؟ قال محمّد بن عبدالرَّحمان : وهو على الباب ينتظرك ، تراني اُخبرك

إلاّ بالحقّ ؟ ! فقال البربري : آمنت بالله وحده لاشريك له ، وبمحمّد عليه السلام وأشهدأنّكم أهل بيت الرحمةالّذين أذهب‌الله عنكم الرجس وطهّركم تطهيراً ، فقال أبوجعفر عليه السلام : رحمك الله ، فخرّ يشكر ، فقال سليمان بن خالد : حججت بعد ذلك عشرسنين وكنت أرى الأقطع من‌أصحاب أبي‌جعفر عليه السلام (١) .

٧٧- قب : عن أبي‌حمزة مثله (٢) .

٧٨ - يج : عن عاصم، عن أبي‌حمزة مثله ، و فيه بعد قوله بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين سنة ، و في آخرالخبر قال : هو محمد بن عبدالرّحمان وهو صالح كثيرالصدقة كثيرالصلاة وهو الآن على الباب ينتظرك (٣) .

٧٩- مشارق الأنوار للبرسي قال : قال أبوبصير : قال لي مولاي أبوجعفر عليه السلام : إذا رجعت إلى الكوفة يولد لك ولد وتسمّيه عيسى ، ويولد لك ولد و تسمّيه محمّداً وهما من شيعتنا و اسمهما في صحيفتنا و ما يولدون إلى يوم القيامة قال فقلت : وشيعتكم معكم ؟ قال : نعم ، إذا خافوا الله واتّقوه ، قال : وروي‌أنّه عليه‌السلام دخل المسجد يوماً فرأى شابّاً يضحك في المسجد ، فقال له : تضحك في المسجد وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور، فمات الرجل في أوّل اليوم الثالث ودفن في آخره (٤) .

٨٠ - عيون المعجزات المنسوب إلى المرتضى رحمه‌الله مرفوعاً ، عن جابر قال : لمّا أفضت الخلافة إلى بني اُميّة سفكوا في أيّامهم الدّم الحرام ، و لعنوا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على منابرهم ألف شهر ، واغتالوا شيعته في البلدان و قتلوهم واستأصلوا شأفتهم ، ومالأتهم على ذلك علماء السوء رغبةً في حطام الدّنيا و صارت محنتهم على الشيعة لعن أميرالمؤمنين عليه السلام ، فمن لم يلعنه قتلوه ، فلما

---

(١) رجال الكشي ص ٢٢٨ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣١٩ .

(٣) الخرائج والجرائح ص ١٩٦ .

(٤) مشارق انوارالیقین ص ١١٠ .

فشا ذلك في الشيعة و كثر وطال ، اشتكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام وقالوا : يا ابن رسول الله أجلونا عن البلدان ، وأفنونا بالقتل الذريع ، وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام في البلدان و في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و على منبره ، ولا ينكر عليهم منكر ، ولا يغيّر عليهم مغيّر ، فإن أنكر واحد منّا على لعنه قالوا : هذا ترابيّ ورفع ذلك إلى سلطانهم و كتب إليه إنّ هذا ذكر أبا تراب بخير حتّى ضرب وحبس ثمّ قتل ، فلمّا سمع ذلك عليه السلام نظر إلى السمآء و قال : سبحانك ما أعظم شأنك إنّك أمهلت عبادك حتّى ظنّوا أنّك أهملتهم ، وهذا كلّه بعينك إذ لا يُغلب قضاءك ولا يُردّ تدبير محتوم أمرك فهو كيف شئت و أنّى شئت لما أنت أعلم به منّا .

ثمّ دعا بابنه محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقال : يا محمّد قال : لبّيك قال : إذا كان غداً فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ الخيط الّذي نزل به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فحرّكه تحريكاً ليّناً ، ولا تحرّكه تحريكاً شديداً فيهلكوا جميعاً قال جابر رضوان الله عليه : فبقيت متعجّباً من قوله لا أدري ما أقول ، فلمّا كان من الغد جئته ، وكان قد طال عليّ ليلي حرصاً لأنظر ما يكون من أمر الخيط ، فبينما أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلّمت عليه فردّ السلام وقال : ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هذا الوقت ؟ فقلت له : لقول الإمام عليه السلام بالأمس خذ الخيط الّذي أتى به جبرئيل عليه السلام وصر إلى مسجد جدك صلى الله عليه وآله وحرّكه تحريكاً ليّنا ولا تحرّكه تحريكاً شديداً فتهلك الناس جميعاً ، قال الباقر عليه السلام : لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنّا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبأمره نعمل يا جابر ، قال جابر : فقلت : يا سيّدي و مولاي و لم تفعل بهم هذا ؟ فقال لي : أما حضرت بالأمس والشيعة تشكو إلى أبي ما يلقون من هؤلاءِ ؟ فقلت : يا سيّدي و مولاي نعم ، فقال : إنّه أمرني أن اُرعبهم لعلّهم ينتهون ، و كنت اُحبّ أن تهلك طائفة منهم ويطهّر الله البلاد والعباد منهم .

قال جابر رضوان الله عليه : فقلت: سيّدي ومولاي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا ؟ فقال الباقر عليه السلام : امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لاُريك قدرة من قدرة الله تعالى الّتي خصّنا بها ، وما منّ به علينا من دون الناس .

فقال جابر رضوان الله عليه : فمضيت معه إلى المسجد فصلّى ركعتين ثمّ وضع خدّه على التراب وتكلّم بكلام ثمّ رفع رأسه وأخرج من كمّه خيطاً دقيقاً فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدقّ من سمّ الخياط ، ثمّ قال لي: خذ ياجابر إليك طرف الخيط وامض رويداً، وإيّاك أن تحرّكه ، قال : فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً ، فقال عليه السلام : قف ياجابر فوقفت ، ثمّ حرّك الخيط تحريكاً خفيفاً ماظننت أنّه حرّكه من لينه ، ثمّ قال عليه السلام : ناولني طرف الخيط فناولته وقلت : مافعلت به يا سيّدي ؟ قال : ويحك اخرج فانظر ماحال الناس .

قال جابر رضوان الله عليه : فخرجت من المسجد وإذا الناس في صياح واحد والصائحة من كلّ جانب ، فإذا بالمدينة قدزلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، و قد خربت أكثر دور المدينة و هلك منها أكثر من ثلاثين ألفاً رجالاً ونساء دون الولدان ، وإذ الناس في صياح و بكاء وعويل ، وهم يقولون إنّا لله وإنّا إليه راجعون خربت دار فلان وخرب أهلها ، ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون : كانت هدمة عظيمة ، وبعضهم يقول : قدكانت زلزلة ، و بعضهم يقول : كيف لانخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وظهر فينا الفسق والفجور ، وظلم آل رسول الله صلى الله عليه وآله والله ليزلزل بنا أشدّ من هذا و أعظم أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا .

قال جابر - ره - : فبقيت متحيّراً أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكاؤهم وهم لايدرون من أين اُتوا، فانصرفت إلى الباقر عليه السلام وقد حفّ به النّاس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون ياابن رسول الله أما ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع الله لنا ، فقال لهم : افزعوا إلى الصلاة و الدعاء و الصدّقه ، ثمّ أخذ عليه السلام بيدي و سار بي ، فقال لي : ما حال الناس؟ فقلت: لاتسأل ياابن رسول الله ، خربت

الدور والمساكن ، وهلك الناس و رأيتهم بحال رحمتهم ، فقال عليه السلام : لا رحمهم الله أما إنّه قد أبقيت عليك بقيّة ، ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ، ثمّ قال: سحقا سحقا و بعداً للقوم الظالمين ، والله لولا مخافة مخالفة والدي لزدت في التحريك و أهلكتهم أجمعين ، و جعلت أعلاها أسفلها ، فكان لايبقى فيها دار ولا جدار ، فما أنزلونا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكنّي أمرني مولاي أن اُحرّك تحريكاً ساكناً ، ثمّ صعد عليه السلام المنارة وأنا أراه والناس لايرونه فمدّ يده وأدارها حول المنارة . فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة و تهدّمت دور ، ثمّ تلا الباقر صلوات الله عليه «ذلك جزيناهم ببغيهم وهل نجازي إلاّ الكفور» (١) و تلا أيضاً «فلمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها» (٢) وتلا « فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لايشعرون» (٣) .

قال جابر : فخرجت العواتق من خدورهنّ في الزلزلة الثانية يبكين و يتضرّعن منكشفات لايلتفت إليهنّ أحد ، فلما نظر الباقر عليه السلام إلى تحيّر العواتق رقّ لهنّ ، فوضع الخيط في كمّه و سكنت الزلزلة ، ثمّ نزل عن المنارة والناس لايرونه ، وأخذ بيدي حتّى خرجنا من المسجد ، فمررنا بحدّاد اجتمع الناس بباب حانوته والحدّاد يقول : أما سمعتم الهمهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت همهمة كثيرة . وقال قوم آخرون : بل والله كلام كثير إلاّ أنّا لم نقف على الكلام .

قال جابر رضوان الله عليه : فنظر إليّ الباقر وتبسّم ، ثمّ قال : يا جابر هذا لمّا طغوا وبغوا ، فقلت : يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ؟ فقال : «بقيّة مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة» ، و نزل به جبرئيل عليه السلام ويحك يا جابر إنّا من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة ، فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا أرضاً ولا جنّة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا جنّاً ولا إنساً ، ويحك يا جابر

---

(١) سورة الانعام ، الاية : ١٤٦ .

(٢) سورة هود ، الاية : ٨٢ .

(٣) سورة النحل ، الاية : ٢٦ .

لايقاس بنا أحد ، يا جابر بنا والله أنقذكم الله ، وبنا نعشكم ، وبنا هداكم ، و نحن والله دللنا لكم على ربّكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ، ولاتردّوا علينا ما أوردنا عليكم فانّا بنعم الله أجلّ وأعظم من أن يردّ علينا ، وجميع ما يرد عليكم منّا فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه فردّوه إلينا ، وقولوا : أئمّتنا أعلم بماقالوا .

قال جابر رضوان الله عليه : ثمّ استقبله أمير المدينة المقيم بها من قبل بني اُميّة قدنكب ونكب حواليه حرمته وهو ينادي : معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن الحسين عليهما السلام و تقرّبوا به إلى الله تعالى و تضرّعوا إليه و أظهروا التوبة والإنابة لعلّ الله يصرف عنكم العذاب .

قال جابر : ـ رفع الله درجته ـ فلمّا بصر الأمير بالباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام سارع نحوه فقال : ياابن رسول الله أماترى ما نزل باُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وقد هلكوا وفنوا ثمّ قال له : أين أبوك حتّى نسأله أن يخرج معنا إلى المسجد فنتقرّب به إلى الله تعالى فيرفع عن اُمة محمّد صلى الله عليه وآله البلاء فقال الباقر عليه السلام : يفعل إن شآء الله تعالى ، ولكن أصلحوا من أنفسكم ، وعليكم بالتوبة والنزوع عمّا أنتم عليه ، فانّه لايأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون .

قال جابر رضوان الله عليه : فأتينا زين العابدين عليه السلام بأجمعنا وهو يصلّي ، فانتظرنا حتّى انفتل وأقبل علينا ، ثمّ قال لابنه سرّاً : يا محمّد كدت أن تُهلك الناس جميعاً قال جابر : قلت: والله ياسيّدي ماشعرت بتحريكه حين حرّكه .

فقال عليه السلام : يا جابر لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ نار ، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال : ذلك ممّا استحلّوا منّا محارم الله ، وانتهكوا من حرمتنا فقلت : ياابن رسول الله إنّ سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتّى تجتمع الناس إليك يدعون ويتضرّعون إليه و يسألونه الإقالة فتبسّم عليه السلام ثمّ تلا «أولم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين

إلا في ضلال» (١) ، قلت : يا سيدي ومولاي العجب أنهم لايدرون من أين اُتوا فقال عليه السلام : أجل ثم تلا « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وكانوا بآياتنا يجحدون» (٢) هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداها ، و هي مما وصف الله تعالى في كتابه « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هوزاهق ولكم الويل مما تصفون» (٣) ثم قال عليه السلام : ياجابر ماظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا، ووالوا أعداءنا ، وانتهكوا حرمتنا ، و ظلمونا حقنا ، وغصبونا إرثنا ، و أعانوا الظالمين علينا ، وأحيوا سنتهم ، وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق ، قال جابر : فقلت: الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم ، وعرفني فضلكم وألهمني طاعتكم ووفقني لموالاة أوليائكم ، ومعاداة أعدائكم ، فقال صلى الله عليه : ياجابر أتدري ما المعرفة ؟ فسكت جابر ، فأورد عليه ، الخبر بطوله (٤) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٥) : الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب ، فاذا قطعت مات صاحبها ، و الأصل، واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة ، أومعناه أزاله من أصله انتهى.

ومالأه على الأمر ساعده وشايعه، قوله: بعينك أي بعلمك ، قوله: أبقيت عليك أي رحمتك ، و في بعض النسخ بقيت عليك بقية أي لم يأت زمان هلاك جميعهم والسحق البعد، والعواتق : جمع العاتق وهي الجارية الشابة أول ما تدرك، والخدور جمع الخدر بالكسر وهي ناحية من البيت يترك عليها ستر فيكون فيها الجارية البكر و قوله : نكب على البناء للمفعول من قولهم نكبه الدهر أي بلغ منه أو أصابه بنكبة .

---

(١) سورة غافر ، الاية : ٥٠ .

(٢) سورة الاعراف ، الاية : ٥١ .

(٣) سورة الانبياء ، الاية : ١٨ .

(٤) عيون المعجزات من ص ٦٩ الى ص ٧٤ .

(٥) القاموس ج ٣ ص ١٥٦ .

٨١ ـ ختص : ابن‌عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كنت أسير مع أبي في طريق مكّة ونحن على ناقتين ، فلمّا صرنا بوادي ضجنان خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها فقال: ياابن رسول‌الله اسقني سقاك الله ، فتبعه رجل آخر فاجتذب السلسلة ، وقال : ياابن رسول‌الله لاتسقه لاسقاه الله ، فالتفت إليّ أبي فقال : ياجعفرعرفت هذا؟ هذا معاوية ، لعنه‌الله (١) .

٨٢ـ ختص (٢) ير : عنه ، عن محمّد بن المثنّى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض » (٣) قال : فكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ، ثمّ قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتّى خلص بصري إلى نورساطع حار بصري دونه ، قال : ثمّ قال لي : رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض هكذا ، ثمّ قال‌لي: أطرق فأطرقت ثمّ قال لي : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، قال : فإذا السقف على حاله ، قال : ثمّ أخذ بيدي وقام وأخرجني من‌البيت الّذي كنت فيه ، وأدخلني بيتاً آخر ، فخلع ثيابه الّتي كانت عليه و لبس ثيابا غيرها . ثمّ قال لي : غضّ بصرك ، فغضضت بصري وقال لي : لاتفتح عينيك ، فلبثت ساعة ثمّ قال لي: أتدري أين‌أنت ؟ قلت : لاجعلت فداك ، فقال لي : أنت في الظلمة الّتي سلكها ذوالقرنين ، فقلت له : جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني ؟ فقال لي : افتح فإنّك لاترى شيئاً ، ففتحت عيني فاذا أنا في‌ظلمة لا أبصرفيها موضع قدمي ، ثمّ سار قليلاً ووقف ، فقال لي : هل تدري أين‌أنت ؟ قلت : لا ، قال : أنت واقف على‌عين‌الحياة الّتي شرب منها الخضر عليه السلام.

و خرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في

---

(١) الاختصاص ص ٢٧٦ وأخرجه الصفار فى بصائرالدرجات ج ٦ باب ٧ ص ٨١ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ٣٢٢ و أخرجه السيد البحرانى فى البرهان ج ١ ص ٥٣٢ .

(٣) سورة الانبياء ، الاية ٧٥ .

بنائه ومساكنه وأهله ، ثمّ خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأوّل والثاني ، حتّى وردنا خمسة عوالم ، قال ثمّ قال : هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم ، وإنّما رأى ملكوت السماوات و هي اثناعشر عالما ، كلّ عالم كهيئة مارأيت ، كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم ، حتّى يكون آخرهم القائم في عالمنا الّذي نحن ساكنوه ، قال: ثمّ قال لي : غضّ بصرك فغضضت بصري ، ثمّ أخذ بيدي فاذا نحن في البيت الّذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب و لبس الثياب الّتي كانت عليه وعُدنا إلى مجلسنا ، فقلت : جعلت فداك كم مضى من النهار ؟ قال عليه السلام : ثلاث ساعات (١) .

بيان : قوله عليه السلام : ولم يرها إبراهيم، لعلّ المعنى أنّ إبراهيم لم ير ملكوت جميع الأرضين و إنّما رأى ملكوت أرض واحدة ، ولذا أتى الله تعالى الأرض بصيغة المفرد ، ويحتمل أن يكون في قرائتهم عليهم السلام الأرض بالنصب .

٨٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأبوعليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة قال : كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني اُميّة و دولتهم ، وقال له بعض أصحابه : إنّما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهرالله عزّوجلّ هذا الأمر على يدك ، فقال : ما أنا بصاحبهم ولايسرّني أن أكون صاحبهم ، إنّ أصحابهم أولاد الزنا إنّ الله تبارك و تعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أيّاما أقصرمن سنيهم و أيّامهم ، إنّ الله عزّوجلّ يأمر الملك الّذي في يده الفلك فيطويه طيّا (٢) .

٨٤ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده وذكروا سلطان بني اُميّة ، فقال أبوجعفر عليه السلام : لايخرج على هشام أحد إلّا قتله ، قال :

(١) بصائرالدرجات ج ٨ باب ١٣ ص ١١٩ .

(٢) الكافى ج ٨ ص ٣٤١ .

وذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا ، فقال : مالكم ؟ إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بالسّير الفلك فقدّر على ما يريد ، قال : فقلنا لزيد هذه المقالة ، فقال : إنّي شهدت هشاما ورسول الله يُسبّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره ، فوالله لو لم يكن إلّا أنا وابني لخرجت عليه (١) .

بيان : يمكن أن يكون طيّ الفلك وسرعته في السير كناية عن تسبيب أسباب زوال ملكهم ، وأن يكون لكلّ ملك ودولة فلك غير الأفلاك المعروفة السير ، ويكون الإسراع و الابطاء في حركة ذلك الفلك ليوافق ماقدّر لهم من عدد دوراته .

٨٥-كا : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن أورمة ، عن أحمد بن النضر ، عن النعمان بن بشير ، قال : كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي فلمّا أن كنّا بالمدينة ، دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه و خرج من عنده وهو مسرور ، حتّى وردنا الأُخيرجة (٢) - أوّل منزل تعدل من فيد إلى المدينة - يوم جمعة فصلّينا الزوال ، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم (٣) معه كتاب فناوله فقبّله ووضعه على عينيه ، وإذا هو من محمّد بن عليّ إلى جابر بن يزيد و عليه طين أسود رطب ، فقال له : متى عهدك بسيّدي ؟ فقال : الساعة ، فقال له : قبل الصلاة أو بعد الصلاة ؟ فقال : بعد الصلاة ، قال : ففكّ الخاتم و أقبل يقرأه و يقبض وجهه حتّى أتى على آخره ، ثمّ أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة .

فلمّا وافينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي ، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له ، فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب (٤) قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول أجد منصور

---

(١) الكافى ج ٨ ص ٣٩٤ .

(٢) الاخيرجة : فى مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٥٨ والخرجان ، تثنية الخرج : من نواحى المدينة　أقول : لعله هوالمقصود فى الرواية .　(٣) الادم : الاسمر .

(٤) الكعاب : جمع كعب وهو كل مفصل للعظام ، والعظم الناشز فوق القدم . والناشزان من جانبيها ، والجمع أكعب وكعوب وكعاب «القاموس» .

ابن جمهور أميراً غير مأمور وأبياتا من نحو هذا ، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته ، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس وجاء حتّى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جنّ جابر ابن يزيد ، فوالله مامضت الأيّام حتّى ورد كتاب هشام عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له : جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه فالتفت إلى جلسائه فقال لهم : مَن جابر بن يزيد الجعفي ؟ قالوا : أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحجّ فجنّ و هو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم ، قال : فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب ، فقال : الحمدلله الّذي عافاني من قتله ، قال : ولم تمض الأيّام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ماكان يقول جابر (١) .

بيان : فيد : منزل بطريق مكة ، والمعنى أنّك إذا توجّهت من فيد إلى المدينة فهو أوّل منازلك ، والحاصل : أنّ الطريق من الكوفة إلى مكة وإلى المدينة مشتركان إلى فيد ثمّ يفترق الطريقان ، فاذا ذهبت إلى المدينة عادلاً عن طريق مكة فأوّل منزل تنزله الاُخيرجة .

وقيل : أراد به أنّ المسافة بين الاُخيرجة وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة .

وقيل: المعنى أنّ المسافة بينها وبين الكوفة كانت مثل مابين فيد و المدينة وما ذكرنا أظهر .

ومنصور بن جمهور كان والياً بالكوفة ولّاه يزيد بن الوليد من خلفاء بني اُميّة بعد عزل يوسف بن عمر في سنة ستّ وعشرين ومائة ، وكان بعد وفات الباقر عليه السلام باثنتي عشرة سنة ، ولعلّ جابراً رحمه الله أخبر بذلك فيما أخبر من وقائع الكوفة .

٨٦- ير : محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٦ .

قال: أوصاني أبوجعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة قال: فبينا أنا في فخ الروحاء(١) على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه، قال: فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الأداوة، قال: فقال: لا حاجة لي بها، ثم ناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلما نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة، قال: فاذا فيه أشياء يأمرني بها، قال: ثم التفت فاذا ليس عندي أحد، قال: فقدم أبوجعفر فلقيته، فقلت له: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب، قال: إذا عجل بنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجن.

وزاد فيه محمد بن الحسين بهذا الاسناد: يا سدير إن لنا خدما من الجن فاذا أردنا السرعة بعثناهم (٢).

٨٧- عيون المعجزات: روي أن حبابة الوالبية رحمها الله، بقيت إلى إمامة أبي جعفر عليه السلام فدخلت عليه، فقال: ما الذي أبطأ بك ياحبابة؟ قالت: كبر سني و ابيض رأسي و كثرت همومي، فقال عليه السلام: ادني مني، فدنت منه فوضع يده عليه السلام في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم نفهمه، فاسود شعر رأسها وعاد حالكا (٣) و صارت شابة، فسرت بذلك وسر أبوجعفر عليه السلام لسرورها، فقالت: بالذي أخذ ميثاقك على النبيين أي شيء كنتم في الأظلة؟ فقال: يا حبابة نوراً قبل أن خلق الله آدم عليه السلام نسبح الله سبحانه فسبحت الملائكة بتسبيحنا، و لم تكن قبل ذلك، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أجرى ذلك النور فيه (٤).

٨٨- خص: عن أبي سليمان بن داود، باسناده عن سهل بن زياد، عن

(١) فخ الروحاء: من الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة وقيل ستة وثلاثين ميلا؛ وقيل ثلاثين ميلا، وهو الموضع الذى نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة فأقام به وأراح فسماه الروحاء (باقتضاب عن مراصد الاطلاع).

(٢) بصائر الدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٦.

(٣) الحلك محركة شدة السواد، والحلكة بالضم ومنها الحالك.

(٤) عيون المعجزات ص ٦٨ طبع النجف الاشرف.

عثمان بن عيسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير فاضمن لي الجنّة، قال: أولا اُعطيك علامة الأئمّة؟ قلت: وما عليك أن تجمعها لي، قال: وتحبّ ذلك؟ قلت: وكيف لا اُحبّ، فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع الأئمّة عنده في السقيفة الّتي كان فيها جالساً، قال: يا أبا محمّد مدّ بصرك فانظر ماذا ترى بعينك؟ قال: فو الله ما أبصرت إلّا كلبا أو خنزيراً أو قرداً قلت: ما هذا الخلق الممسوخ؟ قال: هذا الّذي ترى هو السواد الأعظم، ولو كشف للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلّا في هذه الصورة، ثمّ قال: يا أبا محمّد إن أحببت تركتك على حالك هذا وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنّة ورددتك إلى حالك الأوّل، قلت: لا حاجة لي في النظر إلى هذا الخلق المنكوس ردّني ردّني إلى حالتي فما للجنّة عوض، فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت (١).

أقول: قد مضى أخبار ظهور الملائكة والجنّ له عليه السلام في كتاب الإمامة وسيأتي كثير من معجزاته عليه السلام في الأبواب الآتية.

٨٩ـ ق: عبدالله بن محمّد المروزي، عن عمارة بن زيد، عن عبدالله بن العلا عن الصادق عليه السلام قال: كنت مع أبي وبيننا قوم من الأنصار إذ أتاه آت، فقال له: الحق فقد احترقت دارك، فقال: يا بنيّ ما احترقت، فذهب ثمّ لم يلبث أن عاد فقال: قد والله احترقت دارك، فقال: يا بنيّ والله ما احترقت، فذهب ثمّ لم يلبث أن عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا يبكون ويقولون قد احترقت دارك، فقال: كلّا والله ما احترقت ولا كَذِبتُ ولا كُذبت وأنا أوثق بما في يدي منكم وممّا أبصرت أعينكم، وقام أبي وقمت معه حتّى انتهوا إلى منازلنا والنّار مشتعلة عن أيمان منازلنا، وعن شمائلها ومن كلّ جانب منها، ثمّ عدل إلى المسجد فخرّ ساجداً. وقال في سجوده: وعزّتك وجلالك لارفعت رأسي من سجودي أو تطفيها

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ١١٢.

قال : فوالله ما رفع رأسه حتّى طفئت و احترق ما حولها و سلمت منازلنا ، ثمّ ذكر عليه السلام أنّ ذلك لدعاء كان قرأه عليه السلام .

اقول : سيأتي ذكر الدّعاء في موضعه انشاء الله .

٦

٭((باب))٭

٭«(مكارم أخلاقه و سيره و سننه و علمه و فضله)»٭

٭(و اقرار المخالف و المؤالف بجلالته صلوات الله عليه)٭

١ - سن : محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباجعفر عليه السلام مات و ترك ستّين مملوكاً فأعتق ثلثهم عند موته (١) .

٢- شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن محمّد بن القاسم ، عن عبدالرحمن ابن صالح الأزدي ، عن عبدالله بن عطاء المكّي قال : مارأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام و لقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيٌّ بين يدي معلّمه ، وكان جابر بن يزيد الجعفيُّ إذا روى عن محمّد بن عليّ شيئاً قال : حدّثني وصيُّ الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء ، محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام (٢) .

٣- قب : حلية الأولياء (٣) عن عبدالله بن عطا مثله إلى قوله وكان جابر (٤).

٤- شا : مخول بن إبراهيم ، عن قيس بن الرّبيع ، قال : سألت أبا إسحاق عن

---

(١) المحاسن للبرقى ص ٦٢٤ .

(٢) الارشاد للمفيد ص ٢٨٠ .

(٣) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٦ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٣٣٤ .

المسح فقال : أدركت الناس يمسحون حتّى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أر مثله قطّ محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فسألته عن المسح على الخفّين فنهاني عنه و قال : لم يكن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يمسح عليها ، و كان يقول : سبق الكتاب المسح على الخفّين ، قال أبو إسحاق : فما مسحت مذ نهاني عنه ، قال قيس بن الرّبيع : وما مسحت أنا مذ سمعت أبا إسحاق (١).

٥ - شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ محمّد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أنّ مثل عليّ بن الحسين يدع خلفاً لفضل عليّ بن الحسين حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ ، فأردت أن أعظه فوعظني ، فقال له أصحابه : بأيّ شيء وعظك ؟ قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمّد بن عليّ وكان رجلاً بديناً وهو متّكئ على غلامين له أسودين أوموليين ، فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدّنيا ، اُشهد لأعظنّه فدنوت منه فسلّمت عليه فسلّم عليّ ببُهر (٢) و قد تصبّب عرقا ، فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدّنيا لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال ، قال فخلّى عن الغلامين من يده ، ثمّ تساند و قال : لوجاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالى أكفّ بها نفسي عنك و عن النّاس ، وإنّما كنت أخاف الموت لو جاءني و أنا على معصية من معاصي الله ، فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني(٣) .

٦ـ شا : أبومحمّد الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن أبي نصر ، عن محمّد بن الحسين عن أسود بن عامر ، عن حبّان بن عليّ ، عن الحسن بن كثير ، قال : شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال : بئس الأخ أخ يرعاك

---

(١) الارشاد ص ٢٨١ .

(٢) البهر : بالضم انقطاع النفس من الاعياء «القاموس» .

(٣) الارشاد ص ٢٨٤ .

غنيّاً ويقطعك فقيرا ، ثمّ أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فاذا نفدت فأعلمني (١) .

بيان : حِبّان بكسر الحاء و تشديد الباء ، **أقول** : رواه في كتاب مطالب السؤول (٢) و كشف الغمّة (٣) عن الأسود بن كثير .

٧- شا : روى محمّد بن الحسين ، عن عبيدالله بن الزبير ، عن عمروبن دينار وعبيدالله بن عبيدبن عميرأنّهما قالا : ما لقينا أباجعفرمحمّدبن عليّ عليهما السلام إلاّ وحمل إلينا النفقة والصّلة والكسوة ويقول : هذا معدّة لكم قبل أن تلقوني (٤) .

٨- قب : عن عمرو ، و عبدالله مثله (٥) .

٩- شا : روى أبونعيم النخعيّ ، عن معاوية بن هشام ، عن سليمان بن قرم قال : كان أبوجعفرمحمّدبن عليّ عليهما السلام يجيزنا بالخمسمائة إلى السّتمائة إلى الألف درهم ، وكان لايملّ من صلة إخوانه وقاصديه و مؤمّليه و راجيه (٦) .

١٠- قب : عن سليمان ، إلى قوله إلى الألف درهم (٧) .

١١- شا: و روى عنه عليه السلام أنّه سئل عن الحديث ترسله ولا تسنده ، فقال : إذا حدّثت الحديث فلم اُسنده فسندي فيه أبيعن جدّي عنأبيه ، عن جدّهرسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ، عنالله عزّوجلّ ، وكان عليه السلام يقول : بليّة النّاس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا ، وكان عليه السلام يقول : ما ينقم النّاس منّا ؟ نحن أهل بيت الرّحمة ، و شجرة النبوّة ، و معدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، و مهبط الوحي (٨) .

---

(١) الارشاد ص٢٨٤　　(٢) مطالب السؤول ص ٨١ .
(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٣٢ .
(٤) الارشاد ص ٢٨٤ .
(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .
(٦) الارشاد ص ٢٨٤ .
(٧) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .
(٨) الارشاد ص ٢٨٤ .

بيان : ما ينقم النّاس منّا أي ما يكرهون ويعيبون منّا .

١٢-قب : مسند أبي حنيفة قال الراوي : ما سألت جابر الجعفيّ قطّ مسألة إلّا أتاني فيها بحديث وكان جابر الجعفي إذا روى عنه عليه السلام قال : حدّثني وصيّ الأوصياء و وارث علم الأنبياء .

أبو نعيم في الحلية (١) أنّه عليه السلام الحاضر الذاكر الخاشع الصابر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر .

و قالوا : الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم و كذلك السيّد بن السيّد بن السيّد محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ عليهم السلام (٢) .

و سأل رجل ابن عمر عن مسألة فلم يدر بما يجيبه فقال : اذهب إلى ذلك الغلام فسله وأعلمني بما يجيبك، وأشار به إلى محمّد بن عليّ الباقر، فأتاه فسأله فأجابه فرجع إلى ابن عمر فأخبره ، فقال ابن عمر: إنّهم أهل بيت مفهّمون (٣) .

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين (٤) قال : قد جمع محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السّلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال : صلاح جميع المعايش و التعاشر ملء مكيال : ثلثان فطنة و ثلث تغافل .

وقال له نصرانيّ : أنت بقر؟ قال: لا أنا باقر، قال: أنت ابن الطبّاخة ؟ قال: ذاك حرفتها قال: أنت ابن السّوداء الزنجيّة البذيّة ؟ قال : إن كنت صدقت غفر الله لها و إن كنت كذبت غفر الله لك ، قال فأسلم النصرانيّ (٥) .

١٣ - مكا : عن عبدالله بن عطا قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فرأيته وفي

---

(١) حلية الاولياء ج ٣ ص ١٨٠ .
(٢) المناقب ج ١ ص ٣١٥ .
(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٣٢٩ .
(٤) البيان والتبيين ج ١ ص ٨٤ طبع مصر تحقيق عبدالسلام محمد هارون .
(٥) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .

منزله نضد و بسائط وأنماط ومرافق فقلت : ما هذا ؟ فقال متاع المرأة (١) .

١٤-كشف : عن أفلح مولى أبي جعفر عليه السلام قال : خرجت مع محمد بن علي حاجّاً ، فلمّا دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتّى علا صوته ، فقلت: بأبي أنت وأمّي إنّ النّاس ينظرون إليك فلورفعت بصوتك قليلاً ، فقال لي: ويحك يا أفلح ولم لا أبكي لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً ، قال : ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتلٌّ من كثرة دموع عينيه ، وكان إذا ضحك قال : اللّهمّ لا تمقتني .

وروى عنه ولده جعفر عليهما السلام قال :كان أبي يقول في جوف اللّيل في تضرّعه : أمرتني فلم أئتمر، ونهيتني فلم أنزجر ، فها أناذا عبدك بين يديك ولا أعتذر (٢) .

بيان : رُوي الخبران في الفصول المهمّة (٣) ومطالب السّؤول (٤) وفيهما : لمَ لا أرفع صوتي بالبكاء .

١٥-كشف : قال جعفر: فقد أبي بغلةً له فقال: لئن ردّها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها ، فما لبث أن اُتي بها بسرجها ولجامها ، فلمّا استوى عليها وضمّ إليه ثيابه رفع رأسه إلى السّماء فقال : الحمد لله ، فلم يزد، ثمّ قال : ماتركت ولا بقّيت شيئاً جعلت كلّ أنواع المحامد لله عزّ وجلّ ، فما من حمد إلاّ هو داخل فيما قلت (٥) .

وقالت سلمى مولاة أبي جعفر: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده

---

(١) مكارم الاخلاق ص ١٤٩ .

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٩ .

(٣) الفصول المهمة ص ١٩٨ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص١٨٦ وابن الجوزي في صفة الصفوة ج ٢ ص ٦٢ .

(٤) مطالب السؤول ص ٨٠ .

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٣١٩ وأخرج ذلك ابن طلحة في مطالب السؤول ص٨٠ وأبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ١٨٦ بتفاوت .

حتّى يطعمهم الطّعام الطيّب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فأقول له في ذلك ليقلّ منه ، فيقول : يا سلمى ما حسنة الدّنيا إلاّ صلة الإخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستّمائة إلى الألف ، وكان لايملّ من مجالسته إخوانه وقال : اعرف المودّة لك في قلب أخيك بما له في قلبك ، وكان لايسمع من داره : ياسائل بورك فيك ولا: ياسائل خذ هذا ، وكان يقول: سمّوهم بأحسن أسمائهم(١).

١٦-كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن عيسى بن هشام ، عن عبدالكريم بن عمرو، عن الحكم بن محمّد بن القاسم أنّه سمع عبدالله بن عطا يقول : قال لي أبو جعفر عليه السلام قم فأسرج دابّتين حماراً و بغلاً فأسرجت حماراً وبغلا فقدّمت إليه البغل و رأيت أنّه أحبّهما إليه ، فقال : مَن أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل ؟ قلت : اخترته لك قال : وأمرتك أن تختار لي ؟! ثمّ قال : إنّ أحبّ المطايا إليّ الحمر ، فقال فقدّمت إليه الحمار و أمسكت له بالركاب فركب فقال : الحمد لله الّذي هدانا بالإسلام ، وعلّمنا القرآن ، و منّ علينا بمحمّد صلّى الله عليه وآله ، والحمد لله الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين ، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ، والحمد لله ربّ العالمين ، وسار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : الصّلاة جعلت فداك فقال : هذا وادي النّمل لا يصلّى فيه ، حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك فقال : هذه الأرض مالحة لا يصلّى فيها ، قال: حتّى نزل هو من قبل نفسه ، فقال لي: صلّيت أو تصلّي سبحتك ، قلت هذه صلاة يسمّيها أهل العراق الزّوال ، فقال: أما هؤلاء الّذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي صلاة الأوّابين ، فصلّى وصلّيت ، ثمّ أمسكت له بالرّكاب ، ثمّ قال : مثل ما قال في بدايته ، ثمّ قال : اللّهمّ العن المرجئة فانّهم أعداؤنا في الدّنيا و الآخرة فقلت له ما ذكّرك جعلت فداك المرجئة ؟ فقال : خطروا على بالي (٢) .

---

(١١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢٠ وص ٣٢١ وأخرج ذلك ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٢٠١ .

(١٢) الكافي : ج ٨ ص ٢٧٦ .

بيان : قوله : مقرنين أي مطيقين، قوله: أوتصلّي، الترديد من الراوي والسبحة النافلة ، قوله: الزوال أي صلاة الزوال ، ولعلّه قال ذلك استخفافاً فعظّمها عليه السلام و بيّن فضلها ، أو المراد أنّ هذه صلاة يصلّيها أهل العراق قريباً من الزّوال قبله يعني صلاة الضحى ، فالمراد بالجواب أنّ من يصلّيها بعد الزّوال كما نقول ، فهم شيعة عليّ عليه السلام ، و لعلّ المراد بالمرجئة كلّ مَن أخّر عليّاً عليه السلام من درجته إلى الرّابع .

١٧- كش : حمدويه ، عن محمّد بن عيسى ، عن ياسين الضرير ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم ، قال : ماشجر في رأيي شيء قطّ إلّا سألت عنه أباجعفر عليه السلام حتّى سألته عن ثلاثين ألف حديث ، وسألت أبا عبد الله عن ستّة عشر ألف حديث (١) .

١٨-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في بيت منجّد وعليه قميص رطب وملحفة مصبوغة قد أثّر الصبغ على عاتقه ، فجعلت أنظر إلى البيت وأنظر في هيئته فقال لي : ياحكم وماتقول في هذا ؟ فقلت: ما عسيت أن أقول و أنا أراه عليك ، فأمّا عندنا فإنّما يفعله الشابّ المرهّق ، فقال : يا حكم من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده ؟ فأمّا هذا البيت الّذي ترى فهو بيت المرأة، وأنا قريب العهد بالعرس ، و بيتي البيت الّذي تعرف (٢) .

بيان : التنجيد : التزيين ، والمرهّق كمعظّم من يغشى المحارم ، و يظنّ به السوء .

١٩-كا : أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن بريد عن مالك بن أعين ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، وعليه ملحفة حمراء شديدة الحمرة ، فتبسّمت حين دخلت فقال : كأنّي أعلم لم ضحكت ، ضحكت من هذا الثوب الّذي هو عليّ إنّ الثقفيّة أكرهتني عليه وأنا اُحبّها فأكرهتني على لبسها

---

(١) رجال الكشي ص ١٠٩ و أخرجه المفيد في الاختصاص ص ٢٠١ .
(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٤٦ .

ثمّ قال : إنّا لانصلّي في هذا ، ولا تصلّوا في المشبع المضرّج قال : ثمّ دخلت عليه وقد طلّقها ، و قال : سمعتها تبرأ من عليّ عليه السلام فلم يسعني أن أمسكها وهي تبرأ منه (١) .

بيان : المشبع الّذي أشبع من اللّون ، وضرّج الثوب : صبغه بالحمرة .

٢٠- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى عن عبدالله بن مسكان ، عن الحسن الزيّات البصريّ ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام أنا وصاحب لي فإذا هو في بيت منجّد ، وعليه ملحفة وردية . وقد حفّ لحيته واكتحل ، فسألنا عن مسائل ، فلمّا قمنا ، قال لي : يا حسن ، قلت : لبيك قال : إذا كان غداً فأتني أنت و صاحبك ، فقلت : نعم جعلت فداك ، فلمّا كان من الغد دخلت عليه و إذا هو في بيت ليس فيه إلّا حصير وإذا عليه قميص غليظ ، ثمّ أقبل على صاحبي ، فقال : ياأخا البصرة إنّك دخلت عليّ أمس وأنا في بيت المرأة وكان أمس يومها ، والبيت بيتها ، والمتاع متاعها ، فتزيّنت لي ، عليّ أن أتزيّن لها كما تزيّنت لي ، فلايدخل قلبك شيء ، فقال له صاحبي : جعلت فداك قدكان والله دخل في قلبي فأمّا الآن فقد والله أذهب الله ما كان ، وعلمت أنّ الحقّ فيما قلت . (٢)

بيان : قال الفيروزآباديّ : (٣) حفّ رأسه يحفّ حفوفاً بعد عهده بالدّهن وشاربه ورأسه أحفاهما .

أقول : لعلّ الأخير هنا أنسب .

٢١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : خرج أبوجعفر عليه السلام يصلّي على بعض أطفالهم وعليه جبّة خزّ صفراء ومطرف خزّ أصفر (٤) .

---

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٤٧ .
(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٤٨ .
(٣) القاموس ج ٣ ص ١٢٨ .
(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٥٠ .

بيان : المطرف : كمكرم رداء من خزّ مربّع ذوأعلام .

٢٢- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حنان ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أتصلّي النوافل و أنت قاعد ؟ فقال : ما اُصلّيها إلاّ و أنا قاعد منذ حملت هذا اللّحم و بلغت هذا السنّ (١) .

٢٣- ثو : أبي ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي محمد الوابشيّ وابن بكير وغيره رووه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام أقلّ أهل بيته مالاً ، وأعظمهم مؤنة ، قال : وكان يتصدّق كلّ جمعة بدينار ، وكان يقول : الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيّام (٢) .

٢٤- سن : ابن فضّال ، عن العلا ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : الصدقة يوم الجمعة تُضاعف ، وكان أبوجعفر عليه السلام يتصدّق بدينار (٣) .

٢٥- قب : محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّا علّمنا منطق الطير واُوتينا من كلّ شيء.

سماعة بن مهران ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جئنا نريد الدخول عليه فلمّا صرنا في الدهليز سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا .

موسى بن أكيل النميري قال : جئنا إلى باب دار أبي جعفر عليه السلام نستأذن عليه ، فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانيّة ، فدخلنا عليه و سألنا عن قارئه فقال : ذكرت مناجاة إيليا فبكيت من ذلك ، و يقال : لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ماظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام .

قال محمد بن مسلم : سألته عن ثلاثين ألف حديث ، وقد روى عنه معالم الدين

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤١٠ .
(٢) ثواب الاعمال ص ١٦٨ .
(٣) المحاسن ص ٥٩ .

بقايا الصحابة ، ووجوه التابعين ، و رؤساء فقهاء المسلمين .

فمن الصحابة نحو جابر بن عبدالله الأنصاري ، و من التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفي ، و كيسان السختياني صاحب الصوفية .

ومن الفقهاء نحو : ابن المبارك والزهري والأوزاعي ، وأبي حنيفة ، ومالك والشافعي ، وزياد بن المنذر النهدي .

ومن المصنّفين نحو الطبري ، والبلاذري ، والسلامي ، والخطيب في تواريخهم و في الموطّأ ، وشرف المصطفى ، والإبانة ، وحلية الأولياء ، وسنن أبي داود ، و الإلكاني ، و مسندي أبي حنيفة والمروزي ، وترغيب الاصفهاني ، وبسيط الواحدي وتفسير النقّاش والزمخشري ، ومعرفة اُصول الحديث ، ورسالة السمعاني فيقولون: قال محمّد بن علي ، وربّما قالوا : قال محمّد الباقر ، ولذلك لقّبه رسول الله صلى الله عليه وآله بباقر العلم ، وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلّهم .

وقد أخبرني جدّي شهر آشوب والمنتهى ابن كيابكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيّب ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن تغلب ، ومحمّد بن مسلم ، وزرارة ابن أعين ، و أبي خالد الكابلي ، أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله : ينادي يا باقر يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، وكان يقول : و الله ما أهجر ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي ، و شمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ، فذاك الّذى دعاني إلى ما أقول ، قال : فلقي يوماً كُتّاباً فيه الباقر عليه السلام فقال : يا غلام أقبل فأقبل ، ثمّ قال له : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله والّذي نفس جابر بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال: اسمي محمّد، قال : ابن من ؟ قال : ابن عليّ بن الحسين فقال : يا بنيّ فدتك نفسي فإذاً أنت الباقر؟ قال : نعم فأبلغني ماحمّلك رسول الله فأقبل إليه يقبّل رأسه وقال : بأبي أنت واُمّي أبوك رسول الله يقرئك السلام قال : يا جابر على رسول الله [السلام] ماقامت السماوات والأرض وعليك السلام يا جابر بما بلّغت السلام .

قال : فرجع الباقر إلى أبيه وهو ذَعِر فأخبره بالخبر ، فقال له : يا بُنيّ قدفعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال : يا بُنيّ الزم بيتك ، فكان جابر يأتيه طرفي النهار وأهل المدينة يلومونه ، فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله صلّى الله عليه و آله ، قال : فجلس يحدّثهم عن أبيه عن رسول الله ، فلم يقبلوه فحدّثهم عن جابر فصدّقوه وكان جابر والله يأتيه ويتعلّم منه.

الخطيب صاحب التاريخ (١) قال جابر الأنصاريّ للباقر عليه السلام : رسول الله أمرني أن أُقرئك السلام .

أبوالسعادات في فضائل الصحابة أنّ جابر الأنصاري بلّغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محمد الباقر ، فقال له محمد بن عليّ : أثبت وصيّتك فإنّك راحل إلى ربّك ، فبكى جابر وقال له : يا سيّدي وما علمك بذلك ؟ فهذا عهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : والله يا جابر لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة و أوصى جابر وصيّته وأدركته الوفاة .

و في رواية غيره أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جابر يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمّد يبقر علم النبيّين بقرا ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام .

القتيبيّ في عيون الأخبار(٢) أنّ هشاماً قال لزيد بن عليّ : ما فعل أخوك البقرة ؟ فقال زيد: سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله باقر العلم وأنت تسمّيه بقرة لقد اختلفتما إذاً، قال زيد بن عليّ :

ثوى باقر العلم في ملحد ... إمام الورى طيّب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده ... إمام الورى الأوحد الأمجد
أباجعفر الخير أنت الامام ... و أنت المرجّى لبلوى غد (٣)

---

(١) لقد ورد فى تاريخ بغداد فيما أحصيت أكثر من خمسين حديثاً رواها جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وآله وراجعتها كلها فلم يكن بينها هذا الحديث .

(٢) عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٢ ص ٢١٢ . (٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٧ .

٢٦- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن القاسم ابن محمّد الجوهري ، عن الحارث بن حريز ، عن منذر الصيرفي ، عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قطّ أنظف منه ولا أطيب ، فلمّا فرغنا من الطعام ، قال : يا أبا خالد كيف رأيت طعامك أوقال: طعامنا . قلت : جعلت فداك مارأيت أطيب منه قطّ ولاأنظف ولكنّي ذكرت الآية في كتاب الله عزّ وجلّ «ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم» (١) فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما تسألون عمّا أنتم عليه من الحقّ (٢) .

٢٧- كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن يحيى ابن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بزيع أبي عمر بن بزيع ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلاً وزيتاً في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة « قل هو الله أحد » فقال لي : ادن يا بزيع ، فدنوت فأكلت معه ثمّ حسا من الماء ثلاث حسيات حين لم يبق من الخبز شيء ، ثمّ ناولني فحسوت البقيّة (٣) .

٢٨- كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن ثعلبة عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمرٌ جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا (٤) .

٢٩- كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام كثير الذكر ، لقد كنت أمشي معه و إنّه ليذكر الله ، وآكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله ، ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول : لا إله إلّا الله ، وكان

---

(١) سورة التكاثر ، الاية : ٨ .

(٢) الكافى ج ٦ ص ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٩٨ والحسوة : بالضم والفتح الجرعة من الشراب ملء الفم ممايحسى مرة واحدة ، وحسا المرق شرب منه شيئا بعد شيء «النهاية» .

(٤) الكافى ج ٢ ص ٤٨٧ .

يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومَن كان لايقرأ منّا أمره بالذكر (١) .

٣٠ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العبّاس بن موسى الورّاق عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل قوم على أبي جعفر صلوات الله عليه فرأوه مختضباً فسألوه فقال : إنّي رجل اُحبّ النساء فأنا أتصبّغ لهنّ (٢) .

٣١ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خضب أبوجعفر عليه السلام بالكتَم (٣) .

٣٢ـ كا : أبوالعباس ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن سيف ابن عميرة ، عن أبي شيبة الأسدي ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن خضاب الشّعر فقال : خضب الحسَين ، و أبوجعفر صلوات الله عليهما بالحنّاء و الكتم (٤) .

٣٣ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : كنت مع أبي علقمة ، والحارث بن المغيرة وأبي حسان ، عند أبي عبدالله عليه السلام وعلقمة مختضب بالحنّاء ، والحارث مختضب بالوسمة وأبوحسان لايختضب فقال كلّ رجل منهم : ماترى في هذا رحمك الله ؟ ـ وأشار إلى لحيته ـ فقال أبوعبدالله عليه السلام : ماأحسنه ، قالوا : كان أبوجعفر مختضباً بالوسمة ؟ قال : نعم ذلك حين تزوّج الثقفيّة أخذته جواريها فخضبنه (٥) .

٣٤ـ كا : ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال : رأيت أباجعفر عليه السلام يمضغ علِكا فقال : يا محمد نقضت الوسمة أضراسي فمضغت هذا العلك لأشدّها ، قال : وكانت استرخت فشدّها بالذهب (٦) .

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٩٨ ضمن حديث .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١ و الكتم : بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١ .

(٥ و٦) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٢ .

٣٥-كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، قال: رأيت أباجعفر عليه السلام مخضوباً بالحنّاء (١) .

وعنهما عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنّى ، عن سدير الصيرفي ، قال : رأيت أباجعفر عليه السلام يأخذ عارضيه ويبطّن لحيته (٢) .

٣٦-كا : العدَّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الزيّات ، قال : رأيت أباجعفر عليه السلام وقد خفّف لحيته (٣) .

وعن البرقيِّ ، عن أبيه ، عن النضر، عن بعض أصحابه ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجّام يأخذ من لحيته فقال : دوِّرها (٤) .

٣٧-كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّا ، عن عبدالله بن سليمان قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن العاج ؛ فقال : لابأس به و إنّ لي منه لمشطا (٥) .

٣٨-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن الحكم عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة ، قال : رأيت أباجعفر عليه السلام وقد أخذ الحنّاء وجعله على أظافيره فقال : يا حكم ما تقول في هذا ؟ فقلت : ما عسيت أن أقول فيه وأنت تفعله ، وإنّ عندنا يفعله الشبّان ، فقال : يا حكم إنّ الأظافير إذا أصابتها النورة غيّرتها حتّى تشبه أظافير الموتى، فغيِّرها بالحنّاء (٦) .

٣٩-كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديِّ ، عن حمّاد بن عيسى عن حسين بن المختار ، عن أبي عبيدة ، قال : زاملت أباجعفر عليه السلام فيما بين مكّة و

---

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٦ وتبطين اللحية هو أن يؤخذ الشعر من تحت الذقن .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٧ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٧ .

(٥) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٩ .

(٦) الكافي ج ٦ ص ٥٠٩ .

المدينة ، فلمّا انتهى إلى الحرم اغتسل و أخذ نعليه بيديه ، ثمّ مشى في الحرم ساعة (١) .

٤٠-كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الفضيل عن الكناني ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لحوم الأضاحي فقال : كان عليّ بن الحسين وأبوجعفر عليهما السلام يتصدّقان بثلث على جيرانهما ، وثلث على السؤّال ، و ثلث يمسكانه لأهل البيت (٢) .

٤١-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة فسمعها يوماً وهي تصيح فقال لهم : أتدرون ما تقول هذه الفاختة ؟ فقالوا : لا قال : تقول : فقدتكم فقدتكم ، ثمّ قال : لنفقدنّها قبل أن تفقدنا ثمّ أمر بها فذبحت (٣) .

٤٢-كا : عبيد بن زياد ، عن عبدالله بن جبلة وغيره ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أعتق أبو جعفر عليه السلام من غلمانه عند موته شرارهم وأمسك خيارهم ، فقلت : يا أبت تعتق هؤلاء وتمسك هؤلاء ؟ فقال : إنّهم قد أصابوا منّي ضرباً فيكون هذا بهذا (٤) .

٤٣-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة قال : حضر أبوجعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء : لتسكتنّ أو لنرجعنّ قال : فلم تسكت ، فرجع عطاء قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ عطاء قد رجع قال : ولم ؟ قلت صرخت هذه الصّارخة فقال لها : لتسكتنّ أو لنرجعنّ فلم تسكت فرجع فقال : امض بنا فلو أنّا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحقّ تركنا له الحقّ ، لم نقض حقّ مسلم ، قال : فلمّا صلّى على

---

(١) نفس المصدر ج ٤ ص ٣٩٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٩٩ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٥١ .

(٤) المصدر السابق ج ٧ ص ٥٥ .

الجنازة قال وليّها لأبي جعفر: ارجع مأجوراً رحمك الله فإنّك لاتقوى على المشي فأبى أن يرجع، قال فقلت له: قد أذن لك في الرّجوع ولي حاجة اُريد أن أسألك عنها فقال: امض فليس بإذنه جئنا ولا بإذنه نرجع، إنّما هو فضل و أجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك (١).

٤٤- كا: أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابنا، قال: كان قوم أتوا أباجعفر عليه السلام فوافقوا صبيّاً له مريضاً فرأوا منه اهتماماً وغمّاً وجعل لايقرّ، قال فقالوا: والله لئن أصابه شيء إنّا لنتخوّف أن نرى منه ما نكره، قال: فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه فإذا هو قد خرج عليهم منبسط الوجه في غير الحال الّتي كان عليها، فقالوا له: جعلنا الله فداك لقد كنّا نخاف ممّا نرى منك أن لو وقع أن نرى منك ما يغمّنا فقال لهم: إنّا لنحبّ أن نعافى فيمن نحبّ فإذا جاء أمر الله سلّمنا فيما يحبّ (٢).

٤٥- كا: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن إسحاق ابن عمّار، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: إنّي كنت اُمهّد لأبي فراشه فأنتظره حتّى يأتي، فإذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي، وإنّه أبطأ عليّ ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه وذلك بعد ما هدأ النّاس، فإذا هو في المسجد ساجد، و ليس في المسجد غيره، فسمعت حنينه و هو يقول: سبحانك اللّهمّ أنت ربّي حقّاً حقّاً سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورقّاً، اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي، اللّهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك، و تب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم (٣).

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ١٧١.

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٦ وأخرج أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ١٨٧ كلمة الامام في التسليم فقط.

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٣.

٤٦- يب : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال ثقل ابن لجعفر، وأبوجعفر جالس في ناحية فكان إذا دنا منه إنسان قال : لا تمسه ، فإنه إنما يزداد ضعفاً ، وأضعف ما يكون في هذه الحال ، ومن مسه على هذه الحال أعان عليه ، فلما قضى الغلام أمر به فغمض عيناه وشد لحياه ، ثم قال لنا : إن نجزع ما لم ينزل أمرالله ، فاذا نزل أمرالله ، فليس لنا إلا التسليم ، ثم دعا بدهن فادهن واكتحل ودعا بطعام فأكل هو ومن معه ، ثم قال : هذاهوالصبر الجميل ثم أمر به فغسل ثم لبس جبة خز و مطرف خز وعمامة خز و خرج فصلى عليه (٩) .

٤٧- كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون عن يحيي بن زكريا ، عن أبيعبيدة قال : كنت زميل أبيجعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو، فاذا استوينا سلم وساءل مساءلة رجل لاعهد له بصاحبه وصافح ، قال : وكان إذا نزل نزل قبلي فاذا استويت أنا وهو على الأرض سلم و ساءل مساءلة من لاعهد له بصاحبه ، فقلت ياابن رسول الله إنك لتفعل شيئاً ما يفعله من قبلنا ، وإن فعل مرة لكثير ، فقال : أما علمت ما في المصافحة ، إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر إليهما حتى يفترقان (١٠) .

٤٨- تم : روي عن أبيعبدالله عليه السلام قال : دخلت على أبي يوماً وهو يتصدق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار ، وأعتق أهل بيت بلغوا أحدعشر مملوكا الخبر (١١) .

٤٩- كا : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن ميمون القداح ، قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام :اقرأ، قلت : من أي شيء أقرأ؟ قال:

(١) تهذيب الاحكام ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٩ .

(٣) لم نعثر عليه في المطبوع من المصدر .

من السّورة التّاسعة ، قال: فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ من سورة يونس فقال: قرأت « للّذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولاذلّة » (١) قال : حسبك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٢) .

٥٠ ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، و العدّة عن البرقي ، عن أبيه ، جميعاً عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، وابن مسكان ، عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا حدّثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله ، ثمّ قال في حديثه : إنّ الله نهى عن القيل والقال وفساد المال و كثرة السّؤال ، فقالوا: يا ابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: « لاخير في كثير من نجويهم » (٣) الآية و قال « ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً » (٤) وقال « ولا تسألوا عن أشياء إن تُبد لكم تسؤكم »(٥) .

٥١ ـ ين : فضالة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في كتاب رسول الله: إذا استعملتم ماملكت أيمانكم في شيء فيشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه ، قال : و إن كان أبي ليأمرهم فيقول : كما أنتم ، فيأتي فينظر فان كان ثقيلاً قال بسم الله ثمّ عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحّى عنهم (٦) .

٥٢ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، بإسناده إلى شقيق البلخيّ ، عمّن أخبره من أهل العلم ، قال : قيل لمحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام كيف أصبحت ؟ قال:

---

(١) سورة يونس ، الاية : ٢٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٣٢ عد سورة يونس السورة التاسعة بناء على ان سورة البقرة أول سور القرآن كما ذهب اليه بعض ، أو بناء على ان التوبة متممة لسورة الانفال كماذهب اليه جمع .

(٣) سورة النساء ، الاية : ١١٤ .

(٤) سورة النساء ، الاية : ٥ .

(٥) الكافي ج ١ ص ٦٠ . والاية الثالثة في سورة المائدة ، الاية : ١٠١ .

(٦) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي باب ماجاء في المملوك .

أصبحنا غرقى في النعمة ، موفورين بالذنوب ، يتحبب إلينا إلهنا بالنعم ، و نتمقت إليه بالمعاصي ، و نحن نفتقر إليه ، وهو غني عنا (١) .

٥٣ - كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله سنان ، عن عبدالله بن سليمان ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال : لقد سألتني عن طعام يعجبني ، ثم أعطى الغلام درهماً فقال : يا غلام ابتع لنا جبناً ودعا بالغداء فتغدينا معه و أتى بالجبن فأكل و أكلنا (٢) .

٥٤ - كا : علي بن محمد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله ، قال : دخل عبدالله بن قيس الماصر على أبي جعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن الميت لم يغسل غسل الجنابة ؟ فقال له أبوجعفر عليه السلام : لا اُخبرك فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة ، فقال له : العجب لكم يا معشر الشيعة توليتم هذا الرجل وأطعتموه فلو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه و قد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء ، فلما كان من قابل دخل عليه أيضاً فسأله عنها ، فقال : لا اُخبرك بها .

فقال عبدالله بن قيس لرجل من أصحابه : انطلق إلى الشيعة فاصحبهم وأظهر عندهم موالاتك إياهم ولعنتي والتبري مني ، فاذا كان وقت الحج فائتني حتى أدفع إليك ما تحتج به ، و اسألهم أن يدخلوك على محمد بن علي ، فاذا صرت إليه فاسأله عن الميت لم يغسل غسل الجنابة ؟ فانطلق الرجل إلى الشيعة فكان معهم إلى وقت الموسم فنظر إلى دين القوم فقبله بقبوله ، و كتم ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحج ، فلما كان وقت الحج أتاه فأعطاه حجة و خرج ، فلما صار بالمدينة قال له أصحابه : تخلف في المنزل حتى نذكرك له و نسأله ليأذن لك .

فلما صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام قال لهما : أين صاحبكم؟ ما أنصفتموه ، قالوا :

(١) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٥٠ الملحق بأمالي والده ، ضمن حديث .
(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٣٩ صدر حديث .

لم نعلم ما يوافق من ذلك فأمر بعض من يأتيه به ، فلمّا دخل على أبي جعفر عليه السلام قال له : مرحباً كيف رأيت ما أنت فيه اليوم ممّا كنت فيه قبل؟ فقال : يا ابن رسول الله لم أكن في شيء ، فقال : صدقت أما إنّ عبادتك يومئذ كانت أخفّ عليك من عبادتك اليوم لأنّ الحقّ ثقيل والشيطان موكّل بشيعتنا ، لأنّ سائر النّاس قد كفوه أنفسهم ، إنّي سأُخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه و أُصيّر الأمر في تعريفه إيّاه إليك إن شئت أخبرته وإن شئت لم تخبره ، إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلاّقين ، فاذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربة الّتي قال في كتابه: « منها خلقناكم وفيها نُعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أُخرى» فعجن النطفة بتلك التربة الّتي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة ، فاذا تمّت له أربعة أشهر ، قالوا يا ربّ تخلق ما ذا ؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى ؛ أبيض أو أسود ، فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ، ذكراً أو أُنثى ، فلذلك يغسّل الميّت غسل الجنابة ، فقال الرجل يا ابن رسول الله لا بالله لا أُخبر ابن قيس الماصر بهذا أبداً فقال : ذاك إليك (١) .

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ١٦١ .

٧

(باب)

«(خروجه عليه السلام الى الشام وما ظهر فيه من المعجزات)»

١ـ ذكر السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب أمان الأخطار (١) ناقلاً عن كتاب دلائل الامامة (٢) تصنيف محمد بن جرير الطبري الامامي ، من أخبار معجزات مولانا محمد بن علي الباقر عليه السلام .

ذكره باسناده عن الصادق عليه السلام قال : حج هشام بن عبدالملك بن مروان سنة من السنين ، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد عليهما السلام فقال جعفر بن محمد عليهما السلام : الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً وأكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه و خيرته من عباده و خلفاؤه ، فالسعيد من اتبعنا و الشقي من عادانا وخالفنا .

ثم قال : فأخبر مسلمة أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة باشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا ، فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثاً ، ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا ، وإذا قد قعد على سرير الملك ، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطان متسلحان ، و قد نصب البرجاس حذاه و أشياخ قومه يرمون ، فلما دخلنا و أبي أمامي وأنا خلفه ، فنادى أبي وقال : يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له : إني قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ، فقال: وحق من أعزنا بدينه و نبيه محمد صلى الله عليه وآله لا أعفيك ، ثم أومأ إلى شيخ من بني امية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما ، فوضعه في كبد القوس ، ثم

---

(١) أمان الاخطار ص ٥٢ طبع النجف .

(٢) دلائل الامامة للطبرى ص ١٠٤ .

انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ، ثمَّ رمى فيه الثّانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثمَّ تابع الرَّمي حتّى شقَّ تسعة أسهُم بعضها في جوف بعض ، و هشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك إلاّ أن قال: أجدت يا أباجعفروأنت أرمى العرب والعجم، هلاّ زعمت أنّك كبرت عن الرَّمي ، ثمَّ أدركته ندامة على ما قال .

وكان هشام لم يكن كنّى أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته ، فهمَّ به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروّى فيها وأنا وأبي واقف حذاه مواجهين له، فلمّا طال وقوفنا غضب أبي فهمَّ به ، و كان أبي عليه‌السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه ، فلمّا نظر هشام إلى ذلك من أبي ، قال له : إليَّ يا محمّد ! فصعد أبي إلى السّرير ، وأنا أتبعه ، فلمّا دنا من هشام ، قام إليه و اعتنقه و أقعده عن يمينه ، ثمَّ اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي ، ثمَّ أقبل على أبي بوجهه ، فقال له: يا محمّد لاتزال العرب و العجم تسودها قريش مادام فيهم مثلك ، لله درُّك ، مَن علّمك هذا الرمي ؟ وفي كم تعلّمته ؟ فقال أبي : قدعلمت أنَّ أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيّام حداثتي ثمَّ تركته ، فلمّا أراد أمير المؤمنين منّي ذلك عدت فيه ، فقال له : مارأيت مثل هذا الرَّمي قطّ مذعقلت ، وما ظننت أنَّ في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي ، أيرمي جعفر مثل رميك ؟ فقال : إنّا نحن نتوارث الكمال والتمام اللّذين أنزلهما الله على نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله في قوله : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا » (١) والأرض لاتخلو ممّن يكمل هذه الاُمور الّتي يقصر غيرنا عنها .

قال : فلمّا سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولّت و احمرَّ وجهه ، و كان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثمَّ أطرق هنيئة ثمَّ رفع رأسه ، فقال لأبي : ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ولكنَّ الله جلَّ ثناؤه اختصّنا من مكنون سرّه و خالص علمه بما لم يخصَّ أحداً به غيرنا فقال : أليس الله جلَّ ثناؤه بعث محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله من شجرة عبد مناف إلى النّاس كافّة

---

(١) سورة المائدة ، الاية : ٣ .

أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ماليس لغيركم ؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث إلى الناس كافّة وذلك قول الله تبارك وتعالى « ولله ميراث السموات والأرض » (١) إلى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبيٌّ ولا أنتم أنبياء ؟ فقال : من قوله تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله « لاتحرّك به لسانك لتعجل به » (٢) الّذي لم يحرّك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصّنا به من دون غيرنا فلذلك كان ناجى أخاه عليّاً من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله « وتعيها اُذن واعية » (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: سألت الله أن يجعلها اُذنك ياعليّ ، فلذلك قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة : علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ففتح كلّ باب ألف باب ، خصّه رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون سرّه بما يخصّ أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه ، فكما خصّ الله نبيّه صلى الله عليه وآله خصّ نبيّه صلى الله عليه وآله أخاه عليّاً من مكنون سرّه بما لم يخصّ به أحداً من قومه ، حتّى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلنا .

فقال هشام بن عبد الملك : إنّ عليّاً كان يدّعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً ، فمن أين ادّعى ذلك ؟ فقال أبي : إنّ الله جلّ ذكره أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً بيّن فيه ماكان ومايكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى « ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » (٤) وفي قوله : « وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » (٥) وفي قوله : « ما فرّطنا في الكتاب من شيء » (٦) وأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن لايبقي في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلّا يناجي به عليّاً ، فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده ويتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه

---

(١) سورة آل عمران ، الاية ١٨٠ .

(٢) سورة القيامة ، الاية : ١٦ .

(٣) سورة الحاقة ، الاية : ١٢ .

(٤) سورة النحل ، الاية : ٨٩ .

(٥) سورة يس ، الاية : ١٢ .

(٦) سورة الانعام ، الاية : ٣٨ .

من دون قومه ، و قال لأصحابه : حرام على أصحابي و أهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي عليّ ، فإنّه منّي وأنا منه ، له مالي وعليه ماعليّ ، وهو قاضي ديني ومنجز وعدي . ثمّ قال لأصحابه : عليّ بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله و تمامه إلّا عند عليّ عليه السلام ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : أقضاكم عليّ أي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطّاب : لولا عليّ لهلك عمر ، يشهد له عمر ويجحده غيره .

فأطرق هشام طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : سل حاجتك ، فقال: خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي فقال : قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم ، سر من يومك ، فاعتنقه أبي ودعا له وفعلت أنا كفعل أبي ، ثمّ نهض و نهضت معه وخرجنا إلى بابه ، إذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان اُناس قعود عدد كثير ، قال أبي : من هؤلاء ؟ فقال الحجّاب هؤلاء القسّيسون والرّهبان وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كلّ سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم ، فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا مثل فعل أبي ، فأقبل نحوهم حتّى قعد نحوهم و قعدت وراء أبي ، ورفع ذلك الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر مايصنع أبي ، فأقبل وأقبل عداد من المسلمين فأحاطوا بنا ، وأقبل عالم النصارى وقد شدّ حاجبيه بحريرة صفراء حتّى توسّطنا ، فقام إليه جميع القسّيسين والرّهبان مسلّمين عليه ، فجاؤا به إلى صدر المجلس فقعد فيه ، وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم ، فأدار نظره ثمّ قال: لأبي : أمنّا أم من هذه الاُمّة المرحومة ؟ فقال أبي : بل من هذه الاُمّة المرحومة فقال : من أيّهم أنت من علمائها أم من جهّالها ؟ فقال له أبي : لست من جهّالها فاضطرب اضطراباً شديداً .

ثمّ قال له : أسألك ؟ فقال له أبي : سل ، فقال : من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟

وما الدليل فيما تدّعونه من شاهد لا يجهل ؟ فقال له أبي : دليل ما ندّعي من شاهد لايجهل الجنين في بطن اُمّه يطعم و لا يحدث ، قال : فاضطرب النصرانيّ

اضطراباً شديداً ، ثمّ قال : هلاّ زعمت أنّك لست من علمائها ؟ فقال له أبي : ولا من جهّالها ، و أصحاب هشام يسمعون ذلك .

فقال لأبي : أسألك عن مسألة اُخرى فقال له أبي : سل .

فقال: من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنّة أبداً غضّة طريّة موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنّة ؟ و ما الدليل عليه من شاهد لا يجهل ؟

فقال له أبي : دليل ما ندّعي أنّ ترابنا أبداً يكون غضّاً طريّاً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدّنيا لاينقطع ، فاضطرب اضطراباً شديداً ، ثمّ قال : هلاّ زعمت أنّك لست من علمائها ؟ فقال له أبي : ولا من جهّالها .

فقال له : أسألك عن مسألة ؟ فقال : سل ، فقال : أخبرني عن ساعة لا من ساعات اللّيل و لا من ساعات النّهار .

فقال له أبي : هي الساعة الّتي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ، ويرقد فيها الساهر ، ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في الدّنيا رغبة للراغبين و في الآخرة للعاملين لها دليلاً واضحاً و حجّة بالغة على الجاحدين المتكبّرين التاركين لها .

قال : فصاح النصرانيّ صيحة ثمّ قال : بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لاتهدي إلى الجواب عنها أبداً .

قال له أبي : سل فانّك حانث في يمينك .

فقال : أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد و ماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسون سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدّنيا .

فقال له أبي: ذلك عُزير وعزيرة ولدا في يوم واحد ، فلمّا بلغا مبلغ الرجال خمسة و عشرين عاماً ، مرّ عزير على حماره راكباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها « قال : أنّى يحيي هذه الله بعد موتها » (١) وقد كان اصطفاه وهداه فلمّا قال ذلك القول غضب الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال ، ثمّ بعثه

---

(١) سورة البقرة الاية : ٢٥٩ .

على حماره بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلى داره ، وعزيرة أخوه لا يعرفه فاستضافه فأضافه ، وبعث إليه ولد عزيرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شابٌّ في سنّ خمس وعشرين سنة ، فلم يزل عزير يذكّر أخاه وولده وقد شاخوا و هم يذكرون ما يذكّرهم ويقولون: ماأعلمك بأمرقد مضت عليه السنون والشهور، ويقول له عزيرة وهوشيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة : مارأيت شابّاً في سنّ خمسة وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيّام شبابي منك ! فمن أهل السماء أنت ؟ أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيرة أنا عزير سخط الله عليَّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فأماتني مائة سنة ثمَّ بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً إنَّ الله على كلِّ شيء قدير ، و ها هو هذا حماري و طعامي و شرابي الّذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعندها أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ، ثمَّ قبضه الله وأخاه في يوم واحد .

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقاموا ـ النصارى ـ على أرجلهم فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم منّي وأقعدتموه معكم حتّى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأنَّ لهم من أحاط بعلومنا وعنده ماليس عندنا ، لا والله لا كلّمتكم من رأسي كلمة واحدة ، ولاقعدت لكم إن عشت سنة ، فتفرَّقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك الخبر إلى هشام .

فلمّا تفرَّق النّاس نهض أبي وانصرف إلى المنزل الّذي كنّا فيه ، فوافانا رسول هشام بالجائزة و أمرنا أن ننصرف إلى المدينه من ساعتنا ولا نجلس ، لأنَّ النّاس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي وبين عالم النصارى ، فركبنا دوابّنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة أنَّ ابني أبي تراب الساحرَين : محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد الكذّابين ـ بل هو الكذّاب لعنه الله ـ فيما يظهران من الاسلام وردا عليَّ ولمّا صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسّيسين والرهبان من كفّار النصارى وأظهرا لهما دينهما و مرقا من الاسلام إلى الكفر دين النّصارى و تقرَّبا إليهم بالنصرانيّة ، فكرهت أن اُنكّل بهما لقرابتهما ، فإذا قرأت كتابي

هذا فناد في النّاس: برئت الذمة ممّن يشاريهما أو يبايعهما أو يصافحهما أو يسلّم عليهما فإنّهما قد ارتدّا عن الاسلام ، و رأى أمير المؤمنين أن يقتلهما ودوابّهما وغلمانهما ومن معهما شرّ قتلة ، قال : فورد البريد إلى مدينة مدين .

فلمّا شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلمانه ليرتادوا لنا منزلاً ويشروا لدوابّنا علفاً ، ولنا طعاماً ، فلمّا قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقالوا : لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفّار يا مشركين يا مرتدّين يا كذّابين يا شرّ الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم فكلّمهم أبي وليّن لهم القول و قال لهم اتّقوا الله ولا تغلظوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فأسمعونا ، فقال لهم: فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا و بايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى و المجوس ، فقالوا : أنتم شرّ من اليهود والنصارى و المجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ما تؤدّون ، فقال لهم أبي : فافتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح ولا كرامة لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابّكم جياعاً نياعاً أو تموت دوابّكم تحتكم، فوعظهم أبي فازدادوا عتوّاً ونشوزاً قال : فثنّى أبي رجله عن سرجه ثمّ قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثمّ صعد الجبل المطلّ على مدينة مدين و أهل مدين ينظرون إليه ما يصنع ، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة و جسده ، ثمّ وضع إصبعيه في اُذنيه ثمّ نادى بأعلا صوته «وإلى مدين أخاهم شعيباً» إلى قوله «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» (١) نحن والله بقيّة الله في أرضه ، فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت و احتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرّجال و الصبيان و النساء ، فما بقي أحد من الرّجال و النساء والصبيان إلّا صعد السّطوح ، وأبي مشرف عليهم ، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السنّ ، فنظر إلى أبي على الجبل ، فنادى بأعلا صوته : اتّقوا الله يا أهل مدين فإنّه قد وقف الموقف الّذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن

(١) سورة هود ، الاية ، ٨٦ .

أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإنّي أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ، ففزعوا و فتحوا الباب وأنزلونا ، و كُتِب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني ، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله رحمة الله عليه وصلواته و كتب إلى عامل مدينة الرّسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب ، فمضى هشام ولم يتهيّأ له في أبي من ذلك شيء .

ايضاح : وجدت الخبر في أصل كتاب الدلائل كما ذكر .

وقال الجوهريّ(١) السماطان : من النخل والنّاس : الجانبان .

وقال في القاموس (٢) : البُرجاس : بالضمّ غرض في الهواء على رأس رمح ونحوه مولّد .

وفي الصحاح (٣) النوع بالضمّ إتباع للجوع و النائع إتباع للجائع ، يقال رجل جائع نائع ، وإذا دعوا عليه قالوا جوعاً نوعاً ، و قوم جياع نياع ، و زعم بعضهم [أنّ] النوع العطش والنائع العطشان .

٢- فس : أبي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمر بن عبدالله الثقفي ، قال :أخرج هشام بن عبدالملك أباجعفر محمّد بن عليّ زين العابدين عليهما السلام من المدينة إلى الشام و كان ينزله معه ، فكان يقعد مع الناس في مجالسهم ، فبينا هو قاعد و عنده جماعة من النّاس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك ، فقال : مالهؤلاء القوم ألهم عيدٌ اليوم ؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله ، ولكنّهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كلّ سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسألونه عمّا يريدون و عمّا يكون في عامهم ، قال أبوجعفر : وله علم ؟ فقالوا : من أعلم النّاس قد أدرك أصحاب الحواريّين من أصحاب عيسى عليه السلام قال : فهلمّ أن نذهب إليه ؟ فقالوا : ذاك إليك يا ابن رسول الله ، قال : فقنّع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ، و مضى هو و أصحابه

---

(١) الصحاح ج ١ ص ٥٥٣ طبع بولاق .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) الصحاح ج ١ ص ٦٢٨ طبع بولاق .

فاختلطوا بالنّاس حتّى أتوا الجبل .

قال : فقعد أبوجعفر وسط النّصارى هو و أصحابه فأخرج النصارى بساطاً ثمّ وضع الوسائد ثمّ دخلوا فأخرجوه و ربطوا عينه فقلّب عينيه كأنّهما عينا أفعى ثمّ قصد أبا جعفر فقال له : امِنّا أنت أم من الاُمّة المرحومة ؟ فقال أبوجعفر من الاُمّة المرحومة ، قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ قال : لست من جهّالهم ، قال النصرانيّ : أسألك أوتسألني ؟ قال أبوجعفر تسألني فقال : يا معشر النّصارى رجل من اُمّة محمّد يقول سلني إنّ هذا لعالم بالمسائل ، ثمّ قال : ياعبدالله أخبرني عن ساعة ما هي من اللّيل ولا هي من النّهارأيّ ساعة هي ؟ قال أبوجعفر : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، قال النصرانيّ : إذا لم تكن من ساعات اللّيل ولا من ساعات النّهار فمن أيّ السّاعات هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من ساعات الجنّة ، وفيها تفيق مرضانا .

فقال النصراني : أصبت فأسألك أوتسألني ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : سلني قال : يا معشر النصارى إنّ هذا لمليىء بالمسائل أخبرني عن أهل الجنّة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون أعطني مثله في الدّنيا ؟ فقال أبوجعفر : هذا الجنين في بطن اُمّه يأكل ممّا تأكل اُمّه ولا يتغوّط ، قال النصراني : أصبت ألم تقل ما أنا من علمائهم ؟ قال أبوجعفر : إنّما قلت لك : ما أنا من جهّالهم .

قال النصرانيّ فأسألك أو تسألني ؟ [قال أبوجعفر عليه السلام تسألني] قال : يا معشر النصارى و الله لأسألنّه مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال : سل ، قال : أخبرني عن رجل دنا من امرأة فحملت بابنين جميعاً حملتهما في ساعة واحدة ، وماتـا في ساعة واحدة ، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد ، فعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : هما عزير وعزرة كان حملُ اُمّهما على ما وصفت ، و وضعتهما على ما وصفت ، وعاش عزرة و عزير فعاش عزرة مع عزير ثلاثين سنة ، ثمّ أمات الله عزيراً مائة سنة ، وبقي عزرة يحيى ثمّ بعث الله عزيراً فعاش مع عزرة عشرين سنة

قال النصراني: يامعشر النصارى ما رأيت أحداً قطّ أعلم من هذا الرّجل لاتسألوني عن حرف وهذا بالشام ردّوني فردّوه إلى كهفه و رجع النصارى مع أبي جعفر صلوات الله عليه (١) .

بيان : قوله : فربطوا عينيه، لعلّهم ربطوا حاجبيه فوق عينيه كما في الخرائج « فرأينا شيخاً سقط حاجباه على عينيه من الكبر » وقد مرّ فيما رواه السيّد « شدّ حاجبيه » ويحتمل أن يكون المراد ربط أشفار عينيه فوقهما لتنفتحا أو ربط ثوب شفيف على عينيه بحيث لا يمنع رؤيته من تحته لئلّا يضرّه نور الشّمس لاعتياده بالظلمة في الكهف .

قوله : لمليىء : أي جدير بأن يسأل عنه ، ثمّ اعلم أنّ قوله عليه السلام ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ليس من ساعات اللّيل و النّهار ، لا ينافي ما نقله العلّامة وغيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النّهار ، إذيمكن حمله على أنّ المراد أنّها ساعة لاتشبه سائر ساعات اللّيل والنّهار ، بل هي شبيهة بساعات الجنّة ، وإنّما جعلها الله في الدّنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنّة و لطافتها و اعتدالها ، على أنّه يحتمل أن يكون عليه السلام أجاب السّائل على ما يوافق عرفه و اعتقاده ومصطلحه .

أقول : قد مرّ في باب احتجاجه عليه السلام من الخرايج أنّ الديراني أسلم مع أصحابه على يديه عليه السلام .

٣ـ ص : بالاسناد عن الصّدوق ، عن أحمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن يحيى بن بشير عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله صلوات الله عليه قال : بعث هشام بن‌عبدالملك إلى‌أبي عليه السّلام فأشخصه إلى الشام ، فلمّا دخل عليه قال له : يا أبا جعفر إنّما بعثت إليك لأسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلّا رجل واحد ، فقال له أبي: يسألني أمير المؤمنين عمّا أحبّ فان علمت

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٨٨ .

أجبته ، وإن لم أعلم قلت لاأدري ، وكان الصّدق أولى بي ، فقال هشام : أخبرني عن اللّيلة الّتي قتل فيها عليٌّ بن أبي‌طالب بما استدلّ الغائب عن المصر الّذي قتل فيه عليٌّ ؟ وما كانت العلامة فيه للنّاس ؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة .

فقال له أبي : إنّه لما كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليٌّ صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر.

وكذلك كانت اللّيلة الّتي فُقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما .

وكذلك كانت اللّيلة الّتي قُتل فيها يوشع بن نون .

وكذلك كانت اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم عليهما السلام .

وكذلك اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه .

فتربّد وجه هشام وامتقع لونه ، وهمّ أن يبطش بأبي ، فقال له أبي : يا أميرالمؤمنين الواجب على النّاس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإنّ الّذي دعاني إلى ما أجبت به أميرالمؤمنين فيما سألني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة فليحسن ظنّ أميرالمؤمنين ، فقال له هشام : أعطني عهد الله وميثاقه ألاّ ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه ، ثمّ قال هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت ، فخرج أبي متوجّهاً من الشّام نحو الحجاز ، وأبرد هشام بريداً وكتب معه إلى جميع عمّاله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم ولا يبايعوه في أسواقهم ، ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتّى ينفذ إلى الحجاز ، فلمّا انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه ، وأتاه بعضهم فأخبره أنّ زادهم قد نفد ، وأنّهم قد مُنعوا من السّوق ، وأنّ باب المدينة اُغلق ، فقال أبي : فعلوها ائتوني بوضوء فاُتي بماء فتوضّأ ثمّ توكّأ على غلام له ثمّ صعد الجبل حتّى إذا صار في ثنيّة (١) استقبل القبلة فصلّى ركعتين ، ثمّ قام وأشرف على المدينة ثمّ نادى بأعلا صوته وقال :

« وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا

---

(١) الثنية : العقبة أوطريقها ، أوالجبل ، أوالطريقة فيه أو اليه «القاموس».

تنقصوا المكيال و الميزان إنّي أريكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط ۞ ويا قوم أوفوا المكيال و الميزان بالقسط ولا تبخسوا النّاس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ۞ بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » (١) ثمّ وضع يده على صدره ثمّ نادى بأعلى صوته : أنا والله بقيّة الله ، أنا والله بقيّة الله قال وكان في أهل مدين شيخ كبير قد بلّغ السّنّ وأدّبته التّجارب وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح فلمّا سمع النّدا قال لأهله: أخرجوني فحمل و وضع وسط المدينة، فاجتمع الناس إليه فقال لهم: ما هذا الّذي سمعته من فوق الجبل ؟ قالوا :هذا رجل يطلب السّوق فمنعه السّلطان من ذلك وحال بينه و بين منافعه ، فقال لهم الشيخ : تطيعونني ؟ قالوا: اللّهمّ نعم ، قال: قوم صالح إنّما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذّبوا جميعاً على الرّضا بفعله ، وهذا رجل قد قام مقام شعيب و نادى مثل نداء شعيب عليه السلام فارفضوا السلطان وأطيعوني واخرجوا إليه بالسّوق فاقضوا حاجته ، وإلّا لم آمن والله عليكم الهلكة ، قال: ففتحوا الباب وأخرجوا السّوق إلى أبي فاشتروا حاجتهم ودخلوا مدينتهم ، وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ ، فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشيخ إليه فمات في الطريق رضي الله عنه .

ايضاح : قال الجوهريّ(٢) تربّد وجه فلان أي تغيّر من الغضب ، وقال(٣) يقال : امتُقِع لونه اذا تغيّر من حزن أو فزع .

أقول : قد مرّ الخبر بوجه آخر في باب معجزاته عليه السلام.

قب : أبو بكر بن دريد الأزدي ، باسناد له ، وعن الحسن بن علي الناصر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن علي، وعن الحسين بن عليّ بن جعفر بن موسى بن جعفر عن آبائهم كلّهم عن الصادق عليه السلام قال : لمّا اُشخص أبي محمّد بن علي إلى دمشق سمع النّاس يقولون : هذا ابن أبي تراب ، قال : فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثمّ حمد الله

(١) سورة هود ، الايات ٨٤- ٨٥- ٨٦ .

(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٢٦ طبع بولاق .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٦٢٤ طبع بولاق .

وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال : اجتنبوا أهل الشقاق ، وذرّيّة النفاق وحشو النّار ، وحصب جهنّم ، عن البدر الزاهر ، والبحر الزّاخر ، والشهاب الثاقب وشهاب المؤمنين ، والصراط المستقيم ، من قبل أن تطمس وجوه فتردّ على أدبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السّبت وكان أمر الله مفعولاً .

ثمّ قال بعد كلام : أ بصنو رسول الله تستهزؤن ؟ أم بيعسوب الدّين تلمزون ؟ وأيّ سبيل بعده تسلكون ؟ وأيّ حزن بعده تدفعون ؟ هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل ، واستوى على الغاية ، وأحرز الخطار ، فانحسرت عنه الأبصار ، و خضعت دونه الرّقاب ، وفرع الذروة العليا ، فكذّب من رام من نفسه السّعي وأعياه الطلب ، فأنّى لهم التناوش من مكان بعيد ، وقال :

أقلّوا عليهم لا أبـاً لأبيكم ... من اللّوم أو سدّوا مكان الّذي سدّوا

اُولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

فأنّى يسدّ ثلمة أخي رسول الله إذ شفعوا ، وشقيقه إذ نسبوا ، و نديده إذ فشلوا ، وذي قرني كنزها إذ فتحوا ، و مصلّي القبلتين إذ تحرّفوا ، و المشهود له بالايمان إذ كفروا ، والمدّعى لنبذ عهد المشركين إذ نكلوا ، و الخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا ، و المستودع لأسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه (١) .

توضيح : أهل الشقاق أي يا أهل الشقاق عن البدر الزاهر أي عن سوء القول فيه ، وذخر البحر أي مدّ و كثر ماؤه وارتفعت أمواجه ، و الثاقب : المضيء ، و الصنو : بالكسر المثل و أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، واللمز : العيب و الوقوع في النّاس ، برز والله بالسّبق : أي ظهر و خرج من بينهم بأن سبقهم في جميع الفضائل .

قوله عليه السلام : بالخصل أي بالغلبة على من راهنه في إحراز سبق الكمال . قال الفيروزآباديّ (٢) الخصل إصابة القرطاس وتخاصلوا تراهنوا على النضال وأحرز

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٣٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٦٨ و فيه بعده : أو أن يقع السهم بلزق القرطاس.

خصله و أصاب خصله غلب ، وخصلهم خصلاً وخصالاً بالكسر فضلهم انتهى .

والغاية : العلامة الّتي تنصب في آخر الميدان فمن انتهى إليه قبل غيره فقد سبقه ، والخطار بالكسر جمع خطر بالتحريك : و هو السّبق الّذي يتراهن عليه فانحسرت أي كلّت عن إدراكه الأبصار لبعده في السبق عنهم ، وفرع : أي صعد و ارتفع أعلى الدّرجة العليا من الكمال .

فكذّب : بالتشديد أي صار ظهور كماله سبباً لظهور كذب من طلب السعي لتحصيل الفضل ، وأعياه الطلب ومع ذلك ادّعى مرتبته ، ويحتمل التخفيف أيضاً و يمكن عطف قوله وأعياه على قوله كذّب ، و على قوله رام ، و التّناوش : التّناول أي كيف يتيسّر تناول درجته وفضله و هم في مكان بعيد منها ، أقلّوا عليهم أي على أهل البيت عليهم السلام .

قوله عليه السلام : وسدّوا مكان الّذي سدّوا ، لعلّ المراد سدّوا الفرج والثلم الّتي سدّها أهل البيت عليهم السلام من البدع والأهواء في الدّين أو كونوا مثل الّذين سدّوا ثلم الباطل ، كما يقال سدّ مسدّه ، مؤيّده قوله : فأنّى يسدّ ، ويحتمل أن يكون من قولهم سدّ يسدّ أي صار سديداً قوله عليه السلام فأنّى يسدّ أي كيف يمكن سدّ ثلمة حصلت بفقده عليه السلام بغيره . و الحال أنّه كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله إذ صار كلّ منهم شفعاً بنظيره كسلمان مع أبي ذر ، و أبي بكر مع عمر ، والشقيق الأخ كأنّه شقّ نسبه من نسبه ، و كلّما انشقّ نصفين كلّ منهما شقيق ، أي عدّه الرّسول صلى الله عليه وآله شقيق نفسه عند ما لحق كلّ ذي نسب بنسبه ، ونديده أي مثله في الثبات و القوّة إذ قتلوا و صرفوا وجوههم عن الحرب ، أوفشلوا من الفشل : الضعف والجبن .

قوله: وذي قرني كنزها إشارة إلى قول النبيّ صلى الله عليه وآله له عليه السلام لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها ، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الجنّة و إلى الأمّة و قد مرّ تفسيرها في كتاب تاريخه عليه السلام .

و قوله : إذ فتحوا أي قال ذلك حين أصابهم فتح أو أنّه عليه السلام ملكه وفوّض إليه عند كلّ الفتوح اختيار طرفي كنزها و غنائمها لكونها على يده وعلى

تقدير إرجاع الضمير إلى الجنّة يحتمل أن يكون المراد فتح بابها ، و يحتمل أن يكون إذ قبحوا على المجهول من التقبيح أي مدحه حين ذمّهم ، والادّعاء لنبذ عهد المشركين يمكن حمله على زمان النبيّ صلى الله عليه وآله وبعده ، فعلى الأوّل المراد أنّه لما أراد النبيّ صلى الله عليه وآله طرح عهد المشركين والمحاربة معهم كان هوالمدّعي والمقدّم عليه وقد نكل غيره عن ذلك فيكون إشارة إلى تبليغ سورة براءة و قراءتها في الموسم و نقض عهود المشركين وإيذانهم بالحرب وغير ذلك ممّا شاكله ، وعلى الثاني إشارة إلى العهود الّتي كان عهدها النبيّ صلى الله عليه وآله على المشركين فنبذ خلفاء الجور تلك العهود وراءهم فادّعى عليه السلام إثباتها و إبقاءها و الأوّل أظهر ، قوله عليه السلام : ليلة الحصار أي محاصرة المشركين النبيّ صلى الله عليه وآله في بيته .

٨
«(باب)»
«(احوال أصحابه وأهل زمانه من الخلفاء وغيرهم)»
«(و ما جرى بينه عليه السلام وبينهم)»

١- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز أعطانا عطايا عظيمة ، قال : فدخل عليه أخوه فقال له : إنّ بني اُميّة لاترضى منك بأن تفضّل بني فاطمة عليهم ، فقال : اُفضّلهم لأنّي سمعت حتّى لا اُبالي ألاّ أسمع أو لاأسمع ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إنما فاطمة شجنة (١) منّي يسرّني ما أسرّها ، ويسوؤني ما أساءها ، فأنا أبتغي سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وأتّقي مساءته (٢) .

---

(١) الشجن : بتقديم الجيم على النون محركة الشعبة من كل شيء .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٢ .

بيان : قوله : حتّى لا اُبالي أي سمعت كثيراً بحيث لا اُبالي أن لا أسمع بعد ذلك ، والترديد من الرّاوي في كلمة أن .

٢ - د : روى أبوالحسن اليشكري ، عن عمرو بن العلا ، عن يونس النحوي اللّغوي ، قال : حضرت مجلس الخليل بن أحمد العروضي قال : حضرت مجلس الوليدبن يزيدبن عبد الملك بن مروان وقد استنفر في سبّ عليّ واثعنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابيّ على ناقة له و ذفراها يسيلان لإغذاذ السيردماً ، فلمّا رآه الوليد - لعنه الله - في منظرته قال : ائذنوا لهذا الأعرابيّ فإنّي أراه قد قصدنا ، و جاء الأعرابيّ فعقل ناقته بطرف زمامها ، ثمَّ أذن له فدخل ، فأورده قصيدة لم يسمع السّامعون مثلها جودة قطّ ، إلى أن انتهى إلى قوله :

و لمّا أن رأيت الدّهر ألّى ... عليّ و لحّ في إضعاف حالي
وفدت إليك أبغي حسن عقبى ... أسدّ بها خصاصات العيال
و قائلة إلى من قد رآهُ ... يؤمّ و من يرجّي للمعالي
فقلت إلى الوليد أزمّ قصداً ... وقاهُ الله من غير اللّيالي
هو اللّيث الهصور شديد بأسٍ ... هو السّيف المجرّد للقتال
خليفة ربّنا الدّاعي علينا ... وذو المجد التليد أخو الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيّته ، وقال له : ياأخا العرب قد قبلنا مدحتك و أجزلنا صلتك ، فاهج لنا عليّاً أبا تراب ، فوثب الأعرابيّ يتهافت قطعاً (١) ويزأر حنقا (٢) و يشمذر شفقاً ، و قال : والله إنّ الّذي عنيته بالهجاء ، لهو أحقّ منك بالمديح ، وأنت أولى منه بالهجاء ، فقال له جلساؤه : اسكت نزحك الله قال : علام ترجوني؟ وبم تبشّروني ؟ ولمّا أبديت سقطا ، ولاقلت شططا ، ولا ذهبت غلطا ، على أنّني فضّلت عليه من هوأولى بالفضل منه ، عليّ بن أبيطالب صلوات الله عليه ، الّذي

---

(١) التهافت : التساقط ، وقطعا جمع قطعة وهى الطائفة من الشيء والمراد بها هنا شطر من الكلام .

(٢) الحنق : محركة الغيظ أوشدته .

تجلبب بالوقار، ونبذالشنار(١) وعاف (٢) العار، وعمد الإنصاف ، وأبد الأوصاف وحصّن الأطراف ، وتألّف الأشراف ، و أزال الشكوك في الله بشرح ما استودعه الرّسول من مكنون العلم الّذي نزل به النّاموس (٣) وحياً من ربّه ولم يفتر (٤) طرفاً ، ولم يصمت الفاً ، ولم ينطق خلفا ، الّذي شرفه فوق شرفه ، وسلفه في الجاهليّة أكرم من سلفه ، لاتعرف المادّيات في الجاهليّة إلاّ بهم، ولا الفضل إلاّ فيهم، صفة من اصطفاها الله و اختارها .

فلا يغترّ الجاهل بأنّه قعد عن الخلافة بمثابرة من ثابر عليها ، و جالد بها والسلال المارقة ، والأعوان الظالمة ، ولئن قلتم ذلك كذلك إنّما استحقّها بالسّبق تالله ما لكم الحجّة في ذلك ، هلاّ سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة ، و المنازل الشعبة ، والمعارك المرّة ، كما سبق إليها عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، الّذي لم يكن بالقبعة ولا الهبعة ، ولا مضطغنا آل الله ، ولا منافقاً رسول الله .

كان يدرؤ عن الإسلام كلّ أصبوحة ويذبّ عنه كلّ أمسيّة ، ويلج بنفسه في اللّيل الدّيجور المظلم الحلكوك ، مرصداً للعدوّ ، هوذل تارةً وتضكضك اُخرى، و يا ربّ لزبة آتية قسّية و أوان آنٍ أرونان قذف بنفسه في لهوات وشيجة ، و عليه زغفة ابن عمّه الفضفاضة ، وبيده خطّيّة عليها سنان لهذم ، فبرزعمروبن ودّ القرم الأود ، والخصم الألدّ، والفارس الأشدّ، على فرس عنجوج ، كأنّما نَجَر نجره باليلنجوج ، فضرب قونسه ضربة قنع منها عنقه ، اَوَ نَسيتم عمرو بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يسحب ذلاذل درعه ، مدلاّ بنفسه ، قد زحزح النّاس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم ، ينادي أين المبارزون يميناً و شمالاً ؟ فانقضّ عليه كسوذنيق أو كصيخودة منجنيق ، فوقصه وقص القطام بحجره الحمام ، وأتى به إلى رسول الله

---

(١) الشنار : بالفتح أقبح العيب و العار .

(٢) عاف الشيء كرهه .

(٣) الناموس الملك الذى يجيء بالوحى كجبرئيل عليه السلام .

(٤) فتر فتوراسكن بعد حدة .

صلّى الله عليه وآله كالبعير الشارد ، يقاد كرها وعينه تدمع ، وأنفه ترمع ، وقلبه يجزع ، هذا وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنيّة صادقة ، وبرز غيره وهو أكشف أميل أجمّ أعزل ، ألا وإنّي مخبركم بخبر على أنّه منّي بأوباش كالمراطة بين لغموط وحجابه وفقامه ومغذمر ومهزمر ، حملت به شوهاء شهواء في أقصى مهيلها ، فأتت به محضاً بحتاً ، وكلّهم أهون على عليّ من سعدانة بغل ، أفمثل هذا يستحقّ الهجاء ، وعزمه الحاذق ، وقوله الصادق ، وسيفه الفالق ، وإنّما يستحقّ الهجاء من سامه إليه ، وأخذ الخلافة ، وأزالها عن الوارثة ، وصاحبها ينظر إلى فيئه ، وكأنّ الشبادع تلسبه ، حتّى إذا لعب بها فريق بعد فريق ، وخريق بعد خريق ، اقتصروا على ضراعة الوهز ، وكثرة الأبز ، ولو ردّوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط ، والتامور العزيز ، ألفوه قائماً ، واضعاً الأشياء في مواضعها ، لكنّهم انتهزوا الفرصة ، واقتحموا الغصّة ، وباؤا بالحسرة .

قال : فاربدّ وجه الوليد وتغيّر لونه ، وغصّ بريقه ، وشرق بعبرته ، كأنّما فقيء في عينه حبّ المضّ الحاذق ، فأشار عليه بعض جلسائه بالانصراف وهو لا يشكّ أنّه مقتول به ، فخرج فوجد بعض الأعراب الداخلين ، فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وآخذ خلعتك السوداء وأجعل لك بعض الجائزة حظّاً ؟ ففعل الرجل وخرج الأعرابيّ فاستوى على راحلته ، وغاص في صحرائه ، وتوغّل في بيدائه ، واعتقل الرجل الآخر فضرب عنقه ، وجيىء به إلى الوليد ، فقال : ليس هو هذا بل صاحبنا ، وأنفذ الخيل السراع في طلبه فلحقوه بعد لأي ، فلمّا أحسّ بهم أدخل يده إلى كنانته يخرج سهماً سهما يقتل به فارساً ، إلى أن قتل من القوم أربعين وانهزم الباقون ، فجاؤا إلى الوليد فأخبروه بذلك ، فاُغمي عليه يوماً وليلة أجمع قالوا : ما تجد ؟ قال : أجد على قلبي غمّة كالجبل من فوت هذا الأعرابيّ فللّه درّه .

بيان : اسحنفر الرّجل : مضى مسرعاً ، ويقال : ثعجرت الدم وغيره فاثعنجر أي صببته فانصبّ ، وذفري البعير أصل اُذنيها ، وأغذّ السير أسرع ، ويقال ألّى يؤلّي

تألية إذا قصر وأبطأ ، و الهصور الأسد الشديد الّذي يفترس و يكسر ، و الزأر : صوت الأسد من صدره ، وقال في القاموس (١) الشميذر : كسفرجل البعير السريع والغلام النشيط الخفيف ، كالشمذارة ، و السير الناجي كالشمذار و الشمذر ، قوله نزحك الله : أي أنفدالله ما عندك من خيره ، قوله و أبّد الأوصاف : أي جعل الأوصاف الحسنة جارية بين النّاس ، أو بتخفيف الباء المكسورة من قولهم أبِد كفرح إذا غضب وتوحّش فالمراد الأوصاف الرديّة ، ويقال قبع القنفذ يقبع قبوعاً أدخل رأسه في جلده ، وكذلك الرّجل إذا أدخل رأسه في قميصه ، و امرأة قبعة طلعة تقبع مرّة وتطلع اُخرى ، والقبعة أيضاً طوير أبقع مثل العصفور يكون عند حجرة الجرذان ، فاذا فزع ورمي بحجرانقبع فيها ، وهبع هبوعا مشى و مدّ عنقه وكأنّ الأوّل كناية عن الجبن ، والثّاني عن الزّهووالتبختر ، والحلكوك بالضمّ والفتح الأسود الشّديد السّواد .

وهَوذَل في مشيه : أسرع ، والضكضكة ، مشية في سرعة ، وتضكضك انبسط وابتهج ، والأخير أنسب ، واللزبة الشدّة .

قوله آتية أي تأتي على النّاس و تهلكهم ، و في بعض النسخ آبية أي يأبى عنها النّاس ، قوله : قسيّة : أي شديدة ، من قولهم عام قسيٌّ أي شديد من حرّ أو برد .

قوله : آنٍ أي حار كناية عن الشدّة ، ويوم أرونان : صعب ، قوله وشيجة أي ما اشتبك من الحروب والأسلحة ، والزغفة الدّرع اللّينة ، والفضفاضة الواسعة والرماح الخطيّة منسوبة إلى خطّ موضع باليمامة ، واللّهذم من الأسنّة القاطع والقرم : البعير يتّخذ للفحل ، والسيّد ، و الأود الاعوجاج ، والمراد به المعوجّ أو هوالأردّ بالرّاء و الدّال المشدّدة لردّه الخصام عنه ، و العنجوج : الفرس الجيّد ، واليلنجوج العود الّذي يتبخّر به ، والقونس أعلى البيضة من الحديد ، وقنّعت

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٤ .

المرأة ألبستها القناع وقنّعتُ رأسه بالسوط ضرباً ، وذلاذل الدّرع : ما يلي الأرض من أسافله ، و السّود (١) كأنّه جمع الأسود بمعنى الحيّة العظيمة ، و إن كان نادراً. و النيق بالكسر أعلا موضع من الجبل ، والصيخورة كأنّها بمعنى الصخرة (٢) وإن لم نرها في كتب اللّغة ، ووقص عنقه كسرها ، والقطام كسحاب الصقر ، ورمع أنفه من الغضب تحرّك ، و الأكشف من ينهزم في الحرب ، و الأميل الجبان والأجمّ الرّجل بلا رمح ، و الأعزل الرّجل المنفرد المنقطع ، و من لاسلاح معه و الأوباش الأخلاط والسفلة ، و المراطة ما سقط في التسريح أوالنتف . و اللغموط لم أجده في اللّغة (٣) وفي القاموس (٤) اللعمط كزبرج المرأة البذيّة ، ولايبعد كون الميم زائدة واللّغط الأصوات المختلفة و الجلبة ، وفقم فلان : بطر وأشر ، و الأمر لم يجر على استواء ، وغذمره باعه جزافاً ، والغذمرة الغضب ، والصخب ، واختلاط الكلام والصّياح ، والمغذمر : من يركب الأمور فيأخذ من هذا ويعطي هذا ، ويدع لهذا من حقّه ، والهزمرة الحركة الشديدة . وهزمره عنّف به ، والشبادع : جمع الشبدع بالدال المهملة كزبرج وهو : العقرب ، ويقال لسبته الحيّة وغيرها كمنعه وضربه لدغته ، و المراد بالخريق من يخرق الدّين و يضيّعه و كان يحتمل النون فيهما فالفرنق كقنفذ الرديّ ، و الخرنق كزبرج الرديّ من الأرانب ، والوهز الوطيء والدفع ، والحثّ ، والأبز : الوثب والبغي ، والمرت : المفازة ، والتامور : الوعاء والنفس وحياتها ، والقلب وحياته ، ووزير الملك ، والماء ولكلّ وجه مناسبة .

---

(١) يريد السود فى قوله «كسود نيق» ولذا يفسر بعدذلك قوله «نيق» ولكن الصحيح «السوذنيق» والكلمة واحدة وزان زنجبيل ويضم أوله بمعنى الصقر والشاهين و هو المناسب لقوله «فانقض» (ب) .

(٢) قدعرفت أنها بالدال «الصيخودة» يقال صخرة صيخود : لاتعمل فيها المعاول (ب)

(٣) ولعله «الغموط» بالالف واللام من «غمط» . (ب)

(٤) ج ٢ ص ٣٨٣ .

قوله : كأنّما فقيء: أي كأنما كسر حاذقٌ لايخطيء حبّاً يمضُّ العين ويوجعها في عينه ، فدخل ماؤه فيها كحبِّ الرُّمّان أوالحصرم ، عبّر بذلك عن شدّة احمرار عينه ، واللأي : الابطاء والاحتباس والشدّة .

أقول : إنّما أوردت هذه القصّة مع كون النسخة سقيمة قد بقي منها كثير لم يصحّح ، لغرابتها ولطافتها .

٣ - ل : الطالقانيُّ ، عن محمّد بن جرير الطبريِّ ، عن أبي صالح الكنانيِّ عن يحيى بن عبدالحميد الحمانيِّ ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ ، قال : كنت جليساً لعمر بن عبدالعزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى مَن كانت له مظلمة أوظلامة فليأت الباب ، فأتى محمّد بن عليّ يعني الباقر عليه السلام فدخل إليه مولاه مزاحم فقال : إنَّ محمّد بن عليّ بالباب فقال له : أدخله يا مزاحم قال : فدخل و عمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمّد بن عليّ عليهما السلام : ما أبكاك يا عمر ؟ فقال : هشام أبكاني كذا و كذا يا ابن رسول الله ، فقال محمّد بن عليّ عليهما السلام : ياعمر إنّما الدُّنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بما ينفعهم ، ومنها خرجوا بما يضرُّهم ، و كم من قوم قد غرّتهم بمثل الّذي أصبحنا فيه ، حتّى أتاهم الموت فاستوعبوا ، فخرجوا من الدُّنيا ملومين لمّا لم يأخذوا لما أحبّوا من الآخرة عدّة ، ولا ممّا كرهوا جنّة ، قسّم ما جمعوا مَن لايحمدهم ، وصاروا إلى مَن لا يعذرهم ، فنحن والله محقوقون ، أن ننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نغبطهم بها ، فنوافقهم فيها ، وننظر إلى تلك الأعمال الّتي كنّا نتخوّف عليهم منها ، فنكفُّ عنها .

فاتّق الله واجعل في قلبك اثنتين، تنظر الّذي تحبُّ أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فقدّمه بين يديك ، وتنظر الّذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربّك فابتغ به البدل ، و لا تذهبنَّ إلى سلعة قد بارت على مَن كان قبلك ، ترجو أن تجوز عنك ، واتّق الله ياعمر وافتح الأبواب وسهّل الحجّاب ، و انصر المظلوم وردَّ المظالم ، ثمَّ قال : ثلاث مَن كنَّ فيه استكمل الإيمان بالله ، فجثا عمر على ركبتيه وقال : إيه ياأهل بيت النبوّة فقال : نعم ياعمر مَن إذا رضي لم يدخله رضاه

في الباطل ، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ ، ومَن إذا قدر لم يتناول ماليس له فدعا عمر بدواة و قرطاس و كتب : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم هذا ما ردَّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة محمّد بن عليّ عليهما السلام فدك (١) .

٤- قب : هشام بن معاذ مثله (٢) .

بيان : قال الجوهريّ (٣) حقَّ له أن يفعل كذا وهوحقيق به ومحقوق به أي خليق له ، والجمع أحقّاء ومحقوقون انتهى ، قوله عليه السلام :أن تجوزعنك أي تقبل منك فيتجاوز عنك ولاتبقى بائرة عليك ، وقال الفيروزآباديّ (٤) إيه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوَّن المكسورة كلمة استزادة واستنطاق .

٥- ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن دينار ، عن عبدالله بن عطا التميميّ ، قال : كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في المسجد فمرَّ عمر بن عبدالعزيز عليه شراكا فضّة وكان من أحسن الناس و هوشابٌّ فنظر إليه عليُّ بن الحسين عليهما السلام فقال : يا عبدالله بن عطا أترى هذا المترف ؟ إنّه لن يموت حتّى يلي الناس ، قال : قلت : هذا الفاسق ؟ قال : نعم فلايلبث فيهم إلاّ يسيراً حتّى يموت ، فإذا هومات لعنه أهل السماء ، واستغفر له أهل الأرض (٦) .

بيان : أترفته النعمة أطغته .

٦- ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال قال : اختلف الناس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عنه ، فابتدأني من غير أن أسأله : رحم الله جابر بن يزيد الجعفيّ

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥١ باب الثلاثة .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٣) الصحاح ج ٢ ص٧٥ طبع بولاق .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٥) بصائر الدرجات ج ص ٤٥ .

كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا (١) .

٧ - سن : أحمد ، عن ابن فضال ، عن بكار ، عن أبي بكر الحضرمي قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام : إن عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة ، قال : فانتقل ثم قال : إن أدركته علمته كلاماً لم يطعمه النار ، فدخل عليه داخل فقال : قد هلك ، قال : فقال له : فعلمناه فقال : و الله ما هو إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه (٢) .

٨ - ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى عن ياسين الضرير ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : ماشجر في قلبي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث (٣) .

٩ - ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن علي بن حسان ، عن علي بن عطية الزيات ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك أخبرني بركود الشمس قال : ويحك يا محمد ما أصغر جثتك ، و أعضل مسألتك ، ثم سكت عني ثلاثة أيام ثم قال لي في اليوم الرابع : إنك لأهل للجواب والحديث معروف (٤) .

١٠ - ختص : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد ، عن ابن عيسى ، عن الحجال عن العلا ، عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إني ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم ، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلما يسألني عنه قال : فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي فانه قد سمع من أبي ، وكان عنده

---

(١) نفس المصدر ص ٦٤.

(٢) المحاسن للبرقي ص ١٤٩ .

(٣) الاختصاص ص ٢٠١ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٠٩ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٠١ وأخرج الحديث بتمامه الصدوق في الفقيه ج ١ ص ١٤٥ .

مرضياً وجيهاً (١) .

١١- ختص : محمّد بن مسلم الطائفيّ الثقفيّ القصير الطحّان الكوفي عربيّ مات سنة خمسين ومائة (٢) .

١٢- يج : روي عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : أنا من ولد الحسن ، وأولى بذلك منك ، لأنّي من ولد الأكبر ، فقاسمني ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعه إليّ فأبى أبي فخاصمه إلى القاضي ، فكان زيد معه إلى القاضي ، فبينماهم كذلك ذات يوم في خصومتهم ، إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن عليّ : اسكت يا ابن السنديّة فقال زيد بن عليّ : اُفّ لخصومة تذكر فيها الاُمّهات ، والله لا كلّمتك بالفصيح من رأسي أبداً حتّى أموت ، و انصرف إلى أبي فقال : يا أخي إنّي حلفت بيمين ثقة بك ، وعلمت أنّك لاتكرهني ولا تخيّبني ، حلفت أن لااُكلّم زيدبن الحسن ولا اُخاصمه ، و ذكر ما كان بينهما فأعفاه أبي واغتمّها زيد بن الحسن فقال : يلي خصومتي محمّد بن عليّ فاُعتّبه و اُؤذيه فيعتدي عليّ ، فعدا على أبي فقال : بيني و بينك القاضي فقال : انطلق بنا فلمّا أخرجه قال أبي يا زيد إنّ معك سكّينة قد أخفيتها أرأيتك إن نطقت هذه السكّينة الّتي تسترها منّي فشهدت أنّي أولى بالحقّ منك ، أفتكفّ عنّي ؟ قال : نعم وحلف له بذلك فقال أبي : أيّتها السكّينة انطقي باذن الله ، فوثبت السكّينة من يد زيد بن الحسن على الأرض .

ثمّ قالت : يا زيد أنت ظالم ، و محمّد أحقّ منك و أولى ، و لئن لم تكفّ لألينّ قتلك ، فخرّ زيد مغشيّاً عليه ، فأخذ أبي بيده فأقامه ، ثمّ قال : يا زيد إن نطقت الصخرة الّتي نحن عليها أتقبل ؟ قال : نعم ، فرجفت الصخرة الّتي ممّا يلي زيد ، حتّى كادت أن تفلق ، و لم ترجف ممّا يلي أبي ثمّ قالت : يا زيد أنت ظالم ، و محمّد أولى بالأمر منك ، فكفّ عنه و إلّا ولّيتُ قتلك فخرّ زيد مغشيّاً عليه ، فأخذ أبي بيده وأقامه ، ثمّ قال : يا زيد أرأيت إن نطقت هذه الشجرة تسير

(١ و ٢) الاختصاص ص ٢٠١ .

إليّ أتكف ؟ قال : نعم فدعا أبي عليه السلام الشجرة فأقبلت تخدّ الأرض حتّى أظلّتهم ثمّ قالت : يازيد أنت ظالم ومحمّد أحقّ بالأمر منك فكفّ عنه ، وإلاّ قتلتك فغشي على زيد ، فأخذ أبي بيده ، وانصرفت الشجرة إلى موضعها ، فحلف زيد أن لايعرض لأبي ولايخاصمه ، فانصرف وخرج زيد من يومه إلى عبدالملك بن مروان فدخل عليه و قال : أتيتك من عند ساحر كذّاب لايحلّ لك تركه ، وقصّ عليه ما رأى ، و كتب عبدالملك إلى عامل المدينة ، أن ابعث إليّ محمّد بن عليّ مقيّداً وقال لزيد : أرأيتك إن ولّيتك قتله قتلته ؟ قال : نعم .

قال: فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل أجاب عبدالملك :ليس كتابي هذا خلافاً عليك ياأمير المؤمنين ، ولاأردّ أمرك ، ولكن رأيت أن اُراجعك في الكتاب نصيحة لك ، و شفقة عليك ، وإنّ الرّجل الّذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعفّ منه ولاأزهد ولاأورع منه ، وإنّه ليقرء في محرابه ، فيجتمع الطير والسّباع تعجّباً لصوته وإنّ قراءته كشبه مزامير داود ، وإنّه من أعلم الناس ، وأرقّ الناس وأشدّ النّاس اجتهاداً وعبادة ، و كرهت لأمير المؤمنين التعرّض له فانّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم ، فلمّا ورد الكتاب على عبدالملك سُرّ بما أنهى إليه الوالي و علم أنّه قد نصحه فدعا بزيد بن الحسن فأقرأه الكتاب ، فقال : أعطاه وأرضاه فقال عبدالملك : فهل تعرف أمراً غير هذا ؟ قال : نعم عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه ، ودرعه ، و خاتمه ، و عصاه ، وتركته ، فاكتب إليه فيه ، فإن هو لم يبعث به فقد وجدت إلى قتله سبيلاً .

فكتب عبدالملك إلى العامل أن احمل إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ ألف ألف درهم ، وليُعطك ماعنده من ميراث رسول الله صلّى الله عليه و آله فأتى العامل منزل أبي فأقرأه الكتاب فقال : أجّلني أيّاماً قال : نعم فهيّأ أبي متاعاً ثمّ حمله ودفعه إلى العامل ، فبعث به إلى عبدالملك ، وسُرّ به سروراً شديداً فأرسل إلى زيد ، فعرض عليه ، فقال زيد : و الله ما بعث إليك من متاع رسول الله صلّى الله عليه وآله قليلاً و لا كثيراً فكتب عبد الملك إلى أبي إنّك أخذت مالنا ، ولم ترسل إلينا بما طلبنا .

فكتب إليه أبي: إنّي قد بعثت إليك بما قد رأيت فإن شئت كان ماطلبت ، وإن شئت لم يكن، فصدّقه عبدالملك، وجمع أهل الشام وقال : هذا متاع رسول الله صلى الله عليه وآله قد أتيت به ، ثمّ أخذ زيداً وقيّده وبعث به ، وقال له : لولا أنّي اُريد لأبتلي بدم أحدٍ منكم لقتلتك ، وكتب إلى أبي بعثت إليك بابن عمّك فأحسن أدبه ، فلمّا أتى به قال أبي : ويحك يا زيد ما أعظم ما تأتي به ، وما يجري على يديك ، إنّي لأعرف الشجرة الّتي نحت منها ، ولكن هكذا قدّر فويل لمن أجرى الله على يديه الشرّ ، فاُسرج له فركب أبي ونزل متورّماً فأمر بأكفان له ، وكان فيه ثياب أبيض أحرم فيه وقال : اجعلوه في أكفاني ، وعاش ثلاثاً ، ثمّ مضى عليه السلام لسبيله وذلك السرج عند آل محمّد معلّق ، ثمّ إنّ زيد بن الحسن بقي بعده أيّاماً فعرض له داء فلم يزل يتخبّط ويهوي ، وترك الصّلاة حتّى مات (١) .

بيان : الظّاهر أنّه سقط من آخر الخبر شيء ، ويظهر منه أنّ إهانة زيد و بعثه إلى الباقر عليه السلام إنّما كان على وجه المصلحة ، وكان قد واطأه على أن يركبه عليه السّلام على سرج مسموم بعث به إليه معه ، فأظهر عليه السلام علمه بذلك حيث قال : أعرف الشجرة الّتي نحت السرج منها ، فكيف لا أعرف ما جعل فيه من السمّ ولكن قدّر أن تكون شهادتي هكذا ، فلذا قال عليه السلام السرج معلّق عندهم ، لئلاّ يقربه أحد ، أو ليكون حاضراً يوم ينتقم من الكافر في الرّجعة .

قوله : يتخبّطه أي يفسده الدّاء ويذهب عقله ، و يهوي أي ينزل في جسده ولعلّه كان يهذي من الهذيان ، ثمّ إنّه يشكل بأنّه يخالف ما مرّ من التاريخ و ما سيأتي ، ولعلّه كان هشام بن عبد الملك فسقط من الرواة والنسّاخ .

١٢ - **يج :** عن الباقر عليه السلام قال : إنّ عبدالملك لما نزل به الموت مسخ وزغاً فكان عنده ولده ، و لم يدروا كيف يصنعون ، و ذهب ثمّ فقدوه ، فأجمعوا على أن أخذوا جذعاً فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك ، وألبسوا الجذع ، ثمّ كفّنوه في

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٠ .

الأكفان لم يطّلع عليه أحد من النّاس إلاّ ولده وأنا (١) .

١٤ - شا : أبومحمد الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن الزبير بن أبي بكر ، عن عبدالرّحمن بن عبدالله الزهري ، قال : حجّ هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متّكئاً على يد سالم مولاه ، ومحمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام جالس في المسجد فقال له سالم : يا أمير المؤمنين هذا محمد بن عليّ بن الحسين فقال له هشام : المفتون به أهل العراق ؟ قال : نعم قال : اذهب إليه وقل له : يقول لك أمير المؤمنين ما الّذي يأكل النّاس ويشربون إلى أن يُفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال له أبوجعفر عليه السّلام : يُحشر النّاس على مثل قرص النقيّ ، فيها أنهار مفجّرة يأكلون و يشربون ، حتّى يُفرغ من الحساب ، قال : فرأى هشام أنّه قد ظفر به ، فقال: الله أكبر اذهب إليه فقل له يقول لك : ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ ؟ فقال له أبوجعفر عليه السلام : هم في النّار أشغل ، ولم يشغلوا عن أن قالوا « أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله » فسكت هشام ، لا يُرجع كلاماً (٢) .

بيان : النقيّ الخبز الحُوارى الأبيض .

١٥ - شي : عن سليمان اللّبّان قال : قال أبوجعفر عليه السلام : أتدري ما مَثل المغيرة بن سعيد ؟ قال : قلت : لا قال : مَثله مَثل بلعم الّذي اُوتي الاسم الأعظم الّذي قال الله « آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعهُ الشيطان فكان من الغاوين » (٣) .

---

(١) لم نعثر عليه فى الخرائج المطبوعة عاجلا و أخرجه الكلينى فى الكافى ج ٨ ص ٢٣٢.   (٢) الارشاد ص ٢٨٢.

(٣) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٢ و أخرجه السيد البحرانى فى تفسيره البرهان ج ٢ ص ٥١ والفيض فى تفسيره الصافى ج ١ ص ٦٢٦ ، وقد ورد نسبة المغيرة فى تفسير العياشى الى ابن شعبة وهو غلط فاحش فان المغيرة بن شعبة مات سنة ٥٠ من الهجرة وليس هو المراد بل الصواب المغيرة بن سعيد الذى تنسب اليه المغيرية و هو الذى ورد فى ذمه الحديث كما فى رجال الكشى ص ١٤٨ . وفيه «سلمان الكنانى بدل سليمان اللبان) وقد لعن الامام الصادق عليه السلام المغيرة بن سعيد هذا وقال فيه أبو الحسن الرضا عليه السلام بانه كان يكذب على أبى جعفر عليه السلام ومن الخير أن نذكر رواية ذكرها الكشى فى رجاله ص ١٤٧ تلقى ——>

١٦ـ قب : بلغنا أنّ الكميت أنشد الباقر عليه السلام : مَن لقلب متيّم مُستهام فتوجّه الباقر عليه السلام إلى الكعبة ، فقال : اللّهمّ ارحم الكميت واغفر له ـ ثلاث مرّات ثمّ قال : يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي ، فقال الكميت : لا والله لا يعلم أحد أنّي آخذ منها حتّى يكون الله عزّ و جلّ الّذي يكافيني ، ولكن تكرمني بقميص من قُمُصك ، فأعطاه (١) .

١٧ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده وعنده حمران إذ دخل عليه مولى له فقال له : جعلت فداك هذا عكرمة في الموت ، وكان يرى رأي الخوارج ، وكان منقطعاً إلى أبي جعفر عليه السلام فقال لنا أبو جعفر عليه السلام : أنظروني حتّى أرجع إليكم فقلنا : نعم فما لبث أن رجع ، فقال : أما إنّي لو أدركت عكرمة قبل أن تقع النفس موقعها لعلّمته كلمات ينتفع بها ، ولكنّي أدركته وقد وقعت النفس موقعها ، فقلت : جعلت فداك وما ذلك الكلام ؟ فقال : هو والله ما أنتم عليه ، فلقّنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلّا الله والولاية (٢) .

١٨ـ ختص : عدّة من أصحابنا ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابنا ، عن الأصمّ ، عن مدلج ، عن محمّد بن مسلم ، قال : خرجت إلى المدينة وأنا وَجِع ثقيل فقيل له : محمّد بن مسلم وجع ، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام

← لنا الضوء على كثير مما فى كتب أصحابنا مما يشعر بالغلو وعنه عن يونس عن هشام بن الحكم انه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبى ويأخذ كتب أصحابه ، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من أصحاب أبى فيدفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها الى أبى ، ثم يدفعها الى أصحابه فيأمرهم أن يثبتوها فى [كتب] الشيعة ، فكلما كان فى كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد فى كتبهم .

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٢٢ .

بشراب مع الغلام مغطّى بمنديل، فناولنيه الغلام ، وقال لي: اشربه فإنّه قدأمرني أن لا أرجع حتّى تشربه ، فتناولت فاذا رائحة المسك منه ، وإذاشراب طيّب الطعم بارد ، فلمّا شربته قال لي الغلام : يقول لك إذا شربت فتعال ففكّرت فيما قال لي ولا أقدر على النّهوض قبل ذلك على رجلي ، فلما استقرّ الشراب في جوفي ، كأنما اُنشطت من عقال ، فأتيت بابه ، فاستأذنت عليه ، فصوّت بي، نصح الجسم ،ادخل فدخلت وأنا باكٍ ، فسلّمت وقبّلت يده ورأسه، فقال لي : وما يبكيك يا محمّد ؟ فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي و بُعد الشقّة وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك فقال لي : أمّا قلّة المقدرة ، فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودّتنا و جعل البلاء إليهم سريعاً ، وأمّا ما ذكرت من الغربة فلك بأبي عبدالله عليه السلام اُسوة بأرض ناءٍ عنّا بالفرات صلّى الله عليه .

وأمّا ما ذكرت من بعد الشقّة فإن المؤمن في هذه الدّنيا غريب ، و في هذا الخلق منكوس حتّى يخرج من هذه الدّار إلى رحمة الله ، و أمّا ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا وأنّك لا تقدر على ذلك ، فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه (١) .

١٩- ما : المفيد، عن الحسين بن محمّد النمّار، عن أحمدبن عبدالله بن محمّد، عن أبي الفضل الربعي ، عن جميل المكّي ، عن الأصمعي ، عن جابر بن عون قال : دخل أسماء بن خارجة الفزاري على عمر بن عبدالعزيز يوم بُويع له فأنشأ يقول:

إنّ أولى الأنام بالحقّ قِدماً   هو أولى بأن يكون خليقا
بالأمر و النّهي للاُولى   يأتي بغيره أن يكون يليقا
مَن أبوه عبد العزيز بن مروان   و مَن كان جدّه الفاروقا

فقال له عمر: إن أمسكت عن هذا لكان أحبّ إليّ (٢) .

---

(١) الاختصاص ص ٥٢ و أخرجه الكشي في رجاله ص ١١٢ وابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٣١٦ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٨٠ .

٢٠ـ ما : أبوعمرو عبد الواحد بن محمّد ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى عن عبدالرّحمن ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو ابن حزم ، عن أبيه قال : عرض في نفس عمربن عبدالعزيز شيء من فدك ، فكتب إلى أبي بكر وهو على المدينة انظرستّة آلاف دينار فزد عليها غلّة فدك أربعة آلاف دينار ، فاقسمها في وُلد فاطمة رضي‌الله عنهم من بني‌هاشم ، وكانت فدك للنبيّ صلّى الله عليه وآله خاصّة ، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخيل ولاركاب (١).

٢١ـ كا : العدّة ، عن الوشّاء ، عن ثعلبة ، عن أبي مريم قال: قال أبوجعفر عليه السّلام لسلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة : شرّقا و غرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا (٢) .

٢٢ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن يحيى الحلبي ، عن معلّى بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال لي : إنّ الحكم ابن عتيبة ممّن قال الله « ومن النّاس من يقول آمنّا بالله و باليوم الآخر وما هم بمؤمنين » فليشرّق الحكم وليغرّب أما والله لا يصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام (٣) .

٢٣ـ اعلام الدين للديلمي : قال رجل لعبدالملك بن مروان: اُناظرك و أنا آمن ؟ قال : نعم ، فقال له : أخبرني عن هذا الأمر الّذي صار إليك أبنصّ من الله ورسوله ؟ قال : لا ، قال : اجتمعت الاُمّة فتراضو بك ؟ فقال : لا ، قال : فكانت لك بيعة في أعناقهم فوفوا بها ؟ قال : لا ، قال : فاختارك أهل الشورى ؟ قال : لا ، قال : أفليس قد قهرتهم على أمرهم ، و استأثرت بفيئهم دونهم ؟ قال : بلى قال : فبأيّ شيء سمّيت أمير المؤمنين ولم يؤمّرك الله ولارسوله ولاالمسلمون؟ قال له : اخرج عن بلادي و إلاّ قتلتك ، قال : ليس هذا جواب أهل العدل و الانصاف ، ثمّ خرج عنه .

---

(١) نفس المصدر ص ١٦٧ .

(٢و٣) الكافي ج ١ ص ٣٩٩ .

و روي أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بخراسان أن أوفد إليّ من علماء بلادك مائة رجل أسألهم عن سيرتك ، فجمعهم وقال لهم ذلك فاعتذروا وقالوا إنّ لنا عيالاً وأشغالاً لايمكننا مفارقته ، وعدله لايقتضي إجبارنا ، و لكن قد أجمعنا على رجلٍ منّا يكون عوضنا عنده ، و لساننا لديه ، فقوله قولنا ، و رأيه رأينا فأوفدبه العامل إليه ، فلمّا دخل عليه سلّم وجلس ، فقال له : أخل لي المجلس فقال له : ولم ذلك ؟ وأنت لاتخلو أن تقول حقّاً فيصدّقوك ، أوتقول باطلاً فيكذّبوك فقال له : ليس من أجلي اُريد خلوّ المجلس ، ولكن من أجلك ، فإنّي أخاف أن يدور بيننا كلام تكره سماعه .

فأمر باخراج أهل المجلس ثمّ قال له : قل ! فقال : أخبرني عن هذا الأمر من أين صار إليك ؟ فسكت طويلاً فقال له : ألا تقول ؟ فقال : لا ، فقال : و لم ؟ فقال له : إن قلت بنصّ من الله ورسوله كان كذباً ، وإن قلت باجماع المسلمين ، قلتَ فنحن أهل بلاد المشرق ولم نعلم بذلك ، ولم نجمع عليه ، و إن قلت بالميراث من آبائي ، قلتَ بنو أبيك كثير فلم تفرّدت أنت به دونهم ؟ فقال له : الحمد لله على اعترافك على نفسك بالحقّ لغيرك ، أفأرجع إلى بلادي ؟ فقال : لا فوالله إنّك لواعظ قط فقال له: فقل ما عندك بعد ذلك فقال له : رأيت أنّ مَن تقدّمني ظلَم و غشَم وجار واستأثر بفيء المسلمين ، وعلمتُ من نفسي أنّي لاأستحلّ ذلك ، وإنّ المؤمنين لا شيء يكون أنقص و أخفّ عليهم فولّيت ، فقال له : أخبرني لو لم تل هذا الأمر وَ وَليه غيرك ، وفعل ما فعل مَن كان قبله ، أكان يلزمك من إثمه شيء ؟ فقال : لا ، فقال له : فأراك قد شريت راحة غيرك بتعبك ، وسلامته بخطرك فقال له: إنّك لواعظ قط ، فقام ليخرج ثمّ قال له : والله لقد هلك أوّلنا بأوّلكم وأوسطنا بأوسطكم ، وسيهلك آخرنا بآخركم ، والله المستعان عليكم ، وهوحسبنا ونعم الوكيل .

٢٤- ما : المفيد ، عن الصّدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن السّعد آبادي عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غير واحدٍ من أصحابه ، عن

الثمالي قال : حدَّثني مَن حضر عبد الملك بن مروان وهو يخطب النّاس بمكّة فلمّا صار إلى موضع العظة من خطبته ، قام إليه رجل فقال له : مهلاً مهلاً إنّكم تأمرون و لا تأتمرون ، و تنهون ولا تنتهون . و تعظون ولا تتّعظون ، أفاقتداءً بسيرتكم أم طاعة لأمركم ؟ فان قلتم اقتداءً بسيرتنا فكيف يقتدى بسيرة الظالمين وما الحجّة في اتّباع المجرمين الّذين اتّخذوا مال الله دولاً ، وجعلوا عباد الله خولا وإن قلتم أطيعوا أمرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره مَن لم ينصح نفسه ؟ أم كيف تجب طاعة مَن لم تثبت له عدالة ؟ و إن قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها ، واقبلوا العظة ممّن سمعتموها ، فلعلّ فينا من هو أفصح بصنوف العظات وأعرف بوجوه اللّغات منكم، فتزحزحوا عنها وأطلقوا أقفالها وخلّوا سبيلها، ينتدب لها الّذين شرّدتم في البلاد ، و نقلتموهم عن مستقرّهم إلى كلّ واد ، فو الله ما قلّدناكم أزمّة اُمورنا، وحكّمناكم في أموالنا وأبداننا وأدياننا ، لتسيروا فينا بسيرة الجبّارين، غير أنّا بُصراء بأنفسنا لاستيفاء المدّة وبلوغ الغاية وتمام المحنة، ولكلّ قائم منكم يوم لايعدوه ، و كتاب لابدّ أن يتلوه ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها ، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ، قال : فقام إليه بعض أصحاب المسالح ، فقبض عليه ، وكان آخر عهدنا به ، ولا ندري ما كانت حاله (١) .

بيان : الدّول جمع الدّولة بالضمّ وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قوله خولا أي خدماً وعبيداً ، وانتدب له أجابه .

٢٥ ـ ختص : محمّد بن أحمد الكوفي الخزّاز ، عن أحمد بن محمّد بن سعد الكوفي ، عن ابن فضّال، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي مسروق النهدي ، عن مالك ابن عطيّة ، عن أبي حمزة قال : دخل سعد بن عبد الملك ـ و كان أبوجعفر عليه السلام يسمّيه سعد الخير وهو من ولد عبد العزيز بن مروان ـ على أبي جعفر عليه السلام فبينا ينشج كما تنشج النساء قال : فقال له أبوجعفر عليه السلام : ما يبكيك ياسعد ؟ قال : و كيف لا أبكي و أنا من الشجرة الملعونة في القرآن ، فقال له : لست منهم أنت اُمويّ

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ص ٦٦ .

منّا أهل البيت ، أما سمعت قول الله عزّ و جلّ يحكي عن إبراهيم عليه السلام « فمن تبعني فإنّه منّي » (١) .

٣٦- ختص: ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران بن أعين ، قال : قلت لأبي‌جعفر عليه السلام : إنّي أعطيت الله عهداً أن لاأخرج من المدينة حتّى تخبرني عمّا أسألك عنه ، قال : فقال لي : سل قال : قلت: أمن شيعتكم أنا ؟ قال : فقال : نعم في الدّنيا والآخرة (٢) .

٣٧- قب : قال الباقر عليه السلام للكميت: امتدحت عبدالملك ؟ فقال : ما قلت له يا إمام الهدى ، وإنّما قلت يا أسد والأسد كلب ، ويا شمس والشمس جماد ، و يا بحر والبحر موات ، ويا حيّة والحيّة دويبة منتنة ، وياجبل وإنّما هو حجر أصمّ قال : فتبسّم عليه السلام وأنشأ الكميت بين يديه :

مَن لقلب متيّم مستهامِ ... غير ما صبوة و لا أحلام

فلمّا بلغ إلى قوله :

أخلص الله لي هواي فما ... أغرق نزعاً ولاتطيش سهامي

فقال عليه السلام : فقد أغرق نزعاً وما تطيش سهامي ، فقال : يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى (٣) .

---

(١) الاختصاص ص ٨٥ والاية في سورة ابراهيم : ٣٩ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١١٧ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٣٢٧ و هـذا الشعر من قصيدة تبلغ «١٠٣» بيتا وهي أول هاشمياته المطبوعة بليدن سنة ١٩٠٤ بتفسير أبي‌رياش أحمد بن ابراهيم القيسي ، وكذا في مطبوعة مصر النابلسي وقد اشار أبورياش في شرحه للبيت «٩٢» «أخلص الله لي هواي الخ» قال : وبلغنا ان الكميت أنشد محمد بن علي بن الحسين هذا الشعر فلما انتهى الى قوله «فما اغرق نزعا ولاتطيش سهامي» قال له محمد بن علي: من لم يغرق النزع لم يبلغ غايته بسهمه ولكن لوقلت : فقد أغرق نزعا ولاتطيش سهامي» .

بيان : أخلص الله لي هواي: أي جعل الله محبّتي خالصة لكم ، فصارتأييده تعالى سبباً لأن لا اُخطىء الهدف ، و اُصيب كلّما اُريده من مدحكم ، و إن لم اُبالغ فيه ، يقال: أغرق النّازع في القوس إذا استوفى مدَّها ، ثمّ استعير لكلّ من بالغ في شيء ويقال : طاش السّهم عن الهَدف أي عدل ، وإنّما غيّر عليه السلام شعره لايهامه بتقصير وعدم اعتناء في مدحهم ، أولأنّ الاغراق في النّزع لامدخل له في إصابة الهدف ، بل الأمر بالعكس ، مع أنّ فيما ذكره عليه السلام معنى لطيفاً كاملاً وهوأنّالمدّاحين إذا بالغوا في مدح ممدوحهم ، خرجوا عن الحقّ ، و كذبوافيما يثبتون له ، كما أنّ الرّامي إذا أغرق نزعاً أخطأ الهدف ، و إنّي كلّما اُبالغ في مدحكم ، لايعدل سهمي عن هدف الحقّ والصّدق .

٢٨- قب : بكربن صالح ، أنّ عبدالله بن المبارك أتى أباجعفر عليه السلام فقال : إنّي رويت عن آبائك عليهم السلام أنّ كلّ فتح بضلال فهو للإمام ، فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك فإنّهم أتوابي من بعض فتوح الضّلال ، و قد تخلّصت ممّن ملكوني بسبب وقد أتيتك مسترقّاً مستعبَداً قال عليه السلام : قد قبلت ، فلمّا كان وقت خروجه إلى مكّة قال : إنّي مذحججت فتزوّجت ومكسبي ممّا يعطف عليّ أخواني، لاشيء لي غيره ، فمرني بأمرك فقال عليه السلام : انصرف إلى بلادك ، وأنت من حجّك وتزويجك وكسبك في حلّ ، ثمّ أتاه بعد ستّ سنين ، وذكر له العبوديّة الّتي ألزمها نفسه فقال : أنت حرٌّ لوجه الله تعالى ، فقال : اكتب لي به عهداً فخرج كتابه بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا كتاب محمّد بن عليّ الهاشميّ العلويّ لعبدالله بن المبارك فتاه إنّي أعتقتك لوجه الله ، والدّار الآخرة ، لاربّ لك إلاّ الله ، وليس عليك سيّد و أنت مولاي ومولى عقبي من بعدي ، و كتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة ومائة ، و وقّع فيه محمّد بن عليّ بخطّ يده وختمه بخاتمه (١) .

٢٩- كا : محمّدبن يحيى ، ومحمّد بن أحمد عن السيّاري ، عن أحمدبن زكريا الصيدلاني ، عن رجل من بني حنيفة ، من أهل بست وسجستان قال : رافقت أبا

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٣٨ .

جعفر عليه السلام في السنّة الّتي حجّ فيها في أوّل خلافة المعتصم فقلت له ، وأنا معه على المائدة ، و هناك جماعة من أولياء السلطان : إنّ والينا جعلت فداك رجل يتولاّكم أهل البيت ويحبّكم وعليّ في ديوانه خراج ، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إليّ فقال : لا أعرفه فقلت : جعلت فداك إنّه على ما قلت من محبّتكم أهل البيت ، و كتابك ينفعني عنده ، فأخذ القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرّحيم: أمّا بعد فانّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً ، وأنّ مالك من عملك ما أحسنت فيه ، فأحسن إلى إخوانك ، واعلم أنّ الله عزّ وجلّ سائلك عن مثاقيل الذّرّ و الخردل قال : فلمّا وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبدالله النيشابوري وهو الوالي ، فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبّله ، و وضعه على عينيه وقال لي : حاجتك ؟ فقلت : خراج عليّ في ديوانك قال : فأمر بطرحه عنّي ، وقال : لاتؤدّ خراجاً ما دام لي عمل ، ثمّ سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم ، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً ، فما أدّيت في عمله خراجاً مادام حيّاً ولاقطع عنّي صلته حتّى مات (١) .

٣٠- ختص : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن جابر الجعفي قال : حدّثني أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديث ، لم اُحدّث بها أحداً أبداً قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّك حملتني وقراً عظيماً بما حدّثتني به من سرّكم الّذي لا اُحدّث به أحداً ، و ربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبيه الجنون ، قال : يا جابر فاذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّان فاحفر حفيرة و دلّ رأسك فيها ثمّ قل : حدّثني محمّد بن عليّ بكذا و كذا (٢) .

---

(١) الكافى ج ٥ ص١١١ ومن الغريب جدا ذكر هذا الحديث فى هذا الجزء المختص بأخبار أبي جعفر الباقر عليه السلام مع أن الخبر مما يتعلق بأخبار أبى جعفر الجواد عليه السلام وهو الذى عاصر المعتصم لعنه الله فلاحظ .

(٢) الاختصاص ص ٦٦ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٢٨ .

٣١- ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال قال : اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي فقلت : أنا أسأل أبا عبدالله عليه السلام فلمّا دخلت ابتدأني فقال : رحم الله جابر الجعفي ، كان يصدق علينا ، لعن الله المغيرة بن سعيد ، كان يكذب علينا (١) .

٣٢- كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن عقبة بن بشير الأسدي ، عن الكميت بن زيد الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا ، قال: قلت : خبّرني عن الرّجلين؟ قال : فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثمّ قال: والله يا كميت ما اُهريق محجمة من دم ولا اُخذ مال من غير حلّه ، ولا قلب حجر عن حجر إلّا ذاك في أعناقهما (٢) .

٣٣- كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود ابن عليّ ، وسليمان بن خالد ، وأبو جعفر عبدالله بن محمّد أبو الدوانيق ، فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم : هذا محمّد بن عليّ جالس فقام إليه داود بن عليّ وسليمان بن خالد ، وقعد أبو الدوانيق مكانه ، حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم أبو جعفر: ما منع جبّاركم من أن يأتيني؟ فعذّروه عنده ، فقال عند ذلك أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام : أما والله لا تذهب اللّيالي والأيّام ، حتّى يملك ما بين قطريها ثمّ ليطأنّ الرّجال عقبه ، ثمّ ليذلّنّ له رقاب الرّجال ، ثمّ ليملكنّ ملكاً شديداً .

فقال له داود بن عليّ : و إنّ مُلكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم يا داود إنّ مُلككم قبل مُلكنا وسُلطانكم قبل سُلطاننا فقال له : أصلحك الله هل له من مدّة ؟

---

(١) نفس المصدر ص ٢٠٤ وأخرجه الكشي في رجاله ص ١٢٦ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٠٢ .

فقال : نعم يا داود والله لا يملك بنو اُميّة يوماً إلاّ ملكتم مثليه ، ولا سنة إلاّ ملكتم مثليها ، ولتتلقّفها الصّبيان منكم، كما تتلقّف الصّبيان الكرة ، فقام داود ابن عليّ من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يُخبر أبا الدّوانيق بذلك ، فلمّا نهضا جميعاً هووسليمان بن خالد ، ناداه أبوجعفر عليه السلام من خلفه: ياسليمان بن خالد لايزال القوم في فسحة من ملكهم ، ما لم يُصيبوا منّا دماً حراماً ، وأومأ بيده إلى صدره ، فاذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها ، فيومئذ لايكون لهم في الأرض ناصر، ولا في السّماء عاذر .

ثمّ انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدّوانيق ، فجاء أبو الدّوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلّم عليه ثمّ أخبره بما قال له داودبن عليّ وسليمان بن خالد فقال له : نعم يا أباجعفر، دولتكم قبل دولتنا ، وسلطانكم قبل سلطاننا ، سُلطانكم شديد عسر لايُسر فيه ، وله مدّة طويلة ، والله لايملك بنو اُميّة يوماً إلاّ ملكتم مثليه ولاسنة إلاّ ملكتم مثليها ، ولتتلقّفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم ، كما تتلقّف الصّبيان الكرة أفهمت ؟ ثمّ قال : لاتزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ، مالم تصيبوا منّا دماً حراماً ، فاذا أصبتم ذلك الدّم غضب الله عزّ وجلّ عليكم فذهب بملككم وسلطانكم ، وذهب بريحكم ، وسلّط الله عليكم عبداً من عبيده أعور ، و ليس بأعور من آل أبي سفيان ، يكون استئصالكم على يديه و أيدي أصحابه ، ثمّ قطع الكلام (١) .

بيان : قوله فعذروه بالتخفيف أي أظهروا عذره ، أو بالتشديد أي ذكروا في العذر أشياء لاحقيقة لها . قوله عليه السلام إلاّ ملكتم مثليه : لعلّ المراد أصل الكثرة والزيادة ، لا الضّعف الحقيقي كما قيل في كرّتين ولبّيك وفي هذا الابهام حِكَمٌ كثيرة : منها عدم طغيانهم كثيراً ، ومنها عدم يأس الشيعة ، وعنفوان الملك بضمّ العين والفاء أي أوّله .

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٢١٠ .

قوله عليه السلام : ما لم تصيبوا منّا دماً حراماً : المراد إمّا قتل أهل البيت عليهم السلام و إن كان بالسمّ مجازاً بأن يكون قتلهم عليهم السلام سبباً لسرعة زوال ملكهم ، وإن لم يقارنه أو لزوال ملك كلّ واحد منهم فعل ذلك أو قتل السادات الّذين قتلوا في زمان الدّوانيقي والرّشيد وغيرهما .

ويحتمل أن يكون إشارة إلى قتل رجل من العلويّين قتلوه مقارناً لانقضاء دولتهم ، كما يظهرممّا كتب ابن العلقميّ إلى نصير الدّين الطوسي رحمهما الله . قوله عليه السلام :وذهب بريحكم: قال الجوهريّ (١) قد تكون الرّيح بمعنى الغلبة و القوّة ، و منه قوله تعالى « و تذهب ريحكم » قوله عليه السلام أعور أي الدّنيّ الأصل السيّىء الخلق ' وهو إشارة إلى هلاكو، قال الجزريّ (٢) فيه لما اعترض أبولهب على النبيّ صلى الله عليه وآله عند إظهار الدّعوة قال له أبو طالب : يا أعور ما أنت و هذا ؟ لم يكن أبولهب أعور ولكنّ العرب تقول للّذي ليس له أخ من أبيه وأمّه أعور، وقيل إنّهم يقولون للرديّ من كلّ شيء من الأمور والأخلاق أعور وللمؤنّث عوراء . قوله عليه السلام : و ليس بأعور من آل أبي سفيان : أي ليس هذا الأعور منهم بل من التّرك .

٣٤- ختص : أصحاب محمّد بن عليّ عليهما السلام : جابر بن يزيد الجعفي ، وحمران ابن أعين، وزرارة ، عامر بن عبدالله بن جذاعة ، حجر بن زائدة ، عبدالله بن شريك العامري ، فضيل بن يسار البصري ، سلاّم بن المستنير ، بريد بن معاوية العجلي الحكم بن أبي نعيم (٣) .

٣٥- ختص: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عليّ بن سليمان ، و حدّثنا العطّار ، عن سعد ، عن عليّ بن سليمان ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبيه ، عن أبي

---

(١) الصحاح ج ١ ص ١٧٦ طبع بولاق .
(٢) النهاية ج ٣ ص ١٣٨ .
(٣) الاختصاص ص ٨ .

الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن علي ؟ وحواري جعفر بن محمد عليهما السلام فيقوم عبدالله بن شريك العامري ، وزرارة بن أعين، و بريد بن معاوية العجلي، ومحمد بن مسلم الثقفي، وليث بن البختري المرادي، وعبدالله ابن أبي يعفور ، وعامر بن عبدالله بن جذاعة ، و حجر بن زائدة ، وحمران بن أعين الخبر (١) .

٣٦- ختص : زياد بن المنذر الأعمى وهو أبوالجارود ، وزياد بن أبي رجاء وهو أبوعبيدة الحذاء ، وزياد بن سوقة ، وزياد مولى أبي جعفر عليه السلام وزياد بن أبي زياد المنقري وزياد الأحلام من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ، و من أصحابه أبو بصير ليث بن البختري المرادي، وأبو بصير يحيى بن أبي القاسم مكفوف مولى لبني أسد واسم أبي القاسم إسحاق ، وأبو بصير كان يكنى بأبي محمد (٢) .

٣٧ - كا : عدة من أصحابنا ، عن صالح بن أبي حماد ، عن إسماعيل بن مهران ، عمن حدثه ، عن جابر بن يزيد قال : حدثني محمد بن علي عليه السلام بسبعين حديثاً لم اُحدث بها أحداً قط ، ولا اُحدث بها أحداً أبداً، فلما مضى محمد بن علي عليه السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أباعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إن أباك حدثني سبعين حديثاً لم يخرج مني شيء منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد ، وأمرني بسترها ، وقد ثقلت على عنقي ، وضاق بها صدري ، فما تأمرني فقال : يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبانة ، واحفر حفيرة ، ثم دل رأسك فيها و قل : حدثني محمد بن علي بكذا و كذا ثم طمه فإن الأرض تستر عليك ، قال جابر: ففعلت ذلك فخف عني ما كنت أجده (٣).

عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران مثله (٤) .

---

(١) نفس المصدر ص ٦١ . وأخرجه الكشي في رجاله ص ٦ .

(٢) الاختصاص ص ٨٣ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٥٧ .

(٤) نفس المصدر ج ٨ ص ١٥٨ .

٢٨-قب : بابه جابر بن يزيد الجعفي، واجتمعت العصابة على أن أفقه الأولين ستة وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وهم : زرارة بن أعين ، ومعروف بن خربوذ المكي ، وأبو بصير الأسدي ، والفضيل بن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفي وبريد بن معاوية العجلي (١) .

٢٩- الفصول المهمة : صفة الباقر عليه السلام : أسمر معتدل ، شاعره : الكميت والسيد الحميري، وبوابه جابر الجعفي ، ونقش خاتمه «رب لا تذرني فرداً» (٢) .

نقل خط الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله :

قيل : إن رجلاً ورد على أبي جعفر الأول عليه السلام بقصيدة مطلعها : عليك السلام أبا جعفر، فلم يمنحه شيئاً ، فسأله في ذلك وقال : لم لا تمنحني؟ وقد مدحتك فقال : حييتني تحية الأموات ، أما سمعت قول الشاعر:

ألا طرقتنا آخر الليل زينب عليك سلام لما فات مطلب
فقلت لها حييت زينب خدنكم تحية ميت وهو في الحي يشرب

مع أنه كان يكفيك أن تقول : سلام عليك أبا جعفر .

كتاب مقتضب الاثر في النص على الاثني عشر لأحمد بن محمد بن عياش عن علي بن عبدالله النحوي ، عن علي بن محمد بن سنان ، عن محمد بن زياد بن عقبة قال : أنشدنا لجماعة من الأسديين منهم مشمعل بن سعد الناشري للورد بن زيد أخي الكميت الأسدي ، وقد وفد على أبي جعفر الباقر عليهما السلام يخاطبه ويذكر وفادته إليه وهي :

كم جزت فيك من أحواز وأيفاع وأوقع الشوق بي قاعاً إلى قاع
ياخير من حملت انثى ومن وضعت بـه إليك غدا سيري و إيضاعي

(١) المناقب ج ٣ ص ٣٤٠ .
(٢) الفصول المهمة ص ١٩٧ .

أما بلغتك فالآمال بالغة بنا إلى غايـة يسعى لها السّاعي
من معشر شيعة لله ثمّ لكم صور إليكم بأبصار و أسماع
وعاة نهي و أمر عن أئمّتهم يوصي بها منهم واعٍ إلى واع
لا يسأمون دعاء الخير ربّهم أن يدركوا فيلبّوا دعوة الدّاع

و قال فيها من مختزن الغيوب من ذلك سرّ مَن رأى قبل بنائها ، و ميلاد الحجّة عليه السلام .

متى الوليد بسامرّا إذا بنيت يبدو كمثل شهاب اللّيل طلّاع
حتّى إذا قذفت أرض العراق بـه إلى الحجاز أناخوه بجعجاع
و غاب سبتاً و سبتاً من ولادتـه مع كلّ ذي جوب للأرض قطّاع
لا يسأمون به الجوّاب قد تبعوا أسباط هارون كيل الصاع بالصاع
شبيه موسى و عيسى في مغابهما لو عاش عمر يهما لم ينعه ناع
تتمّة النقباء المسرعين إلى موسى بن عمران كانوا خير سرّاع
أو كالعيون الّتي يوم العصا انفجرت فانصاع منها إليه كلّ منصاع
إنّي لأرجو له رؤياً فأدركه حتّى أكون له من خير أتباع
بذلك أنبأنا الراوون عن نفر منهم ذوي خشية لله طوّاع
روته عنكم رواة الحق ما شرعت آباؤكم خير آباء و شرّاع(١)

بيان : الأحواز جمع الحوزة وهي النّاحية ، واليفاع التلّ ، وأوضع البعير: حمله على سرعة السّير ، والصّور بالضم جمع الأصور وهي المائل العنق ، و هو هنا كناية عن الخضوع والطاعة ، والجعجاع الموضع الضيّق الخشن وقيل : كلّ أرض جعجاع والسّبت الدّهر وفُسّر في حديث أبي طالب بالثلاثين ، وجَوب الأرض قطعها ويقال صعت الشيء فانصاع أي فرّقته فتفرّق .

---

(١) مقتضب الاثر ص ٤٩ .

٩

٭((باب))٭

٭(مناظراته عليه‌السلام مع المخالفين ، و يظهر منه أحوال كثير)٭
«(من أهل زمانه)»

١ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن زيد النوفليّ ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ قال : وحدّثني الأسيدي ومحمّد بن مبشّر أنّ عبدالله بن نافع الأزرق كان يقول : لو أنّني علمت أنّ بين قطريها أحداً تبلّغني إليه المطايا يخصمني أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهولهم غيرظالم لرحلت إليه ، فقيل له ولا ولده ؟ فقال : أفي ولده عالم؟ فقيل له : هذا أوّل جهلك ، وهم يخلون من عالم ؟ قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : فرحل إليه في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة فاستأذن على أبي‌جعفر عليه السلام فقيل له : هذا عبدالله بن نافع فقال : وما يصنع بي ؟ وهو يبرأ منّي ومن أبي‌طرفي النهار.

فقال له أبوبصير الكوفيّ : جعلت فداك إنّ هذا يزعم أنّه لو علم أنّ بين قطريها أحداً تبلّغه المطايا إليه يخصمه أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : أتراه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم قال : ياغلام اُخرج فحطّ رحله و قل له : إذا كان الغد فأتنا قال : فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد أصحابه ، و بعث أبوجعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثمّ خرج إلى الناس في ثوبين ممغّرين وأقبل على الناس كأنّه فلقة قمر فقال : الحمدلله محيّث الحيث ، ومكيّف الكيف ، و مؤيّن الأين الحمدلله الّذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السّموات وما في الأرض ـ إلى آخر

الآية - وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم ، الحمد لله الّذي أكرمنا بنبوّته ، واختصّنا بولايته ، يا معشر أبناء المهاجرين و الأنصار ! مَن كانت عنده منقبة لعليّ بن أبي طالب ؟ فليقم و ليتحدّث .

قال : فقام النّاس فسردوا تلك المناقب فقال عبدالله : أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء ، و إنّما أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين ، حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، كرّاراً غير فرّار ، حتّى لايرجع يفتح الله على يديه فقال أبوجعفر عليه السّلام : ماتقول في هذا الحديث ؟ فقال : هوحقّ لاشكّ فيه ، ولكن أحدث الكفر بعد فقال له أبوجعفر عليه السلام : ثكلتك امّك أخبرني عن الله عزّوجلّ أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه ، وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان ، أم لم يعلم ؟ قال : فان قلت : لا كفرت قال : فقال : قد علم ، قال : فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على أن يعمل بطاعته ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : فقم مخصوماً ، فقام وهو يقول : حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، الله أعلم حيث يجعل رسالته (١) .

بيان : الصنديد السيّد الشجاع ، والمَغرة طين أحمر والممغّر بها ، والفِلقة بالكسر الكسرة يقال: أعطني فلقة الجفنة أي نصفها ، قوله عليه السلام : محيّث الحيث أي جاعل المكان مكاناً بايجاده ، و على القول بمجعوليّة المهيّات ظاهر ، ومؤيّن الأين أي موجد الدّهر والزّمان فانّ الأين يكون بمعنى الزّمان أيضاً كما قيل ولكنّه غير معتمد ويحتمل أن يكون بمعنى المكان إمّا تأكيداً أو بأن يكون حيث للزّمان قال ابن هشام : قال الأخفش : وقد ترد حيث للزّمان ، ويحتمل أن تكون حيث تعليليّة أي هو علّة العلل ، و جاعل العلل عللاً قوله عليه السلام و اختصّنا بولايته أي بأن نتولاّه أو بأن جعل ولايتنا ولايته ، أو بأن جعلنا وليّ من كان وليّه ، و قال

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٤٩ .

الجوهريّ (١) : فلان يسرد الحديث سرداً : إذا كان جيّد السّياق له ، وحاصل إلزامه عليه السلام أنّ الله تعالى إنّما يحبّ من يعمل بطاعته لأنّه كذلك ، فكيف يحبّ من يعلم بزعمك الفاسد أنّه يكفر ويحبط جميع أعماله .

٢ ــ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر فقال عليه السلام : يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون فقال أبوجعفر عليه السلام : بلغني أنّك تفسّر القرآن ؟ قال له قتادة : نعم ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : بعلم تفسّره أم بجهل ؟ قال : لا بعلم ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت ، وأنا أسألك؟ قال قتادة : سل ، قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبا : « وقدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين » (٢) فقال قتادة : ذاك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة حلال وكرى حلال ، يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله فقال أبوجعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد حلال وكرى حلال يريد هذا البيت ، فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ، ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ قال قتادة : اللّهمّ نعم .

فقال أبوجعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك . فقد هلكت وأهلكت ، وإن كنت قد أخذته من الرّجال ، فقد هلكت وأهلكت ، ويحك ياقتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال ، يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّ وجلّ : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » (٣) ولم يعن البيت ، فيقول «إليه» فنحن والله دعوة إبراهيم صلّى الله عليه الّتي من هوانا قلبه ، قبلت حجّته ، وإلاّ فلا ، يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة قال قتادة : لا جرم والله لا فسّرتها إلاّ هكذا

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) سورة سبأ ، الاية : ١٨ .

(٣) سورة ابراهيم ، الاية : ٣٧ .

فقال أبوجعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به (١)

ايضاح : هوقَتادة بن دعامة من مشاهير محدّثي العامّة ومفسّريهم ، قوله : فأنت أنت أي فأنت العالم المتوحّد الذي لايحتاج إلى المدح والوصف ، وينبغي أن يرجع إليك في العلوم ، قوله تعالى : وقدّرنا فيها السّير ، اعلم أنّ المشهور بين المفسّرين انّ هذه الآية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبا أي قدّرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم ، لايحتاجون إلى ماء ولازاد لقرب المنازل والأمر في قوله تعالى «سيروا» متوجه إليهم على إرادة القول بلسان الحال ، أوالمقال ، ويظهر من كثير من الأخبار أنّ الأمر متوجّه إلى هذه الأمّة أوخطاب عامّ يشملهم أيضاً .

قوله عليه السلام : ولم يعن البيت ، أي لايتوهّم أنّ المراد ميل القلوب إلى البيت وإلاّ لقال إليه بل كان غرض إبراهيم عليه السلام أن يجعل الله ذرّيّته الّذين أسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء ، تهوي إليهم قلوب الناس ، فالحجّ وسيلة للوصول إليهم ، وقد استجاب الله هذا الدّعاء في النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم ، فهم دعوة إبراهيم .

قال الجزريّ (٢) : ومنه الحديث وساُخبركم بأوّل أمري دعوة أبي إبراهيم و بشارة عيسى ، دعوة إبراهيم هي قوله تعالى « و ابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك» (٣) وبشارة عيسى قوله : « ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» (٤) قوله : لاجرم أي البتّة ولامحالة .

٣ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ محمّد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام يدع خلفاً أفضل منه حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام فأردت أن أعظه فوعظني فقال له

(١) الكافى ج ٨ ص ٣١١ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ٢٥ .

(٣) سورة البقرة ، الاية : ١٢٩ .

(٤) سورة الصف ، الاية : ٦ .

أصحابه : بأيّ شيء وعظك ؟ قال : خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيني أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وكان رجلاً بادناً ثقيلاً وهومتّكيء على غلامين أسودين أو موليين ، فقلت في نفسي : سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدّنيا ! أما لأعظنّه ، فدنوت منه فسلّمت عليه فردّ عليّ بنهر ، وهو يتصابّ عرقاً فقلت : أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدّنيا أرأيت لوجاءك أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع ؟ فقال : لوجاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عزّ و جلّ أكفّ بها نفسي وعيالي عنك وعن النّاس ، وإنّما كنت أخاف أن لو جاءني الموت و أنا على معصية من معاصي الله فقلت : صدقت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني (١) .

٤- ج : عن أبان بن تغلب ، قال : دخل طاووس اليمانيّ إلى الطّواف ومعه صاحب له فاذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه ، وهو شابّ حدث فقال طاووس لصاحبه: إنّ هذا الفتى لعالم ، فلمّا فرغ من طوافه صلّى ركعتين ، ثمّ جلس فأتاه النّاس فقال طاووس لصاحبه : نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء ، فأتياه فسلّما عليه ثمّ قال له طاووس : يا أبا جعفر هل تعلم أيّ يوم مات ثلث النّاس؟ فقال : يا أبا عبدالرّحمن لم يمت ثلث النّاس قطّ ، بل إنّما أردت ربع النّاس قال : و كيف ذلك ؟ قال : كان آدم ، وحوّا ، وقابيل ، وهابيل ، فقتل قابيل هابيل فذلك ربع النّاس ، قال : صدقت ، قال أبو جعفر عليه السلام هل ترى ما صنع بقابيل ؟ قال : لا ، قال : علّق بالشّمس ينضح بالماء الحارّ إلى أن تقوم السّاعة (٢) .

٥ - ج : عن أبي بصير قال : كان مولانا أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة من أصحابه ثمّ قال لأبي جعفر عليه السلام : ائذن لي بالسّؤال قال : أذنّا لك فسل ! قال : أخبرني

(١) الكافي ج ٥ ص ٧٣ وأخرجه الشيخ في التهذيب ج ٦ ص ٣٢٥ .

(٢) الاحتجاج ص ١٧٧ .

متى هلك ثلث النّاس؟ قال : وهمت يا شيخ أردت أن تقول متى هلكَ ربع النّاس وذلك يوم قتل قابيلُ هابيلَ كانوا أربعة : آدم ، وحوّاء ، وقابيل ، وهابيل، فهلك ربعهم، فقال : أصبت و وهمتُ أنا ، فأيّهما كان أبا النّاس القاتل أوالمقتول ؟قال : لا واحد منهما ، بل أبوهم شيث بن آدم قال : فلمسمّي آدم آدم ؟ قال : لأنّهُ رفعت طينته من أديم الأرض السّفلى قال : فلم سُمّيت حوّا حوّا ؟ قال : لأنّها خُلقت من ضلع حيّ ، يعني ضلع آدم عليه السلام قال : فلم سمّي إبليس إبليس ؟ قال : لأنّه اُبلس من رحمة الله عزّوجلّ فلايرجوها قال : فلم سُمّي الجنّ جنّاً ؟ قال : لأنّهم استجنّوا فلم يُروا قال : فأخبرني عن أوّل كذبة كُذبت ، مَن صاحبها ؟ قال : إبليس حين قال « أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » .

قال : فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحقّ ، وكانوا كاذبين ؟ قال : المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : « نشهد إنّك لرسول الله » فأنزل الله عزّ و جلّ : « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله و الله يعلم إنّك لرسوله و الله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون » (١) قال : فأخبرني عن طير طار مرّة ، ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عزّوجلّ في القرآن ماهو؟ فقال: طورسيناء أطاره الله عزّوجلّ على بني إسرائيل حين أظلّهم بجناح منه فيه ألوان العذاب حتّى قبل التوراة وذلك قوله عزّوجلّ « وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظُلّة وظنّوا أنّه واقع بهم » (٢) الآية قال : فأخبرني مَن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة ذكره الله عزّوجلّ في كتابه ؟ فقال: الغراب حين بعثه الله عزّوجلّ ليُري قابيل كيف يواري سوأة أخيه هابيل حين قتله ، قال الله عزّوجلّ «فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه» (٣) قال : فأخبرني عمّن أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الانس ولا من الملائكة ، ذكره الله عزّوجلّ في كتابه ؟ قال : النملة

(١) سورة المنافقون ، الاية : ١
(٢) سورة الاعراف ، الاية ، ١٧١ .
(٣) سورة المائدة ، الاية : ٣١ .

حين قالت : « يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون (١) .

قال : فأخبرني من كُذب عليه ، ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة ذكره الله عزّ و جلّ في كتابه ؟ قال : الذئب الّذي كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام قال : فأخبرني عن شيء قليله حلال و كثيره حرام ، ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه قال : نهر طالوت قال الله عزّ وجلّ : « إلاّ من اغترف غرفةً بيده » (٢) قال : فأخبرني عن صلاة مفروضة تُصلّى بغير وضوء وعن صوم لايحجر عن أكل وشرب ؟ قال : أمّا الصّلاة بغير وضوء فالصّلاة على النّبيّ وآله عليه و عليهم السلام . وأمّا الصّوم فقوله عزّ و جلّ « إنّي نذرت للرّحمن صوماً فلن اُكلّم اليوم إنسيّا (٣) قال : فأخبرني عن شيء يزيد و ينقص ؟ و عن شيء يزيد و لا ينقص ؟ و عن شيء ينقص و لا يزيد ؟ فقال الباقر عليه السلام : أمّا الشيء الّذي يزيد و ينقص : فهو القمر والشيء الّذي يزيد ولا ينقص : فهوالبحر ، و الشيء الّذي ينقص ولا يزيد : فهو العمر (٤) .

٦ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة قال: كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو محتبٍ (٥) مُستقبل القبلة فقال : أما إنّ النظر إليها عبادة ، فجاءه رجل من بُجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبي جعفر عليه السلام : إنّ كعب الأحبار كان يقول : إنّ الكعبة تسجد لبيت المقدّس في كلّ غداة ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فما تقول

(١) سورة النمل ، الاية : ١٨ .
(٢) سورة البقرة ، الاية : ٢٤٩ .
(٣) سورة مريم ، الاية : ٢٦ .
(٤) الاحتجاج ص ١٧٨ .
(٥) يقال : احتبى احتباء بالثوب : اشتمل به ، جمع بين ظهره و ساقيه بعمامة ونحوها .

فيما قال كعب ؟ فقال : صدق، القول ما قال كعب فقال له أبوجعفر عليه السلام : كذبت وكذب كعب الأحبار معك وغضب ، قال زرارة ما رأيته استقبل أحداً بقول كذبت غيره ، ثمّ قال : ما خلق الله عزّوجلّ بقعة في الأرض أحبّ إليه منها - ثمّ أومأ بيده نحوالكعبة - ولا أكرم على الله عزّوجلّ منها ، لها حرّم الله الأشهرالحرم في كتابه يوم خلق السّموات والأرض ثلاثة متوالية للحجّ : شوّال ، و ذوالقعدة ، و ذوالحجّة ، وشهر مفرد للعمرة وهورجب (١) .

٧- قب (٢) شا (٣) ج : روي أنّ عمروبن عبيد البصري وفد على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له : جُعلت فداك ما معنى قوله تعالى « أولم يرالّذين كفروا أنّ السّموات و الأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » (٤) ما هذا الرّتق والفتق ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : كانت السّماء رتقاً لاتُنزل القطر ، و كانت الأرض رتقاً لاتخرج النبات ففتق الله السّماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات، فانطلق عمرو ، ولم يجد اعتراضاً و مضى ، ثمّ عاد إليه فقال : أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى « ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » (٥) ما غضب الله ؟ فقال له أبوجعفر عليه السّلام : غضب الله تعالى عقابه ، يا عمرو من ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر (٦) .

٨- ص : بالاسناد عن الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الأسدي ، عن النخعي عن النوفلي ، عن عليّ بن سالم، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كان أبوجعفر الباقر عليه السلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه ، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة فقال:

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٣٩.
(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٢٩ وفيه صدر الحديث .
(٣) الارشاد ص ٢٨٣ .
(٤) سورة الانبياء ، الاية ٣٠ .
(٥) سورة طه ، الاية : ٨١ .
(٦) الاحتجاج ص ١٧٧ .

من صاحب الحلقة ؟ قيل: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام قال : إيّاه أردت ، فوقف عليه وسلّم وجلس ثمّ قال : أتأذن لي في السؤال؟ فقال الباقر عليه‌السلام : قد أذنتك فسل قال : أخبرني بيوم هلك ثلث النّاس ؟ فقال: وهمت يا شيخ ، أردت أن تقول ربع النّاس وذلك يوم قتل هابيل ، كانوا أربعة : قابيل و هابيل وآدم وحوّا عليهم‌السلام فهلك ربعهم فقال : أصبت و وهمت أنا فأيّهما كان الأب للنّاس القاتل أو المقتول؟ قال : لا واحد منهما ، بل أبوهم شيث بن آدم عليهما‌السلام .

٩ـ قب : قال الأبرش الكلبي لهشام مشيراً إلى الباقر عليه‌السلام : من هذا الّذي احتوشته أهل العراق يسألونه ؟ قال : هذا نبيّ الكوفة ، وهو يزعم أنّه ابن رسول الله ، وباقر العلم ، و مفسّر القرآن ، فاسأله مسألة لا يعرفها ، فأتاه و قال : يا ابن عليّ قرأت التوراة والإنجيل ، والزّبور والفرقان ؟ قال : نعم قال : فإنّي أسألك عن مسائل؟ قال : سل فإن كنت مسترشداً فستنتفع بما تسأل عنه ، وإن كنت متعنّتاً فتضلّ بما تسأل عنه قال : كم الفترة الّتي كانت بين محمّد وعيسى عليهما‌السلام ؟ قال : أمّا في قولنا فسبع مائة سنة ، وأمّا في قولك فستّمائة سنة ، قال : فأخبرني عن قوله تعالى « يوم تبدّل الأرض غير الأرض » (١) ما الّذي يأكل النّاس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ قال : يحشر النّاس على مثل قرصة النقيّ ، فيها أنهار متفجّرة يأكلون ويشربون ، حتّى يفرغ من الحساب ، فقال هشام : قل له : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ قال : هم في النّار أشغل ، ولم يشتغلوا عن أن قالوا « أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله » (٢) قال : فنهض الأبرش ، وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله حقّاً ، ثمّ صار إلى هشام قال : دعونا منكم يا بني أميّة فانّ هذا أعلم أهل الأرض بما في السّماء و الأرض ، فهذا ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وقد روى الكلينيّ هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر ، وزاد فيه أنّه قال له

---

(١) سورة ابراهيم ، الاية : ٤٨ .

(٢) سورة الاعراف الاية : ٥٠ .

الباقر عليه السلام : ماتقول في أصحاب النهروان ؟ فان قلت إنّ أمير المؤمنين قتلهم بحقّ قد ارتددت وإن قلت إنّه قتلهم باطلا فقد كفرت قال : فولّى من عنده وهو يقول : أنت و الله أعلم النّاس حقّاً فأتى هشاماً . الخبر (١) .

أبو القاسم الطبري الالكاني في شرح حجج أهل السنّة : إنّه قال أبو حنيفة لأبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام : أجلِس؟ وأبو جعفر قاعد في المسجد، فقال أبو جعفر: أنت رجل مشهور ولا اُحبّ أن تجلس إليّ قال : فلم يلتفت إلى أبي جعفر وجلس فقال لأبي جعفر عليه السلام :أنت الإمام ؟ قال:لا قال : فانّ قوماً بالكوفة يزعمون أنّك إمام قال : فما أصنع بهم ؟ قال : تكتب إليهم تخبرهم قال : لايطيعوني إنّما نستدلّ على مَن غاب عنّا بمن حضَرنا ، قد أمرتك أن لاتجلس فلم تطعني، وكذلك وكذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني ، فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام (٢) .

١٠-كشف : قال الآبي في كتاب نثر الدُّرر: روي أنّ عبدالله بن معمر اللّيثي قال لأبي جعفر عليه السلام : بلغني أنّك تفتي في المتعة؟ فقال : أحلّها الله في كتابه وسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها أصحابه ، فقال عبدالله : فقد نهى عنها عمر قال : فأنت على قول صاحبك ، وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله قال عبدالله : فيسرُّك أنّ نساءك فعلن ذلك ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : وما ذكر النساء ههنا يا أنوك ؟ إنّ الّذي أحلّها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممّن نهى عنها تكلّفا، بل يسرُّك أنّ بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحاً قال : لا قال : فلم تحرّم ما أحلّ الله ؟ قال : لا اُحرّم ، و لكنّ الحائك ماهو لي بكفؤ قال : فانّ الله ارتضى عمله و رغب فيه و زوّجه حوراً ، أفترغب عمّن رغب الله فيه ؟ و تستنكف ممّن هو كفو لحور الجنان كبراً وعتوّاً ؟ قال : فضحك عبدالله وقال : ما أحسب صدوركم إلّا منابت أشجار العلم ، فصار لكم ثمرُه ، وللنّاس ورقه (٣) .

---

(١) الكافى ج ٨ ص ١٢٠ مفصلا . وفى المناقب ج٣ ص ٣٢٩-٣٣٠.
(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٣١ .
(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٢ .

بيان : الأنوك كالأحمق وزناً و معنى .

أقول : قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في كتاب الاحتجاجات وفي باب الرّدّ على الخوارج وفي أبواب كتاب التوحيد وفي باب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام .

١١ـ كا : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل فسلّم فقال : مَن أنت يا عبد الله ؟ فقلت رجل من أهل الكوفة فقلت: فما حاجتك ؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ؟ قلت : نعم فما حاجتك إليه ؟ قال : هيّأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حقّ أخذته ، وما كان من باطل تركته قال أبو حمزة : فقلت له : هل تعرف ما بين الحقّ و الباطل ؟ فقال : نعم فقلت : فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحقّ والباطل؟ فقال لي: يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تُطاقون ، إذا رأيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرني ، فما انقطع كلامه ، حتّى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحجّ ، فمضى حتّى جلس مجلسه ، و جلس الرّجل قريباً منه قال أبو حمزة : فجلست حيث أسمع الكلام ، وحوله عالم من النّاس .

فلمّا قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل فقال له : من أنت ؟ قال : أنا قتادة بن دعامة البصري ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أنت فقيه أهل البصرة ؟ قال : نعم فقال له أبو جعفر صلوات الله عليه : ويحك يا قتادة إنّ الله عزّ و جلّ خلق خلقاً ، فجعلهم حججاً على خلقه ، فهم أوتاد في أرضه ، قوّام بأمره ، نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه ، أظلّةً عن يمين عرشه قال : فسكت قتادة طويلاً ثمّ قال : أصلحك الله ، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء و قُدّام ابن عبّاس ، فما اضطرب قلبي قدّام أحد منهم ما اضطرب قدّامك ، فقال له أبو جعفر عليه السلام :أتدري أين أنت ؟ أنت بين يدي بيوت أذن الله أن تُرفع و يُذكر فيها اسمه ، يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصّلاة ، وإيتاء الزكاة

فأنت ثمّ ونحن اُولئك ، فقال له قتادة : صدقت والله، جعلني الله فداك ، والله ماهي بيوت حجارة ولاطين .

قال قتادة: فأخبرني عن الجبن فتبسّم أبوجعفر عليه السلام وقال : رجعت مسائلك إلى هذا ؟ قال : ضلّت عنّي فقال : لا بأس به ، فقال : إنّه ربّما جعلت فيه أنفحة الميت قال : ليس بها بأس ، إنّ الأنفحة ليس لها عروق ، ولافيها دم ، ولالها عظم إنّماتخرج من بين فرث ودم ثمّ قال : وإنّماالأنفحة بمنزلة دجاجة ميّتة أخرجت منها بيضة ، فهل تأكل تلك البيضة ؟ قال قتادة : لا و لا آمر بأكلها ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : و لم ؟ قال : لأنّها من الميتة قال له : فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها ؟ قال : نعم ، قال : فما حرّم عليك البيضة و أحلّ لك الدّجاجة ؟ ثمّ قال عليه السلام :فكذلك الأنفحة مثل البيضة ، فاشترالجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلّين ولا تسأل عنه ، إلاّ أن يأتيك من يخبرك عنه (١) .

١٢-كا : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أحمد بن إسماعيل الكاتب ، عن أبيه قال : أقبل أبوجعفر عليه السلام في المسجدالحرام ، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا : من هذا ؟ فقيل لهم : إمام أهل العراق ، فقال بعضهم : لو بعثتم إليه بعضكم فسأله، فأتاه شابٌّ منهم فقال له : يا عمّ ما أكبرالكبائر ؟ فقال : شرب الخمر ، فأتاهم فأخبرهم فقالوا له : عُد إليه ، فعاد إليه فقال له : ألم أقل لك يا ابن أخ شرب الخمر ؟ إنّ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا ، و السّرقة وقتل النّفس الّتي حرّم الله عزّوجلّ ، وفي الشرك بالله عزّوجلّ، وأفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما تعلو شجرها على كلّ شجر (٢) .

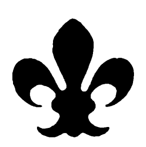
١٣-كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة قال:

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٥٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٢٩ .

كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده رجل من الأنصار فمرّت به جنازة فقام الأنصاريّ ولم يقم أبو جعفر عليه السلام فقعدت معه، ولم يزل الأنصاري قائماً حتّى مضوا بها، ثمّ جلس فقال له أبو جعفر عليه السلام : ماأقامك ؟ قال : رأيت الحسين بن عليّ عليه السلام يفعل ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام :والله مافعله الحسين عليه السلام ولا قام لها أحد منّا أهل البيت قطّ، فقال الأنصاريّ: شكّكتني أصلحك الله، قد كنت أظنّ أنّي رأيت (١) .



(١) المصدر السابق ج ٣ ص ١٩١ و أخرجه الشيخ الطوسى فى التهذيب ج ١ ص ٤٥٦ .

١٠

(باب)

«نوادر أخباره صلوات الله عليه»

١ - ما : المفيد ، عن زيد بن محمد بن جعفر السلمي ، عن الحسن بن الحكم الكندي ، عن إسماعيل بن صبيح اليشكري ، عن خالد بن العلا ، عن المنهال بن عمر قال : كنت جالساً مع محمد بن علي الباقر عليهما السلام اذ جاءه رجل فسلم عليه فرد عليه السلام ، قال الرجل : كيف أنتم ؟ فقال له محمد : أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن ، إنما مثلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل، كان يذبح أبناؤهم وتستحيا نساؤهم ، ألا و إن هؤلاء يذبحون أبناءنا و يستحيون نساءنا ، زعمت العرب أن لهم فضلاً على العجم فقالت العجم : وبما ذلك ؟ قالوا : كان محمد منا عربياً ، قالوا لهم : صدقتم ، و زعمت قريش أن لها فضلاً على غيرها من العرب فقالت لهم العرب من غيرهم : وبما ذاك ؟ قالوا : كان محمد قرشياً قالوا لهم : صدقتم ، فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس لأنا ذرية محمد ، وأهل بيته خاصة وعترته ، لا يشركنا في ذلك غيرنا ، فقال له الرجل : والله إني لأحبكم أهل البيت قال : فاتخذ للبلاء جلباباً ، فوالله إنه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي و بنا يبدو البلاء ثم بكم ، وبنا يبدو الرخاء ثم بكم (١) .

بيان : يستحيون أي يستبقون و قال الجزري (٢) في حديث علي عليه السلام : من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلباباً أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة، والجلباب الازار و الرداء ، وقيل : الملحفة ، وقيل : هو كالمقنعة تغطي بها

(١) أمالي الطوسي ص ٩٥ .

(٢) النهاية ج ١ ص ١٦٩ .

المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعه جلابيب ، كنّى به عن الصبر . لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن ، وقيل : إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي فليلبس إزار الفقر ويكون منه على حالة تعمّه وتشمله ، لأنّ الغنى من أحوال أهل الدّنيا ، ولا يتهيّأ الجمع بين حبّ الدّنيا وحبّ أهل البيت عليهم السلام .

٢ـ ك : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران وغيره عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : خرج أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام بالمدينة فتضجّر واتّكأ على جدار من جدرانها مفكّراً ، إذ أقبل إليه رجل فقال : ياأباجعفر على م حزنك ؟ أعلى الدّنيا ؟ فرزق الله حاضر يشترك فيه البرّ و الفاجر ، أم على الآخرة ؟ فوعد صادق ، يحكم فيه ملك قادر قال أبوجعفر عليه السلام : ما على هذا أحزن أمّا حزني على فتنة ابن الزبير فقال له الرّجل : فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه ؟ أم هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه ؟ وهل رأيت أحداً استخار الله فلم يخر له ؟ قال أبوجعفر عليه السلام : فولّى الرّجل وقال : هوذاك ، فقال أبوجعفر عليه السلام : هذا هو الخضر عليه السلام .

قال الصّدوق : جاء هذا الحديث هكذا ، وقد روي في حديث آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين عليه السلام (١) .

٣ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال: حدّثني رجل من أصحابنا ، عن الحكم بن عتيبة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله ، إذ أقبل شيخ يتوكّأ على عنزة له ، حتّى وقف على باب البيت فقال : السّلام عليك ياابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثمّ سكت فقال أبوجعفر عليه السلام : وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته ، ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السّلام عليكم ، ثمّ سكت حتّى أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السّلام ، ثمّ أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : ياابن رسول الله أدنني منك

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ٥٨ .

جعلني الله فداك ، فوالله إنّي لأحبّكم وأحبّ من يحبّكم، ووالله ما أحبّكم وأحبّ من يحبّكم لطمع في دنيا ، وإنّي لأبغض عدوّكم وأبرأ منه ، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر كان بيني وبينه ، والله إنّي لأحلّ حلالكم وأحرّم حرامكم ، وأنتظر أمركم ، فهل ترجولي جعلني الله فداك ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام إليّ إليّ حتّى أقعده إلى جنبه .

ثمّ قال : أيّها الشيخ إنّ أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الّذي سألتني عنه فقال له أبي عليه السلام : إن تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ والحسن والحسين ، وعلى عليّ بن الحسين ، ويثلج قلبك ، ويبرد فؤادك وتقرّ عينك وتستقبل بالرّوح والرّيحان مع الكرام الكاتبين ، لوقد بلغت نفسك ههنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش ترى مايقرّ الله به عينك ، وتكون معنا في السنام الأعلى. قال الشيخ : قلت : كيف يا أباجعفر ؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ : الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا متّ أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله و على عليّ و الحسن و الحسين وعليّ بن الحسين ، و تقرّ عيني ؟ ويثلج قلبي ، ويبرد فؤادي ، وأستقبل بالرّوح والرّيحان مع الكرام الكاتبين ، لوقد بلغت نفسي ههنا ، وإن أعش أرى مايقرّ الله به عيني ، فأكون معكم في السنام الأعلى ؟ ثمّ أقبل الشيخ ينتحب ، ينشج هاهاها حتّى لصق بالأرض ، و أقبل أهل البيت ينتحبون و ينشجون ، لما يرون من حال الشيخ ، و أقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدّموع من حماليق عينيه و ينفضها .

ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام : ياابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك ، فناوله يده فقبّلها ، ووضعها على عينيه وخدّه ، ثمّ حسر عن بطنه و صدره ، فوضع يده على بطنه و صدره ، ثمّ قام ، فقال : السّلام عليكم ، و أقبل أبوجعفر عليه السلام ، ينظر في قفاه وهومدبر ، ثمّ أقبل بوجهه على القوم فقال : من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة ، فلينظر إلى هذا ، فقال الحكم بن عتيبة : لم أر

مأتماً قطّ يشبه ذلك المجلس (١) .

بيان : غاصّ بأهله: أي ممتلىء بهم ، والوتر الجناية الّتي يجنيها الرّجل على غيره ، من قتل أو نهب أو سبي ، ويثلج قلبك أي يطمئنّ قلبك ، وتفرح فؤادك ، وتسرّ عينك ، والعرب تعبّر عن الراحة والفرح و السرور بالبرد ، و السنام الأعلى أي أعلا درجات الجنان ، وسنام كلّ شيء أعلاه ، والانتحاب رفع الصوت بالبكاء ، و نشج الباكي ينشج نشجاً إذا غصّ بالبكاء في حلقه ، وحملاق العين باطن أجفانها الّذي يسوّدها الكحل ، وجمعه حماليق .

٤ـ كا : محمّد بن أبي عبد الله ، ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : بينا أبي يطوف بالكعبة ، إذا رجل معتجر قد قيّض له ، فقطع عليه اُسبوعه حتّى أدخله إلى دارٍ جنب الصّفا ، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة فقال : مرحباً يا ابن رسول الله ، ثمّ وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك ، يا أمين الله بعد آبائه ، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني ، وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني ، وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني ، وإن شئت صدقتك ، قال : كلّ ذلك أشاء قال : فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال : إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان ، يخالف أحدهما صاحبه ، وإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف ، قال : هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها ، أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف ، من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره ، وأمّا ما لا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء .

قال : ففتح الرّجل عجرته ، واستوى جالساً وتهلّل وجهه وقال : هذه أردت ولها أتيت زعمت أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى

---

(١) الكافي ج ٨ ص٧٦ والمراد بالعنزة في الحديث : عصاً في رأسها حديدة ، وهي أطول من العصا ، وأقصر من الرمح .

لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون، وإنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله، فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال: صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة: أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر، كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبى الله أن يُطلع على علمه إلّا ممتحناً للإيمان به كما قضى على رسول الله أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهدهم إلّا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له: «اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين» (١) وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك، لكان آمناً، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة، وخاف الخلاف، فلذلك كفّ، فوددت أن عينيك تكون مع مهديّ هذه الأمّة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض، تعذّب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثمّ أخرج سيفاً ثمّ قال: ها! إنّ هذا منها.

قال: فقال أبي إي والّذي اصطفى محمّداً على البشر، قال: فردّ الرّجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك ولي به جهالة، غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك، وساق الحديث بطوله إلى أن قال: ثمّ قام الرّجل وذهب فلم أره (٢).

---

(١) سورة الحجر، الاية: ٩٤.

(٢) الكافى ج ١ ص ٢٤٢ و فيه الحديث بطوله، والحسن بن العباس بن الحريش رجل ضعيف لايلتفت الى حديثه، فقد ذكره الشيخ النجاشى فى رجاله ص ٤٥ وقال: ضعيف جدا له كتاب انا انزلناه فى ليلة القدر وهو كتاب ردى الحديث مضطرب الالفاظ اه و فى الخلاصة: وقال ابن الغضائرى: هو أبو محمد ضعيف روى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام فضل انا أنزلناه كتابا مصنفا فاسد الالفاظ تشهد مخائله على انه موضوع، وهذا الرجل لايلتفت اليه ولا يكتب حديثه.

١١
«(باب)»
«(أزواجه و أولاده صلوات الله عليه ، وبعض أحوالهم)»
«(و أحوال امه رضى الله عنها)»

١ـ عم (١) **شا :** كان أولاده عليه السلام سبعة منهم : أبوعبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وكان يكنّى به ، وعبدالله بن محمّد اُمّهما اُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر ، وإبراهيم وعبيدالله درجا اُمّهما اُمّ حكيم بنت السّيد بن المغيرة الثّقفيّة وعليّ و زينب لاُمّ ولد ، و اُمّ سلمة لاُمّ ولد (٢) .

بيان : درجا أي ماتا في حياته عليه السلام .

٢ـ عم : وقيل إنّ لأبي جعفر عليه السلام ابنة واحدة فقط اُمّ سلمة ، واسمها زينب (٣) .

٣ـ شا : ولم يعتقد في أحد من ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة إلّا في أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام خاصّة ، وكان أخوه عبدالله رضي الله عنه يشار إليه بالفضل والصّلاح وروي أنّه دخل على بعض بني اُميّة فأراد قتله ، فقال له عبدالله رحمة الله عليه : لاتقتلني أكن لله عليك عوناً واتركني أكن لك على الله عوناً ، يريد بذلك أنه ممّن يشفع إلى الله ، فيشفّعه ، فلم يقبل ذلك منه ، فقال له الاُمويّ : لست هناك ، وسقاه السّمّ فقتله (٤) .

---

(١) اعلام الورى ص ٢٦٥ .

(٢) الارشاد ص ٢٨٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٦٥ .

(٤) الارشاد ص ٢٨٨ .

٤-كشف : كان له ثلاثة من الذكور ، و بنت واحدة ، و أسماء أولاده : جعفر وهوالصّادق ، وعبدالله ، وإبراهيم ، واُمّ سلمة ، و قيل : كان أولاده أكثر من ذلك (١) .

٥ - قب : أولاده عليه السلام سبعة : جعفرالإمام، وكان يكنّى به، وعبدالله الأفطح من اُمّ فروة بنت القاسم ، وعبيدالله ، وإبراهيم ، من اُمّ حكيم ، وعليّ ، و اُمّ سلمة ، و زينب من اُمّ ولد ، و يقال زينب لاُمّ ولد اُخرى ، و يقال : له ابنة واحدة ، وهي اُمّ سلمة ، درجوا كلّهم إلاّ أولاد الصّادق عليه السلام (٢) .

٦- ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : ذُكر عند الرّضا عليه السلام القاسم بن محمّد خال أبيه ، وسعيدبن المسيّب ، فقال : كانا على هذا الأمر، و قال : خطب أبي إلى القاسم بن محمّد - يعني أباجعفر عليه السلام - فقال القاسم لأبي جعفر عليه السلام : إنّما كان ينبغي لك أن تذهب إلى أبيك حتّى يزوّجك (٣) .

٧- كا : محمّدبن يحيى ، عن محمّدبن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن صالح ابن مزيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الصّباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت اُمّي قاعدة عند جدار ، فتصدّع الجدار ، وسمعنا هدّة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السّقوط ، فبقي معلّقاً في الجوّ حتّى جازته، فتصدّق أبي عنها بمائة دينار، قال أبوالصّباح : وذكر أبوعبدالله عليه السلام جدّته اُمّ أبيه يوماً فقال : كانت صدّيقة لم تُدرك في آل الحسن امرأة مثلها (٤) .

٨ - كا : محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن أبي الجارود قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهوجالس على

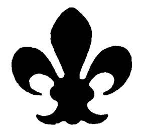
---

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٢٢ .
(٢) المناقب ج ٣ ص ٣٤٠ .
(٣) قرب الاسناد ص ٢١٠ .
(٤) الكافي ج ١ ص ٤٦٩ .

متاع فجعلت ألمس المتاع بيدي فقال : هذا الّذي تلمسه بيدك أرمني فقلت له : وما أنت والأرمني؟ فقال : هذا متاع جاءت به اُمّ عليّ ـ امرأة له ـ فلمّا كان من قابل دخلت عليه فجعلت ألمس ما تحتي فقال : كأنّك تريد أن تنظر ما تحتك ؟ فقلت : لا ولكنّ الأعمى يعبث ، فقال لي : إنّ ذلك المتاع كان لاُمّ عليّ ، وكانت ترى رأي الخوارج ، فأدرتها ليلة إلى الصّبح أن ترجع عن رأيها ، و تتولّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فامتنعت عليّ فلمّا أصبحت طلّقتها (١) .

٩ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النّعمان ، عن داود بن فرقد ، عن عبدالأعلى قال : رأيت اُمّ فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكّرة ، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى ، فقال لها رجل ممّن يطوف يا أمة الله أخطأت السنّة فقالت : إنّا لأغنياء عن علمك (٢) .

أقول : روى أبو الفرج الإصفهانيّ في المقاتل (٣) باسناده عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : دخل عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين على رجل من بني اُميّة ، فأراد قتله فقال له عبدالله: لاتقتلني أكن لله عليك عيناً ولك على الله عوناً فقال : لست هناك ، وتركه ساعة ثمّ سقاه سمّاً في شراب سقاه إيّاه فقتله .



(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٧ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٢٨ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ١٥٩ وشرح شافية أبي فراس ص ١٥٥ .

كلمة المحقق :

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين و له الحمد

الحمد لله ربّ العالمين ، و سلام على عباده الذين اصطفى ، محمّد و آله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فقد رغب اليّ سيادة الناشر الكريم الشريف الأستاذ الفاضل السيد اسماعيل كتابچي - مدير المكتبة والمطبعة الإسلامية بطهران - وفّقه‌الله وكان في عونه أن أسهم معه في إخراج بعض اجزاء **بحار الانوار** الّتي ينوي إخراجها بمايتناسب وطبيعة العصر الحاضر ، وذوق القارىء الكريم .

و (بحارالأنوار) موسوعة جليلة غنيّة عن البيان والتعريف ، لشهرتها وذيوع اسمها ، فهي بحق دائرة معارف إسلامية ، ضمّت في أجزائها البالغة ستة و عشرين جزءاً جميع ما يحتاجه الإنسان في معاشه و معاده ، في دينه و دنياه ، في اتّصاله بالخالق وسلوكه مع المخلوقين .

و لما رأيت رغبته الملحّة أجبته بالرغم من كثرة أشغالي وشغل بالي ، مبتغياً رضى‌الله سبحانه بتشجيعه ومساندته ، خدمة للدين وطمعاً بثواب رب‌العالمين (ولكلّ امرىء ما نوى) .

و أودّ أن أبسط للقارىء الكريم بعض النقاط الّتي اعترضتني فغيّرت كثيراً في منهجي العملي الّذي كنت ارتضيته لنفسي في مثل هذا المضمار ، وعملت عليه في تحقيق بعض الكتب ، سواء ماطبع منها أو الّتي في طريقها إلى عالم النشر .

١ ـ ان وجود النسخ المخطوطة لأصل مطبوع لدى الباحث مما يعينه في التأكّد من صحة النص عند تحقيقه خصوصاً إذا كانت متعددة موفورة ، و هذا أمر يقدره الباحثون ، و لما لم نظفر بنسخة الأصل خط يد المؤلّف قدّس سرّه ولم يتيسّر لنا إلاّ نسخة واحدة مخطوطة لخزانة كتب التستريّين في النجف الأشرف اعتمدنا على النسخة المشهورة بالكمباني و هي أصحّ النسخ المطبوعة حيث تصدّى لتصحيحها و مقابلتها و عرضها على النسخ المخطوطة المتعدّدة جماعة من أعاظم علماء وقته من الماهرين في الأدب والحديث المتتبعين للكتب بعناية تامّة ، ومنهم الفاضل الخبير والعالم النحرير السيد محمد خليل الموسوي الاصفهاني جزاه الله عن الاسلام خير الجزاء .

٢ ـ المصادر المنقول عنها لو توفّرت وكانت مصحّحة ، لكانت أكبر عون في المراجعة والتحقيق ولكن هلمّ الخطب في هذه المصادر، فهي الأخرى بين مفقود أو بحكمه لندرته . وماتيسّر منها فغالبها من مطبوعات ايران قديما ، يوم كانت وسائل النشر بدائية ، فهي مطبوعة على الحجر طباعة رديئة غير مصحّحة و جلّها لا يخلو من الاغلاط الفاحشة الفظيعة و لما لم يكن بدٌّ من مراجعتها فقد راجعتها مضطرّاً وماحيلة المضطر إلاّ ركوبها .

٣ ـ التزمت بعد المراجعة إلى المصادر بتعيين محلّ النصّ من المصدر وربما أشرت إلى وجود التفاوت فيما لو كان ، وربما ذكرته وهوفي بعض المواضع الّتي رأيت إثباتها لازما ، أما ماعدا ذلك فقد رأيت من الخير أن لا اضيع الوقت باثبات جميع ذلك في الهامش ، كما هوشأن بعض محدثي المحققين ممّن يسوّدون هامش الكتاب باثبات جميع ذلك ، ظنا منهم انهم يحسنون صنعا ، وليس الأمر فيما أعتقد كذلك إذليس فيه كبير فائدة تعود على القارىء ، بعد امكان الاستعاضة عنه بتعيين محلّ النص من المصدر والاشارة إلى وجود التفاوت ، نعم لا ينكر انّ اثبات بعض نقاط التفاوت له أهميّة ، ولكن لاجميعها كما التزمنا بذلك .

٤ ـ إنّ طبيعة العمل في إخراج مثل هذه الموسوعة يستدعي إعطاء المحقق اكبر فرصة ممكنة للبحث والتنقيب و هذا مما لم يسمح به الوقت ، ولم يفسح به إلحاح الناشر و رغبته في سرعة الانجاز ، لذلك أعترف بانّي لم أوف المراد حقه كما أرغب و هذا عذري للقارىء الكريم .

وختاماً فلايفوتني التنويه بجهود فضيلة العلامة الاخ السيد محمد رضا الخرسان سلمه الله و مشاركته في انجاز العمل وأرجو لي و له من الله العون والتوفيق وهو وليّ ذلك انه سميع مجيب .

محمد مهدي السيد حسن الخرسان

النجف الأشرف

١٨ محرم الحرام ١٣٨٥هـ

إلى هنا انتهى الجزء السادس والأربعون من كتاب بحارالأنوار من هذه الطبعة النفيسة ، وهوالجزء الأوّل من المجلّد الحادي عشر يحتوي على تاريخ الامامين الهمامين : مولانا عليّ بن الحسين السجّاد ، ومحمّد بن عليّ الباقر عليهما الصلاة والسلام .

و لقد بذلنا الجهد في تصحيحه و مقابلته ، و بالغنا في تحقيقه و رعايته ، و لله المنّ على توفيقه لذلك ، وهو الموفّق و المعين .

محمد الباقر البهبودى

جمادى الاولى ١٣٨٥

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

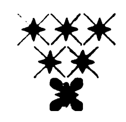
عناوين الابواب **رقم الصفحة**

(أبواب)

تاريخ سيد الساجدين ، و امام الزاهدين على ابن الحسين زين العابدين ، صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ، و أولاده المنتجبين

(أبواب)

تاريخ ابىجعفر محمد بن على بن الحسين باقر علم النبيين صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين و اولاده المعصومين و مناقبه و فضائله و معجزاته و سائر احواله



(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع).
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .